تقرير	
الموساد وراء اغتيال جون كينيدي	4
رأي	
نفاق اولبرايت بين الفلاشا والرنتيسي	15

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

نقد	
جديد مرام المصري: كرزة حمراء على بلاط أبيض	8
منوعات	
مها البريهي: صورة طيبة عن الفتاة اليمنية	10

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2580 Monday 25 August 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2580 الاثنين 25 آب (اغسطس) 1997

صدام اجرى تعديلا حكوميا محدودا

اقالة مفاجئة لوزير الاعلام العراقي وبغداد تدعو دمشق لـ«تطوير» التعاون

■ بغداد ـ ا ف ب: اقال الرئيس العراقي صدام حسين امس وزير الاعلام حامد يوسف حمادي الذي يتولى هذا المنصب منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

واشارت وكالة الانباء العراقية الى ان الرئيس العراقي اقال حمادي بمرسوم جمهوري، علما بان حمادي سبق واقيل من منصبه هذا مرة اولى في كانون الثاني (يناير) 1996 بعد خمس سنوات امضاها وزيرا للاعلام، قبل ان يعاد تعيينه فيه بعد عشرة اشهر. وحل مكانه وزير التعليم العالي والبحث العلمي همام عبد الخالق عبد الغفور.

وكان قد تم تعيين حمادي وزيرا للاعلام والثقافة في نيسان (ابريل) 1991 بعد شهرين من انتهاء حرب الخليج. وفي كانون الثاني (يناير) 1996 اقيل من منصبه وحل مكانه عبد الغني عبد الغفور، كي يتولى منصب مستشار الرئيس قبل ان يعاد تعيينه في تشرين الاول (اكتوبر) في العام 1996.

وقالت الوكالة العراقية ان الرئيس العراقي ترأس امس اجتماعا حكوميا مخصصا لمناقشة مسائل تتعلق بنشاط القطاع الصناعي واوضاع المدارس، قبل بدء العام الدراسي.

وعين الرئيس العراقي وزير التربية عبد الجابر توفيق وزيرا للتعليم العالي.

وتولى منصب وزارة التربية فهد سالم الشكرة الذي كان يتولى منصب رئيس الدائرة التربوية في رئاسة الجمهورية.

وكان الشكره (48 عاما) الذي دخل الوزارة امس للمرة الاولى رئيس الاتحاد الوطني لطلبة العراق. وكانت الولايات المتحدة ابعدته في كانون الاول (ديسمبر) 1990 ومنعته من اكمال دراسته العليا في جامعة دنفر في كولورادو. ثم حصل على شهادة دكتوراه في العلوم الجيولوجية من كلية العلوم في جامعة بغداد في العام 1994.

على صعيد آخر اكدت بغداد امس مجددا أهمية تعزيز العلاقات بين العراق وسورية في كل المجالات وذلك في مناسبة زيارة وفد تجاري سوري كبير.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف اكد خلال استقباله رئيس الوفد السوري محمد المالكي «اهمية تطوير العلاقات بين القطرين الشقيقين في المجالات كافة وبما يخدم مصلحتهما المشتركة ومصالح الامة العربية».

وأعرب المالكي عن «حرص رجال الاعمال في سورية على تعزيز العلاقات التجارية مع الاشقاء في العراق بما يخدم ويعزز علاقات التعاون بين العراق وسورية على مختلف الاصعدة».

واشار الى «استعداد الجانب السوري تزويد العراق باحتياجاته المختلفة وفق مذكرة التفاهم» مع الامم المتحدة التي تنص على «النفط مقابل الغذاء».

وادلى المالكي بتصريحات مماثلة خلال لقاء مع وزير الزراعة العراقي عبد الاله حميد. ويذكر أن الحرارة عادت منذ ثلاثة اشهر الى العلاقات بين سورية والعراق، التي قطعت بسبب دعم دمشق لطهران خلال الحرب العراقية الايرانية (1980ـ1988)، واعيد فتح الحدود السورية ـ العراقية في مطلع حزيران (يونيو)، بعد ان اغلقت من العام 1982.

واشادت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين السبت «بالتقارب بين بغداد ودمشق».

وكتبت الصحيفة «مهما يكن من حال فان التطور النسبي في العلاقات بين العراق وسورية هو امر حسن واستئناف العلاقات الدبلوماسية بين بغداد ودمشق هو الامر الاحسن والتعاون العسكري بين العراق وسورية في مواجهة التحالف التركي الصهيوني والاصرار الصهيوني على احتلال الجولان هو امر مفيد لكل العرب».

(رأي القدس ص 15)



وزير الاعلام الجديد همام عبد الخالق عبد الغفور

وفد اسرائيلي يزور الاردن اليوم لمناقشة بناء سد اليرموك

أزمة بين اسرائيل وروسيا بشأن تسليح ايران والصين تعد نتنياهو بعدم بيعها عناصر نووية



رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو محاطا برجال الامن الاسرائيليين واليابانيين لدى وصوله مطار طوكيو امس (رويتر)

القدس ـ «القدس العربي»:

ذكرت القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي ان العلاقات بين اسرائيل وروسيا في أزمة بسبب المساعدة التي قررت روسيا تقديمها الى ايران في مجال صنع صواريخ بعيدة المدى.

واوضح التلفزيون ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعث الخميس الماضي برسالة «شديدة اللهجة» الى وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف احتجاجا على هذا التعاون. وتم تسليم الرسالة بواسطة السفير الروسي في تل ابيب ميخائيل بوبغاتوف.

وقد دعا نتنياهو امس الاول الجمعة الى اجتماع خاص للحكومة (الامنية) المصغرة لمناقشة هذه المسألة. واوضح التلفزيون ان الوزراء اقترحوا تجميد مشاريع التعاون الاقتصادي الكبرى مثل استيراد الغاز الطبيعي الروسي اذا واصلت روسيا مساعدتها لايران في مجال الصواريخ.

وتعتقد اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ان روسيا قدمت مواد حيوية ولازمة وارسلت مئات الخبراء الى ايران لمساعدتها في صنع صواريخ يتراوح مداها بين 1200 كلم و1500 كلم ويمكن ان تطاول الاراضي الاسرائيلية.

واضاف التلفزيون ان هذا التعاون من فعل الحكومة الروسية وليس مؤسسات خاصة مثلما تؤكد روسيا. واكد في الوقت نفسه ان ايران سيكون لديها هذه الصواريخ بعد مدة تتراوح بين سنتين وخمس سنوات.

وقال التلفزيون ايضا ان مستشارا خاصا للرئيس الاميركي بيل كلينتون قام مؤخرا بزيارة لاسرائيل ليتباحث مع مسؤولين في وزارة الدفاع بشأن هذا الملف.

ومن جانب اخر اكد نتنياهو انه تلقى امس وعدا من الصين بعدم بيع عناصر تدخل في صنع المفاعلات النووية الى ايران.

وصرح نتنياهو للاذاعة الاسرائيلية عقب لقاء مع لي لانكينغ نائب رئيس وزراء الصين في بكين حيث توقف مدة قصيرة «ابلغت بقرار صيني مهم بعدم تزويد ايران عناصر تدخل في صنع مفاعلات نووية». وأكد «انه قرار قابلناه بالترحيب». وأعرب عن أمله في ان تتخذ دول أخرى قرارات مماثلة في علاقاتها مع ايران».

وتعرب اسرائيل عن قلقها ازاء البرنامج النووي الايراني بينما ايران تؤكد انها لا تعتزم للتزود بأسلحة نووية. ودعا لي وهو ايضا عضو في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني رئيس الوزراء الاسرائيلي الى القيام بزيارة رسمية للصين سنة 1998. وقال نتنياهو انه سيلبي على الارجح هذه الدعوة حسبما اكد المصدر نفسه.

ويقوم نتنياهو بجولة تشمل اليابان وكوريا الشمالية واذربيجان بالاضافة الى توقفه في الصين. وقد غادر نتنياهو اسرائيل مساء أمس الاول تاركا خلفه اكثر مشاكل كبيرة، فبالاضافة للتصعيد في جنوب لبنان ولازمة المفاوضات وتبادل الاتهامات مع السلطة الفلسطينية، بدأت تشتد الازمة بشأن سد اليرموك الذي تلقى فكرة اقامته رفضا شديدا من جانب سورية ومعارضة الحكومة الاردنية.

واعلن في اسرائيل امس ان وفدا من وزارة البنى التحتية الاسرائيلية سيتوجه اليوم (الاثنين) الى الاردن لاجراء محادثات تهدف الى دفع مشروع بناء سد على نهر اليرموك. وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية ان محافل وزارة البنى التحتية التي يقودها الوزير الاسرائيلي المتشدد اريئيل شارون تعتزم ايفاد بعثة من طرفها اليوم الى العاصمة الاردنية لبحث مشروع السد الاسرائيلي الاردني المشترك المزمع بناؤه وفقا لما خطط له الوزير شارون في منطقة «الحمة السورية» التي تطالب سورية باستعادتها مع بقية الاراضي السورية التي احتلتها اسرائيل في حرب حزيران 1967.

وكانت دمشق قد اعتبرت القرار الاسرائيلي الاخير بشأن بناء هذا السد يشكل خطوة سياسية استفزازية موجهة ضدها من جانب حكومة نتنياهو.

واتهم مقربون من الوزير شارون مكتب وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي بتسريب خطة شارون حول تغيير موقع السد المخطط لبنائه على نهر اليرموك (سد العدسية) من جانبه قال شارون ان سد العدسية التحويلي المنوي اقامته على نهر اليرموك هو جزء من اتفاق المياه بين اسرائيل والاردن المنبثق عن معاهدة السلام الموقعة بين الجانبين. وعقب في بيان اصدره امس على ما يتم تداوله بهذا الشأن قائلا ان موقع السد حدد في الاتفاق الاسرائيلي الاردني وفقا لاعتبارات هيدرولوجية وفنية ولا غير.

(تفاصيل ص 5)

مناورات ايرانية واسعة على حدود افغانستان

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان قوات حرس الثورة الايرانية (باسداران) بدأت امس مناورات عسكرية كبيرة في منطقة تربة الحيدرية في شرق ايران قرب الحدود مع افغانستان.

واضافت الوكالة ان عسكريين مجهزين بعتاد حربي يواجهون «عدوا وهميا».

ونقلت الوكالة الايرانية عن مسؤول عسكري قوله ان هذه المناورات التي تستمر ثلاثة ايام تدور على مساحة 700 كيلومتر مربع.

واكد نور علي شوشتاري القائد العسكري للقاعدة الحرس الثوري في منطقة تربة الحيدرية ان هذه المناورات هي مرسالة تظهر جهوزية القوات الثورية وتشكل ردا على تصرفات العدو الاخيرة.

يشار الى ان ايران عززت تواجدها العسكري على الحدود الشرقية بشكل ملحوظ ولا سيما منذ وصول ميليشيا حركة طالبان السنية الى السلطة في افغانستان.

يذكر ان الاراضي الايرانية تشكل معبرا لتهريب الافيون والمورفين وحشيشة الكيف القادمة من الدول المجاورة مثل باكستان وافغانستان. وتتهم طهران حركة طالبان بانها متورطة في انتاج وتهريب المخدرات الى ايران.

الكويت قررت تجنيس 285 شخصا من امهات كويتيات

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي امس ان الكويت قررت منح الجنسية الى 285 شخصا من امهات كويتيات ومن آباء متوفين يتحدرون من دول اعضاء في مجلس التعاون الخليجي.

واوضح وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء الذي اوردت تصريحه وكالة الانباء الكويتية الرسمية، ان مجلس الوزراء اتخذ هذا القرار خلال اجتماعه الاسبوعي.

ويضم مجلس التعاون الخليجي الى جانب الكويت كلا من السعودية والبحرين والامارات وقطر وعمان.

وكانت وزارة الداخلية الكويتية اعلنت في 21 آب (اغسطس) الجاري انها سوت اوضاع نحو 3500 شخص من غير محددي الجنسية (البدون). وهؤلاء الاشخاص هم من اصل مجموعة تضم اكثر من مئة الف شخص من «البدون» يقيمون في الكويت. وتؤكد الحكومة ان العديد من «البدون» هم من رعايا دول اخرى يسعون الى اخفاء جنسياتهم من اجل الحصول على الجنسية الكويتية للاستفادة من التقديمات الاجتماعية التي توفرها الدولة في الكويت.

الشيخ زايد يتبرع لمنظمة المؤتمر الاسلامي

■ ابو ظبي ـ ق ن ا: تبرع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة بمبلغ خمسة ملايين دولار امريكي لمنظمة المؤتمر الاسلامي وصندوق التضامن الاسلامي.

وذكرت وكالة انباء الامارات انه خصص مليوني دولار من هذا المبلغ لدعم موازنة الامانة العامة للمنظمة وثلاثة ملايين دولار لدعم صندوق التضامن الاسلامي ووقفيته.

ونسبت الوكالة لمصدر مسؤول بوزارة الخارجية بدولة الامارات قوله ان هذا التبرع يأتي استجابة للنداء الذي وجهه الى رئيس الدولة الدكتور عز الدين العراقي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي خلال زيارته الاخيرة للدولة.

مليون شخص يحضرون قداسا مثيرا للجدل رأسه البابا في باريس

■ باريس ـ رويتر: اجتذب البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان امس اكبر حشد على الاطلاق اثناء زيارته في فرنسا خلال قداس لقي انتقادات لانه يصادف ذكرى مذبحة نفذها الكاثوليك ضد البروتستانت الفرنسيين عام 1572.

وقالت الشرطة ان اكثر من مليون شخص احتشدوا في مضمار سباق لونشان على الطرف الغربي لباريس للمشاركة في القداس في ختام احتفالات اليوم العالمي للشباب التي تنظمها الكنيسة. وقال المنظمون ان عدد الحاضرين بلغ 1.2 مليون شخص وهو مثلا العدد الذي كانوا يتوقعون حضوره.

واحتج بعض البروتستانت على ان القداس الحاشد اقيم في ذكرى مذبحة يوم القديس بارثولوميو والتي قتل فيها الكاثوليك عشرات الالوف من البروتستانت الفرنسيين (الهوغونوت) اثناء الحروب الدينية في واحد من اشد الاحداث سوادا في التاريخ الفرنسي.

استئناف الرحلات الجوية بين الرياض وطهران

السفارة الامريكية في السعودية تشدد تحذيراتها من «هجمات ارهابية»

■ الرياض ـ ا ف ب: حذرت السفارة الامريكية في عطلة نهاية الاسبوع نحو 40 الف اميركي يعيشون في السعودية من هجمات «ارهابية» جديدة ودعتهم الى توخي الحذر.

وقالت السفارة في رسالة مسجلة بثت عبر الهاتف ان «السفارة تستمر في تلقي تقارير تشير الى أن المنشآت العسكرية والحكومية الامريكية قد تكون تحت مراقبة دائمة، مما يشير الى أن التخطيط لعمليات ارهابية ضد المصالح الامريكية في السعودية مستمر». وجاء في الرسالة «اننا ندعو الجالية الامريكية الى توخي الحذر والحيطة والبقاء في حال تيقظ والحد من التنقل في المملكة».

ونصحت الرسالة الاميركيين الذين يعيشون في السعودية بالتنبه الى الطرود والرسائل غير المعروفة المصدر وابلاغ السفارة عن أي «نشاط مشبوه».

يذكر أن اعتداءين استهدفا العسكريين الاميركيين في السعودية: وقع الاول بواسطة شاحنة مفخخة انفجرت في 25 حزيران (يونيو) 1996 قرب قاعدة الخبر السعودية (شرق السعودية) واسفرت عن 19 قتيلا في صفوف الجنود الاميركيين والثاني بواسطة سيارة مفخخة استهدفت مستشارين عسكريين اميركيين يعملون مع الحرس الوطني السعودي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 في الرياض مما أسفر عن مقتل سبعة اشخاص بينهم خمسة أمريكيين.

وتصدر الولايات المتحدة منذ ذلك الحين بانتظام تحذيرات لرعاياها، كما قامت باعادة نشر القوات الامريكية الموجودة في الخبر في قاعدة في الصحراء جنوب الرياض.

ولم يتضح سبب بث هذه الرسالة الجديدة. ويعود آخر تحذير من هذا النوع استخدم التعابير نفسها، الى آذار (مارس) الماضي. وكانت السفارة قالت حينذاك انها «تنظر بقلق» الى تصريح للمعارض الاسلامي السعودي اسامة بن لادن المعروف بدعمه الاصوليين العرب، الذي كرر التهديدات ضد الامريكيين في السعودية واعتبرهم «محتلين» لبلاده.

ويرجح ان بن لادن الذي جرد من الجنسية السعودية يعيش في افغانستان، وهو طالب، اضافة الى تهديداته ضد العسكريين الامريكيين، برحيل نحو 40 الف مدني امريكي يعملون في صناعة النفط والمستشفيات والمطارات ومختلف المؤسسات الاميركية في السعودية.

من جهة اخرى اعلنت شركة الخطوط الجوية الايرانية انها ستستأنف رحلاتها الجوية المباشرة الى المملكة العربية السعودية في ايلول (سبتمبر) وذلك للمرة الاولى منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران عام 1979. وقال حسن شافتي المدير الاداري لشركة الخطوط الجوية الايرانية السبت ان الشركة ستنظم رحلة اسبوعية بين طهران وجدة اعتبارا من 14 ايلول (سبتمبر).

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن شافتي قوله ان الرحلات ستنطلق من جدة كل يوم أحد.

ووقعت ايران والسعودية في آذار (مارس) اتفاقا لتوسيع نطاق التعاون في مجال الطيران واستئناف الرحلات الجوية المباشرة بين البلدين لأول مرة منذ ان توترت العلاقات بينهما في اعقاب الثورة الاسلامية في ايران.

خاتمي ووزراؤه يزورون قبر الخميني ويتعهدون «الدفاع عن مبادئ الثورة»

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي واعضاء حكومته زاروا امس ضريح «الامام الخميني» مؤسس الجمهورية الاسلامية في ايران.

وخلال زيارتهم لضريح الخميني في بهشت الزهراء بجنوب طهران قام اعضاء الحكومة بقراءة سورة الفاتحة، واكدوا مجددا كما اضافت الوكالة «عزمهم على الدفاع عن اهداف الثورة الاسلامية بقيادة مرشد الجمهورية» اية الله علي خامنئي.

وفي ختام اليوم الاول من العمل قام خاتمي بعد ظهر امس بتدشين عدة حدائق عامة ومراكز رياضية وثقافية في احياء جنوب طهران. وقد تم انشاء احدى هذه الحدائق في منطقة كانت بيوت الدعارة في طهران منتشرة في احد احيائها قبل الثورة الاسلامية. وقامت بلدية طهران باعادة بناء هذا الحي الذي دمر غداة الثورة الاسلامية في 1979 واطلق عليه اسم «شهر نو» (المدينة الجديدة). ويضم هذا الحي اليوم حديقة عامة كبيرة ومراكز تسلية وبحيرة اصطناعية ومنارة كبيرة.

من جهة اخرى اكدت معصومة ابتكار نائبة الرئيس الايراني ان المسؤولية الاولى للحكومة الايرانية الجديدة تتمثل في خدمة اهداف الشعب خاصة في المجالات التنموية. وقالت معصومة في اول حديث صحافي لها منذ تعيينها في منصب نائبة الرئيس لشؤون البيئة: ان على المسؤولين الحكوميين متابعة حركة التنمية السريعة التي تشهدها ايران حاليا في المجالين الاقتصادي والصناعي. كما اكدت معصومة في حديثها الذي اذاعه راديو طهران امس ضرورة ان يهتم المسؤولون في الدولة بشكل اساسي بقضايا البيئة. وقالت انه لا معنى لمفهوم التنمية بدون مراعاة قوانين البيئة.

الخرطوم تتهم القاهرة بالسعي لـ«نسف» جهودها السلمية

الخرطوم ـ من محمد سعيد:

اتهمت الحكومة السودانية امس مصر بانها تريد «نسف» جهودها السلمية مع المتمردين الجنوبيين برعاية رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا.

ونقلت صحيفة «اخبار اليوم» الصادرة في الخرطوم عن وزير العلاقات الفيدرالية السوداني علي الحاج محمد قوله ان القاهرة تسعى الى اجهاض لقاء محتمل بين الرئيس عمر البشير والعقيد جون قرنق قائد جيش تحرير شعب السودان. وقال ان «الدبلوماسية المصرية لا تزال تحاول نسف انجازات الحكومة السودانية.

وفي كل مرة يقوم فيها الرئيس البشير بزيارة الى بلد، تتبعه الدبلوماسية المصرية بهدف تطويق الجهود السودانية». ويشار الى ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى سيتوجه الى جنوب افريقيا في اطار جولة افريقية بدأها السبت. واكد المسؤول السوداني انه في الوقت الذي تبذل فيه حكومته «مساعي ايجابية حيال السلام يسعى الاخرون الى الحرب». واضاف «للاسف لا تزال الدبلوماسية المصرية تلعب هذا الدور».

من ناحية ثانية عزا وزير الدولة السودانية للعلاقات الفيدرالية جون دوري صعوبات اجراء مفاوضات مع قرنق الى «ضغوطات» المعارضة الشمالية السودانية.

وقال ان المعارضة الشمالية «تسعى الى اقناع قرنق بامكانية الاطاحة بالحكومة السودانية بعمل عسكري في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل».

وكان مانديلا اعلن انه يسعى الى تنظيم لقاء «قريبا» بين الاطراف السودانية المتنازعة. واعلنت وزارة الخارجية السودانية الخميس الماضي ان هذه المحادثات ستعقد في 30 و31 اب (اغسطس) الجاري في بريتوريا.

الا ان جيش تحرير شعب السودان نفى عقد لقاء «وشيك» برعاية الرئيس مانديلا.

واكد انه تبلغ فقط ان الرئيس مانديلا يرغب في القيام بمساع حميدة لتسهيل مسار العملية السلمية التي تقوم بها الهيئة الحكومية للتنمية (ايقاد) التي تضم السودان واوغندا وكينيا واثيوبيا واريتريا والصومال وجيبوتي.

من جهة اخرى اتهمت الخرطوم الحكومة الاوغندية بمنع دخول وفد رسمي سوداني الى أراضيها لتفقد اللاجئين السودانيين.

ونقلت صحيفة «الشارع السياسي» عن نائب رئيس لجنة حقوق الانسان في مجلس الامة السوداني أدي امبروز ان الامر يتعلق «بانتهاك للقوانين الدولية».

ولم يوضح امبروز متى منع الوفد من دخول اوغندا، وتابع ان هدف الزيارة كان «متابعة وحل مشكلات اللاجئين السودانيين».

انتقد الحماية الاجنبية ووضع المرأة في المملكة وطالب بتوقيع اتفاقات دفاعية مع دول اسلامية

كتاب جديد لنجل زكي يماني يطالب باحداث ثورة سياسية واجتماعية في السعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

تواجه العائلة السعودية المالكة انتقادا غير مسبوق من قبل عناصر تخبوية في المملكة. وجاء في تقرير نشرته صحيفة «الاوبزيرفر» الاسبوعية البريطانية امس أن آخر انتقاد جاء من قبل الشاب هاني أحمد زكي يماني ابن وزير النفط السابق الشيخ يماني، واحد كبار رجال الاعمال السعوديين الأثرياء الذين تلقوا تعليمهم في الغرب.

ويحث يماني في كتاب سيصدر في لندن تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل تحت عنوان «ان تكون سعوديا»، الحكومة السعودية على اجراء انتخابات تقود الى برلمان منتخب، وتطوير وضع المرأة، وانهاء تواجد القوات الأجنبية في المملكة.

وقالت «الاوبزيرفر» إن نشر الكتاب يأتي في الوقت الذي يزداد فيه القلق ازاء صحة العاهل السعودي الملك فهد، ويتنامى الصراع بين أفراد العائلة المالكة حول خلافته في الحكم.

ورغم ان الكتاب لا يشكك بالولاء للملك والعائلة الحاكمة وشرعية الحكم، الا انه ينتقد تنامي الفساد، واعتماد الدولة على الحماية الاجنبية، والتشديدات المفروضة على النساء بما فيها منعهن من قيادة السيارات، وسلطة الشرطة الدينية (المطوعين).

وحتى الآن انحصرت المعارضة السعودية للعائلة المالكة في اوساط الاسلاميين الحركيين، فيما التزم الليبراليون والحداثيون الصمت ازاء ممارسات الحكومة، معبرين عن اعتقادهم بأنها تشكل حصانة في وجه سيادة التطرف الاصولي في البلاد، فيما فضل معظمهم الاقامة في الخارج هربا من مواجهة مظاهر التشدد الاجتماعي السائد في بلدهم.

ورغم أن الاجيال الجديدة بدأت تتذمر ازاء بعض الممارسات، الا ان هذا التذمر ظل محصورا في الجلسات الخاصة. لذلك تمثل دعوة يماني لاجراء انتخابات مباشرة تغييرا جزئيا في سلوك النخبة المعارضة. ويوجد في السعودية حاليا مجلس شورى لا صلاحيات له، مكون من 90 رجلا عينوا مباشرة من قبل الملك. وقال يماني إن «الخطوة المقبلة هي تشكيل مجلس شورى من اعضاء منتخبين مباشرة من قبل الشعب، الامر الذي يؤهلهم لتمثيل مشاعر الاغلبية».

وأضاف ان الشورى يجب ان تكون لها صلاحيات واضحة وفعاليات تعمل على تعزيز التواصل بين الحكومة والشعب، مشيرا الى ان مثل هذا النظام يجب ان يوسع بحيث يشمل انتخاب البلديات والحكومة والادارات والمحلية.

ومن شأن تعليقات هاني يماني ان تثير حساسية خاصة داخل المملكة. خاصة انه ينتمي الى عائلة مرموقة وتتمتع بكفاءات ثقافية واقتصادية. ووالده هو احمد زكي يماني الذي شغل منصب وزير النفط في السبعينات، ولعب دورا في التأثير على اسعار النفط العالمي. وقد تمت اقالته عام 1986 في أعقاب خلاف مع الملك حول السياسات النفطية، ومعارضته اعطاء امراء كبار حصص من النفط لبيعها.

ولهاني شقيقة تدعى مي يماني تعمل باحثة اكاديمية في كلية الدراسات الشرقية والافريقية (ساواس) في لندن، ولها العديد من المؤلفات والبحوث الانسانية، وهي تعتبر احدى رائدات الحركة النسوية السعودية.

وذكرت مصادر سعودية في لندن لـ«القدس العربي» ان علاقة هاني يماني بوالده ليست جيدة، وان الرجلين لا يلتقيان الا في مناسبات قليلة، مؤكدة انه لا توجد بينه وبين والده اية علاقات تجارية.

يشار الى ان هاني وشقيقته مي هما من ابناء الزوجة الأولى للشيخ يماني.

وهاني يماني هو خريج جامعة اكسفورد البريطانية العريقة، ويملك مصالح تجارية عالمية. ويقول في كتابه في قضية منع المرأة من قيادة السيارة ان معظم السائقين في السعودية من الوافدين الذين يكلفون الدولة حوالي 2 مليار دولار في السنة. «معظمهم يمضون ساعات طويلة مع النساء السعوديات».

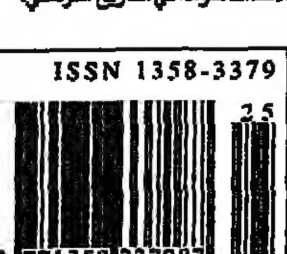
ويتساءل «الى متى سنسمح بمثل هذه الخسائر في حياتنا؟ متى سنبدأ باظهار الثقة التي تستحقها أمهاتنا وزوجاتنا واخواتنا؟ كم مليون دولار امريكي علينا ان ندفعها قبل ان ننهض كمجتمع ونبدأ بالتصرف كمسلمين واثقين بأنفسهم؟».

ويرى يماني ان استمرار تواجد القوات الاجنبية في السعودية ليس ضروريا، ويقترح ابدالها بقوات من دول العالم الاسلامي.

ويقول أن السعودية يجب ان توقع اتفاقات دفاعية ليس فقط مع الغرب، وانما مع دول اسلامية مثل مصر والمغرب والباكستان وتركيا من اجل حماية الحرمين الشريفين في مكة والمدينة. ويقترح دخول الرجال السعوديين التجنيد الالزامي، ويشير الى ان اتخاذ مثل هذه الخطوات يعوض المملكة عن النفقات الهائلة التي تنفقها على شراء اسلحة من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، قد لا تحتاجها.

ويناقش يماني ايضا مخاطر الفساد الذي يقول عنه انه من صنع «عدد قليل من ضعاف النفوس في الحكومة»، لكنه لا يتحدث عن أسماء الاشخاص الذين يقفون وراء هذه «الظاهرة المتنامية».

ISSN 1358-3379



PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

السنة التاسعة ـ العدد 2580 الاثنين 25 آب (اغسطس) 1997 ـ 22 ربيع الثاني 1418 هـ

فيلبي و«كي. جي. بي» تجاهلا انقاذ الجاسوسين روزنبيرغ

■ لندن ـ ا ف ب: اكدت صحيفة «صانداي تايمز» البريطانية في مقال نشرته امس الاحد ان العميل البريطاني المزدوج كيم فيلبي وجهاز الاستخبارات الروسية (كي.جي.بي) ضحيا بحياة الجاسوسين الثنائي يوليوس واتيل روزنبيرغ في 1953.

فقد حكم على هذا الثنائي بالاعدام ونفذ فيهما الحكم بعدما اكتشفت اجهزة مكافحة التجسس الأمريكية انهما يسلمان السوفييت أسرارا عن الاسلحة النووية الامريكية.

وكتبت الصحيفة ان فيلبي الذي انتهى لاجئا في الاتحاد السوفييتي في 1963 علم ان «مكتب التحقيقات الفدرالي» (اف.بي.آي) يضيق الخناق على الثنائي روزنبيرغ. لكنه قرر على ما يبدو الا يحذرهما ليؤمن التغطية لنفسه ولعملاء الاستخبارات الروسية الذين كانوا يعملون في المؤسسات العسكرية الأمريكية السرية كما اكدت الصحيفة.

واضافت الصحيفة البريطانية ان فيلبي كان يطلع على الوثائق المتعلقة بمبادرات «مكتب التحقيقات الفدرالي» للكشف عن جواسيس الاستخبارات الروسية في الولايات المتحدة. لكن مسؤوليه في الاستخبارات الروسية منعه من ابلاغهم لئلا يلفت نظر «مكتب التحقيقات الفدرالي» الذي قد يشتبه في تسريب معلومات اذا ما فر هؤلاء العملاء.

وجاء في شهادة ضابط في الاستخبارات الروسية وردت في كتاب سيصدر قريبا للكاتب البريطاني فيليب نايتلي، المتخصص في شؤون التجسس والذي استوحته الصحيفة البريطانية لكتابة مقالها، ان السوفييت كانوا يعتبرون الثنائي روزنبيرغ «عميلين صغيرين ومصدرا لمعلومات وأسرار لا قيمة لها».

ولم يتمكن «مكتب التحقيقات الفدرالي» من حمل الثنائي روزنبيرغ على الاعتراف بأنهما كانا يعملان لحساب الاستخبارات الروسية. وقد حكم عليهما بالاعدام ونفذ الحكم في 1953.

تنفي بيانات هندية باصابة ومقتل العشرات من جنودها
اسلام اباد تتهم نيودلهي بقصف مواقعها في كشمير لعرقلة المفاوضات

غامو (الهند) اسلام اباد ـ وكالات:

أعلن ناطق باسم الجيش الهندي امس الاحد أن 51 جنديا باكستانيا على الاقل قتلوا في معارك عنيفة مع الجيش الهندي عند حدود كشمير (شمال غرب).

وقال الناطق ان 45 جنديا باكستانيا جرحوا في هذه المعارك التي اندلعت امس الاول السبت وكانت لا تزال مستمرة امس الاحد. وتابع ان ثلاثة عسكريين هنود من بينهم جنرال، قتلوا وجرح ستة آخرون.

وفي اسلام اباد، أكد مسؤولون في وزارة الدفاع الباكستانية امس أن اشتباكات وقعت مع القوات الهندية على طول حدود كشمير لكنهم نفوا مقتل جنود باكستانيين.

وفي اسلام اباد اكد مسؤولون في وزارة الدفاع الباكستانية أمس الاحد وقوع اشتباكات بين القوات الهندية والباكستانية على طول الحدود في شطري كشمير الهندي والباكستاني لكنهم نفوا نبأ مقتل 51 جنديا باكستانيا. وذكر ناطق باسم الوزارة ان ثلاثة مدنيين قتلوا بنيران الجيش الهندي في قطاعات شاكوتي وسانك وباندو. واضاف المصدر أن القوات الهندية فتحت النار صباح السبت على الخط الذي يفصل بين شطري كشمير الهندي والباكستاني وان الاشتباكات استمرت حتى بعد منتصف الليل.

وكانت وكالة برس تراست الهندية نقلت عن متحدث عسكري هندي في جامو قوله ان القوات الهندية «دمرت مراكز حدودية باكستانية عدة».

وكانت مصادر عسكرية باكستانية اعلنت مساء السبت ان امراة قتلت بنيران القوات الهندية قرب قرية «ات مقام» على بعد 84 كلم من مدينة مظفر اباد عاصمة كشمير الباكستانية. واضافت ان القوات الباكستانية ردت على النار.

يشار الى ان جيشي البلدين غالبا ما يتبادلان النيران، لكن المعارك الحالية هي الاعنف منذ نيسان (ابريل) الماضي عندما قتل ثلاثة هنود مدنيين في هجوم شنه الباكستانيون.

واستنادا الى المصادر العسكرية الهندية فان الباكستانيين فتحوا النار في منطقة جبلية على الحدود. وقالت المصادر نفسها «ان الباكستانيين استخدموا المدفعية واطلقوا قذائف الهاون على مواقعنا كما استخدموا الاسلحة الرشاشة». واضافت «قمنا بالرد على المدفعية وحولنا مواقعهم الى جحيم».

ويجرى منذ اسبوع تبادل محدود لاطلاق النار بين القوات الهندية والباكستانية في منطقة اوري.

واشار متحدث باسم الجيش الهندي الى ان الباكستانيين «يصبون مزيدا من النيران» على المواقع الهندية. واضاف ان «الباكستانيين الذين غالبا ما يطلقون النار من اسلحة خفيفة على قواتنا يستخدمون نيران المدفعية منذ 48 ساعة».

واكد المتحدث ان الباكستانيين اطلقوا «500 قذيفة مدفعية خلال الثماني والاربعين ساعة» الماضية.

يذكر ان كشمير التي يطالب بها البلدان تسببت في ثلاثة حروب بين البلدين منذ 1947.

وتتهم نيودلهي اسلام اباد بتسليح الانفصاليين في كشمير فيما تؤكد باكستان ان دعمها دبلوماسي فقط.

وكان رئيس الوزراء الهندي اندير كوما غوجرال اعلن في 15 اب (اغسطس) لمناسبة ذكرى استقلال الهند ان سيادة الهند على كشمير «موضوع غير قابل للتفاوض».

واتهم متحدث باسم وزارة الدفاع الباكستانية الهند بقصف مواقع القوات الباكستانية في كشمير بهدف تخريب مباحثات السلام المزمعة بين البلدين.

واضاف المتحدث ان اعمال القصف طريقة تستخدمها الهند «لتخريب الحوار كلما بدأ التخفيف التوتر» بين باكستان والهند. وكان المتحدث يشير الى جولتين من مباحثات السلام التي تم استئنافها العام الحالي بين كبار مسؤولي وزارة خارجية البلدين. ومن المقرر اجراء جولة ثالثة الشهر المقبل.

ومضى المتحدث يقول «انهم (الهنود) زادوا ايضا من حجم انشطة طائرات الهيلكوبتر على طول خط المراقبة في الايام القليلة الماضية لافساد اجواء المباحثات المقبلة».

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية قبل يومين ان خطط عقد جولة مباحثات ايلول (سبتمبر) تمضي قدما رغم ما سماه تأكيدات هندية «لا سند لها على الاطلاق» بالسيادة على كشمير.

ويفصل خط المراقبة بين الجيشين الهندي والباكستاني في كشمير التي كانت سببا في حربين من ثلاث حروب خاضها البلدين منذ الاستقلال عن بريطانيا عام 1947.

وتصاعد التوتر بين الجانبين منذ تفجر تمرد انفصالي للاسلاميين المتشددين اوائل عام 1990 في ثلثي مساحة منطقة كشمير والخاضعة لسيطرة الهند.

وتنفي باكستان التي تسيطر على الثلث الباقي اتهامات هندية بأنها تدرب وتسلح الانفصاليين الكشميريين وتقول انها تقدم دعما معنويا وسياسيا فقط لما تسميه «المناضلين من اجل الحرية».

اليابان ترحب باستئناف مسيرة تطبيع علاقاتها مع كوريا الشمالية

■ طوكيو ـ سيول ـ رويتر: رحب ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان السبت بالاتفاق على استئناف عملية تطبيع العلاقات بين اليابان وكوريا الشمالية. وتدعو اتفاقية تم التوصل اليها خلال يومين من المحادثات التي جرت في بكين الى استئناف المحادثات على مستوى السفراء وتمهيد الطريق امام بعض اليابانيات المتزوجات من كوريين شماليين لزيارة وطنهن. وقال هاشيموتو للصحفيين في مكتبه انه تم التوصل الى الاتفاقية «باسرع مما كنت اتوقع ولكني اشعر بان المحادثات غطت المسائل التي كنا نريد التركيز عليها». وصرح مسؤولون بوزارة الخارجية اليابانية بان من المتوقع ان تزور اول مجموعة تضم ما بين عشر و20 سيدة يابانية وطنهن اوائل الشهر المقبل في اول زيارة من نوعها.

واشارت اليابان الى ان رفض بيونغيانغ السماح لتلك الزوجات بزيارة وطنهن على انها احد الأسباب التي تجعلها ترفض ارسال مساعدات غذائية لتخفيف المجاعة التي تلوح في الافق وتهدد ملايين الكوريين الشماليين.

وفي المقابل تحدثت وسائل الاعلام الرسمية في كوريا الشمالية السبت عن الاتفاق على استئناف العملية المتعثرة منذ فترة طويلة لتطبيع العلاقات مع اليابان، مشيرة الى نقاط الاتفاق دون تعقيب. وقالت وكالة الانباء المركزية الكورية «اجرى الجانبان محادثات جادة بشأن مكان وموعد والأجراءات الشكلية للمحادثات التي ستجري على مستوى السفراء». واضافت «واتفق الجانبان على عقد جولة المحادثات التاسعة في اقرب وقت ممكن وتنسيق الموضوعات التفصيلية من خلال اجراء اتصالات وثيقة بين سفارتي البلدين في بكين».

وتحدثت الوكالة عن النقطة الثانية في الاتفاق فقالت ان بيونغيانغ وافقت على السماح لبعض الزوجات اليابانيات في كوريا الشمالية بالقيام بزيارات لاقاربهن في اليابان «على أساس احترام امالهن وارادتهن من الناحية الانسانية».

وقد انتقلت 1831 امراة يابانية للاقامة مع ازواجهن الكوريين في كوريا الشمالية الستالينية في الفترة بين عامي 1959 و1982 وفقا للسجلات الحكومية اليابانية. ولم يعد اي من هؤلاء السيدات ومعظمهن الان في السبعينات من العمر الى اليابان على الاطلاق ولم يسمع احد عنهن.

من جهة اخرى قالت اجهزة اعلام محلية في سيول امس الاحد ان كوريا الجنوبية ستزود كوريا الشمالية بمواد غذائية وادوية ومعدات زراعية تساوي عشرة ملايين دولار من خلال منظمات الامم المتحدة.

واضافت ان وزارة الوحدة تفاوضت مع وكالات تابعة للامم المتحدة مثل برنامج الامم المتحدة للتنمية وصندوق رعاية الطفولة ومنظمة الصحة العالمية بشان السلع التي ستشحن ومواعيدها.

ونقلت صحيفة «هانهوك ايلبو» اليومية عن مسؤول بالوزارة قوله ان «المساعدات ستشمل مواد غذائية للاطفال ومعدات زراعية وأدوية».

وقالت الوزارة ان الحكومة قررت تقديم معدات زراعية تشمل جرارات في محاولة أولى لتحسين النظام الزراعي في كوريا الشمالية. وتواجه كوريا الشمالية نقصا حادا في المواد الغذائية بعد عامين متعاقبين من الفيضانات الجارفة.

وقدمت كوريا الجنوبية مساعدات غذائية تساوي 230 مليار وون (257 مليون دولار) لكوريا الشمالية منذ عام 1995 ولكنها استبعدت تقديم مساعدات على نطاق واسع الا بعد ان توافق بيونغيانغ على مناقشة اجراءات تخفيف حدة التوتر مع سيول.

عسكريون أمريكيون يدربون جنودا أوغنديين على مهام حفظ السلام في افريقيا

كمبالا ـ من فتسان ما يانجا:

تتولى مجموعة من 59 عسكريا امريكيا تدريب 777 جنديا اوغنديا على عمليات التدخل السريع لحفظ السلام والقيام بمهمات انسانية في القارة الافريقية.

فعلى مقربة من معسكر كابامبا الاوغندي الكائن على تلة كالاما التي تبعد 200 كلم عن كمبالا تتركز «جنود السلام» الامريكيون بقيادة الميجور مالوي دانسيوري. وركزوا في قاعدتهم مدافع مضادة للطائرات من عيار 14 ملم ورفعوا قربها علما امريكيا. وفي الوادي بأسفل التلة يعملون على تدريب الجنود الاوغنديين على «عمليات حفظ السلام».

وقال دانسيوري ان هذه العمليات تتضمن التدريب على اقامة جيوب امنة والحفاظ عليها في مناطق القتال وتنظيم القوافل وتوفير أمن الطرقات وسلامة غير المقاتلين كأفراد المنظمات الانسانية.

ويتدرب الجنود ايضا على كيفية حماية عناصر الامم المتحدة اذا ما تعرضوا للخطر.

وخلال ستين يوما سيشكل الاوغنديون الـ777 نواة «المبادرة الافريقية للرد على الأزمات» التي انشئت بفضل الجهود المشتركة لكل من الولايات المتحدة وعدد من الدول الاوروبية والافريقية تحت اشراف منظمة الوحدة الافريقية.

واكد الميجور دانسيوري ان الغاية من هذه القوة هي تحسين قدرة افريقيا على حل أزماتها الكثيرة بنفسها. وأضاف للصحافيين «نحن في افريقيا ولسنا في الولايات المتحدة. وعلى الافارقة ان يأخذوا على عاتقهم المشاكل الافريقية».

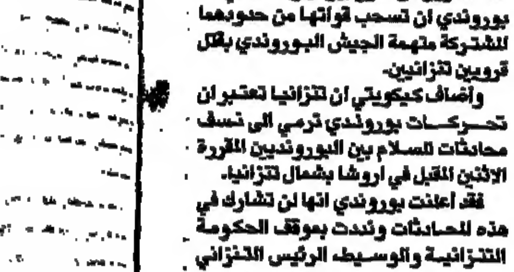
واصطحب الصحافيين في زيارة الى ميدان التدريب حيث كان بضعة جنود اوغنديين يتعلمون التعامل مع المتفجرات.

واعلن الميجور الامريكي «اذا جاع شخص فلا تعطه سمكة بل علمه الصيد. وما نقوم به هو تعليم مبادئ تنظيم عملية مساعدة انسانية لأننا اكتسبنا هذا النوع من التجارب في الصومال وهايتي وفي البوسنة اخيرا». ويأتي هذا التصريح بعد تحفظات أعرب عنها نواب من المعارضة الاوغندية الذين تساءلوا لماذا تترأس الولايات المتحدة مبادرة قوة حفظ السلام وليس الامم المتحدة؟».

وتلح هؤلاء المعارضون أيضا الى ان الخبراء العسكريين الامريكيين الذين وصلوا الى البلاد في الحادي والعشرين من تموز (يوليو) الماضي قد يدربون قوة مسلحة يمكن ان تستخدمها أوغندا لزعزعة استقرار الدول المجاورة بدعم من واشنطن. وقد سبق للسودان ان اعرب عن مخاوفه من قوة السلام هذه. وتخوض الخرطوم نزاعا خفيا مع كمبالا لأن كلا من البلدين يستضيف متمردين من البلد الاخر. ورفض الميجور دانسيوري هذه الاتهامات قائلا «ليس لدينا هنا نوايا مبيتة. ويتعين ان تقتنعوا بالأهداف المعلنة المتعلقة بالالتزام الامريكي». وفي نهاية التدريبات ستنفذ الفرقة الاوغندية تمارين مشتركة مع الصليب الاحمر في موبندي التي تبعد 40 كلم عن مخيم التدريب لاجراء التقويم النهائي لهذا التأهيل.

وبالاضافة الى اوغندا، استفادت السنغال وملاوي واثيوبيا ومالي او ستستفيد من تدريب عسكري أمريكي تمهيدا لانشاء القوة الافريقية للسلام.

كاوندا يتهم رئيس زامبيا بمحاولة اغتياله



صورة من الارشيف لرئيس زامبيا السابق كينيث كاوندا اثناء ممارسته لعبة الغولف (رويتر)

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: اتهم كينيث كاوندا رئيس زامبيا السابق امس الاحد الرئيس الحالي فريدريك تشيلوبا بمحاولة اغتياله وصرح بان الشرطة فتحت عليه النيران واصابته امس الاول السبت في مدينة كابوي بوسط زامبيا حيث كان يعتزم تنظيم اجتماع حاشد للمعارضة. واتهم كاوندا (73 عاما) الذي قاد زامبيا منذ استقلالها عن بريطانيا عام 1964 وحتى عام 1991 شرطة مكافحة الشغب باستخدام القنابل المسيلة للدموع لفض تجمع سلمي للمعارضة وقال انها فتحت النار على سيارته حين حاول الفرار.

وذكر كاوندا بان طلقة انطلقت فوق راسه مباشرة واصابته في جبهته بينما اصابت اخرى زعيما معارضا اخر هو روجر تشونجوي الذي كان معه في السيارة.

وقال كاوندا لهيئة الاذاعة البريطانية انه اصيب بجروح طفيفة. وصرح رابيسون شونجو وهو مسؤول بارز في حزب الاستقلال الوطني المتحد بزعامة كاوندا بان كاوندا خرج من المستشفى في كابوي بعد ان عولج من اصابة في جبهته. كما خرج تشونجوي من المستشفى بعد اجراء جراحة له اثر اصابته برصاصة في رقبته.

ولم يصدر اي بيان رسمي عن الاحداث التي وقعت في كابوي السبت بوسط زامبيا لكن كاوندا صرح بان الرئيس الزامبي يقف وراء الحادث.

وحثت المعارضة الزامبية التي آثار غضبها تقارير قالت ان الشرطة اصابت الرئيس السابق كينيث كاوندا بالرصاص انصارها امس الاحد على التزام الهدوء في الوقت الذي تخطط فيه لخطوتها المقبلة.

وقاد كاوندا زامبيا منذ الاستقلال في عام 1964 حتى الانتخابات متعددة الاحزاب التي جرت في عام 1991 والتي فاز فيها الرئيس فريدريك تشيلوبا الذي يقوم حاليا بزيارة رسمية لاندونيسيا.

ومنع تشيلوبا وهو زعيم نقابي سابق كاوندا من منافسته في الانتخابات التي جرت في العام الماضي والتي اعيد انتخابه فيها، وقاد حزب الاستقلال الوطني المتحد مقاطعة للانتخابات وبدأ برنامج عصيان مدني.

وتحولت الحملة الى اعمال عنف منذ اسبوعين عندما اشتبك انصار حزب الاستقلال مع الشرطة في لوساكا.

واتهم كل جانب الاخر ببدء الاضطرابات.

وقال شونجو في ساعة مبكرة من صباح امس الاحد «جاء اناس غاضبون الى مقر اقامة كاوندا هنا (في لوساكا) ولكننا طلبنا منهم العودة الى بيوتهم وانتظار التطورات».

تنزانيا تتهم بوروندي بحشد قوات على حدودها

■ دار السلام ـ ا ف ب: اتهمت الحكومة التنزانية السبت بوروندي بحشد قوات على الحدود بين البلدين لمهاجمة مخيمات اللاجئين البورونديين على حد قول السلطات التنزانية.

وخلال مؤتمر صحافي في دار السلام حذر وزير الخارجية جاكايا كيكويتي من ان بلاده «سترد عسكريا اذا ما هاجم الجيش البوروندي هذه المخيمات».

وأضاف كيكويتي ان «الحكومة التنزانية تريد ان تعلن صراحة أن اي هجوم على مخيمات اللاجئين سيعتبر اجتياحا لتنزانيا لان هذه المخيمات موجودة على الاراضي التنزانية. واذا حصل ذلك فان من حق تنزانيا ان تقوم بعمليات رد عسكرية. وقد تلقت قواتنا اوامر بهذا المعنى».

وغالبا ما اتهمت بوروندي مجموعات متمردة بشن حملات على اراضيها انطلاقا من تنزانيا. وكانت الحكومة التنزانية التي تؤوي أكثر من 200 الف لاجئ بوروندي على اراضيها طلبت في العشرين من تموز (يوليو) الماضي من بوروندي ان تسحب قواتها من حدودها المشتركة متهمة الجيش البوروندي بقتل قرويين تنزانيين.

وأضاف كيكويتي ان تنزانيا تعتبر ان تحركات بوروندي ترمي الى نسف محادثات السلام بين البورونديين المقررة الاثنين المقبل في اروشا بشمال تنزانيا.

فقد اعلنت بوروندي انها لن تشارك في هذه المحادثات ونددت بموقف الحكومة التنزانية والوسيط الرئيس التنزاني السابق يوليوس نيريري اللذين دعوا الى الاستمرار في العقوبات الاقتصادية المفروضة على بوروندي حتى نهاية اجتماع اروشا.

وقد فرضت تلك العقوبات بعد الانقلاب الذي حمل الى السلطة في بوجومبورا الميجور بيار بويويا في 25 تموز (يوليو) 1996. ودعت بوروندي الى تأجيل اجتماع السلام الى موعد لاحق.

بريطانيا تدعو لمحاكمة كارادجيتش في البوسنة
بلافسيتش تبدأ حملة للسيطرة على وسائل الاعلام

■ لندن ـ بانيا لوكا ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اقترح روبن كوك وزير الخارجية البريطاني نقل محاكمة مجرمي الحرب البوسنية من لاهاي الى البوسنة.

وقال ان من المهم بالنسبة لعملية المصالحة مثول رجال مثل زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش امام العدالة. وصرح كوك لصحيفة (اوبزرفر) في مقابلة نشرت الاحد «لا بد من محاكمة كارادجيتش. من المهم الا يهرب اكبر شخص وجهت له اتهامات.

«وبالنسبة لي شخصيا لا استبعد قبول انتقال محكمة جرائم الحرب الدولية الى البوسنة وتنفيذ بعض من المحاكمات في البوسنة». وقارن كوك ذلك بمحاكمات نورمبرغ لمجرمي الحرب النازيين والتي جرت في الاراضي الالمانية وليس في بلد محايد. وطرح كوك هذا الاقتراح بعد محادثات اجراها في البوسنة الشهر الماضي مع مومتشيلو كرايسنيك الممثل الصربي البارز في هيئة الرئاسة البوسنية المؤلفة من ثلاثة اعضاء. ورفض كوك اقتراحات بعض الدوائر بضرورة السماح لكارادجيتش الذهاب الى منفى دائم في روسيا.

من جهة اخرى تستعد رئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافسيتش وخصومها المتشددون لخوض معركة جديدة في سياق صراعها على السلطة تتركز على السيطرة على موجات الاثير. وكانت بلافسيتش اعطت مهلة مدتها 72 ساعة انتهت مساء السبت للمؤيدين المتشددين لمجرم الحرب الذي صدرت ضده لائحة اتهام رادوفان كارادجيتش بالكف عن استخدام اخبار التلفزيون في شن هجمات سياسية. فقد صور تلفزيون صرب البوسنة قوات حفظ السلام بقيادة حلف شمال الاطلسي على انها جيش احتلال مما اصاب المجتمع الدولي بالانزعاج واثار مخاوف من ان ذلك يمكن ان يقوض اتفاقات السلام التي وقعت في دايتون بالولايات المتحدة.

وقالت بلافسيتش انه ما لم تتغير لهجة البرامج التي يبثها التلفزيون فانها ستستأنف الاجتماعات الحاشدة التي استخدمتها في الترويج للديمقراطية وستتخذ خطوات اخرى لم تفصح عنها. وصوت الصحافيون في استوديوهات راديو وتلفزيون الصرب في بانيا لوكا وهي قاعدة سلطة بلافسيتش في اجتماع عقد الجمعة على وقف التعاون مع استوديوهات بالي معقل المتشددين. وقال الصحافيون ان استوديوهات بالي تمثل «اكثر وسائل الدعاية بدائية». ولم يظهر مؤيدو كارادجيتش الذي كان يتولى السلطة قبل بلافسيتش أي مؤشر على التراجع. ونقلت وسائل الاعلام الصربية عن المدير العام لراديو وتلفزيون الصرب ميروسلاف توهولي قوله ان الصحافيين في بانيا لوكا تصرفوا تحت تأثير ضغوط من بلافسيتش. وقال «تم استغلال الذين يعدون القهوة والسائقين والفنيين في تقييم سياسة التحرير واعطاء انذارات للادارة والتحرير بل ووزارة الاعلام».

وقال تلفزيون بالي ان توهولي عين رئيسا جديدا للتحرير في استوديوهات بانيا لوكا وانه عزل محررين اخرين «رفضوا تنفيذ واجباتهم».

وقالت وسائل الاعلام الصربية في وقت لاحق ان رجال الامن الموالين لبلافسيتش منعوا المحررين الجدد من دخول استوديوهات بانيا لوكا.

وجاء الصراع على السلطة من اجل السيطرة على موجات الاثير بعد اسبوع اكد خلاله مؤيدو بلافسيتش بدعم من قوات حفظ السلام بقيادة حلف الاطلسي سيطرتهم على مراكز الشرطة في بانيا لوكا والمنطقة المحيطة. وقالت بلافسيتش في مقابلة مع رويتر الجمعة انها حققت انتصارا على المتشددين الذين يعارضون دعوتها لاجراء انتخابات مبكرة وانها تتمتع بتأييد الجيش والشرطة.

استراليا تقدم مساعدات غذائية للأمم المتحدة

■ كانبيرا ـ رويتر: أعلنت استراليا امس الاحد انها ستقدم مساعدات غذائية قيمتها 80 مليون دولار استرالي (60 مليون دولار) للامم المتحدة تتضمن مساعدات لكوريا الشمالية التي تعاني من مجاعة.

وقال الكسندر داونر وزير الخارجية الاسترالي في بيان ان استراليا ستساهم بما يصل الى 50.3 مليون دولار استرالي (37.8 مليون دولار) لبرنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة للسنة المالية 1997 ـ 1998 التي تنتهي في حزيران (يونيو).

واضاف قوله «اضافة الى ذلك اتوقع تقديم نحو 30 مليون دولار استرالي (22.5 مليون دولار) لعمليات اغاثة طارئة».

وقال ان مثل هذه المعونات ستساعد برنامج الغذاء العالمي على التعامل مع حالات الطوارئ مثل المجاعة في كوريا الشمالية.

وواكب اعلان داونر تقديم مساعدات للامم المتحدة زيارة تقوم بها كاثرين برتيني المديرة التنفيذية لبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة التي وصلت الى استراليا يوم الجمعة في زيارة تستغرق اسبوعا.

وتزور برتيني استراليا لكسب التأييد للجهود التي تبذلها المنظمة الدولية لتقديم مساعدات لكوريا الشمالية حيث يواجه الملايين خطر المجاعة بسبب فيضانات اجتاحت البلاد عامي 1995 و1996 وجفاف يهدد البلاد العام الحالي.

وصرح وزير الخارجية الاسترالي بان بلاده ستقدم نحو 128 ألف طن من القمح والذرة لبرنامج الغذاء العالمي عام 1997 ـ 1998.

وقالت برتيني خلال مؤتمر صحافي عقدته في سيدني امس الاحد ان استراليا تعد رابع أكبر دولة مانحة للمساعدات المقدمة لكوريا الشمالية منذ عام 1995 وتجيء في المرتبة التالية للولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وكوريا الجنوبية.

القوات الملكية في كمبوديا توشك على فقدان آخر معاقلها

■ ممر تشونغ تشوم (تايلاند) ـ رويتر: قال ضابط تايلاندي ان القوات الموالية للامير نورودوم رناريده رئيس وزراء كمبوديا الاول المخلوع اصبحت امس الاحد بلا ذخيرة تقريبا وعلى وشك ان تخسر معقلها الاخير في كمبوديا اذ تستعد قوات هون سين رئيس وزراء كمبوديا الثاني للاطباق عليها.

وترددت أصوات تبادل النيران ومدافع المورتر طوال الليل واشتدت صباح الاحد حين اطلقت قوات هون سين اكثر من عشر قذائف مدفعية ومورتر على بلدة اوسماتش اخر معقل لقوات راناريده قرب حدود تايلاند. وذكر جنود تايلانديون ان قذيفتين سقطتا داخل الاراضي التايلاندية وانهم اطلقوا طلقات تحذيرية للقوات الكمبودية.

وقال الكابتن زون نيل من قوات رناريده لرويتر عبر الاسلاك الشائكة التي تفصل بين اوسماتش وتايلاند ان بعض العناصر المتقدمة لهون سين تسللت الى داخل بلدة اوسماتش التي تتحصن بها قوات راناريده.

وذكر ان نحو 3000 جندي من قوات هون سين اجتاحوا خاو لام وهو تل استراتيجي يطل على اوسماتش وانهم تمركزوا منذ يوم الجمعة الماضي عند سفحه على بعد نحو خمسة كيلومترات من البلدة.

وكان قائد القوات الملكية التي تقاتل من اجل الاحتفاظ بسيطرتها على معقل رئيسي في شمال غربي كمبوديا دعا الى المساعدة الاقليمية للوساطة وضمان وقف اطلاق النار في كمبوديا التي يمزقها القتال.

وقال الجنرال نهيك بون تشاي قائد القوات الملكية المحاصرة والتابعة لرئيس الوزراء المشارك الامير نورودوم راناريده لرويتر ان المساعدة الدولية ضرورية ولا سيما من رابطة دول جنوب شرقي اسيا من اجل الوساطة وضمان وقف اطلاق النار.

ويعصف القتال بكمبوديا منذ ان أطاح هون سين رئيس وزراء كمبوديا الثاني براناريده في انقلاب وقع في بداية الشهر الماضي.

وقال بون تشاي في حديث بالتليفون من قاعدته في اوسماتش «انني مستعد للتوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار مع قوات هون سين شريطة ان تتمكن دول محايدة ولا سيما رابطة دول جنوب شرقي اسيا من التدخل وضمان وقف اطلاق النار وسلامتنا».

لندن تنفي عزم بلير لقاء زعيم شين فين

■ لندن ـ رويتر: نفى مسؤولون بريطانيون امس الاحد تقارير قالت ان رئيس الوزراء توني بلير يعتزم الاجتماع مع جيري ادامز زعيم شين فين الجناح السياسي لمنظمة الجيش الجمهوري الايرلندي. وقالت صحيفة «صنداي تلغراف» ان من المتوقع عقد اجتماع لم يسبق له مثيل بين رئيس وزراء بريطاني وادامز قريبا بعد بدء محادثات السلام بشأن ايرلندا الشمالية في ايلول (سبتمبر).

ومن المتوقع ان تعلن بريطانيا في وقت لاحق من هذا الاسبوع ان وقف اطلاق النار الذي أعلنه الجيش الجمهوري في 20 تموز (يوليو) حقيقي وموثوق به بما يكفي للسماح للحزب بدخول المحادثات لأول مرة.

وصرحت متحدثة في مكتب بلير للصحافيين «لا توجد خطط لعقد اجتماع الان».

ويجتمع بلير مع زعماء الاحزاب السياسية الأخرى في ايرلندا الشمالية بشكل منتظم كما يلتقي زعماء شين فين مع رؤساء وزراء ايرلنديين.

ولكن اجتماعا رسميا مع شين فين الذي يريد انهاء الحكم البريطاني لايرلندا الشمالية والوحدة مع جمهورية ايرلندا سيكون مغامرة حساسة بشكل بالغ لاي رئيس وزراء بريطاني.

علي صالح: نزاع الحدود مع السعودية في طريقه الى «تسوية مرضية» بأقرب وقت

صنعاء - «القدس العربي» -
من خالد الحمادي:

اكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس انه تحقق على ايدي المؤتمر الشعبي العام - الحاكم - انجازات عظيمة وتاريخية ابرزها واعظمها اعادة تحقيق وحدة الوطن اليمني في 22 ايار (مايو) 1990، ومعه كل القوى السياسية الفاعلة في ذلك الوقت. وتحقق الأمن والاستقرار والتنمية الشاملة وفي مقدمتها تحقيق اكتفاء ذاتي في هذا المجال، واصبح اليمن يبحث عن اسواق خارجية لتسويق منتجاتها الزراعية بدلا مما كان يستورده بما قيمته 185 ملايين دولار سنويا.

وقال في افتتاح الدورة الاعتيادية الثانية للمؤتمر العام الخامس لحزب المؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه الرئيس صالح ان ذلك اهم ما حققه حزب المؤتمر من منجزات وطنية خلال 15 عاما هي عمره السياسي منذ تأسيسه كوعاء لكل القوى السياسية في عام 1992 حين كانت الحزبية العلنية محرمة بنص دستور شمال اليمن. واوضح بان حزب المؤتمر «اعتمد الديمقراطية خيارا وسلوكا في اعماله، وهذا ما ساعده على الديمومة والاستمرارية والعطاء المستمر، وحقق نتائج ايجابية ومن ابرزها الانتخابات النيابية التي جرت في 27 نيسان (ابريل) 1997».

واضاف بان المؤتمر ومعه كل القوى السياسية يعملون على توطيد الامن والاستقرار وتحقيق التنمية الشاملة والاصلاح المالي والاداري في مختلف اجهزة ومؤسسات الدولة.

واكد بان المؤتمر عمل في مجال السياسة الخارجية بكل جدية من خلال الحكومة لتحقيق الامن والاستقرار في المنطقة ومن ابرزها حل مشكلة الحدود مع الشقيقة سلطنة عمان. وفي ظل الحكومة الجديدة التي شكلها حزب المؤتمر برئاسة الدكتور فرج بن غانم يسعى لحل مشكلة الحدود بصورة اخوية ومرضية وعادلة مع المملكة العربية السعودية، وان الحوار والتواصل مستمر من اجل حل هذه المشكلة الحدودية (وتقريبا ستحل في اقرب وقت ممكن، وتنتهي المشكلة والنتائج ايجابية ومرضية ان شاء الله في المستقبل القريب».

وعقدت هذه الدورة بحضور ما لا يقل عن 10 الاف مسؤول ومندوب في حزب المؤتمر من مختلف المحافظات والمناطق اليمنية، وكذا من اماكن كثافة الجالية اليمنية في الخارج التي يتواجد فيها فروع لحزب المؤتمر.

وكان حفل الافتتاح امس - الاحد - بحضور الرئيس ونائبه عبد ربه منصور هادي ورئيسي ومعظم اعضاء مجلس الوزراء والاستشاري، وكذا اعضاء مجلس النواب وقيادات الاحزاب السياسية والنقابات والمنظمات الجماهيرية ورؤساء بعثات السلك الديبلوماسي المعتمدون بصنعاء فيما تغيب عن حضور حفل الافتتاح الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب، رئيس حزب التجمع اليمني للاصلاح.

ويتوقع كثير من المراقبين ان يواكب انعقاد هذه الدورة من المؤتمر العام الخامس تغييرات كبيرة في القيادات والبنى التنظيمية لحزب المؤتمر، وايجاد كوادر جديدة تتواكب وطبيعة المرحلة القادمة التي يحمل فيها حزب المؤتمر اعباء وثقل الحكومة بمفرده لاول مرة منذ قيام الوحدة اليمنية عام 1990. مشيرين الى ان المرحلة القادمة تتطلب منه العمل بجدية وبجهد كبير في مجالين وبآن واحد في الاطار الرسمي الحكومي وفي الاطار الداخلي التنظيمي حتى يتمكن من الوصول الى انتخابات 2001 النيابية بصلابة اكبر وبانجاز اكبر يضمن له كسب المستقبل.

من جانبه قال الامين العام لحزب المؤتمر ووزير الخارجية الدكتور عبد الكريم الارياني في كلمته «نعتز اننا كنا ومازلنا سباقون في التضحية والنضال من اجل الوطن وحماية اراضيه والحفاظ على وحدته» و(يجب علينا وعلى كل وطني شريف ان ينهي العنف والارهاب وان يكشف العمالة والخيانة واولئك الذين لا هم لهم الا تشويه صورة الوطن». وان قيادة حزب المؤتمر جعلت التنمية السياسية متلازمة مع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وجعلتها من الثوابت التي لا حياد عنها ولا تراجع فيها والتي تأتي انطلاقا من استراتيجية وقناعة حزب المؤتمر بذلك وبان العقود الاخيرة من القرن العشرين شهدت انحسار الدكتاتوريات والانظمة الشمولية.

واكد الارياني بان مهمة المؤتمر في المرحلة القادمة هي مهمة البناء على الصعيدين التنظيمي والرسمي ومكافحة الفساد واعتبر ذلك مهمة كل منتسب لحزب المؤتمر.

وفي كلمته ركز الامين العام لحزب الاصلاح محمد عبد الله اليدومي على ثلاثة اطر، الاولى العلاقة الاستراتيجية بين حزبي المؤتمر والاصلاح وان الساعين لافساد هذه العلاقة الوطيدة هم اعداء اليمن، والثانية حمل اليدومي حزب المؤتمر المسؤولية الكاملة على الصعيد الحكومي لانفراده بتشكيل الحكومة لوحده، وطالب في الاطار الاخير باصلاح الاوضاع الاقتصادية في البلاد ومكافحة الفساد وتحسين وضع المواطنين والتخفيف من معاناتهم.

والى ذلك اشار كل من عبد الرحمن مهيوب العضو القيادي في حزب البعث العربي الاشتراكي (قطر اليمن)، وكذا عبد الله الخلاقي الامين العام للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري. وطالب الخلاقي بمحاكمات عادلة للمتهمين باعمال التفجيرات في عدن والافراج عن غير المدانين في هذه التفجيرات، مؤكدا على ضرورة وضوح مشروع الحل النهائي لقضية ترسيم ما تبقى من الحدود مع المملكة العربية السعودية. واشار الخلاقي الى ان غياب المكاشفة والوضوح في مثل هذه القضايا يؤثران سلبا على وحدة الصف الداخلي للبلد، ودعا الى مقاطعة المؤتمر الاقتصادي المزمع انعقاده في الدوحة قريبا.


علي صالح

محللون: خاتمي عاجز عن احداث تغيير في السياسة الخارجية بسبب «الحرس القديم»

طهران -
من ستيفن سويندلز:

يرى محللون انه يتعين على الرئيس الايراني محمد خاتمي أن يتعامل أولا مع معارضيه المتشددين في الداخل كي يفتح السبيل أمام نمط السياسة الخارجية الايرانية «الجديدة» الذي يطمح اليه.

وأثار انتخاب خاتمي رئيسا للبلاد لمدة أربع سنوات بدأت منذ 20 يوما ضجة في الداخل حول اسلوب تعامل ايران مع الغرب في المستقبل وبخاصة علاقتها مع الولايات المتحدة.

وتزداد اصوات المحافظين علوا معبرة عن اعتراض قوي على اي موقف قد يفهم منه انه لين من جانب ايران ازاء الغرب وبخاصة واشنطن التي تتهمها طهران بمحاولة تدمير الحكومة الاسلامية.

وحملت صحيفة (ايران نيوز) في مقال افتتاحي رسالة شديدة اللهجة مفادها «الويل لمن يظن من الدول الاجنبية ان فوز الرئيس خاتمي يرفع الستار أمام استئناف العلاقات مع ايران من اجل الهيمنة على ثرواتها ونهبها كما كان يحدث في عهد الشاه».

ويشجب رجال الدين المتلونون حول الزعيم الروحي آية الله علي خامنئي الذي يمسك بمقاليد السياسة الخارجية محاولات تغيير الاتجاه.

وفي خطبة صلاة الجمعة قال رجل الدين المتشدد البارز اية الله احمد جنتي «الحكومات تأتي وتذهب لكن مبادئنا تبقى ثابتة. هذه المبادئ هي الاسلام والثورة الاسلامية وعدم الاذعان لاسرائيل وامريكا مادامتا تتعاملان معنا بعداء». ولا تزال صلاة الجمعة بجامعة طهران محفلا لاظهار المشاعر ازاء الولايات المتحدة واسرائيل ولا تزال جموع المصلين تهتف «الموت لامريكا» و«الموت لاسرائيل» بعد مرور نحو 18 عاما على الثورة الاسلامية.

وجاء تعيين وزير الخارجية السابق علي اكبر ولايتي مستشارا لخامنئي للشؤون الدولية ليبعد فكرة القيام بأي تغيير جوهري او فوري في السياسة الخارجية لايران.

وقالت صحيفة (ايران نيوز) ان تعيين ولايتي سيضمن استمرار السياسة الاساسية لايران متمثلة في رفض الهيمنة الاجنبية وارساء دعائم العلاقات مع الدول الاخرى على اساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل».

وعين ولايتي وهو طبيب أطفال في المنصب الجديد بعد يوم واحد من اقرار البرلمان ترشيح كمال خرازي مندوب ايران السابق في الامم المتحدة لمنصب وزير الخارجية.

وقال محلل في طهران «توقعت تنحية ولايتي بهدوء ليدير مستشفى في طهران. وفجأة وجدناه يعود ليكون اليد اليمنى للزعيم الروحي».

وفي ظل هذه الخلفية سيعمل خاتمي رجل الدين المعتدل البالغ من العمر 54 عاما محاولا تحقيق ما وصفه «بوجود نشط وجديد في السياسة الخارجية «لتخفيف حدة التوتر».

ومن المتوقع ان يركز خاتمي على توثيق العلاقات مع جيران ايران العرب ومع دول عدم الانحياز وسيستضيف قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

لكن فيما يتعلق بالشؤون الخارجية المتصلة بالغرب مثل فتوى اهدار دم المؤلف البريطاني سلمان رشدي لن يكون أمام خاتمي متسعا للمناورة.

ولا توجد علاقات رسمية مع واشنطن بعد أن اقتحم طلاب راديكاليون السفارة الامريكية في طهران عام 1979 كما أن الروابط مع الاتحاد الاوروبي متوترة منذ اتهمت محكمة المانية في نيسان (ابريل) الماضي الزعامة الايرانية باصدار أمر باغتيال شخصيات معارضة في الخارج.

ومن أوائل التحديات التي سيواجهها خاتمي التوصل لاتفاق مع الاتحاد الاوروبي لعودة سفرائه لطهران. وكانت دول الاتحاد قد استدعت سفراءها نتيجة قرار المحكمة الالمانية.

وقال دبلوماسيون أوروبيون في طهران ان الجهود لا تزال جارية لايجاد صيغة تحفظ ماء الوجه لعودة المبعوث الالماني في نفس توقيت عودة بقية سفراء الاتحاد الاوروبي.

وقوبلت أنباء بأن وزارة الخارجية الامريكية ترغب في اجراء محادثات مشروطة مع ايران بشأن معارضتها لعملية السلام في الشرق الاوسط وموضوعات أخرى منها الاسلحة النووية بالتهكم في صحف طهران.

رئيس ايران الجديد يدعو الى التواضع في المراسلات الرسمية

■ طهران - رويتر: يسعى الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي للتخلص من بعض عبارات التفخيم التي تسيطر على المراسلات الايرانية.

وجاء في بيان لمكتب خاتمي انه مطلوب من المنظمات الرسمية والمعاهد والمؤسسات والقوات المسلحة وحكام الاقاليم ومجالس البلدية تجنب استخدام «التعبيرات الطنانة المبالغ فيها» لدى توجيه الحديث الى رئيس ايران وكبار المسؤولين. وطلب البيان من الجهات المذكورة الاكتفاء باستخدام كلمة «المحترم».

واعتاد المسؤولون الايرانيون استخدام عبارات تفخيم مثل «الرئيس المبجل او الرئيس المحبب الى قلب الامة الايرانية».

وتولى خاتمي المعتدل (54 عاما) مهام منصبه في الرابع من اب (اغسطس) بعد فوزه في انتخابات الرئاسة التي جرت في ايار (مايو) وتعهد خلال حملته الانتخابية بتطبيق اصلاحات اقتصادية واجتماعية في ايران.

في السنوات العشر الاخيرة أعدمت 12 امرأة باكستانية

صحيفة بريطانية: لم لا تقطع السعودية رأسي ممرضتين بريطانيتين؟

لندن - «القدس العربي»:

رأى الكاتب البريطاني روبرت فيسك ان السلطات السعودية ستعمل كل ما في وسعها لمنع اعدام الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية. وقال في تقرير نشره في صحيفة «الانبيندنت اون صاندي» امس إن العنوان الرئيسي الذي لن يقرأه البريطانيون بالتأكيد في صحف الصباح هو «قطع رأس ممرضتين بريطانيتين في السعودية».

وقال التقرير انه رغم ان السعودية مارست هذه العقوبة بحق العديد من الوافدين الذين ينتمون الى دول العالم الثالث، اضافة الى المواطنين السعوديين، الا انها تبحث الآن عن اية وسيلة تسمح للممرضتين ديبورا بيري ولوسيل ماكلوغلان بالعودة الى بلدهما بريطانيا.

وكانت مصادر دبلوماسية كشفت مؤخرا ان طبيبا بريطانيا زار الممرضتين في سجنهما الاسبوع الماضي، فيما غادرت عائلتيهما امس الى السعودية. لكن لو تمت ادانتهما بقضية قتل وطعن وخنق الممرضة الاسترالية ايفون غيلفورد حتى الموت في كانون الأول (ديسمبر) الماضي في مجمع الملك فهد الطبي العسكري في الظهران شرق السعودية، فان قوانين الشريعة المعمول بها بالسعودية تقضي باعدامهما بحد السيف امام الملأ، الا اذا تم العفو عنهما من قبل ذوي الضحية.

وكانت الصحف السعودية المحلية نشرت قصة عفو رجل سعودي عن قاتل ابنه بينما كان السيف مسلطا فوق عنقه.

ويرى التقرير انه حتى اذا كان مبدأ العفو غير متوفر، فان الممرضتين البريطانيتين تنتميان الى دولة تعتبر الى جانب الولايات المتحدة ودول غربية اخرى، هامة في الدفاع عن السعودية. فهذه الدول تبيع السعودية صواريخ وطائرات ومعدات حربية تعتقد انها بحاجة اليها للدفاع عن نفسها ضد العراق وايران واي دولة اقليمية اخرى.

ومع ان الدول الاوروبية قد تبدو مترددة في انتقادها الانتهاكات السعودية لحقوق الانسان، لكن السعودية لاحظت ان اعدامها امرأتين بريطانيتين في اعقاب محاكمة لم تلتزم بأي من المبادئ الدولية قد يضر بعلاقاتها مع الدولة التي تزودها بتقنيات عسكرية متطورة.

والمعضلة تقف في وجه الافراج عن الممرضتين هو فرانك غيلفورد شقيق الممرضة القتيلة الذي يكرر بين حين وآخر طلبه باعدام الممرضتين في حالة ادانتهما، وهو لديه تفويض والدته موريل غيلفورد التي لا تؤهلها الحكمة لابداء رأيها في مصير الممرضتين لأنها مصابة بمرض الزهايمر وفقدان الذاكرة.

وفي اول تعليق لها على القضية قالت موريل انها تتفق مع ولدها في ان «الممرضتين تستحقان القتل اذا كانتا قتلتا ابنتي».

غير ان صحافيا سعوديا متابعا للقضية قال ان السلطات السعودية قد تطلب من محكمة استرالية بأن تفوض نفسها كولي امر المرضة القتيلة، وفي هذه الحالة فان هذه المحكمة قد تلجأ لمبدأ التصالح وتطالب بالعفو عن الممرضتين على اساس انها حظرت عقوبة الاعدام منذ زمن طويل.

وقال مراسل سعودي انه محسب القوانين السعودية، فان الشقيق بامكانه تخفيف حكم الاعدام، لكن المحامين السعوديين يحاولون نزع الثقة عن شقيق الممرضة القتيلة».

واضاف ان «السعودية لا تريد اعدام المرأتين البريطانيتين، رغم ان نساء كثيرات خضعن لهذه العقوبة».

ومن شأن السرية التي يتسم بها النظام القضائي السعودي ان تجعل من الصعوبة بمكان معرفة المرحلة التي وصلت لها القضية. فقد قيل ان قضاة محكمة الخبر الشرعية قد توصلوا الى حكم، وانهم احالوا القضية الى محكمة عليا، الامر الذي يعني انهم وجدوا الممرضتين مذنبتين، لكن لا احد يبدو متأكدا من هذا الكلام.

وتستند القوانين السعودية الى احكام الشريعة التي تطبق عقوبة القتل بحق القاتل. وتنفذ السعودية ايضا عقوبة الاعدام في جرائم الردة، التخريب، المؤامرة، والزنا، وحتى السرقة التي يصحبها اعمال عنف. وفي عام 1987 شملت هذه العقوبة ايضا جريمة تهريب المخدرات، حيث تم قطع رأس 68 رجلا خلال ست سنوات من اقرار العقوبة. وفي عام لاحق اقر تنفيذ نفس العقوبة بحق جريمة «الفساد في الارض».

وينظر في القضايا التي تعاقب بالاعدام امام محكمة عامة، ويحال حكم الاعدام الى محكمة الاستئناف، ومن ثم الى محكمة عليا من خمسة قضاة لمراجعة الحكم.

وتقول منظمة العفو الدولية انه لا يوجد اتحاد محامين في السعودية، ولا يملك المدعى عليه حق توقيف محامي للدفاع عنه امام المحكمة، كما ان العديد من الادانات تتم بناء على «الاعترافات» التي يتم انتزاعها اثناء التحقيق. وكانت الممرضتان البريطانيتان قالتا ان الاعترافات انتزعت منهما تحت ضغوط.

ويقول التقرير ان الحرص الذي تبديه السلطات السعودية ازاء المرأتين البريطانيتين، لا يوازيه اهتمام بحياة الناس ينتمون الى دول مثل الباكستان التي تعتمد على مداخيل مواطنيها الذين يعملون في المملكة. ففي السنوات الـ10 الاخيرة تم اعدام ما لا يقل عن 12 امرأة باكستانية، وسجلت منظمة العفو الدولية اعدام 69 شخصا في السعودية خلال عام 1996، و83 شخصا خلال العام الحالي.

ويواجه 7 اطفال باكستانيين و8 نساء باكستانيات حكم الاعدام بعد اتهامهم باخفاء مخدرات في اجسادهم عندما تم توقيفهم من قبل الشرطة السعودية في مطار جدة في كانون الثاني (يناير) الماضي. وقد طالبت منظمة العفو الدولية السلطات السعودية بالافراج عن المعلومات حول هذه القضية، مشيرة الى انها لا تعرف فيما اذا كان هؤلاء قد حوكموا او ادينوا او حكم عليهم بالاعدام، ولا تعرف شيئا عن مكان احتجازهم.

ويقول فيسك انه في الوقت الذي تواصل فيه قضية بيري وماكلوغلان باثارة اهتمام الصحافيين، فان نساء كثيرات اعدمن في السعودية دون ان يسمع بهن احد. فقبل شهرين فقط تم قطع رأس امرأة افريقية امام الملأ في جدة، فيما تم قطع رأس فتاتين باكستانيتين وامرأة سعودية في العام الماضي.

وقطع رأس زهرة عيسى علي في 30 حزيران (يونيو) الماضي بعد ان وجدت مذنبة بتهريب كمية غير محددة من الهيروين الى السعودية. فيما قطع رأس المرأة السعودية ظفيرة بن سعيد بن محمد السالم في العام الماضي بعد ان ادينت بقتل زوجها. اما الفتاتان الباكستانيتان فقد ادينتا بمحاولة تهريب الهيروين وتم قطع رأسيهما في جدة في الـ26 من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مع ثلاثة رجال باكستانيين آخرين.

لكن التقرير يضيف انه من الخطأ ايضا الاعتقاد ان كل السعوديين يطلبون العفو عن الممرضتين. ويقول الصحافي السعودي المتابع للقضية «لم لا تعدمان وفق احكام الشريعة اذا كانتا فعلا ارتكبتا الجريمة؟ لو كانتا باكستانيتين او سيرلانكيتين لخضعتا للعقوبة. في تكساس يعدم المجرمون بواسطة الكرسي الكهربائي او الحقن. ما الفرق بين الكهرباء والسيف؟».

الجزائر: 42 قتيلا بهجمات جديدة في العاصمة

■ الجزائر - اف ب: ذكرت الصحف الجزائرية امس ان 42 شخصا قتلوا وجرح 50 اخرون في سلسلة من الاعتداءات وقعت خلال الايام الاخيرة في الجزائر العاصمة.

فقد اشارت صحيفتا «الوطن» و«الخبر» امس ان ثمانية اشخاص قتلوا واصيب 28 اخرون بجروح اثر انفجار قنبلتين صباح السبت لدى مرور قطار في العفرون (70 كلم غرب الجزائر).

وقالت الصحيفتان ان العبوة الاولى انفجرت فوق السكة الحديد وتسببت في تدمير العربة الاولى في قطار يقوم برحلة بين الجزائر وخميس مليانة (120 كلم غرب الجزائر). وانفجرت العبوة الثانية عندما بدأ ركاب القطار المذعورون يهربون.

وتابعت الصحيفتان ان الانفجارين احدثا اضرارا مادية، وأن الامر ادى الى اغلاق الخط الحديدي حتى قبيل المساء.

من ناحية ثانية ذكرت صحيفة «لا تريبيون» ان ثلاثة اشخاص من سكان كيف حواس قرب المدية (80 كيلومترا جنوب الجزائر العاصمة) قتلوا الاربعاء الماضي وجرح 22 اخرون عندما اضرمت مجموعة من المسلحين الذين يعتقد انهم من الاسلاميين النار في حافلة كانت تقلهم بعد ان نصبوا كمينا لها على الطريق.

واوضحت الصحيفة ان القرويين كانوا متجهين للمشاركة في تظاهرة مناهضة للارهاب في المدية والتي شارك فيها عشرات الالاف من الجزائريين جاؤوا من مختلف انحاء البلاد تلبية لدعوة من اتحاد الشغيلة.

من جهة اخرى واستنادا الى صحيفتي «الوطن» و«الخبر» ذبح 30 شخصا بينهم نساء واطفال في مجزرتين في قريتي فيض البطمة وعين اورو في ولاية دفلى (300 كلم جنوب الجزائر).

واضافت الصحيفتان ان 10 اشخاص ذبحوا ليل الخميس الجمعة في عين اورو على بعد نحو 10 كيلومترات شمال ولاية دفلى عندما تعرضت قرية صغيرة لهجوم شنته مجموعة مسلحة اسلامية.

وقبل يومين ذبح 20 شخصا في فيض البطمة على بعد نحو عشرين كلم جنوب شرق ولاية دفلى على يد مجموعة مسلحة اسلامية. وخلال الهجوم خطفت ست نساء، وذكرت صحيفة «ليبيرتيه» ان شخصا اخر اغتيل في بلدة صغيرة قرب تيارت (240 كلم جنوب غرب الجزائر) دون اعطاء تفاصيل اخرى.

ووفق حصيلة وضعتها الصحف فقد بلغ عدد القتلى المدنيين منذ 15 تموز (يوليو) الماضي 560 شخصا سقطوا في مذابح او في عمليات تفجير نسبت الى المجموعات الاسلامية.

القضاء الالماني يفتح ملف الاعتداءات على الجزائريين

■ بون - اف ب: ذكرت مجلة «دير شبيغل» الالمانية ان القضاء الالماني اعاد فتح ملفات مطوية منذ عشرات السنين وتتعلق بدور الاجهزة السرية الفرنسية في موجة اعتداءات دامية ارتكبت في المانيا خلال حرب تحرير الجزائر.

وتقول المجلة في عددها الصادر اليوم ان الكتاب الذي اصدره المسؤول السابق في المخابرات الفرنسية كونستانتان ملنيك بعنوان «الموت كان مهنتهم» هو الذي دفع الاقسام السياسية في نيابات بون وهامبورغ وفرانكفورت الى نبش الماضي.

واوضحت المجلة ان التحقيق فتح ضد مجهول ولكن المحققين يعرفون اين يجدون المتهمين، في جهاز التوثيق الخارجي ومكافحة الجاسوسية على حد قول ملنيك نفسه في احاديث عدة. واضافت المجلة ان المحققين الالمان كانوا قد توصلوا في ذلك الوقت الى رصد كولونيل في جهاز التوثيق الخارجي ومكافحة الجاسوسية اتضح انه الرأس المدبر للعمليات والى منظمة «اليد الحمراء» التي كانت تتوارى وراءها الجاسوسية الفرنسية.

ولكنها قالت ان الامر لم يتعد تحذيرا شديد اللهجة من الحكومة الالمانية الى فرنسا نظرا الى حداثة الصداقة الفرنسية الالمانية بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة.

واسفرت التحريات والتحقيقات عن تأكيد وقوع ثمانية اعتداءات ارتكبت على قارعة الطريق بالقنابل او الاسلحة النارية في مدى ثلاث سنوات من 1956 الى 1959 واوقعت قتلى من الجزائريين ومورّدي السلاح. واشارت المجلة الى قتل الجزائري احمد نسباح في كولونيا وجورج بوشرت في فرانكفورت والشروع في قتل المحامي الجزائري آيت حسين بالقرب من بون.

وكان سائق السيارة المرسيدس المستأجرة التي اطلقت منها عيارات نارية على آيت حسين يحمل جواز سفر فرنسيا باسم بن علي مدني. واوضحت المجلة ايضا ان المحققين طلبوا الى السلطات الفرنسية ايضاحات ولكنهم اقروا بحقيقة انه «لا يمكن ان نتوقع حماسا كبيرا من الجانب الفرنسي للقيام بما من شأنه ان يسهل الكشف عن الحقائق».

سبع ولايات جنوبية اتفقت على اسماء مرشحيها

الخرطوم تستوعب قيادات حركة مشار في الجيش وتعترف بانضمام زعيم صوفي الى المعارضة في اريتريا

الخرطوم - «القدس العربي» -
من كمال بخيت:

توصل د. رياك مشار رئيس مجلس التنسيق الجنوبي لخيوط التقاء بين جنوبيي الداخل والعائدين من الغابات تم بموجبه حسم الخلافات التي نشبت بين الجنوبيين في الفترة الاخيرة، فيما تواصلت قرارات استيعاب عدد كبير من قوات د. مشار في الجيش الحكومي.

وقال د. مشار في تصريحات لـ«القدس العربي» ان سبع ولايات جنوبية قد اتفقت على اسماء مرشحيها للمجالس التشريعية الانتقالية وبقيت ثلاث ولايات هي غرب الاستوائية وشمال بحر الغزال وجونقلي، يتم حسمها نهائيا خلال الاسبوع الجاري لتبدأ المرحلة الثانية لنقل الاتفاقية الى حيز الواقع العملي».

واكد د. مشار ان المشاورات بين القوى السياسية الجنوبية تجري على مسارات متعددة لاختيار اعضاء المجالس التشريعية واختيار الولاة على سياق آخر حيث تم ترشيح ما يقارب الـ40 اسما من قبل نوبيي الداخل حتى الان لاختيار من بينهم (3 مرشحين تجري بينهم انتخابات ليتم اختيار الولاة في الفترة الانتقالية.

على صعيد اخر استوعبت الحكومة السودانية عشرة من الضباط العائدين مع رياك مشار في رتب قيادية في الجيش من العميد وما دون وذلك بعد ان اعلن امس رسميا عن عودة الكهانتور كاربينو الى الجيش برتبة اللواء واروك طون اروك برتبة العميد وفاوستينو اتيم برتبة العميد.

الى ذلك اعترفت الحكومة السودانية رسميا امس بالتحاق الشيخ احمد علي بيتاي شيخ خلاوي همشكوريب في شرق السودان بالمعارضة السودانية في اريتريا.

وقال ابراهيم محمود والي كسلا المنتخب ان هرب بيتاي والتحاقه بالمعارضة الخارجية لا يؤثر على مساعي تقودها الحكومة لاعادة المتمردين من قبائل البجة الى الداخل.

وكان الشيخ احمد بيتاي قد فر من السودان اخيرا وهو حفيد اكبر شيخ للطرق الصوفية في شرق السودان، وكان القيادي البجاوي الهارب يتولى ادارة شؤون الخلافة، التي تستوعب 14 الف طالب وطالبة من مختلف انحاء السودان وبعض هؤلاء الطلبة من خارج السودان وقد دارت في منطقة همشكوريب معارك بين قوات من الحكومة والمعارضة وتشير الانباء الى ان القيادي البجاوي الهارب يتمتع بشعبية كبيرة من قبائل البجة شرق السودان.

من جهة اخرى اكد محمد الامين خليفة الامين العام للمجلس الاعلى للسلام ان اعلان الاتفاق بين التحالف الوطني المعارض بزعامة عبد العزيز خالد ود. لام اكول رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان يعكس ازمة ثقة واضحة داخل التجمع الوطني المعارض.

وقال خليفة ان تركيز اتفاق د. لام اكول وعبد العزيز خالد على قضايا العلمانية وفصل الدين عن الدولة يؤكد التوجه الجديد نحو مواقف واضحة في هذه النقاط وتجاوز القيادات الدينية المعارضة التي لا تستطيع اتخاذ مواقف صريحة من الدين.

وقال خليفة ان الدكتور لام اكول ساهم بفعالية في وضع الاسس التي قامت عليها اتفاقية الخرطوم للسلام وان قضايا الدين والدولة تم الاتفاق حولها في المفاوضات التي كان يقودها من جانب الحركة في ايار (مايو) الماضي. واعلن هو شخصيا الاتفاق الذي تم التوصل اليه.

وقال لقد شارك لام اكول في حسم العديد من القضايا منذ فرانكفورت ونيروبي.

وعبر خليفة عن اسفه لانتكاس لام اكول ونكوصه عن كل ما تم التوصل اليه من تفاهم. واشار الى ان المجموعة المتحدة بقيادة لام اكول اعلنت من قبل الكثير من اجندة الاتفاقية.

وكانت مجموعة لام اكول قد وقعت امس الاول اتفاقا مع العميد عبد العزيز خالد زعيم قوات التحالف الوطني يقضي بالتنسيق والتعاون بين المجموعتين في المجالات كافة.

وقالت مجموعة لام اكول في بيان صحافي انها عقدت عددا من الاجتماعات مع قوات التحالف الوطني في البلدان الصديقة اسفرت عن توقيع اتفاق استراتيجي للتعاون بين الطرفين.

ووجهت المجموعة نداء لكافة القوات المعارضة بالانضمام الى البرنامج الديمقراطي الوطني.

وكانت صحف الخرطوم تتحدث الى وقت قريب جدا عن قرب موعد وصول لام اكول الى السودان للتوقيع على اتفاقية السلام والانضمام للمسيرة بعد ان اقنعته قبيلته بضرورة مصالحة حكومة السودان.

تشكيلة الحكومة العراقية بعد التعديل الوزاري

■ دبي - اف ب: في ما يلي لائحة باسماء اعضاء الحكومة العراقية برئاسة الرئيس صدام حسين بعد اعلان اقالة وزير الاعلام حامد يوسف حمادي.

رئيس الدولة والحكومة: صدام حسين
نواب رئيس الوزراء: طارق عزيز، طه ياسين رمضان، محمد حمزة الزبيدي
وزير الخارجية: محمد سعيد الصحاف
وزير الدفاع: الفريق اول الركن سلطان هاشم احمد
وزير الداخلية: محمد زمام عبد الرزاق
وزير النفط: الفريق عامر رشيد
وزير التجارة: محمد مهدي صالح
وزير المالية: حكمت مزبان ابراهيم
وزير الصناعة والمعادن: عدنان عبد المجيد جاسم
وزير العمل والشؤون الاجتماعية: عبد الحميد عزيز محمد صلاح صباغ
وزير الزراعة: عبد الاله حامد محمد صالح
وزير الري: محمود دياب الاحمد
وزير الصحة: أوميد مدحت مبارك
وزير العدل: شبيب لازم المالكي
وزير التربية: فهد سالم الشكره
وزير الثقافة والاعلام: همام عبد الخالق عبد الغفار
وزير الاسكان والتعمير: عبد الله سرسم
وزير التعليم العالي والبحث العلمي: عبد الجابر توفيق
وزير النقل والمواصلات: احمد مرتضى احمد خليل
وزير الاوقاف والشؤون الدينية: عبد المنعم احمد صالح
وزير الدولة للشؤون العسكرية: الفريق اول ركن عبد الجبار شنشل
وزير دولة: ارشد الزيباري
وزير دولة: عبد الوهاب الاتروشي.

وزير الخارجية الجزائري يدعو الى تجاوز آثار حرب الخليج

■ الدوحة - ق ن ا: دعا احمد عطاف وزير الخارجية الجزائري الدول العربية الى العمل الجاد من اجل تجاوز الاثار التي خلفتها حرب الخليج الثانية تمهيدا للم شتات الصف وتوحيد المصالح تحقيقا لامن واستقرار العالم العربي والتمكين الامة من استرجاع ما فقدته من عوامل القوة لتستطيع بالتالي مواجهة اسرائيل في معركة تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

وحذر وزير الخارجية الجزائري في حديث لصحيفة «الشرق» القطرية نشرته امس من خطورة الوضع الراهن على الساحة العربية وخاصة في ضوء تنكر اسرائيل لالتزاماتها الدولية تجاه عملية السلام.

وقال ان سلسلة التحديات الكبيرة التي يواجهها العالم العربي حاليا باتت تستدعي العودة الى مؤسسة القمة العربية لوضع الخطط المشتركة لمواجهتها وانقاذ ما يمكن انقاذه.

واعرب احمد عطاف عن اعتقاده بان ما تواجهه الامة الان من صعوبات هو ناجم عن ضعف الموقف العربي في التعاطي مع عملية السلام.

وقال ان الوقت قد حان للعودة الى التضامن الحقيقي الفعال والتنسيق السياسي والامني بين الدول العربية عبر مؤسسة القمة المعطلة منذ انتهاء ازمة الخليج الاخيرة.

ومضى احمد عطاف وزير خارجية الجزائر يقول في حديثه لصحيفة «الشرق» القطرية بان هناك اوضاعا موضوعية وتاريخية ما تزال مرتبطة بمأساة حرب الخليج الثانية التي تجعل من بعض الاشقاء غير متحمسين الان للذهاب الى هذا الحد من العودة الى مؤسسة القمة العربية».

واوضح وزير الخارجية الجزائري ان احترام بلاده لمسألة كون امن الخليج مسؤولية الدول الخليجية وحدها لا يعني اطلاقا عدم اهتمام الجزائر بالامن الخليجي الذي تعتبره جزءا اساسيا من الامن القومي العربي.

وحول علاقات بلاده بدول الخليج العربية اكد السيد عطاف ان هذه العلاقات في تطور مستمر في مختلف المجالات.. ووصف في هذا الصدد علاقات بلاده مع دولة قطر بانها علاقات متميزة ومتطورة على كل الصعد.

وعن مسألة العنف الدموي الحاصل في بلاده الان قال وزير خارجية الجزائر ان هذا العنف يستهدف البنى التحتية لكل المؤسسات الشرعية والديمقراطية في البلاد.. مؤكدا ان الارهاب لا مصير ولا مستقبل له وان القضاء عليه مسألة وقت فقط.

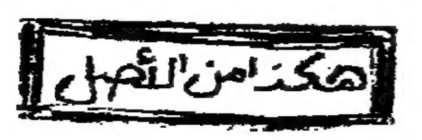
ديبلوماسيون: الكويت وجنوب افريقيا تبحثان صفقة مدافع

■ الكويت - رويتر: قال دبلوماسيون ان وزير دفاع جنوب افريقيا جو موديس اجرى محادثات مع كبار المسؤولين الكويتيين بشأن احتمال بيع مدافع هاوتزر للكويت. وقال احد الدبلوماسيين «من المنتظر ان يكون بيع الاسلحة على رأس الموضوعات المطروحة في جدول اعمال زيارة وزير دفاع جنوب افريقيا».

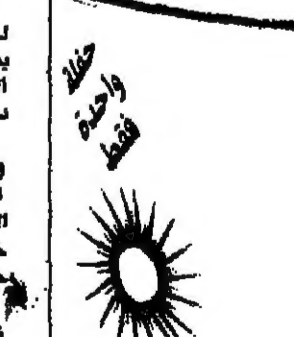
ووصل موديس الى الكويت مساء الجمعة والتقى بأمير البلاد الشيخ [illegible]

ولم يصدر اي اعلان رسمي بشأن احتمال شراء مدافع هاوتزر صينية عيار 155 ملم الا ان مصادر عسكرية قالت ان اللجنة العسكرية الكويتية اوصت في آيار (مايو) بمنح الصينيين عقدا لتجهيز احدى الكتائب بعدد 18 مدفعا مع خيار لتجهيز كتيبة اخرى.

وعرضت جنوب افريقيا بيع الكويت مدافع هاوتزر عيار 155 ملم ذاتية الدفع. ومن بين الجهات التي تأمل ان تشتري [illegible]







بسبب خلافه مع بن غوريون ومعارضته للقوة النووية الاسرائيلية

باحثون امريكيون يتهمون الموساد باغتيال جون كنيدي

لندن - «القدس العربي»

توصلت جامعة امريكية الى ان الموساد الاسرائيلي كان وراء اغتيال الرئيس الامريكي الاسبق جون كنيدي، فقد اقرت جامعة مقاطعة «ساوث اورنج» في كاليفورنيا تدريس مادة علمية عن المؤامرة، يشارك في تدريسها باحثون علميون قاموا باجراء تحقيقات حول نظرية المؤامرة توصلت الى ان جهاز المخابرات الاسرائيلية (الموساد) دبر مؤامرة اغتيال كنيدي.

ويجادل الفصل الدراسي المزمع تنظيمه في الفترة ما بين 26 و28 ايلول (سبتمبر) المقبل - والذي تم الاعلان عنه على انه يقدم «تعليما عالي المستوى للجالية المحلية - في ان جهات خارجية تتدخل في وضع الاجندة السياسية المتسمة بالتطرف والتشدد في اوساط المجتمع الامريكي».

واثار الاعلان عن الفصل الدراسي الاكاديمي الذي سيقوم بتدريسه رئيس مجلس مفوضي الجامعة ستيفن فروغو، ويشارك فيه اربعة باحثين امريكيين من كبار المختصين بنظرية المؤامرة غضب اللوبي اليهودي في واشنطن، حيث قررت بعض مؤسساته رفع دعوى قضائية ضد الجامعة.

وقال فروغو ان الشخص المشتبه بانه نفذ عملية اغتيال الرئيس الامريكي، ويدعى لي هارفي اوسوولد، كان يعمل لصالح منظمة يهودية امريكية كبيرة، وهي جمعية مناهضة تشويه السمعة «وحرصا على الموضوعية والسماح لمختلف (ADL) الاراء بعرض وجهات نظرها، دعت الجامعة ديفيد موري لطرح نظريته القائلة ان كنيدي قتله النازيون.

وقال روبرت لومباردي المحاضر في نفس الجامعة «انا اعلم ان هذا الموضوع حساس ومليء بالعواطف لكني اعتقد ان الجامعة هي المكان الذي يمكن للناس ان يناقشوا فيه مثل هذه الاهتمامات».

ويرى الباحث مايكل كولينز بيبر الذي يشرف على تحرير صحيفة «سبوت لايت» في واشنطن ان الموساد الاسرائيلي هو الذي خطط عملية اغتيال كنيدي عام 1963.

ويقول بيبر، وهو صاحب كتاب «العقدة المفقودة في مؤامرة اغتيال كنيدي» ان دافع اسرائيل وراء هذه المؤامرة هو خلاف جرى بين كنيدي ورئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق ديفيد بن غوريون حول رفض كنيدي دعم اسرائيل في بناء قوتها النووية» مشيرا الى ان الخلاف بين الجانبين حدث قبل شهور من اغتيال كنيدي، وانه موثق من قبل العديد من الباحثين، ولاهميته قاد لاستقالة بن غوريون.

واتهمت جمعية مكافحة تشويه السمعة كولينز بانه «احد المعروفين بعدائه للسامية»، مشيرة الى انه ينكر في كتاباته حدوث «الهولوكوست».

لكن كولينز يقول انه لا ينكر حدوث جرائم النازية، لكن الارقام الخاصة بالضحايا اليهود تم تضخيمها، حسب تعبيره. ويضيف «اعتقد ان ملايين الناس ماتوا في الهولوكوست، اليهود ماتوا في الهولوكوست وهناك المان ماتوا ايضا، ملايين كثيرة من البشر ماتت في الحرب العالمية الثانية».

وقال جيرالد بوسنير مؤلف كتاب «قضية مغلقة: لي هارفي اوسوولد واغتيال كنيدي» ان «الاذى الذي يسببه الفصل الدراسي يكمن في كونه يتم في بيئة اكاديمية، مما يعني انه اعتماد رسمي» لنظرية المؤامرة الاسرائيلية.

دافيد بن غوريون

جون كنيدي

ويرى بوسنير، وهو محامي في «وول ستريت» ان اوسوولد تصرف بدافع ذاتي، ولم يكن مرتبطا باية جهة محلية او اجنبية. لكن فروغو الذي يحظى باحترام واسع في الاوساط الاكاديمية في مقاطعة اورنج يصر على رأيه القائل ان جمعية مكافحة تشويه السمعة لعبت دورا بارزا في اغتيال كنيدي. وهو يصف الجمعية بانها «مجموعة من المخبرين الذين يتخطون في اعداد ملفات عن اناس مثلي»، معبرا عن اعتقاده بان اوسوولد كان يعمل لصالح جمعية مكافحة تشويه السمعة.

مهمة اختيار المرشحين المشتركين بين تكتل الاحزاب ستكون من اصعب المهام

نقاش مكثف في صفوف الاحزاب المغربية لاختيار المرشحين للانتخابات

الرباط - «القدس العربي» -

من محمود معروف:

منذ الاسبوع الماضي بدأ العاملون السياسيون البحث عن مكان يقضون فيه ايام عطلة كانت الا تكون لولا قرار الملك الحسن الثاني تأجيل الانتخابات التشريعية عدة اسابيع، وهو ما سمح لقادة الاحزاب وصانعي القرار السياسي بالتقاط انفاسهم والتوجه الى الشواطئ داخل او خارج المغرب للاستراحة من الانهاك والتوتر والمعارك السياسية التي يعيشها المغرب منذ اب (اغسطس) 1996.

العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اعلن الاربعاء الماضي قراره اجراء الانتخابات التشريعية في الجمعة الاخيرة من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل او الجمعة الاولى من تشرين الثاني (نوفمبر)، بعد ان كان مقررا اجراؤها في ايلول (سبتمبر) حتى يتسنى افتتاح البرلمان الجديد في الجمعة الثانية من تشرين الاول (اكتوبر) كما ينص على ذلك الدستور، وهو برلمان يختلف عن سابقيه اذ سيشكل من غرفتين او مجلسين (مجلس النواب ومجلس المستشارين)، اي ان ما سيحتاجه من جهد واستعدادات وما ستعرفه الانتخابات من معارك يتطلب استراحة قصيرة. فالمغرب منذ اب (اغسطس) 1996 يعيش هذه المعارك، ففي العشرين من ذلك الشهر اعلن العاهل المغربي عن عرضه مشروع دستور جديد يتضمن اصلاحات كانت احزاب المعارضة تطالب بها، وسيكون هذا الدستور الذي طرح للاستفتاء الشعبي في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) 1996 اول دستور تصادق عليه المعارضة، بعد ان كانت طوال العقود الثلاث الماضية تقاطع مثل هذه الاستفتاءات. وان يصل قادة احزاب المعارضة بهيئاتهم المقررة الى قرار التصويت بنعم، فان ذلك يحتاج الى جهود غير عادية، والخلاف داخل منظمة العمل الديمقراطي الشعبي حول الموقف من الدستور والاستفتاء عليه، ادى الى انشقاقها وتكوين حزب من الداعين للمشاركة بنعم اسموه الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وكانت المنظمة وهي احدى مكونات المعارضة، الحزب الوحيد الذي قاطع.

والدستور الجديد كان ايذانا بانطلاق مسلسل انتخابي جديد، والانتخابات السابقة لاوانها لتكون المؤسسات منسجمة مع الدستور الجديد تحتاج الى قوانين جديدة، تضمن للانتخابات نزاهتها وتقلص من حجم التشكيك الذي رافق العمليات الانتخابية منذ الستينات، واتفق على ان تكون هذه القوانين محل توافق وتراض بين مكونات الفعل السياسي المغربي. ولتقنين ذلك وقع في نهاية شباط (فبراير) 1997 تصريح مشترك وميثاق اخلاقي بين الاحزاب والسلطة، ليكون انطلاقة للاتفاق على القوانين وتقديمها للبرلمان للمصادقة عليها بالاجماع. ورغم النقاشات الساخنة والاخذ والرد حول القوانين واللوائح الانتخابية والتطبيع الانتخابي، فان المعارضة كانت تأمل ان يكون تسهيلها لاقرار كل ذلك، اشارة منها للسلطات ليكون الاقتراع نزيها وديمقراطيا ويتمتع بشفافية الصناديق الزجاجية التي استخدمت للمرة الاولى في انتخابات مغربية. الا ان اولى حلقات المسلسل وهي الانتخابات البلدية عرفت تشكيكا يختلف عن التشكيكات التي كانت تعرفها الانتخابات السابقة، اذ لخصت المعارضة على السلطات حيادها السلبي تجاه استخدام الاموال في شراء الاصوات وتكوين عصابات للتأثير على الناخبين وتكثفت هذه الاتهامات اثناء تكوين مكاتب المجالس البلدية المنتخبة. وهذه اتهامات تكررت في انتخابات الغرف المهنية المنتخبة الثلاثين بالمئة من اعضاء مجلس المستشارين.

المعارضة بمكوناتها (حزب الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي) حققت انتصارا جزئيا في الانتخابات البلدية، فاضافة للتقدم في عدد المقاعد التي حصلت عليها فانها كانت الحائز على الاغلبية النسبية، لكنها كانت تطمح لاكثر من ذلك وتخشى ان تكون نسبتها في المجالس البلدية 33 بالمئة هي نفس النسبة في مجلس النواب وهو ما سيجبرها على تحالفات متعددة (احزاب الوسط) لا تحبذها. كان رد فعل المعارضة على الانتخابات عنيفا، لكن ابرز ما في الانتخابات اضافة لنتائجها انها خلخلت تحالف المعارضة وكادت ان تنهي الكتلة الديمقراطية التي تجمعها، الا ان سرعة التحرك الهادئ بين قياداتها هدأت التوتر واعاد الحيوية نسبيا لاجتماعاتها.

مجلس النواب الحالي اقر الاحد الماضي القانونين التنظيميين لمجلس النواب ومجلس المستشارين، وسيقدم التقطيع الانتخابي الجديد للاحزاب الاسبوع المقبل، ولم يحدد موعد الانتخابات لاعضاء المجلسين بعد وان كان زمنه التقريبي اصبح واضحا. والتقطيع الانتخابي حتى وان كان محل خلاف فان اقراره لن يكون مسألة صعبة بعد ان قطعت مكونات الفعل السياسي ما قطعت طوال الشهور الماضية. وسيكون عمل الاحزاب المكثف ليس مع السلطات وانما في داخل كل منها وايضا فيما بينها. فالترشيحات لن تكون مسألة سهلة، فالطامحون لعضوية مجلس النواب او مجلس المستشارين كثر، وهذا ما سيصعب المهمة امام قادة الاحزاب، اذ عليهم ان يوفقوا بين رغبات الطامحين من جهة ومحاولة الوصول داخل كل تكتل سياسي الى صيغة متقدمة من التنسيق والتحالف يجب حسب البعض ان يصل الى مستوى المرشح المشترك لكل تكتل، والمعارضة خاضت هذه التجربة نسبيا في انتخابات 1993، حيث خاض الاتحاد الاشتراكي والاستقلال تلك الانتخابات بمرشح مشترك وحققا نتائج ايجابية سياسيا وعدديا، وهناك الحاح لتكرارها على صعيد الكتلة الديمقراطية، كما ان لتكتل الوفاق الذي يضم احزاب الاغلبية الحالية نفس الطموح وان كانت طبيعة مكوناته لا تسهل له ذلك.

معارك من نوع جديد، تخوضها الاحزاب في ظل مرحلة جديدة (قانونيا وسياسيا) سيكون لها انعكاساتها داخل الاحزاب او داخل التكتلات السياسية او بالعلاقة مع السلطات، وهي معارك تحتاج الى جهود غير عادية، لذلك كان على قادة الاحزاب اخذ نفسهم وقضاء عطلة ولو قصيرة تعيد لاجسامهم ونفسياتهم حيويتها.

قال ان نقص الاموال اثر على خدمات المستشفيات والمراكز الصحية

وزير الصحة الفلسطيني يحذر من انتشار الاوبئة

غزة - «القدس العربي»:

حذر وزير الصحة الفلسطيني د. رياض الزعنون من خطورة انتشار الاوبئة في المحافظات الفلسطينية بسبب عدم تمكن الوزارة من اجراء التطعيمات اللازمة للاطفال. واشار الى ان الرعاية الصحية لما يقارب 2.5 مليون فلسطيني تمر بأزمة خانقة لم يسبق لها مثيل.

وقال الزعنون لـ «القدس العربي» ان وزارته تواجه ازمة مالية خانقة جراء عدم تلقيها الاموال لتسيير خدمات ما يقارب 14 مستشفى و2400 مركز رعاية صحية مؤكدا ان الوزارة يلزمها حوالي 14 مليون شيكل شهريا (4 مليون دولار). وتابع قائلا «ان الازمة المالية القت بظلالها على خدمات وزارة الصحة حيث اصبحت غير قادرة على تسديد فواتير الاوكسجين والمياه والكهرباء، وفواتير طعام المرضى في المستشفيات وسيارات الاسعاف والخدمات».

واشار الى عدم مقدرة الوزارة على دفع فواتير التطعيمات والتحصين ضد الامراض والاوبئة، الامر الذي يعني خطورة عودة الاوبئة وانتشارها.

وقال «اننا نحذر كل العقلاء في اسرائيل والعالم وكل المؤمنين بالسلام في العالم من خطورة عودة اوبئة من جديد مثل شلل الاطفال الذي لحقتنا منذ عشر سنوات بانتهائه».

واكد الزعنون على ان هذه الاوبئة لا تخضع للحصار وستتجاوز الحدود لتصل اسرائيل نفسها، الامر الذي لا نتمناه، وان الواجب المهني يفترض ان يتم دق اجراس الانذار وقرع الطبول من اجل لفت انظار الجميع الى خطورة الممارسات الاسرائيلية التي ستهدد اطفال اسرائيل بدلا من ان تحميهم».

وذكر ان مخزون الادوية الاستراتيجي لوزارة الصحة من الادوية والمهمات الطبية والتطعيمات يكفي لثلاثة شهور فقط. مؤكدا ان «الخدمات الصحية لا تستمر في المستشفيات بالدواء وحده، بل ان هناك اجهزة تحتاج الى صيانة مستمرة وقطع غيار وتزويد بالاوكسجين والغازات الطبية لغرف العمليات».

واضاف الزعنون ان وزارة الصحة تواجه الآن صعوبة تسديد فواتير الحالات المستعصية التي تم تحويلها الى مستشفيات القدس وعمان ومصر، واكد على ان معظم هذه المستشفيات باتت تشترط دفع تأمين على كل مريض يتم تحويله لاجراء عملية جراحية، وهذه السيولة النقدية غير متوفرة في وزارة الصحة الامر الذي اوجب على الوزارة اتخاذ قرارات مؤلمة للمرضى ولاهلهم بوقف تحويل الحالات الى الخارج الا في حالات الطوارىء.

وحول الانعكاسات المباشرة للازمة المالية على عمل وزارة الصحة الفلسطينية قال الزعنون «ان الازمة التي تمر بها وزارة الصحة انعكست مباشرة على مراكز رعاية المعاقين التي كانت تدفع لها الوزارة مقابل رعاية المعاقين مثل مركز الصم والبكم ومراكز الشلل الدماغي والاطراف الصناعية الامر الذي ادى الى حرمان هؤلاء الاطفال من حقهم الطبيعي في الرعاية».

وتابع «ان حكومة نتنياهو قررت ان تعاقب ليس الاطفال المعاقين فقط بل وحتى الاطفال حديثي الولادة حيث تتم الولادات في سيارات الاجرة على الحواجز كما حدث في «اذنا»، وهو ما يعتبر شاهدا حقيقيا على الظلم والقهر والعقوبات الجماعية التي تمارسها اسرائيل».

وتساءل قائلا «هل الأم الحامل ووليدها يشكلون خطرا على الامن الاسرائيلي؟» وفيما يتعلق بمشروع المستشفى الاوروبي المقرر افتتاحه اوائل العام المقبل اعرب الزعنون عن أمله بأن لا تتأخر عملية افتتاح المستشفى رغم الحصار، واقدام سلطات الاحتلال على منع دخول الاسمنت والحديد في محاولة لوقف البناء الفلسطيني في المحافظات المختلفة وقال «ان المستشفى الاوروبي من ناحية البناء والتجهيزات جاهز بنسبة 75 % اضافة الى جاهزية مذكرة التفاهم حول ادارة المستشفى للتوقيع»، مشيرا الى انه سيتم الاعلان عن 650 وظيفة لتشغيل المستشفى.

وحول ما اشيع مؤخرا عن وجود صفقات لترويج ادوية فاسدة داخل المدن الفلسطينية اكد الزعنون على ان عملية ادخال الادوية الفاسدة وحليب الاطفال منتهي الصلاحية تقوم بها عصابات وتضم تجارا فلسطينيين واسرائيليين يقومون بتغيير تواريخها وتسريبها الى مناطق واسواق الضفة والقطاع. واشار الى وجود مخازن في المستعمرات والمنطقة «ج» تستخدم لغرض التهريب واكد على ان «المعركة مع هؤلاء التجار مستمرة ليلا ونهارا على جميع المعابر وداخل المحافظات حيث يتم الاعلان اولا بأول عما يتم ضبطه واعدامه» مشيرا الى وجود لجنة مكونة من وزارات فلسطينية مختلفة تقوم بفحص كل ما يدخل الى الاراضي الفلسطينية اضافة الى قيام عدد من المفتشين بزيارات مفاجئة لضبط المواد الفاسدة. وحول التنسيق الذي تجريه الوزارة مع وكالة الغوث الدولية اشار الزعنون الى استمرار التنسيق بين الوزارة ووكالة الغوث عبر لجان معينة مثل لجنة صحة الطفل ولجنة التطعيمات والرعاية الاولية اضافة الى التنسيق على مستويات اعلى فيما يتعلق بمستشفى غزة الاوروبي والتكامل في الخدمات الصحية في مخيمات اللاجئين.

اللجنة الدولية للصليب الاحمر تنتقد اسرائيل لخرقها المستمر لاتفاقات جنيف حول حقوق الانسان

عمان - من وفاء الراميني:

وجهت اللجنة الدولية للصليب الاحمر مجموعة من الانتقادات للممارسات الاسرائيلية داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة على مدى سنوات، واعتبرتها خرقا مستمرا لاتفاقيات جنيف الدولية التي تسعى الى الحفاظ على مبادئ القانون الانساني الدولي خلال النزاعات المسلحة والحروب.

ورصد تقرير اللجنة السنوي والذي صدر حديثا وأمكن لوكالة «قدس برس» الحصول على نسخة منه مجموعة من الانتهاكات الاسرائيلية للقوانين الانسانية الدولية بحق الشعب الفلسطيني على الرغم من الجهود المتواصلة للجنة لحث السلطات الاسرائيلية على احترام هذه الاتفاقيات.

ويقدم التقرير عرضا مفصلا لنشاطات اللجنة وملاحظاتها من خلال مناطق عملياتها في جميع انحاء العالم، ويعتبر التقرير رصدا مباشرا لمدى احترام وتطبيق القانون الانساني الدولي حول العالم. وتبرز قضية المستعمرات اليهودية والتحرشات والاستفزازات المستمرة من قبل المستعمرين اليهود، الذين يتلقون حماية من قبل الجيش الاسرائيلي، للمواطنين الفلسطينيين كانتهاك أساسي يؤرق اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

الى جانب حفظ حقوق المدنيين الفلسطينيين في الامن والحماية وحرية التنقل، وحرمان الاهالي من زيارة ابنائهم المعتقلين، واتباع سياسات هدم المنازل والاغلاق العقابية، واحتجاز المعتقلين داخل السجون الاسرائيلية.

واستعرض التقرير السنوي للجنة الصليب الاحمر التي تدخل عامها الـ 29 من العمل داخل اسرائيل سلسلة الاحداث التي مرت العام الماضي بصفتها مراقب انساني ومنظمة محايدة تسعى لتطبيق القانون الدولي.

وبدت الاراضي الفلسطينية المحتلة خلال العام الماضي الاكثر توترا منذ توقيع اعلان المبادئ عام 1993، وقال التقرير «لقد اصبحت العلاقات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي تميل نحو التوتر بازدياد مستمر».

ولم يحقق السلام اي تطور يذكر على مدى عام امتلأ بأخبار التفجيرات والعمليات ضد الاهداف الاسرائيلية، والرد بسياسة الاغلاقات وحرمان للمواطنين الفلسطينيين من حقوقهم في العمل والتنقل وزيارة الاقارب.

وعلى الرغم من الموقف المناهض للجنة تجاه عمليات التفجير التي ينفذها مقاومون فلسطينيون، الا انها حملت السلطات الاسرائيلية مسؤولية توتر الموقف واندلاع المواجهات بشكل مستمر بين الفلسطينيين والاسرائيليين على خلفية قرارتها بتوسيع المستعمرات، والاحتكاك المباشر بين المستوطنين المسلحين والمواطنين الفلسطينيين.

وقال التقرير «ان استمرار الحكومة الاسرائيلية بتوسيع مستوطناتها ويشكل يتزامن مع تزايد حالات التوتر والمواجهة بين المستوطنين والمواطنين الفلسطينيين امر تعتبره اللجنة مساسا مباشرا بالحقوق الانسانية للمواطنين الفلسطينيين المحميين بموجب الاتفاقيات الدولية».

وقال التقرير ان سياسة الاغلاقات المستمرة التي تنتهجها اسرائيل أدت الى عواقب خطيرة ما انعكس على حياة المواطنين الفلسطينيين سواء بحرمانهم من مصدر رزقهم أو المواصلات أو التعليم او الرعاية الصحية المناسبة.

كما بقيت، حسب التقرير، العديد من العائلات الفلسطينية معزولة عن بعضها طوال فترة الاغلاق، في الوقت الذي لم يستطع الاهالي رؤية ابنائهم المعتقلين لاسابيع طويلة.

وقال التقرير انه على الرغم من السعي الحثيث للجنة لدى الحكومة الاسرائيلية لاتخاذ إجراءات عملية ملموسة لحماية المدنيين الفلسطينيين بموجب الاتفاقيات الدولية الا انها لم تستطع تحقيق اي انجاز بهذا الخصوص.

واشارت اللجنة الدولية للصليب الاحمر الى قيام الجيش الاسرائيلي بهدم تسعة منازل تعود لعائلات منفذي عمليات التفجير، الامر الذي اعتبرته خرقا واضحا لاتفاقيات جنيف والتي تحرم تدمير الممتلكات الخاصة للمواطنين خارج نطاق عمليات حربية.

واشار التقرير الى ان عدد المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية قد وصل الى 4 آلاف معتقل قامت اللجنة بزيارتهم وفقا لاتفاقياتها، الا انها أوضحت ان السلطات الاسرائيلية قد منعتها خلال العام الماضي من زيارة عدد من المعتقلين اثنان منهما يحملان الجنسية اللبنانية، وهما محتجزان منذ عامي 1989 و1994، بالاضافة الى معتقلين فلسطينيين تم اعتقالهم خلال عام 1996.

وأعربت اللجنة في تقريرها عن قلقها إزاء حملة الاعتقالات المكثفة والمستمرة والتي وصلت نسبتها الى 300 في المئة خلال العام الماضي. وأوضحت ان معظم المعتقلين محتجزون داخل مراكز اعتقال موجودة داخل المناطق الاسرائيلية، الامر الذي يعتبر خرقا لمعاهدة جنيف الرابعة بشأن الاسرى والمعتقلين في حالات النزاع المسلح.

وقال ان اللجنة إستمرت بمطالبة السلطات الاسرائيلية بالافراج عن 29 سجينا فلسطينيا لاسباب إنسانية، الا ان السلطات الاسرائيلية لم تفرج الا عن 7 من هؤلاء حتى الآن. كما اشار الى ان برنامج الزيارات الدوري لاهالي المعتقلين الذي تنظمه اللجنة بالتعاون مع الهلال الاحمر الفلسطيني وبالتنسيق مع السلطات الاسرائيلية قد اوقف نهائيا لاكثر من مرة خلال فترات الاغلاق، الامر الذي يعتبر ايضا خرقا فادحا لاتفاقيات جنيف الرابعة.

وعلى الرغم من محاولات اللجنة المستمرة لنشر الوعي بين الجمهور والمسؤولين في إسرائيل فيما يتعلق بالقانون الانساني الدولي، الا ان الصحافة الاسرائيلية لا تولي اي إهتمام للموضوع حسب ما ورد في التقرير، في الوقت الذي يحتل هذا الموضوع جانبا لا بأس به في الصحف الفلسطينية التي تبدي إهتماما بالموضوع.

الصحف السورية تشجب تصرفات اسرائيل

مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار تدين الانتهاكات الاسرائيلية وكاتيوشا حزب الله

■ القدس - دمشق - رويتر: ادانت مجموعة الدول الخمس التي تراقب انتهاكات قواعد الصراع في جنوب لبنان امس الاول ما قامت به ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل ومقاتلي حزب الله من اعمال عنف في الاسبوع الماضي.

وصرح متحدث باسم الجيش الاسرائيلي في بيان بان اللجنة ادانت اطلاق حزب الله صواريخ كاتيوشا على اسرائيل بالاضافة الى قصف ميليشيا جيش لبنان الجنوبي صيدا.

واصيب اسرائيلي بجروح طفيفة في الهجوم بالكاتيوشا. وادى قصف صيدا الى مقتل سبعة مدنيين.

وقال البيان ان «اللجنة رأت ان على حكومة لبنان التزاما بمنع حزب الله من (شن) مثل هذه الهجمات وانه يتعين عليها بذل كل ما في وسعها للوفاء بهذا الالتزام».

ورفضت لجنة المراقبة الاتهام بالملائمة على اسرائيل في قصف ميليشيا جيش لبنان الجنوبي لصيدا ولكنها قالت ان على اسرائيل التزاما بمنع مثل هذه الهجمات.

وبدأت اعمال العنف يوم الاثنين في منطقة جزين التي تسيطر عليها ميليشيا جيش لبنان الجنوبي شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل مباشرة.

ونسفت قنبلة سيارة مما ادى الى مقتل ابناء قائد راحل للميليشيا في جزين.

وردت الميليشيا بقصف مدينة صيدا الساحلية في جنوب لبنان مما ادى الى مقتل سبعة مدنيين. ورد حزب الله باطلاق صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل مما ادى الى شن القوات الجوية الاسرائيلية اكبر هجوم على لبنان منذ 16 شهرا.

وبدأت المجموعة التي تضم مسؤولين لبنانيين واسرائيليين وسوريين وامريكيين وفرنسيين محادثات يوم الاربعاء في بلدة الناقورة جنوبي صور لبحث الشكاوى المقدمة من على جانبي الحدود.

وشكلت هذه المجموعة بعد هجوم اسرائيلي استمر 17 يوما على لبنان في نيسان (ابريل) عام 1996 وادى الى استشهاد 200 لبناني معظمهم مدنيون.

واستمرت اعمال العنف امس الاول.

وانفجرت قنبلة في بيروت مما ادى الى مقتل مسؤول عسكري في حركة امل وسائق وزير مؤيد لسورية. وانحت حركة امل الموالية لسورية باللائمة في الانفجار على اسرائيل. ولم تعلق اسرائيل على ذلك.

ووقع الانفجار بعد ساعات من قتل القوات الاسرائيلية ثلاثة من مقاتلي حزب الله في جنوب لبنان في اشتباكات عنيفة.

ومن جهة اخرى اكد متحدث باسم جيش لبنان الجنوبي (ميليشيا تابعة لاسرائيل) مساء امس الاول للصحافيين ان اثنين من عناصر حزب الله اللبناني قتلا في اشتباك مع دورية اسرائيلية في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

لكن متحدثا باسم حزب الله في بيروت نفى هذه التأكيدات ولم يؤكد مصدر مستقل هذه الحصيلة.

وكان حزب الله قد اكد ان خمسة عسكريين اسرائيليين قتلوا في هذا الاشتباك الذي وقع في الصباح في ضواحي قرية ياطر على مدخل القطاع الغربي للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وتعذر الحصول على تأكيد لهذه الحصيلة من مصدر مستقل في لبنان.

وردا على اسئلة وكالة فرانس برس حول تأكيدات حزب الله رفضت السلطات الاسرائيلية تأكيدها ملمحة الى ان لا اساس لها من الصحة.

ومن دمشق خصصت الصحف الرسمية السورية افتتاحياتها امس الاحد للتعليق على التطورات في جنوب لبنان واتهمت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بتصعيد الموقف الامني لتقويض عملية السلام وخلق التوتر في المنطقة.

صحيفة (تشرين) قالت في افتتاحيتها «من الواضح لمن يتتبع اعمال اسرائيل العدوانية في جنوب لبنان امس الاول انها لا تفكر مطلقا بتهدئة الامور ولاشك ان هذا التصعيد يندرج في اطار مخطط حكومة الليكود لتقويض عملية السلام والعودة بالمنطقة لاجواء التوتر والعنف».

وقالت (تشرين) «لقد بات واضحا للقاصي والداني ان حكام اسرائيل لا يريدون السلام ولا الامن لان من يريد السلام لا يعتدي على اراضي الاخرين وينتهك حقوقهم ومن يريد الامن لا يلجأ الى التصعيد العسكري وتأجيج الغضب».

وقالت صحيفة (الثورة) في تعليقها «لقد اتضح ان زمرة نتنياهو تخطط وتعمل عن سابق اصرار وتصميم وتصور لاستدراج العرب وسورية ولبنان والفلسطينيين الى مواجهة عسكرية تتيح لها تغيير المعادلة وخلق امر واقع جديد تلغي معه عملية السلام وتقوض مرتكزاته».

وقالت (الثورة) «مع واقع الحال هنا يجب الا يبقى رد الفعل العربي قاصرا عن مواجهة التحدي بل ينبغي مجابهة عدوانية اسرائيل وسياستها بما تتطلبه من حزم وقوة والا نظل اسرى انتظار حلول خارجية لا يعول عليها كثيرا وقد لا تأتي او يحاولون فرضها بلغة ومنطق نتنياهو».

وفي تعليقها على نفس الموضوع قالت صحيفة (البعث) «وجهت المقاومة اللبنانية الباسلة ضربات موجعة لقوات الاحتلال الاسرائيلي في المنطقة التي اطلق الغزاة عليها تسميات عدة مثل الحزام الامني او الشريط الحدودي وما شابه من عناوين لا تقارب الحقيقة بشيء».

وقالت (البعث) «هناك واقع لا تستطيع اسرائيل ولا احد في العالم ان ينكره او يتنكر له وواقع احتلال ارض بالقوة مضى عليه من الزمن اكثر من خمسة عشر عاما حفلت بابشع الجرائم التي دونها التاريخ بحق المدنيين العزل والتي ارتكبت تحت سياسة الارض المحروقة وتفريغ الجنوب من اهله تمهيدا لقضمه وضمه».

ومضت (البعث) تقول «اسرائيل تسميهم (افراد المقاومة اللبنانية) بالمخربين ومن هذه التسمية تحاول ترويج كذبتها الكبرى بانه اذا توقفوا توقفنا ثم تنصب الالغام السياسية واحدا تلو الاخر من لبنان اولا الى جزين وكفرفالوس الى طروحات هامشية ومنفردة لا تخدم الا منطق الاحتلال الاعوج».

وقالت (البعث) «ان المقاومة الوطنية الباسلة تمارس حقها المشروع في التصدي للغزاة ومعها في ذلك كل الشعوب التي رفضت القهر والظلم وقاومت المحتل حتى التحرير».

جزين: نقطة اشتعال في جنوب لبنان

بيروت - من مايكل جورجي:

اصبح جيب جزين الواقع تحت سيطرة ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل بؤرة صدام بعد اسبوع شهد اكثر المعارك دموية في المنطقة خلال اكثر من عام.

واحداث العنف التي راح ضحيتها 14 شخصا بدأت بانفجار قنبلة على جانب احدى الطرق في جزين. ويشيع استخدام القنابل في جنوب لبنان حيث يشتبك مقاتلو حزب الله في معارك ضارية مع القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

واستشهد مدنيان وثلاثة من مقاتلي حزب الله واحد افراد الميليشيا المتحالفة مع اسرائيل في جنوب لبنان الاسبوع الماضي في اسوأ معارك منذ تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 الذي يحظر شن هجمات على مدنيين.

وادى انفجار القنبلة التي وضعت على جانب الطريق الى نسف سيارة ومقتل ابني أسعد ناصر قائد جزين السابق الذي قتل هو نفسه في انفجار مشابه قبل اربع سنوات.

وردت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي بقيادة اللواء المتقاعد انطوان لحد بقصف شديد لمدينة صيدا الساحلية مما اسفر عن استشهاد سبعة مدنيين. ويقول بعض المراقبين ان هذا كان ردا قويا دفع جماعة حزب الله الشيعية الى اطلاق اكثر من 50 صاروخ كاتيوشا على شمال اسرائيل ومن ثم قيام اسرائيل بشن اكبر هجوم جوي على لبنان منذ 16 شهرا.

واي كانت الاحوال فان جزين وهي مدينة مسيحية شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان مباشرة تسلط الضوء على القوى التي تنشط في مواجهة السلام في الجنوب. وقال محلل «ستكون جزين المكان الطبيعي لبدء جولة القتال التالية في الجنوب».

وفي تصريح لرويتر قال سيمون كرم وهو شخصية بارزة في جزين وسفير لبنان السابق لدى الولايات المتحدة «تسعى كل الاطراف لتهدئة الموقف (في جزين) لكن لم يتسن التوصل لهذا حتى الآن». غير أن الاطراف المختلفة بما فيها اسرائيل وسورية والحكومة اللبنانية وحزب الله وميليشيا جيش لبنان الجنوبي تعمل بدوافع من مصالح ذاتية معقدة تثير شكوكا في امكانية استقرار هذا الجيب المضطرب.

ومما يثير قلقا اكبر ان المراقبين يعتبرون جزين وهي اكبر مدينة مسيحية في جنوب لبنان مقياسا لفرص السلام.

ورغم أن المدينة تقع خارج منطقة الاحتلال الاسرائيلي الا انها تخضع لسيطرة ميليشيا جيش لبنان الجنوبي وتعد مقياسا عمليا لمساحة الاراضي التي تبدي الاطراف المتقاتلة استعداد للتخلي عنها مقابل الاستقرار في الجنوب.

ولن يسهل على أحد التخلي عن أي مساحات من الاراضي. ففي البداية هناك التوازن الطائفي الذي يمثل عنصرا في غاية الاهمية اذ يرى سكان جزين المسيحيون أن لحد الذي صدر عليه حكم بالاعدام بتهمة الخيانة والتواطؤ مع اسرائيل يمثل درعا واقيا من حزب الله الذي يعتبرونه جماعة متعصبة تحظى بتأييد وتمويل من ايران.

أما حزب الله فيرى أن أنشطته في جزين تدخل في اطار المقاومة الوطنية المشروعة التي تستهدف محو «العدو الصهيوني وعملائه».

لكن القصف الذي تعرضت له صيدا في 18 آب (اغسطس) الحالي بعد انفجار قنبلة جزين بعث برسالة واضحة الى حزب الله مفادها ان قنبلة بسيطة على جانب الطريق في جزين يمكن أن تطلق العنان لانتقام شرس.

ويخشى المسؤولون في جزين أن يؤدي انسحاب جيش لبنان الجنوبي في خطوة يرى بعض المحللين انها قد تيسر انسحاب لاسرائيل من الجنوب ربما تسبب نزوحا جماعيا للسكان. وقال المحللون ان انفجار القنبلة في جزين وما أعقبه من قصف صيدا يحملان صبغة طائفية تعيد لاذهان السكان ظلمة أيام الحرب الاهلية التي دارت رحاها بين المسلمين والمسيحيين على مدى 15 عاما.

وقال أحدهم «عرض التلفزيون لقطات لجنازة مسيحي بعد انفجار قنبلة جزين وجنازة مسلم بعد قصف صيدا. فقتال هذا الاسبوع يحمل عنصرا دينيا».

أما الحكومة اللبنانية التي تكافح جاهدة لاثبات قدرتها على التدخل وسد أي ثغرة في جنوب لبنان فوجودها رمزي في جزين ويتمثل في حاميات صغيرة للجيش والشرطة تلزم في أغلب الاحوال ثكناتها انتظارا لخطوات من جانب الحكومة لاعادة سيطرتها على المدينة.

وتصر حكومة بيروت منذ فترة طويلة على أن يكون أي انسحاب من الجنوب شاملا رافضة ما يسمى بخيار «جزين أولا». وهناك أيضا قضية شائكة تتمثل في مدى ما توليه سورية التي لها نحو 35 ألف جندي في البلاد من اهمية استراتيجية وسياسية لجزين.

ويقول المحللون ان من المتناقضات ان سورية تشجب لحد ومقاتليه لكنها تخشى أن تفقد جانبا من قدرتها على التأثير على الاحداث في الجنوب من خلال حزب الله اذا انسحبت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

وقال محلل آخر «لا تريد سورية أن تفقد تأثيرها على تحركات المقاومة الاسلامية في الجنوب» مشيرا الى الجناح العسكري لحزب الله.

دعاة «بناء السلام الاسرائيلي الفلسطيني» في الولايات المتحدة مفلسون

واشنطن - «القدس العربي»:

تغلق مجموعة «بناة السلام» الاسرائيلي الفلسطيني مكتبها الوحيد في العاصمة الامريكية واشنطن مع نهاية الشهر الجاري نظرا لاخفاقها في تنفيذ برنامجها الذي كان وضع برعاية نائب الرئيس الامريكي البرت غور في تشرين الثاني (نوفمبر) 1993 بعد شهرين من توقيع ياسر عرفات واسحق رابين اتفاق اوسلو في البيت الابيض.

وقد تولى رئاسة هذه المجموعة التي ضمت عددا من الفلسطينيين واليهود الامريكيين كل من مدير المعهد العربي الامريكي جيمس زغبي والعضو السابق في مجلس النواب الامريكي ميل لفاين الذي يعتبر من اشد انصار اسرائيل واشدهم عداء للقضايا العربية العادلة.

وكانت هذه المجموعة بدأت انشطتها بمنحة تلقتها من وكالة التنمية الدولية اعتقادا انه سيغطي الانشطة المقترحة كما قامت مؤسسة الاستثمار الخارجي الامريكي الحكومية بتقديم ضمانات قروض والتزمت بالعمل مع المستثمرين في تقديم ضمانات قروض والتزمت بالعمل مع المستثمرين في تقديم ضمانات اخرى.

وتولت هذه المجموعة ارسال بعض رجال الاعمال الامريكيين الى غزة والضفة الغربية بصحبة وزير التجارة الامريكي السابق رونالد براون الذي توفي في حادث تحطم طائرة في البوسنة العام الماضي.

وظهرت في غزة لوحة مطلية بالوان العلم الفلسطيني تعلن عن بناء فندق بدرجة خمسة نجوم. ولكن بسبب الخلاف حول تكاليف البناء ومن سيقوم بتمويله فان اللوحة كانت توضع وتزال من مكانها تبعا لمسار المحادثات المتعلقة بذلك المشروع.

ويختلف زغبي ولفاين حول اسباب انتهاء مجموعتهم. ففي الوقت الذي يقول فيه زغبي ان سياسة الاغلاق والحصار التي تفرضها اسرائيل على مناطق الحكم الذاتي هو الذي ادى الى ابتعاد المستثمرين الامريكيين اضافة الى عدم وجود ميناء ومطار في غزة، فان لفاين يلقي باللوم على عرفات وحكومته المتهمة بالفساد واسع النطاق. ويقول لفاين «قلنا لعرفات ان رجل الاعمال الامريكي عندما يوقع على عقد فانه يتوقع تنفيذه والالتزام به وهو يريد تحديد المسؤوليات في ذلك. ولكني اعتقد ان ذلك من اولويات عرفات».

ويضيف لفاين «لقد رأى المستثمرون ان المجازفة هي اكبر من ان يتحملوها فانسحبوا».

الاردن ينفي واسرائيل تؤكد مشروع بناء سد في منطقة تطالب بها سورية

■ القدس ـ عمان ـ اف ب ـ رويترز: اكدت اسرائيل امس الاحد اجراء تغيير في مشروع بناء سد على نهر اليرموك ونقله الى منطقة تطالب سورية باستردادها.

وقال رعنان جيسين المتحدث باسم وزير البنى التحتية ارييل شارون لوكالة فرانس برس ان مؤسسات اسرائيلية واردنية واجنبية تقوم بدراسات اولية على الموقع، قبل ان تبدأ في بناء السد. وكان شارون قرر تعديل مشروع بناء السد على نهر اليرموك ونقل موقعه الى منطقة منزوعة السلاح تطالب سورية باستعادتها.

ويقضي المشروع الاسرائيلي الاصلي الذي وضعه رئيس الوزراء العمالي السابق اسحق رابين ببناء هذا السد في موقع داخل اراضي اسرائيل، وهو وارد في اطار معاهدة السلام المبرمة بين اسرائيل والاردن في 1994 بهدف زيادة مصادر المياه في البلدين.

وذكرت الصحف الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعطى موافقته على تغيير الموقع بما يزيد من صعوبة تقديم تنازلات ميدانية في المنطقة المنزوعة السلاح الواقعة في سفح هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل في 1967. وتطالب سورية باعادة هذه المنطقة الاستراتيجية وانسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967 بما في ذلك المنطقة المنزوعة السلاح الى الشرق من بحيرة طبريا.

ونفى الاردن امس الاول تقارير اسرائيلية زعمت انه اتفق مع اسرائيل على اقامة سد لتحويل المياه من نهر اليرموك على ارض تطالب بها سورية.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) عن متحدث حكومي قوله ان السد المتفق عليه بموجب معاهدة السلام بين الاردن واسرائيل عام 1994 سيقام في منطقة العدسية الاردنية للمساعدة في تحويل حصة الاردن من مياه نهر اليرموك.

وتتضمن المعاهدة مشروعات مياه تتكلف عدة ملايين من الدولارات لتعزيز السلام بالشرق الاوسط.

وابلغ مسؤول اسرائيلي رويترز الجمعة ان قرارا اتخذ منذ عام لتغيير خطط الحكومة الاسرائيلية السابقة لاقامة السد على ارض غير متنازع عليها.

ونقلت الوكالة الاردنية عن المتحدث قوله ان الاردن سيبني سدا تحويليا في منطقة العدسية بين اراضي اردنية واسرائيلية لتحويل حصته من نهر اليرموك.

واضاف انه تم الانتهاء من اعمال تصميم السد وان الاردن سيتولى بناءه وتمويله بالكامل.

وقال المسؤول الاسرائيلي ان المشروع تحدد الان عند حافة ما كان يسمى قبل حرب 1967 بجيب الحمة جنوب شرقي بحيرة طبرية التي كانت منطقة منزوعة السلاح بين اسرائيل وسورية على المنحدرات الواقعة في اقصى جنوب مرتفعات الجولان. ويقع هذا المكان في مواجهة الاردن مباشرة.

وتطالب سورية بانسحاب اسرائيل الى خطوط ما قبل حرب عام 1967 في اي صفقة سلام.

وقال المسؤول الاردني ان المملكة لا يمكن ان تعقد اتفاقات سلام مع اسرائيل تضر مصالح جيران او اطراف عربية اخرى سواء سورية او الفلسطينيين.

واضاف المتحدث ان الحكومة الاردنية تود التأكيد على انها لم ولن تدخل في مفاوضات او اتفاقات يكون من نتيجتها التأثير على مفاوضات السلام الثنائية مع اي من «الاشقاء العرب المشاركين في عملية السلام».

وكانت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ذكرت ان وزير البنى التحتية ارييل شارون يرغب في تعديل مشروع بناء سد على نهر اليرموك عبر تغيير موقعه المقترح الى منطقة تطالب سورية باستعادتها.

واضافت الصحيفة ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اعطى على ما يبدو الضوء الاخضر لهذا التعديل الذي يهدف الى جعل التخلي عن اي ارض في المنطقة المنزوعة السلاح تحت هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ 1967 امرا صعبا.

واشارت الصحيفة الى ان مسؤولين اردنيين اوضحوا ان بلادهم قد تعود عن الموافقة على المشروع المشترك اذا اعتمد الموقع الجديد الذي يريده شارون كما انه سيطالب بما اتفق حول دراسة هذا المشروع.

واكد الناطق في بيانه ان الاردن سيقوم ببناء سد تحويلي في منطقة العدسية بين الاراضي الاردنية والاسرائيلية لتحويل نصيبه من مياه نهر اليرموك الى قناة الملك عبد الله».

واوضح انه «تم اعداد خطة بناء السد والتصاميم ووثائق العطاءات لبنائه بتمويل اردني بحت، وهو ما نصت على اقامته معاهدة السلام خدمة للمصالح الاردنية». وتنص معاهدة السلام التي ابرمت العام 1994 على بناء سد مشترك يستفيد منه البلدان لكن موقعه على الحدود بينهما لم يحدد بدقة.

واعرب الناطق «عن استغرابه مما تناقلته وسائل الاعلام» مؤكدا التزام الاردن «بتنفيذ بنود معاهدة السلام ثنائيا بما لا يمس حقوق او مصالح اي طرف ثالث ـ وهو ما التزم به طرفا المعاهدة اصلا».

ليذكر ان الامين العام المساعد للشؤون السياسية في الجامعة العربية محمد زكريا اسماعيل انتقد امس القرار الاسرائيلي معتبرا ان الدولة العبرية تهدف من ورائه الى تحقيق هدف اخر يتمثل في محاولة الوقيعة بين قطرين عربيين هما سورية والاردن».

رسم كاريكاتوري لفتى فلسطيني يثير ضجة لتناوله مشكلة «العائدين» و«المقيمين»

رام الله ـ من خليل عبد ربه:

لم يكن يدور في خلد الفتى علاء المالكي البالغ من العمر 17 عاما ان الرسم الكاريكاتوري الذي ارسله للنشر في احدى الصحف المحلية، سيتسبب بكل هذا الضجيج ويثير حفيظة مسؤولين في السلطة الفلسطينية لانه يصيب مشكلة قائمة يريد كثيرون تجاهل وجودها.

ويصور الرسم الكاريكاتوري الذي نشر في صفحة اسبوعية مخصصة للفتيان في احدى الصحف المحلية اليومية امرأة متبرجة تنظر باشمئزاز صبيا يحمل [illegible] الى المنزل، والصبي خلفها [illegible] ما اوقحها ـ وشو [illegible] العائدين».

ويقصد الكاريكاتور ان المرأة تنتمي الى [illegible] العائدين» وهو الاسم الذي [illegible] على الفلسطينيين الذين عادوا [illegible] الى المناطق الفلسطينية بعد [illegible] في العام 1993. اما [illegible] «المقيمين» اي من «ابناء البلد».

وغداة نشر الرسم الكاريكاتوري انهالت اتصالات هاتفية من مسؤولين من مستويات مختلفة في السلطة الفلسطينية على المسؤولة عن الصفحة وعلى رئيس تحرير الصحيفة.

وقالت محررة الصفحة سيرين حليلة «لم اكن اعرف ان قراء صفحتنا كثر [illegible] ففي اليوم الذي تلى [illegible] الهاتف في مكتبي [illegible] كانوا غاضبين، بل [illegible] مسؤول كبير في [illegible] بوجوب عدم تكرار ذلك [illegible] النقاش».

[illegible] صاحب الرسم بالذعر [illegible] الانتقادات التي انهالت على رسمه.

وقال في معرض التوضيح «اسمع قصصا عن عائدين اهانوا رجال شرطة لانهم حرروا مخالفات بحقهم، وعن اخرين يوقفون سياراتهم الفارهة في الاماكن الممنوعة من دون خوف من المحاسبة، واعتقد ان هذه القضية يجب ان تطرح للنقاش علنا وبصراحة».

واضاف المالكي ببراءة «لم اقصد الاساءة. وعندما نشر رسمي كنت خائفا فقط من ردة فعل زميلتي في المدرسة ديماء التي هي من العائدين».

وتتحدث ديما التي عادت مع اهلها من الجزائر عن «مشكلة يعيشها العائدون». وتضيف «يقولون اننا خربنا البلد ورفعنا اسعار الايجارات ونملك سيارات فخمة. صحيح ان بعضنا يملك سيارات حديثة وحصل عليها بدون رسوم جمركية ولكننا تركنا كل شيء خلفنا لنعود ونستقر في الوطن. كما ان العائدين لا يملكون جميعا مثل هذه السيارات».

وتضيف «وبالنسبة لرفع الايجارات فالبيوت هنا ملك للمقيمين ونحن لا نملك شيئا. وهم من رفع الايجارات ويستفيد من ذلك».

هذا الكلام البسيط يعكس ظاهرة حقيقية في المجتمع الفلسطيني يتجاهلها المسؤولون السياسيون وان كانت مجموعة صغيرة من المثقفين تناولتها على صفحات مجلات ثقافية.

ومن بين المآخذ على العائدين التي تتردد في الجلسات المغلقة ان هؤلاء «اخذوا المناصب الرئيسية في السلطة والاجهزة الامنية وانهم في سلوكهم الاجتماعي لا يراعون تقاليد المجتمع المحلي وان بعضهم لا يراعي في سلوكه الباذخ الظروف المأساوية التي يعيشها الفلسطينيون».

ويرى «العائدون» ان المجتمع الفلسطيني المحلي «محافظ اجتماعيا وتقليدي دينيا، ولذلك فهم يجدون صعوبة في التأقلم معه بعدما عاشوا في مجتمعات اكثر انفتاحا.

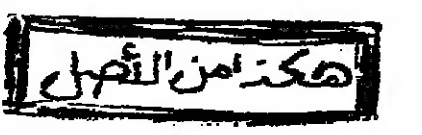
ويقول استاذ جامعي مقيم، طلب عدم ذكر اسمه «هذا الصدام ذو المحتوى الثقافي الاجتماعي كان متوقعا. فالقسم الاكبر من العائدين عاش في منافٍ توفرت فيها درجة من التفتح الاجتماعي والثقافي. اما في المناطق الفلسطينية فقد سبب الاحتلال حالة من الانغلاق في هذين المجالين».

ويضيف «الاحتلال منع بشكل مقصود ومنهجي تمدن المجتمع الفلسطيني فبقي ريفيا باغلبه. حتى المدن عندنا بمعظمها اشبه بقرى كبيرة منها الى مدن حقيقية. تصور انه لا يوجد في كافة مدننا دار سينما واحدة يصح ان يطلق عليها هذا الاسم. وكذلك الامر بالنسبة الى المكتبات والمسارح والمؤسسات الثقافية الاخرى».

ويتابع «ان المجتمع الفلسطيني وفي اطار سعيه للحفاظ على هويته في وجه محاولات المحتل الاسرائيلي لتدميرها، تمسك بعاداته وتقاليده الموروثة واعتبر انتهاج مسلكيات اجتماعية معينة بمثابة تقليد للاخر الذي هو العدو وتهديد لشخصيته وكينونته».

ويرى الشاعر «العائد» غسان زقطان ان «الامر يحتاج الى بعض الوقت لكي يعتاد كل من الطرفين على الآخر» معتبرا ان المسألة هي مجرد اختلاف في نمط الحياة وليس فجوة».

ويؤكد ان الوقت سيساهم في ازالة الصور النمطية التي يحملها كل من «الفريقين» عن الآخر، اذ ان «العائد حمل لسنوات طويلة صورة رومانسية عن الوطن فعاد ووجده وطنا عاديا، والمقيم حمل صورة نمطية لرجال منظمة التحرير في الخارج كمقاتلين وعندما عادوا وجدهم عاديين ايضا».



نتنياهو يشكو للولايات المتحدة عدم تعاون الرئيس عرفات

■ القدس ـ رويترز: علم من مصدر رسمي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اتهم امس الاول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بانه «لا يكافح الارهاب» وذلك في حديث هاتفي مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

واكد متحدث باسم الحكومة الاسرائيلية ان نتنياهو اتصل باولبرايت ليشكو من تصرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية.

واوضحت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية ان نتنياهو قال لاولبرايت «ان عرفات لا يكافح الارهاب ويتعانق مع زعماء الارهاب». واضاف المتحدث الحكومي ان نتنياهو شكا ايضا من ان عرفات لم يطبق اتفاقات امنية ابرمت مؤخرا في اطار اللقاءات الثلاثية بين الاسرائيليين والفلسطينيين والامريكيين.

وانتقدت كل من اسرائيل والولايات المتحدة بشدة هذا الاسبوع اجتماعا عقده عرفات مع ممثلين من المعارضة الفلسطينية بمن فيهم ممثلون من حماس والجهاد الاسلامي.

واضاف المصدر الحكومي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اجرى محادثات هاتفية يوم الجمعة مع الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين اللذين ابرمت اسرائيل مع دولتيهما معاهدتي سلام.

واوضح المصدر ان نتنياهو طلب من محاوريه ان يمارسا ضغوطا على عرفات كي يقمع «المجموعات الارهابية» مشيرا بذلك الى الحركات الفلسطينية المتطرفة.

وكان التلفزيون المصري اعلن ان الرئيس مبارك تلقى يوم الجمعة اتصالا هاتفيا من نتنياهو تناول «خطورة الوضع الذي تواجهه عملية السلام».

وتوسطت مصر مرات عدة بين اسرائيل والفلسطينيين لتحريك مفاوضات السلام بين الطرفين المجمدة عمليا منذ ان بدأت اسرائيل في آذار (مارس) الماضي بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية.

وقد تدهورت العلاقات بين الطرفين بشكل خطير منذ العملية الانتحارية المزدوجة في القدس الغربية في 30 تموز (يوليو) الماضي التي اوقعت 16 قتيلا بينهم منفذا العملية اللذان لم تعرف هويتهما حتى الان.

واثر هذه العملية فرضت السلطات الاسرائيلية اغلاق الاراضي الفلسطينية وجمدت تحويل العشرات من ملايين الدولارات تعود للسلطة الفلسطينية بموجب اتفاقات الحكم الذاتي.

واعتبر عرفات امس الاول ان المحادثات الثلاثية تكللت بالنجاح ولكنه اتهم الحكومة الاسرائيلية بانها «تستخدم قضية الامن ذريعة لتعطيل الجهود السياسية» الرامية الى اعادة عملية السلام الى مسارها.

وكان عرفات يتحدث في لقاء مع المثقفين والاعلاميين والاكاديميين الفلسطينيين عقد في مدينة رام الله بالضفة الغربية وهو الثالث من نوعه خلال اسبوع مع ممثلي هذا القطاع بعد اجتماعين سابقين في مدينتي نابلس وغزة.

واتت تصريحات عرفات بعد ان اكدت وزارة الخارجية الامريكية ان اولبرايت تربط زيارتها الى الشرق الاوسط في تشرين الثاني (نوفمبر) «بتحقيق تقدم في التعاون الامني بين الاسرائيليين والفلسطينيين».

ورفض عرفات انتقادات الولايات المتحدة واسرائيل لمحادثات الوحدة الوطنية التي اجراها مع جماعات فلسطينية متشددة ومعارضة لاتفاق السلام مع اسرائيل.

وسئل عرفات للتعقيب على الانتقادات الامريكية والاسرائيلية فقال «اننا نعرف كيف نتعامل مع وحدتنا بين جميع الجماعات والاحزاب... هذا شأن سياسي داخلي». واصدر مجلس وزراء السلطة الفلسطينية بيانا امس الاول قال فيه ان اجتماعات اخرى مماثلة ستعقد هذا الاسبوع.

واكدت وكالة الانباء الفلسطينية ان الرئيس الفلسطيني تطرق امس الاول في حديث هاتفي مع الرئيس المصري حسني مبارك الى الوسائل الكفيلة بتحريك المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

عشراوي: حكومة نتنياهو تتسم بالغطرسة والعنجهية

■ لندن ـ ق ب: اكدت وزيرة التعليم العالي في السلطة الوطنية الفلسطينية الدكتورة حنان عشراوي امس الأحد أن الحكومة الاسرائيلية بزعامة بنيامين نتنياهو تتصرف من «منطلق الغطرسة والعنجهية».

وقالت عشراوي «نحن نتعامل مع العقلية الاسرائيلية المبنية على الغطرسة ومبدأ القوة والهيمنة والتهديد»، وأضافت في تصريح أدلت به لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» «ان اسرائيل عادة تتعامل باعتبارها سلطة احتلال من منطلق عنصري والغطرسة والتهديد».

وفي معرض ردها على أنباء صحافية تحدثت عن أن اسرائيل شكلت وحدات خاصة لاغتيال مسؤولين فلسطينيين، قالت الوزيرة عشراوي «ان هذه الاجراءات تلتزم مع العقلية الاسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني»، مؤكدا أن جميع محاولات اسرائيل لاحداث شروخات داخلية في الوضع الفلسطيني ستفشل.

من ناحية ثانية، اكدت عشراوي أن الازمة الحالية في عملية السلام هي نتيجة للسياسات الاسرائيلية. وقالت «ان الحكومة الاسرائيلية خلقت أجواء مشحونة وقابلة للعنف».

وعن مؤتمر الوحدة الوطنية الذي اختتم أعماله مؤخرا بحضور مختلف الفصائل الفلسطينية من بينها حركتا «حماس» و«الجهاد الاسلامي» واحتجاج اسرائيل على قيام رئيس السلطة الفلسطينية بمعانقة الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أحد القيادات البارزة في «حماس»، قالت «ان المؤتمر هو لالتقاء جميع التيارات والفصائل والاحزاب السياسية الوطنية الفلسطينية وهذا شأن داخلي بحت وهي قضية سياسية تتعلق بممارسة الديمقراطية واحترام التعددية»، وتابعت «نحن لا نعمل لدى اسرائيل ولا نقبل باملاءاتها».

وأضافت «لدينا نقاط التقاء تتعلق بالحقوق الوطنية الفلسطينية واهداف مشتركة فيما يتعلق بانهاء الاحتلال وايجاد سلام عادل وحقيقي»، مشيرة «الى أنه لا يمكن اختزال عملية السلام باقصاء قسم كبير من التيار السياسي لدينا باعتبار ان هذا لا يرضي اسرائيل»، كما قالت.

في إطار تغييرات في عمل أجهزة المخابرات
الجيش الاسرائيلي يتولى مباشرة رصد النشاط العسكري الفلسطيني

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر اسرائيلية مطلعة ان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية اعادت مؤخرا توزيع الادوار والمهام الموكلة لها على صعيد مراقبة الاوضاع في الاراضي الفلسطينية، حيث ستصبح شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي هي المسؤولة عن رصد «النشاطات العسكرية» للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية الصادرة امس في تقرير خاص لمراسلها للشؤون العسكرية ان «المسؤولية عن التحذيرات الاستخبارية المرتبطة بالقوات المسلحة نقلت من ايدي جهاز المخابرات الداخلية «شين بيت» الى ايدي شعبة الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي».

واضافت الصحيفة ان وحدة البحث في شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية ستضطلع من الان فصاعدا بمسؤولية تحليل القدرات والنوايا لما وصف بالذراع العسكري للسلطة الوطنية الفلسطينية.

واعتبر المراسل العسكري للصحيفة اليكس فيشمان ان نقل هذه المسؤولية يشكل اعترافا واقعيا بان السلطة الفلسطينية هي بمثابة دولة او دولة على الطريق، حسب قوله، بحيث يكون العمل الاستخباري مقابلها ـ كما هو الحال في مقابل دول اخرى ـ ضمن مجال اختصاص وعمل شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي.

في حين يرى مراقبون اسرائيليون آخرون ان هذه الخطوة تشكل تصعيدا اسرائيليا جديدا آخر من جانب حكومة نتنياهو ضد السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكانت شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي والتي يرأسها الجنرال المتشدد موشيه يعلون (المقرب من دوائر اليمين المتطرف) طالبت حسب ما ذكرته الصحيفة منذ عهد رئيس الوزراء ووزير الدفاع الاسبق اسحق رابين بنقل وإناطة المسؤولية بها عما يتصل برصد واعداد التحذيرات والتقديرات الاستخبارية عن النشاط العسكري للمؤسسي للسلطة الفلسطينية، الا ان هذا الطلب والقرار بشأنه ارجئا في حينه سواء بسبب معارضة جهاز المخابرات الداخلية الاسرائيلي «شين بيت» او لسبب الابعاد السياسية المترتبة على مثل هذه الخطوة.

واشارت الصحيفة الى ان الخلاف حول توزيع الصلاحيات والمهام بين جهاز مخابرات «شين بيت» وشعبة الاستخبارات العسكرية اشتد واحتدم بشكل خاص في الاراضي الفلسطينية عقب قرار حكومة بنيامين نتنياهو فتح النفق تحت المسجد الاقصى في ايلول (سبتمبر) الماضي والتي شاركت قوات واجهزة الامن الفلسطينية (والتي تنظر محافل في الاستخبارات الاسرائيلية لها على انها مؤسسات عسكرية او شبه عسكرية) بدور فاعل في الاشتباكات المسلحة التي اندلعت خلالها بين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية.

وتقول محافل شعبة الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي ان قسم البحث في جهاز مخابرات «شين بيت» لا يمتلك الوسائل والادوات اللازمة لتمكينه من تقدير القدرات العسكرية للسلطة الوطنية الفلسطينية، ومن رصد ومراقبة النشاطات العسكرية الشاملة لها.

وطبقا لما جاء في تقرير الصحيفة المنشور في عددها الصادر امس فقد وافق رئيس جهاز المخابرات العامة الاسرائيلية عامي ايالون مؤخرا على نقل هذه الصلاحية لايدي هيئة الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي، وذلك بهدف تمكين جهازه (شين بيت) من التركيز على المهمة الرئيسة المناطة به وهي التصدي لمحاربة انشطة فصائل المقاومة المسلحة ومنع هجماتها ضد الاسرائيليين.

وتابعت الصحيفة ان جهاز المخابرات الاسرائيلي سيواصل في المرحلة الحالية الاضطلاع بالمسؤولية عن مراقبة ورصد تحذيرات تتصل بنشاطات السلطة الوطنية الفلسطينية في المجالات الاجتماعية الاقتصادية والدينية والمدنية في حين ستبقى الهيئتان جهاز «شين بيت» وشعبة الاستخبارات العسكرية مسؤولتان جنبا الى جنب ودون اعطاء دور الاولوية لواحد منهما عن مجال اعداد التقديرات السياسية المتعلقة وفق ما قررته الهيئة الامنية الاسرائيلية مؤخرا بالتنسيق مع المستوى السياسي (الحكومي) الاعلى في اسرائيل في هذا الخصوص.

هذا وقد اكدت مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة المستوى وفق ما ذكرت صحيفة (يديعوت احرنوت) ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قد اجرى خلال الاسابيع الاخيرة مشاورات حول نفس الموضوع ينتظر ان تنتهي قريبا.

مليون دولار حجم خسائر الفلسطينيين
تقرير: اسرائيل هدمت 30 منزلا منذ بداية الشهر الجاري

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

كشف تقرير فلسطيني عن وجود تكثيف في عمليات هدم منازل الفلسطينيين منذ مطلع شهر آب (اغسطس) الجاري في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

واشار التقرير الصادر عن وزارة الاعلام الفلسطينية بعنوان «مجزرة ضد المنازل الفلسطينية» الى ان عمليات الهدم طالت اكثر من 30 منزلا حتى الثلث الاخير من الشهر الجاري، موضحا أن اسرائيل استغلت الحصار الذي فرضته على مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية اثر العملية الانتحارية المزدوجة التي وقعت في سوق محنى يهوداه في القدس الغربية واسفرت عن مقتل وجرح حوالي 185 اسرائيليا في أواخر الشهر الماضي في عمليات هدم منازل الفلسطينيين.

ونوه التقرير الى ان هدم هذه المنازل ادى الى تشريد حوالي 320 مواطنا فلسطينيا. وقدرت المصادر الفلسطينية حجم الخسائر التي تكبدها المواطنون جراء ذلك بحوالي مليون دولار.

واكد التقرير أن عدد المنازل التي تم هدمها او اغلاقها كليا او [illegible]

الاسرائيلي والذي يجيز هدم المنازل يستند الى المادة 119 من قانون الطوارئ البريطاني لعام 1949 والتي تم الغاؤها من قبل الجيش البريطاني عشية انسحابه من فلسطين عام 1948، موضحا أن تلك السياسة المتبعة من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي هي انتهاك لحقوق الانسان وعراقته حسب المادة 25 من الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

من جهة اخرى، ذكرت مؤسسة «الحق» لحقوق الانسان «ان الذريعة القانونية التي تستند اليها اسرائيل في تطبيق سياستها الخاصة بهدم المنازل الفلسطينية لم يتم تطبيقها على اي منزل للمستوطنين اليهود مما يكشف عن الوجه الحقيقي والتمييز العنصري للحكومة الاسرائيلية»، كما قالت.

وحول المعطيات التي يطرحها رئيس البلدية الاسرائيلية في القدس ايهود اولمرت حول البناء غير المرخص في القدس العربية نقل تقرير وزارة الاعلام الفلسطينية تصريحات لدانئيل زيدمان المستشار القانوني لجمعية «عيرشا ليم» «انها غير صحيحة وان هناك تمييزا واضحا بين البناء غير المرخص الفلسطيني واليهودي».

واكد أن الحكومة الاسرائيلية صادرت حوالي 34,8 كيلومترا مربعا من القدس العربية بعد احتلالها عام 1967 لاقامة احياء [illegible]

مسؤولون سوريون يجرون محادثات مع نائب شيخ الازهر

■ دمشق ـ رويترز: بحث نائب الرئيس السوري محمد زهير مشارقة ورئيس مجلس الشعب (البرلمان) عبد القادر قدورة امس الاحد مع نائب شيخ الازهر فوزي الزفزاف تطورات المنطقة وسبل مواجهة «الاستفزازات الاسرائيلية المتكررة» في مدينة القدس.

وقالت مصادر رسمية ان المحادثات تناولت ايضا العمل على اظهار صورة الدين الاسلامي كدين للتسامح في ظل الاوضاع الدولية الحالية.

واضافت ان المحادثات تناولت «الاستفزازات الاسرائيلية المتكررة لمشاعر المسلمين من خلال ما ينفذه المستوطنون من تدنيس لحرمات المسلمين ومقدساتهم في الاراضي العربية المحتلة وخاصة القدس الشريف وضرورة العمل عربيا واسلاميا للتصدي لهذه الاستفزازات التي تستهدف النيل من حق العرب والاسلام في مقدساتهم».

وقالت ان المحادثات دارت حول الاوضاع العربية والدولية الراهنة ومحاولات بعض الاوساط تشويه الصورة الحقيقية للاسلام وضرورة التصدي لهذه المحاولات من خلال اظهار صورة الاسلام الحق القائم على التسامح والاحترام المتبادل بين الديانات السماوية.

وفد «فلسطين 48» لسورية يطالب بعودة حواتمة للاراضي الفلسطينية

■ الخليل (الضفة الغربية) ـ ق ب: افادت مصادر متطابقة ان وفد «فلسطينيي 48» والذي قام بزيارة لسورية مؤخرا سوف يبحث مع الجهات الاسرائيلية المعنية عودة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة الى الاراضي الفلسطينية.

واكدت ذات المصادر لوكالة «قدس برس» ان الحديث يتمحور حول اعاقة عودة حواتمة الى ارض الوطن من قبل الجانب الاسرائيلي رغم حصوله على رقم وطني من قبل الجانب الفلسطيني.

وكان حواتمة اعلن استعداده للعودة قبل سنة ونصف شريطة ان تكون عودة تليق بزعيم تاريخي في الثورة الفلسطينية ودون المس بالكرامة الفلسطينية من قبل الجهات الامنية الاسرائيلية المرابطة على المعابر.

تجدر الاشارة الى ان الوفد المذكور كان خلال زيارته التي استمرت اسبوعا التقى بحواتمة، كما التقى خلالها الرئيس السوري حافظ الاسد وقيادات اخرى سورية وكذلك زعماء منظمات فلسطينية متواجدة في دمشق.

نشطاء أردنيون يقومون بزيارة لاسرائيل

■ تل ابيب ـ ق ب: أعلنت الاذاعة الاسرائيلية امس أن نشطاء أردنيين من بينهم اعضاء في حزب سياسي ـ قيد الانشاء ـ يقومون حاليا بزيارة للدولة العبرية بدعوة من معهد جيفت باريه للعربي ـ اليهودي.

وقالت الاذاعة إن من بين الزائرين الأردنيين أعضاء في «حزب العمل الاردني»، والذي لم يعلن عنه بعد، اضافة الى صاحب إحدى دور النشر الذي يطمح الى إقامة مشاريع مشتركة في مجال نشر الكتب. وعلم أن الوفد زار القسم العربي في إذاعة «صوت اسرائيل»، ولم يعلن ما يفيد ذلك من جانب الأردنيين.

الفلسطينيون يطالبون بالضغط على اسرائيل لرفع الحصار

■ غـزة ـ ا ف ب: دعت السلطة [illegible]

العام الدراسي الفلسطيني يبدأ في ظل الاغلاق
طلاب فلسطينيون يتظاهرون ضد قرار للاونروا

غزة ـ من نضال المغربي:

تظاهر طلاب الفلسطينيين امس الاحد امام مدارس تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) احتجاجا على قرارها فرض رسوم مدرسية بقيمة 14 دولارا على كل تلميذ.

وتأتي هذه التظاهرات غداة مقاطعة نحو 150 الف تلميذ من اللاجئين الفلسطينيين الدروس في مدارس الاونروا التي ستطبق هذا الاجراء للمرة الاولى منذ انشاء هذه الوكالة الدولية في 1949.

وبدأ العام الدراسي الفلسطيني امس الاول في ظل اغلاق اسرائيلي للمناطق الفلسطينية وازمة مالية تعاني منها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة.

واغلقت اسرائيل قطاع غزة والضفة الغربية بعد الهجوم الانتحاري المزدوج الذي وقع في سوق بالقدس في الثلاثين من تموز (يوليو) الماضي وراح ضحيته 14 شخصا اضافة الى المهاجمين الانتحاريين.

ويمنع هذا الاغلاق عشرات الالاف من العمال الفلسطينيين من التوجه الى اعمالهم في اسرائيل ويعرقل الاقتصاد الفلسطيني.

[illegible] بهذه الاوضاع حين لم يرتدوا ملابس جديدة [illegible]

وتصدت الاسر الفلسطينية ايضا لفرض وكالة غوث وتشغيل اللاجئين مصاريف دراسية قدرها 14 دولارا لكل طالب من الذين يدرسون في مدارسها.

وابقى بعض الاباء ابناءهم في البيت في اول يوم دراسي وقالوا ان المبلغ يمثل عبئا على الاشخاص الممنوعين من العمل في اسرائيل.

ودعت اللجان الشعبية التابعة لمخيمات اللاجئين الى مقاطعة مدارس الوكالة احتجاجا على قرار المصروفات الدراسية.

ودعا مجلس وزراء السلطة الفلسطينية في اجتماعه الجمعة جميع التلاميذ الى التوجه الى مدارسهم جميعها.

وفي غزة كان الحضور قليلا في مدارس الوكالة.

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للصحافيين ان السلطة الفلسطينية تبحث الامر مع مفوض وكالة غوث وتشغيل اللاجئين بيتر هانسن.

وافاد بيان للوكالة انه بسبب الازمة المالية الحالية فانها تجد نفسها مضطرة الى فرض مصروفات اجبارية للتعليم في مدارس الوكالة بقطاع غزة من اجل مواصلة تقديم خدمات تعليمية مناسبة. واستثنت الوكالة الايتام وحالات المعاناة الشديدة من هذا القرار. ولم يتسن الحصول على تعليق من مسؤولي الامم المتحدة بشأن الازمة المالية.

وعاد نحو 300 الف فلسطيني في غزة و500 الف فلسطيني في الضفة الغربية الى المدارس التابعة للوكالة وللسلطة الفلسطينية والمدارس الخاصة السبت.

ويدين الفلسطينيون الاغلاق ويصفونه بانه عقاب جماعي.

وبدأت السلطة الفلسطينية هذا الاسبوع حملة مقاطعة للسلع الاسرائيلية غير الاساسية ردا على الاغلاق.

والجدير ذكره ان عددا من الدول المانحة لم تلتزم بتعهداتها حيال الوكالة مما نجم عن اقتطاعات من ميزانيتها الهادفة الى مساعدة 1,2 مليون لاجىء فلسطيني في الاراضي التي احتلتها اسرائيل في العام 1967 ومليونين اخرين في الدول العربية.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دعا الثلاثاء الماضي الدول المانحة مثل فرنسا وايطاليا والمانيا واليابان الى زيادة مساهمتها في ميزانية الاونروا.

موظفو حزب العمل يواصلون احتلال مبنى الحزب لليوم الثالث على التوالي

■ تل ابيب ـ ا ف ب: اكدت مصادر حزب العمل الاسرائيلي ان موظفي الحزب يواصلون احتلال مقر الحزب في تل ابيب لليوم الثالث على التوالي، احتجاجا على قرار رئيس الحزب ايهود باراك صرف 35 موظفا.

وقد اثارت هذه القضية التي ترددت اصداؤها في وسائل الاعلام، الحزب الذي يعتبر التيار المعارض الرئيسي لليمين في اسرائيل والذي يؤكد انه يمثل مصالح الاجراء.

[illegible]

الموظفون واكتشفوا الامر، غضبوا واحتجزوا المدير الاداري للحزب شاوول باسترناك في مكتبه.

وانتقد عدد من نواب الحزب الطريقة التي اعتمدها باراك لصرف الموظفين.

وقالت عضو الكنيست يونا ياحاف خلال اجتماع عقد الجمعة وضم 20 نائبا من الحزب «اذا لم نتأقلم مع الحياة المدنية بعد ان تكون اتيت من الجيش، فانه يخشى ان تواجه مشاكل خطيرة في العلاقات مع الاخرين».

ويبرر باراك قراره بالعجز المالي الذي [illegible]

ما بين 28 الى 40 شخصا موجودون في المبنى بشكل دائم منذ اعلان قرارات الفصل. وقال باراك لاذاعة اسرائيل «اعترف ان مما يؤلم قلبي ان افكر في انهم قضوا يوم السبت هنا في مبنى الحزب وليس في منازلهم».

غير ان رئيس الاركان الاسرائيلي السابق رفض قول مذيع الراديو الاسرائيلي انه ربما اخطأ في اصدار قرار الفصل المفاجئ.

وقال باراك «لم ارتكب خطأ واقول بأسف انني فعلت ما هو ضروري».

[illegible]

في المؤتمر السنوي لمشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية

وليد خدوري: الحركات القومية فشلت في بناء نظام اقتصادي ناجح
جورج طرابيشي: مثالية الثورة وواقعية الديمقراطية تجعلهما لا تلتقيان

اكسفورد ـ «القدس العربي»:

ضمن نشاط مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية بجامعة اكسفورد البريطانية والذي يشرف عليه الباحثان العربيان د. علي الكواري ود. رغيد الصلح، عقد المؤتمر السنوي للمشروع تحت عنوان «الاحزاب العربية والديمقراطية ـ المواقف والمخاوف المتبادلة» طوال يوم السبت الماضي 23 آب (اغسطس) شارك فيه عدد من الاكاديميين والسياسيين والكتاب وممثلي احزاب قومية ويسارية واسلامية وليبرالية عربية وكردية. وكان المتحدثان الرئيسيان في المؤتمر هما وليد خدوري الذي قدم ورقة عن «القومية العربية والديمقراطية ـ مراجعة نقدية» وجورج طرابيشي الذي كانت ورقته عن «الايديولوجيا الثورية واستحالة الديمقراطية».

وركزت الورقة الاولى على فشل الحركات القومية في بناء نظام اقتصادي ناجح، وفشل الفكر القومي في تقديم برنامج سياسي محدد. وادانت اغلب المداخلات الحركات القومية، وخلال هذه الادانة، هناك من اعتبر الفكر القومي العربي فكرا شوفينيا معاديا للديمقراطية. ووصفه البعض الآخر بأنه «وهم».

وكانت اول مداخلات الجلسة للصحافي والكاتب المصري مصطفى الحسيني الذي تحدث عن ظروف نشأة التيارات القومية العربية، وحصرها في ثلاث حركات وتيارات وهي حزب البعث وحركة القوميين العرب والحركة الناصرية، واشار الى ان فكرة القومية العربية في مصر الناصرية كانت غطاء وستارا وتبريرا للاستمرار في الحكم والسلطة. وجاءت بعدها مداخلة السياسي الفلسطيني خليل الهندي الذي اعتبر ان الفكر القومي معاد بحكم طبيعته الشوفينية للديمقراطية، وقد كان في بداية مداخلته قد وصف نفسه بأنه «قومي عربي». وجاءت مداخلة خالد المبارك من السودان مفاجأة، فبجانب ان القومية العربية فكرة فاشية، فان العروبة في السودان «وهم» ولم يمانع من تقطيع اوصال السودان بسبب موقفه هذا من الفكرة القومية، وتجاهل الحلول الممكنة والمطروحة في اطار التعددية والديمقراطية والصيغ الاتحادية التي اخذت بها دول كثيرة متعددة فيها الثقافات والاعراق والقوميات، وقد بذل د. برهان غليون الذي رأس الجلسة الاولى جهدا كبيرا في تشخيص الوضع السياسي العربي والتيارات الفاعلة فيه ودورها ايجابا وسلبا في هذا المجال، وقد ادلى د. علي الكواري بدلوه وتحدث عن انجازات واخفاقات الحركة القومية بدرجة عالية من الموضوعية.

في مثل هذا الجو سارت جلسة الصباح التي عقدت في العاشرة والنصف حتى الواحدة ظهرا ورأسها د. برهان غليون. اما في الجلسة الثانية التي عقدت بعد الظهر من الثانية وحتى الرابعة والنصف والتي رأسها محمد عبد الحكم دياب جاءت ورقة جورج طرابيشي متضمنة جانبا من تجربته الشخصية والدروس التي استخلصها، وكانت تحمل في جانب منها نقدا ذاتيا، وفي الجانب الآخر «مبارزة» بين الثورة والديمقراطية، حيث يرى ان الأولى مثالية مطلقة، والثانية واقعية عملية، والنتيجة هي استحالة اللقاء. وانهى حديثه بطلب «هدنة» بين المعارضات ونظم الحكم العربية، لكي لا تصبح شعارات سقوط النظام التي ترفعها المعارضات مبررا للتصفية والعنف المنتشرين في الوطن العربي.

وكان جورج طرابيشي حذر في بداية حديثه من الوقوع في أسر «الاسطورة الخلاصية» مثلما كان عليه الحال في منتصف الستينات حتى منتصف الثمانينات، حيث اختلطت فكرة الاشتراكية ومن قبلها فكرة الوحدة، وها هي الآن فكرة الديمقراطية تبدو وكأنها هذه «الاسطورة الخلاصية»!

قام بالتعقيب عليه د. عبد الحسين شعبان الذي تناول ازمة اليسار العربي، وعدم قدرته في السابق على الاعتراف بوجود ازمة حتى سقط الاتحاد السوفييتي، وبدأ يعترف بالازمة... وكانت مداخلة الدكتور يوسف شويري تركز على نقد موقف جورج طرابيشي من عدم تلاقي الثورة مع الديمقراطية، واشار الى ان للثورات وجه آخر غير الوجه الدموي، وضرب مثلا بالثورة الانكليزية والثورة الفرنسية اللذين مثلا اساسا لبناء الديمقراطية وتأسيس النظام الليبرالي في اوروبا وامتدادها الامريكي... وجاءت مداخلة د. غسان العطية للتركيز على «محلية» الفكرة القومية في العراق وعدم حاجته لـ«الاستيراد» من مصر وقال ان حزب الاستقلال هو اساس الحركة القومية في العراق.

وفي النقاش سواء في جلسة الصباح او في جلسة المساء تحدث د. منير الويس ومحمد عبد الحكم دياب ونادية الشاذلي وجاسم المعروف ود. مصطفى عبد العال ومصطفى العجب وماهر عبد الله ورفيق بو شلاكة وصفاء طيارة، وغلبت على نقاشاتهم نقدهم للروح العدمية التي مثلت اتجاها داخل المؤتمر، وركزوا على اهمية دراسة الوضع بظواهره بكافة ابعاده دون يأس او احباط.

وانهى المؤتمر الذي عقد جلساته في كلية سانت آن في جامعة اكسفورد بجلسة ختامية برئاسة د. علي الكواري حاولت استخلاص رؤية جديدة عن احوال الحركات السياسية في الوطن العربي ومستقبلها.

ومن المعروف ان مؤتمر العام الماضي كان قد عقد لدراسة اوجه اللقاء والتعاون بين التيارين القومي والاسلامي.

ولخص احد المشاركين في المؤتمر انطباعاته لـ«القدس العربي» بالقول ان التيار الذي غلب على مؤتمر هذا العام كان تيارا يائسا وجد في المؤتمر فرصة «تشييع» الفكر القومي وادانة تجربة اليسار العربي، وغسل اليد واعلان البراءة من ادوار سابقة لعبها اصحاب هذا التيار ضمن الحركة القومية وداخل التنظيمات والاحزاب والجماعات اليسارية.

ولاحظ مشارك آخر ان الاحاديث الرئيسية لم تتعرض لاوضاع الامة وظروف المشروع الغربي الاستعماري وظروف زرع اسرائيل واغتصاب فلسطين واثر ذلك على تجميد التعمير في الوطن العربي ومساندة الغرب الديمقراطي للانظمة الديكتاتورية، وعلاقة تحرير فلسطين والوحدة العربية والعدل الاجتماعي وحقوق الانسان بقضية الديمقراطية، غابت هذه القضايا والامل في تداركها في المؤتمرات القادمة.

تناقض الايديولوجية الصهيونية خلق مجتمعا اسرائيليا غارقا بالازمات

الرباط ـ «القدس العربي»:

ناقش الباحث سليم الجنيدي، اطروحة دكتوراه الدولة في القانون العام بكلية الحقوق جامعة محمد الخامس في الرباط، بعنوان «اشكالية ازمة الوجود الاسرائيلي».

وعرض الباحث اشكالية اطروحته ممثلة في مجموعة من التساؤلات حول ظواهر الازمة الايديولوجية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي عرضت للكيان الاسرائيلي منذ انشائه، وعن طبيعة هذه الازمات وآليات تفاعلها، ومدى قدرة الزعامة والنخبة السياسية الاسرائيلية على تجاوزها.

وناقش عناصر الاشكالية في المنظومة الاسرائيلية الداخلية، في جانبيها الايديولوجي ـ الصهيونية، وفي جانبها المادي المجسد، ممثلا في الكيان الاسرائيلي بمؤسساته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

ففيما يتعلق بالجانب الايديولوجي تعرض الباحث لعناصر التناقض وجذور الاشكالية في الفكر الصهيوني باعتباره الاساس الايديولوجي ـ القيمي، والمبرر السياسي، الاخلاقي لقيام الكيان الاسرائيلي. حيث اظهر من جهة، ان الصهيونية لم تكن استجابة حقيقية لظروف واوضاع الطوائف اليهودية فيما عرف بالمشكلة اليهودية، بقدر ما كانت خدمة لمصالح واهداف دول الاستعمار الاوروبي، وفي جهة ثانية اظهر تهافت اسس الفكر الصهيوني فيما يتعلق بمسلماته الاساسية حول الشعب والارض، والحق التاريخي او الالهي. ومن جهة ثالثة التناقض البارز في الدمج بين الصهيونية والاشتراكية لدى الاتجاه الصهيوني ـ الاشتراكي الذي تزعم العمل الصهيوني في فلسطين وقاد عملية خلق الكيان الاسرائيلي. وفيما يتعلق بالجانب المادي المجسد على الارض ممثلا في الكيان الاسرائيلي ومؤسساته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فقد اظهر حدة الاستقطاب الاجتماعي ـ الاقتصادي، الذي اخذ بعده الاثني الطائفي، والثقافي الحضاري، ومحاولات النخبة الاسرائيلية الاشكناز تجاوز هذا الاستقطاب بالعمل على خلق هوية اجتماعية سياسية واحدة، وشخصية قومية منسجمة لشعب جديد يجري خلقه «الشعب الاسرائيلي» لكن هذه العملية لم تحقق نجاحا كبيرا، بالنظر لرغبة النخبة الاشكنازية في فرض نموذجها الحضاري الغربي على حساب ثقافة وقيم وتقاليد اليهود الشرقيين الذين اخذوا يشكلون الاغلبية العظمى لليهود في اسرائيل، مع عمق هويتهم الاثنية وولاءاتهم الطائفية الدينية، ولشعورهم بالغبن الاقتصادي ـ السياسي، وبالتمييز العنصري في شتى مجالات الحياة في اسرائيل.

وقد اظهر ان تصاعد الاستقطاب الاثني ـ الطائفي الذي عززه نمو مستمر في حجم الاغلبية من اليهود الشرقيين عامة، وزيادة قوتهم الانتخابية خاصة مقرونا بولاءاتهم الطائفية الدينية ـ وباطار قانوني دستوري يعتمد نظام التمثيل النسبي، كأساس لتمثيل القوى السياسية، مضافا اليه الدور المتزايد للعسكريين في آلية ممارسة السلطة. كل ذلك ادى الى ازمة عامة مستعصية على الحل، للنظام السياسي، حيث اخذت الحياة السياسية في اسرائيل ترتهن اكثر فاكثر للاحزاب الصغيرة والقوى الهامشية وللتطرف الديني في مجتمع اراد صانعوه ان يكون علمانيا على النمط الغربي.

كما ناقش مشكلة المقومات المادية كعنصر من عناصر الازمة البنيوية، حيث عرض لعوامل تشكيل بنية الاقتصاد الاسرائيلي، من جهة بالعودة الى منطلقات الصهيونية الاشتراكية التي كان لها الدور الاساسي في ارساء الاسس التي قام عليها الاقتصاد الاسرائيلي فيما بعد، ومن جهة ثانية باظهار اثر التمويل الخارجي في تشكيل البنى الاقتصادية والاجتماعية، ودور هذا التمويل في احداث التشويه البنيوي للاقتصاد الاسرائيلي وآليات تطوره، مما ادى الى ظهور الازمات الاقتصادية الدورية، تلك الازمات التي ساهمت بدرجة كبيرة في حفز النخبة الاسرائيلية للبحث عن حلول لها خارج حدود الكيان الاسرائيلي، بالبحث عن اسواق قريبة وتحديدا بالانفتاح على اسواق الجوار العربي، وهو ما عبر عنه بوضوح شمعون بيريس في كتابه «الشرق الاوسط».

ناقش الباحث اشكالية الصراع العربي الاسرائيلي، حيث عرض لاشكالية العلاقة مع المحيط العربي التي ابتدأت مع بداية النشاط الصهيوني الى ان تجسد هذا النشاط بقيام دولة اسرائيل، حيث اخذت السياسة الاسرائيلية تجاه محيطها تتحدد بعدة عناصر ذات طبيعة عدوانية استهدفت اساسا انجاز مراحل اخرى في المشروع الصهيوني، وتحقيق مصالح واهداف الامن الاستراتيجي لاسرائيل فكانت حرب 1956 وحرب 67 مع ما تبعها من سياسة لتغيير الواقع المادي على اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة بهدف استيعابها وضمها اخيرا وواقعا الى الكيان الاسرائيلي، لكنها كانت دوما تصطدم بالعقدة الديمغرافية التي عجزت عن التخلص منها. كما عرض للاستراتيجية الاسرائيلية للهيمنة الاقليمية واستثمار التفوق العسكري الطاغي، كأداة لتحقيق حالة من الردع المادي والعسكري والنفسي والمعنوي للوصول الى حمل اقطار الجوار العربي على الادراك بعدم جدوى اللجوء الى الحل العسكري، وضرب القناعات الراسخة فيما يتعلق بالوجود الاسرائيلي من رفض لهذا الوجود الى التسليم به كأمر واقع واتباع النهج التفاوضي السياسي في التعامل معه، حيث حققت هذه السياسة نجاحا واضحا للعالم على هذا الصعيد، مع ذلك فان اشكالية الصراع ما زالت قائمة. ناقش الباحث اشكالية القضية الفلسطينية باعتبارها المشكلة الاساسية في الصراع العربي الاسرائيلي، اذ بالرغم من السياسة الاسرائيلية التي ركزت على اخفاء معالم المشكل الفلسطيني في الصراع، فان حرب 67 كانت ذات نتائج معاكسة على هذا الصعيد، حيث اسفرت عن تأكيد الحقيقة الفلسطينية التي اخذت تتعزز من خلال النضال الوطني الفلسطيني، وتبلور الهوية الوطنية الفلسطينية، حيث بدت السياسة الاسرائيلية تعيش ابتداء من السبعينات «مأزقها الفلسطيني». المأزق الذي حاولت تجاوزه باللجوء الى خلق البدائل ووضع المشاريع المختلفة، لكنها لم تنجح في اي منها لتعود في كل مرة لتصطدم بحقائق «المأزق الفلسطيني» الذي قاد في نهاية المطاف الى «الخيار الفلسطيني» الخيار الذي كان قد اجتاز مخاضا عسيرا الى ان تم تبنيه من قبل حكومة رابين في اتفاق اعلان المبادئ، حيث كان مثال اوسلو تتويجا لعملية تغيير في الواقع والمفاهيم التي فرضها الصراع العربي الاسرائيلي بعامة، والصراع ضد حركة المقاومة الفلسطينية على وجه الخصوص. حيث اشار الى العوامل التي ساهمت في هذه العملية حيث كانت الانتفاضة الجماهيرية الفلسطينية ابرزها واخيرا ناقش الباحث الازمة والاستقطاب من حول الخيار الفلسطيني بين النزعة البراغماتية لحزب العمل، وضغوط العامل الايديولوجي لتكتل ليكود وحكومته الائتلافية قبل اوسلو وبعده.

وتوصل الى عدة استنتاجات ضمنها خاتمة الاطروحة، اظهرت ان الكيان الاسرائيلي يعرف فعلا ازمة وجودية، وان كانت هذه الازمة في ايديولوجية متناقضة، وفكرة فيها الكثير من عناصر الضعف. وقد اوجدت مجتمعا وكيانا سياسيا فيه الكثير من الازمات ذات الطبيعة البنيوية من ازمة اجتماعية ـ وثقافية واستقطاب طبقي، واثني، الى ازمة في الهوية، وازمة في النظام السياسي والبنى الاقتصادية الممولة من الخارج. كما ان هذا الكيان يعيش ازمة في طبيعة تفاعلاته مع المحيط العربي والمراوحة بين استمرار الصراع مع تكاليفه الباهظة ومحاولة الانفتاح، مع ما في ذلك من اغراءات التطبيع والانفتاح الاقتصادي.

اسطورة تهريب المواد النووية من روسيا: الأمريكيون يروجونها... والأمريكيون ينفونها!

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

يعترف المسؤولون الأمريكيون ان كل ما قيل عن تسرب وتهريب مواد نووية مثل اليورانيوم المشع وأسلحة نووية ايضا من روسيا الى بلدان مناهضة للسياسة الأمريكية مثل ليبيا وايران والعراق وكوريا الشمالية ليس سوى اسطورة.

ويؤكد هؤلاء عدم وجود اي دليل على مثل ذلك التهريب رغم التقارير الصحافية التي تنشر بين الحين والآخر منذ عام 1992 والتي تتضمن مزاعم بأنه تم تهريب نظائر مشعة لا يمكن استخدامها في انتاج الأسلحة النووية. غير ان التهريب بحد ذاته لا يتعدى غرامات محدودة وليست كميات بالكيلوغرامات ـ كما تزعم التقارير الصحافية ـ وهي الكمية المطلوبة للتوصل الى انتاج قنبلة نووية.

وقد ظهرت اشاعات في عام 1992 في اعقاب انهيار وتفكك الاتحاد السوفييتي ان قازاخستان باعت لايران قنبلتين نوويتين. ولكن هذه الاشاعات تم نفيها من قبل مسؤولين امريكيين وروس وايرانيين وقازاخ. وتقول صحيفة «اير فورس تايمز» الأمريكية المعنية بأخبار سلاح الجو الأمريكي ان حقيقة الأمر هو انه لا يوجد اي تسرب لمواد نووية من روسيا، فأجهزة المخابرات الروسية تعمل بكفاءة ولها امتداداتها الواسعة.

غير ان المسؤولين الامريكيين يعتبرون ان التهديد الحقيقي لمصالح الولايات المتحدة هو بيع روسيا تكنولوجيا نووية للدول المناهضة لسياسة الهيمنة الامريكية، كما يعتبرون ان السياسة الروسية هي اكثر خطرا من تسرب مواد نووية. اذ رغم الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية على روسيا، الا ان روسيا مصرة على المضي باتفاقها لبيع ايران مفاعلا نوويا بقيمة مليار دولار، حيث تدعي الحكومة الامريكية ان ايران يمكنها عن طريق استخدام هذا المفاعل ـ وليس عن طريق مواد نووية مهربة ـ من انتاج قنبلة نووية.

وكان اشيع في اوائل التسعينات ان العلماء الروس النوويين سيهاجرون لبيع خبراتهم لمن يدفع. لكن حقيقة الأمر انه لا يوجد اي دليل حتى الآن على ان علماء روس يساعدون اي من الدول التي تناصبها الولايات المتحدة العداء على انتاج قنابل نووية. وفي هذا المجال يجدر الذكر ان البرنامج النووي العراقي الذي كان يجري تطويره قبل انهيار الاتحاد السوفييتي كان يسير دون مساعدة علماء روس.

ورغم عدم وجود هجرة علماء روس الا ان الولايات المتحدة تقدم المساعدات لمركز التقنية والعلوم العالمية في موسكو للحيلولة دون ان يكون هناك علماء روس عاطلون ويبحثون عن عمل.

ومن بين الاساطير التي روجها الامريكيون ما اشيع ان افلاس روسيا يحول بينها وبين الانفاق المطلوب على الأمن النووي. وحقيقة الأمر هو ان روسيا قادرة على الحفاظ على امنها النووي وان لها مصلحة حيوية في حماية منشآتها النووية. ومن ناحية اخرى فان روسيا ليست مفلسة فهي تنفق مليارات الدولارات على تحديث برامجها العسكرية وانتاج صواريخ جديدة ودبابات وغواصات وطائرات اضافة الى اقامة منشأة سرية في جبال الأورال تعتقد اجهزة المخابرات الأمريكية انها تستخدم قيادة للسلاح النووي او انها تعمل في انتاج تلك الأسلحة.

ورغم النفي الامريكي فان هناك تساؤلا يطرحه الأمريكيون وهو هل هناك مصلحة او دافع لدى روسيا في التغاضي عن تهريب بعض المواد النووية كي يستمر القلق والحذر لدى الغرب ليستمر في دفع الأموال لها؟

وبالطبع فان الحكومة الأمريكية واجهزة استخباراتها تغذي الاشاعات التي تقول بأن روسيا غير قادرة على ادارة امنها النووي، وان حادثا نوويا هناك يمكن ان يقع في اي لحظة. وكان سكرتير مجلس الأمن القومي السابق في روسيا الكسندر ليبيد صرح بأن الأمن النووي الروسي مشكلة روسية وليس مشكلة أمريكية.

وهناك شكوك في اوساط الكونغرس الامريكي حول جدوى دفع الأموال لروسيا للحفاظ على امنها النووي في الوقت الذي تحد فيه الولايات المتحدة من انفاقها العام بغية تعديل ميزان المدفوعات في ميزانيتها، وفي الوقت نفسه يسود الاعتقاد ان أموال المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة الى روسيا سنويا يمكن ان تتحول لاستخدامها في تعزيز الرقابة للحيلولة دون نقل التقنية النووية وموادها من بلد الى آخر وهو ما تعتبره الولايات المتحدة تهديدا لأمنها!

«وطني» ترد لاول مرة على تصريحات الرئيس مبارك حول الاقباط

رجال الاعمال يساندون وزير الداخلية وصحيفة «العربي» تنضم لـ«الشعب» في مهاجمته وصحف الحكومة تلتزم الحذر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد، عن اتصالات تليفونية بين الرئيس مبارك ونتنياهو واعتداءات اسرائيل في جنوب لبنان وبدء وزير الخارجية عمرو موسى جولته الافريقية واعداد وزير الصحة مشروع جديد لمد مظلة التأمين الصحي لجميع المصريين في مدى ست سنوات، واتخاذ الاتحاد العام لنقابات المهن الفنية برئاسة السيد راضي قرارا بشطب المخرج حسام الدين مصطفى من عضوية نقابة المهن التمثيلية لاستمراره في التطبيع مع اسرائيل، وتصريحاته في البرنامج التليفزيوني مع الجماهير.

اما التعليقات الاكثر اثارة وحيوية فكانت عن معركة وزير الداخلية وجريدة «الشعب» وما دخل عليها من تطورات... والانتقادات... والانتقادات المفاجئة التي تعرض لها الرئيس مبارك بسبب بعض ما جاء في حديثه لابراهيم نافع في «الاهرام» عن الاقباط.

البابا والرئيس

والى الاقباط ومشاكلهم ومحاولات الدكتور شوقي كراسي القبطي المهاجر لامريكا والذي انشأ الهيئة القبطية وغيره من اقباط المهجر الذين يقولون ان الاقباط يتعرضون لاضطهاد تشارك فيه الدولة، ويحرضون امريكا وغيرها للتدخل في شؤوننا وهو ما دأب رجب البنا رئيس تحرير مجلة (اكتوبر) على مهاجمته ونشر ردودا من البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس على ما ينشر في الخارج ومما قاله البابا لرجب «انهم يتحدثون عن «تهميش» الوضع القبطي» كلما قرأوا في الصحف حركة ترقيات وتعيينات وعدوا اسماء الاقباط واسماء المسلمين، ولكن هذا لا يعكس القضية، الاقباط تاريخيا لا يهاجمون الحكومة... عقيدة عند الاقباط انهم لا يقفون ضد الحكومة ما دامت الحكومة لا تحاربهم في دياناتهم. هناك عقد اجتماعي قديم جدا في مصر... الاقباط يؤيدون الحكومة، ولم يحدث ابدا ان وقف الاقباط ضد الدولة الا في عهد الدولة الرومانية... الآن نجد اقباطا في احزاب المعارضة، ونجدهم ايضا في الحزب الوطني، والذين يعارضون، يعارضون من موقف سياسي كمصريين وليس من موقف قبطي... مكرم عبيد عندما هاجم النحاس لم يكن قبطيا ضد مسلم، ولكنه كان زعيم الكتلة ضد زعيم الوفد... اختلاف سياسي لا شأن للدين فيه. ومعروف ان مكرم عبيد كان له اصدقاء واتباع واعضاء في حزبه من المسلمين اكثر من المسيحيين! للاسف... بعض هؤلاء الافراد في المهجر يهاجمون الكنيسة ايضا... وبهذا يكون عنصر الانتماء بالنسبة لهم موضوع تساؤل سواء الانتماء الكنسي او الانتماء الوطني. لا نقبل ان يكون البعض في الخارج قوامين على الكنيسة، او يكون لهم حق الادعاء بأنهم يعرفون صالحها اكثر مما تعرف هي. ليت هؤلاء يأتون الى مصر، وينشرون افكارهم هذه علانية، بدلا من ان يتكلموا في الخارج من بعيد، وماذا يمنعهم من ان يأتوا الينا ويقولوا ما لديهم كما يشاؤون؟ المشكلة ان بعضهم يبحث عن بطولة زائفة!.. يريدون حين ينفعلون هم ان ننفعل نحن ايضا... يريدون اثارة جو انفعالي ـ اما الكنيسة فيهمها ان تحل جميع الامور في جو من الحكمة والهدوء، لان الحلول الانفعالية لا تليق بالوضع الكنسي... ولذلك اذا لم تتماشى الكنيسة مع جوهم الانفعالي يهاجمونها كما لو كان الانفعال والهجوم هما هدفهم، ويريدون جر الكنيسة الى هذا الجو.. هذا الانفعال منهم يأخذ ايضا اسلوبا من العنف في التصرف... وهذا كله خطأ».

وفي اليوم التالي لطرح «اكتوبر» في السوق صدرت «وطني» يوم الاحد وحملت مفاجأة غير متوقعة، اذ لاول مرة ترد على تصريحات للرئيس مبارك شخصيا، وتوجه اليها نقدا اشبه بالعقاب وذلك في مقال يوسف سيدهم بالصفحة الاولى بعنوان «عفوا، يا سيادة الرئيس» رد فيه على ما جاء في حديث الرئيس مع ابراهيم نافع في «الاهرام» ومما قاله سيدهم: «1 ـ يقول السيد الرئيس ان كل ما يقال عن مشاكل الاقباط في الخارج ادعاءات وافتراءات وتشنيع وعدم فهم... ونحن نقول انه يلزم الفصل بين ما يقال في الخارج عن مشاكل الاقباط وبين الاساليب التي يتبعها البعض في التعبير عن ذلك، فقد رفضنا جميعا بوضوح واصرار كنيسة وشعبا ان يتم حل مشاكل الاقباط خارج مصر ودعونا الى حلها مع اخوتنا المصريين الذين نعيش بينهم وتربطنا بهم روابط ازلية وانتظرنا طويلا ان تتخذ الدولة خطوة ايجابية في هذا الخصوص فاذا بها تنكر وجود اي مشاكل مما اصابنا باحباط وخيبة الامل. 2 ـ يقول السيد الرئيس ان ما يثار بالخارج عن الاقباط يتولى قداسة البابا شنودة الرد عليه ويتكلم بصراحة بخصوصه.. ونحن نقول ان المتتبع لتصريحات قداسة البابا في الفترة الاخيرة تعليقا على قضايا الاقباط المثارة في الخارج سوف يتأكد من ان قداسته يشجب اساليب الاثارة والتعريض بمصر ومحاولات تأليب الرأي العام في الخارج ضدها التي يمارسها بعض المهاجرين الاقباط ولكن قداسته لم يصرح في اي وقت بأن الكنيسة والشعب القبطي ليس لهم متاعب او مشاكل او تطلعات ينتظرون من الدولة المبادرة بحلها بل ان ما قاله قداسته هو ضرورة التمسك بالمحبة التي تجمعنا جميعا كمصريين لانها السبيل الوحيد للحصول على الحقوق المنقوصة وتحسين الاوضاع. 3 ـ يقول السيد الرئيس ان الاجراءات والضوابط المتبعة حاليا لبناء الكنائس او اصلاحها الهدف منها هو التأمين وليس السيطرة حتى لا يصطدم بعض المتشنجين بعضهم ببعض ونحن نقول ان واجب الدولة ان تقوم بتطبيق الدستور والا تبقي على قوانين او لوائح تتناقض مع روح الدستور فاذا كان جميع المواطنين سواء امام الدستور والقانون فكيف يستقيم ان تفرض الدولة سيطرتها على بناء واصلاح الكنائس وتصدر بشأنها القرارات الجمهورية التي يستغرق صدورها سنوات طوالا بينما لا يتم ذلك في حالة المساجد».

ولم يكن هذا الرد الوحيد على حديث الرئيس وانما نشرت «العربي» ردا آخر للسياسي القبطي جمال اسعد وهو من مناوئي البابا شنودة قال فيه «في مجال الرد على اضطهاد الاقباط وفيما يخص بناء الكنائس قال السيد الرئيس ان بعض المعوقات تأتي نتيجة لتشدد بعض المتعصبين وهنا يسمح لنا السيد الرئيس ان نقول له ان هذا التصريح يا سيادة الرئيس يمكن ان يكون اشارة خضراء لهؤلاء المتشددين للوقوف في وجه اي بناء او اي اصلاح لأي كنيسة بل يكون وقوفا امام اي قرار جمهوري لبناء كنيسة حيث ان هذا سيكون تحت شعار الامن لا يسمح. واخيرا القول المشكلة يا سادة، ليست في عدد الكنائس التي تبنى فالعلاقة مع الله لا يحدها زمان او مكان ولكن المشكلة في تلك الممارسات الخاطئة الكامنة في نفوس البعض والتي ليست في صالح مصر، وكل المصريين، تلك الممارسات التي يجب ان تعالج بأقصى سرعة وعلى كل المستويات والتي يجب ان يكون بها اهتمام جميع الاجهزة حتى لا نسمح تحت اي ظرف بأي تدخل اجنبي من اي كان ومهما كان فمستقبل مصر وطننا لجميع المصريين ولكل المصريين فقط».

وانتقد جمال اسعد انتظار موافقات رئيس الجمهورية على اصلاح وترميم كنائس وحبس كاهن لانه اصلح دورة المياه دون اذن مسبق.

الالفي والشعب

والى المعركة التي تزداد في ساحتها قعقعة السلاح بدخول مشاركين جدد فيها، وهي معركة الداخلية والشعب، اذ حدث يوم الجمعة الماضي تطور جديد بدخول رجال الاعمال طرفا مساندا لوزارة الداخلية ضد صحيفة «الشعب» في الاعلان الذي نشره في «الاهرام» على كامل الصفحة السابعة عشرة في صورة نداء للرئيس بالتدخل، وكان عنوانه «تدعيما للديمقراطية والامن والاستقرار» ونصه «تعيش مصر الآن جوا من الديمقراطية وحرية الكلمة نحرص عليها جميعا قيادة وشعبا، والحمد لله في عهد مبارك لم ولن يقصف قلم او يصادر رأي بل مارست صحافة مصر قومية وحزبية حقها الطبيعي والمشروع في نشر الرأي والرأي الآخر تدعيما لمسيرة الديمقراطية التي ارساها الرئيس محمد حسني مبارك تابع رجال الاعمال والصناعة في مصر الحملات المفتعلة التي تشنها بعض الاقلام ضد اجهزة الامن وقادته وقد هالهم ـ كمصريين محبين لوطنهم ومرتبطين بقضاياه وهمومه ـ القاء الاتهامات على رجال الامن من خيرة رجال مصر الذين ترجموا فكر القيادة السياسية، ووضعوا نصب اعينهم الاهداف العليا للوطن، وقدموا كل نفيس وغال في سبيل دعم مسيرة التنمية والبناء التي لم تكن لتتوافر لها اسباب نجاحها الا بترسيخ دعائم الاستقرار المرتبطة بالجهود المضنية التي بذلت خلال السنوات الماضية بفكر جديد يواكب ما تشهده الساحة المحلية والدولية من متغيرات، وقد التقى هذا الفكر مع متطلبات ودواعي تهيئة مناخ من الاستقرار الذي يعد الركيزة الاساسية لجذب الاستثمارات ودفع عجلة الانتاج وفتح آفاق جديدة للعمل. ان مجتمع الاعمال المصري الذي ساهم مع الدولة بالعبور بالاقتصاد المصري الى آفاق العالمية وساهم في زيادة الاستثمارات وخلق مئات الآلاف من فرص العمالة لابناء شعب مصر الشرفاء ليؤكد مع كافة المؤسسات والقوى الوطنية على اهمية دور الامن الذي تطور فلم يعد مقصورا على المفاهيم التقليدية في ضبط الخارجين على القانون وتقديمهم للعدالة فحسب، بل استطاع جهاز الامن تطوير هذا المفهوم ليصبح منظومة متكاملة من السياسات والادوات التي ترمي الى تحقيق الاهداف العليا للوطن والصالح العام للمجتمع، وهو ما تم ترجمته بالفعل لواقع ملموس رغم كل ما واجهه من تحديات ومصاعب لم تشهد لها البلاد مثيلا من قبل، فقد كانت الضربات في هذه الاثناء قادمة متتالية حتى اصبح الارهاب حينذاك سيفا مسلطا على رقاب البلاد والعباد، وكاد ان يشوه وجه مصر الحضاري، وينبغي ان نتذكر ما كانت قد آلت اليه الامور في تلك الايام ـ لا اعادها الله ـ من تراجع معدلات النشاط السياحي وتقلص الاستثمارات وتخوف رؤوس الاموال الاجنبية من المساهمة في الانشطة الاقتصادية المرتبطة بالتنمية، وهي كما يعلم الجميع ليست مجرد اهداف مرحلية بل هي استراتيجية تسعى القيادة السياسية بجهود مخلصة لترسيخها باعتبارها مشروعا قوميا وطوقا للنجاة في عالم تغيرت فيه مفاهيم الصراعات والتحديات... وانتقلت خلاله المعارك من ساحة الحروب التقليدية الى ساحات الانتاج وامتلاك مؤهلات التنمية وتحقيق صالح الوطن وحق ابنائه في حياة كريمة. من هذا المنطلق فاننا نهيب بالسيد اللواء وزير الداخلية وجميع ابناء الشرطة الا تثنيهم هذه الحملة عن مواصلة رسالتهم السامية من اجل مصر مؤكدين على ثقتنا الكاملة فيهم وفي قياداتهم ولعلنا لم ننس بعد ما عانيناه جميعا طيلة السنوات الماضية من الارهاب وما ترتب عليه من آثار سلبية على مسيرة التنمية والبناء التي يقودها الرئيس محمد حسني مبارك من اجل مستقبل الوطن وابنائه. الامر الآن بين يدي قضاء مصر العادل ولذلك فان صالح بلدنا يقتضي ان تتوقف حملات التشهير واصدار الاحكام المسبقة انتظارا لحكم القضاء واعمالا لعقيدة السيد الرئيس في الالتزام بالقانون وحكم القضاء، فأمامنا جميعا حكومة وشعبا بكل فئاته تحديات مسيرة البناء التي تستلزم الحفاظ عليه بل حسن استثمار ما وصلت اليه سمعة مصر اليوم عالميا كبلد من افضل البلاد جذبا للاستثمارات وقصة نجاح في الاصلاح الاقتصادي خطط لها وقادها باقتدار السيد الرئيس محمد حسني مبارك وتسهر عليها حكومتنا».

وقد وقع عليه اتحاد الصناعات المصرية الاتحاد العام للغرف التجارية جمعية رجال الاعمال المصريين الشعبة العامة للمستثمرين جمعية رجال الاعمال بالاسكندرية، جمعية المستثمرين بالعاشر من رمضان، جمعية المستثمرين بمدينة 16 اكتوبر جمعية المستثمرين بمدينة السادات، جمعية المستثمرين بمدينة برج العرب، جمعية المستثمرين بمدينة بدر».

ومثل هذا الاعلان سوف يثير ردود افعال يصعب التنبؤ بها على مستوى السلطات العليا التي قد ترى بعض اجنحتها ان رجال الاعمال عادوا للتدخل في السياسات العامة، او حولوا انفسهم طرفا في معارك وخصومات، رغم الهجوم العنيف الذي تعرضوا له من الرئيس وغيره ـ بانه لن يسمح لهم ان يلعبوا دورا سياسيا او يسيطروا على الحكم. وهي الحملة التي بدأت بعد ان قام عدد من اعضاء الجانب المصري في المجلس الامريكي المصري بالادلاء بتصريحات انتقدوا فيها سياسات الحكومة المصرية، وفي نفس الوقت من الصعب تصور ان يغامر هذا التجمع من رجال الاعمال بهذه الخطوة دون الحصول على ضوء اخضر. لكن السؤال من الذي اضاء الضوء؟ وقد يكون التحرك تلقائيا عن اقتناع، ولكنه في كل الاحوال سيلقي مزيدا من الحطب على نار هذه المعركة.

واما التحول الجديد في المعركة فكان دخول جريدة «العربي» ـ لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري، الى المعركة ضد الوزير ومناصرة «الشعب»، ومهاجمة رجال الاعمال وهو ما بدا في تعليق رئيس تحريرها عبد الله امام الذي حرص على توضيح ان الجريدة ليست طرفا في المعركة، واضاف ثالثا: ان السيد الوزير تأخر كثيرا في الرد على الاتهامات الموجهة اليه، وانه لا يجوز الربط بين هذه الحملة وبين اي جماعة محظورة، لان ذلك يخرج الحملة الصحافية عن اطارها، ويدخلها في متاهات اخرى كما انه يشكل نوعا من الارهاب. ورابعا: من اللافت ان الذين استنكروا هذه الحملة هم رجال الاعمال الذين نشروا اعلانا مدفوعا على مساحة صفحة كاملة في جريدة «الاهرام» والذين لا علاقة لهم بالامر، فأمن الوطن يهم جميع الذين هم حريصون على سلامتهم وامنهم والذين يوجه اليهم الارهاب، فلم يضر ابدا احدا من رجال الاعمال ـ الا اذا ارادوا ان يفهمونا ان وزارة الداخلية ـ وليست الصناعة او الاستثمار ـ هي التي تحميهم. خامسا اصبحت القضية قضية رأي عام ووضعت الحكم في مأزق لا بد من حله سريعا بالحسم، حتى لا تزداد البلبلة عند الجماهير، ولا يكفي ان يتقدم السيد الوزير ببلاغ الى النيابة فلا بد ان يخاطب الرأي العام الذي يرى انه صاحب الحق الاصيل في المعرفة».

ثم تتالت الهجمات الضارية ضد الوزير فكتب عبد الحليم قنديل تعليقا بعنوان «فليذهب وزير الخارجية» قال فيه «على السيد وزير الداخلية ان يحمل عصاه ويرحل. لا اقول ذلك بمناسبة الحملة الصحافية الشجاعة التي تشنها ضده جريدة «الشعب» وهي حملة تكفي ـ لو صح نصف اتهاماتها ـ لاسقاط وزارة بأكملها لا مجرد وزير، وقد نشرت الجريدة مستندات دامغة وتكفي تهمة علاقة الوزير بالحباك ليحاكم وزير الداخلية. ونعلم ان وزير الداخلية لن يحاكم، فمحاكمة وزير بتهم فساد هي محاكمة للنظام بأكمله، والفساد ـ كما تعلم ـ فوق الرؤوس جميعا، ولا سبيل لمواجهة الفساد في دهاليز التحقيقات والمحاكم، فالقانون لا يوجد ولا يعمل في الفراغ، ونصوص القوانين لا تردع من تلقاء ذاتها انها عرضة لمؤثرات ضاغطة في مناخ موبوء بالطبيعة، والذي لا ظهر له لا يضرب على بطنه، وظاهرة ثروات ابناء المسؤولين تتفاقم، والحجة: اننا بلد يباع فيه ويشترى كل شيء فليذهب وزير الداخلية، ان كنا نحرص على ما تبقى لنا من كرامة البشر، والبديل: ان نقل قرودا او ننتظر نتائج تحقيقات النائب العام».

والهجوم الثاني كان من جمال فهمي الذي قال ان الولاة العثمانيين كانوا يسرقون لانهم يجلسون في الحكم مدة بسيطة، واضاف «ولماذا اذن يسرق ولاة هذه الايام بينما الواحد منهم يقعد على كرسي المنصب فلا يقوم الا بطلوع روحه على يد عزرائيل، لدرجة ان وزيرا حاليا في الحكومة جلس على كرسي المنصب ولم يقم من عليه طيلة ما يقرب من ربع قرن ولا مرة واحدة حتى ليذهب الى التواليت؟ لكن الاجابة على هذا السؤال تبدو سهلة وبسيطة جدا... فلو ان الولاة العثمانيين كانوا يسرقون لان الواحد منهم لم يكن بمقدوره البقاء في منصبه اكثر من عامين، فان الولاة الحاليين ـ على العكس ـ يستعينون على الضجر والملل من طول البقاء في الحكم بالسرقة ولعب الاتاري!

والهجوم الثالث والاخير في «العربي» كان لعبد الله السناوي بعنوان «عصابات علي بابا» قال فيه «لا يجدي الهروب او «التهريب» من اجابة واضحة او تحقيق رسمي في الوقائع والاتهامات المحددة والموثقة التي قدمتها جريدة «الشعب» ضد وزير الداخلية اللواء حسن الالفي وبعض قيادات وزارة الداخلية. الاتهامات خطيرة ـ وتمس في الصميم نزاهة الحكم «او ما تبقى» واذا لم تتخذ بشأنها اجراءات تحقيق، فانه يصعب على الرأي العام تصديق اية ادعاءات عن نزاهة الحكم. او ربما يعتقد ان كل المسؤولين الكبار لا بد ان يكونوا على ذات الشاكلة! لا ينفع اللواء الالفي ـ امام اتهامات محددة في الذمة المالية واستغلال الصلاحيات الوزارية في تكسب غير مشروع ـ ان يلجأ الى اتهامات مضادة مرسلة لصحيفة «الشعب» بأنها مجرد واجهة لجماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة او ان الهدف من الحملة عليه النيل من جهاز الشرطة كله، ومن دوره في القضاء على الارهاب! لاول مرة في تاريخ «وزارة الداخلية» يوصف الوزير باللصوصية... ويخاطب كما يخاطب في افلام السينما اللصوص «سلم نفسك» المكان محاصر! اذا لم يتخذ اجراء مناسبا... فان البلد كلها سوف تصبح «مسخرة» او مرتعا عموميا للصوص وعصابات «علي بابا».

هذا عن «العربي» ونتنقل الى غيرها بادئين بـ«الوفد» التي نشرت يوم الخميس الماضي مقالا لنائب رئيس حزب الوفد الدكتور نعمان جمعة طالب فيه الوزير بالاستقالة ولو مؤقتا لضمان حيدة التحقيقات، واعادت «الشعب» نشرها يوم الجمعة، وفي «وفد» الاحد طالب مجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين في عموده اليومي ـ في الممنوع ـ بالصفحة الثامنة، ان يتوقف النشر عن القضية الا فيما يختص بأخبار التحقيقات، وانتقد نشر «الشعب» موضوعات سبق نشرها الا انه ابدى استياءه من الاعلان الذي نشرته «الاهرام» لجمعيات رجال الاعمال وقال «اعطى البيان وغيره من المقالات التي تنشرها الصحف القومية انطباعا بأن وزير الداخلية في حاجة الى دفاع والى حشد المدافعين عنه. والبيان نشر في صورة اعلان مدفوع الثمن. والصيغة الهادئة التي كتب بها الاعلان لاتعطي «الاهرام» المبرر لنشره. الا اذا فتحت هي وغيرها من الصحف صفحاتها للبيانات والاعلانات التي تؤيد الحملة والاخرى التي تشجبها وتدينها. وكنت افضل ان تمتنع «الاهرام» وجميع الصحف عن النشر اثناء سير التحقيقات التي تجريها النيابة العامة».

واما اقوى تأييد صريح تلقاه الوزير فجاء من الدكتور عادل صادق استاذ الطب النفسي في الصفحة السادسة من جريدة «السياسي المصري» بعددها يوم الاحد في تعليق صغير بعنوان «الصراع بين ايران وحسن الالفي» قال فيه بعد ان اشار لرفض الالفي مهادنة الارهابيين «سيذكر التاريخ لحسن الالفي انه ارهب الارهابيين.. انه اضطرهم الدخول لجحورهم كالفئران المذعورة... ولهذا فايران غاضبة على حسن الالفي... ايران تخطط ليهتز الكرسي تحت حسن الالفي ولا اتصور اطلاقا ان النظام المصري سيستجيب لمخططات ايران، هذه هي القصة ببساطة... واذا كان بعض المصريين قد ابتلعوا الطعم فان السلطات العليا في مصر اذكى واوعى... واي وزير داخلية سيتصدى للارهاب سوف يتعرض لارهاب الايرانيين».

وكانت مانشيتات الصفحة الاولى عن هذه القضية مثل «وزير الداخلية يقدم مفاجأة للنائب العام. اللواء حسن الالفي يدلي بأقواله خلال ايام حول بلاغه ضد جريدة «الشعب» وموضوعها الرئيسي كان عن تقدم عدد من المحامين ببلاغات ضد ما نشرته جريدة «الشعب» ضد رجال الامن، لكنها نشرت بعد ذلك تعليقين ابتعدا عن التحيز لهذا الطرف او ذاك. الاول كتبه عادل قنديل بعنوان «خياران لا ثالث لهما بعد اتهام الوزير» قال فيه «فاما ان تقدم جريدة «الشعب» المستندات السليمة التي تثبت الاتهامات التي وجهتها للوزير، وحينئذ يدان الوزير ويقدم استقالته... اما الخيار الثاني فهو تطبيق القانون وميثاق الشرف الصحافي على الزملاء الذين شاركوا في الحملة ضد الوزير، اذا ما اثبتت جهات التحقيق ان «الاتهامات والمستندات التي قدمتها الجريدة مزورة على حد زعم الوزير. وعلى اية حال، فنحن مطالبون باحترام القاعدة الدستورية وتطبيقها على طرفي القضية، والتي تنص على ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته ولننتظر ما ستسفر عنه التحقيقات خلال الايام المقبلة».

والثاني كان مدير التحرير محمد جبر في عموده بالصفحة الاخيرة «السطور الاخيرة» اشاد فيه بعهد الرئيس مبارك الذي لم تشهد مصر له مثيلا في ديمقراطيته بحيث سمح بنشوب هذه المعركة بحرية كاملة واضاف «ايا كانت الدوافع من وراء حملة جريدة «الشعب» فانه يحسب للزميل مجدي احمد حسين شجاعته وجسارته وجرأته في التعبير عن رأيه دونما خشية من احد، ويحسب ايضا للواء حسن الالفي وزير الداخلية انه اكتفى بابلاغ النائب العام للتحقيق فيما نسب اليه من اتهامات بينما كان يستطيع ان يمارس اساليب البطش والتنكيل تجاه من اساءوا السمعة مستندا في ذلك الى قانون الطوارئ. انه عهد الرئيس حسني مبارك الذي جعل المواطنين جميعا امام القانون سواء».

وهناك من ابدوا ميلا للوزير وان كانوا قد حاولوا الظهور في صورة المحايد الخائف على حرية الصحافة، وتعرضها الى الضرر بسبب حملة «الشعب» ضد الوزير. وكان منهم محمود التهامي رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» الذي اتهم «الشعب» بتجاوز القانون ولوح بالخوف من تعرض الصحافة لاجراءات تحد من حريتها، بسبب اضطرار السلطة للتدخل، وطالب بحل لهذه الازمة يقوم به الصحافيون انفسهم، واسماه حل مهني، ولم تنشر المجلة اي مادة اخرى خاصة بهذه القضية، رغم انها دأبت على مهاجمة حزب العمل وصحيفته. ومنهم ايضا عبد الستار الطويلة في مقال له بـ«المساء» يوم السبت بعنوان «فن صرف الانظار» لكن في بدايته ان هذه محاولة لصرف الانظار عن المعركة مع اسرائيل، وان كان قد انتقد بعض تصرفات الوزارة التي تعتقل عددا من الصحافيين ومنهم حمدين صباحي وقال عن الالفي «ولا شك ان وزير الداخلية الحالي انجح وزير داخلية جاء الى الوزارة منذ قيام ثورة 23 يوليو ولا شك ان علاقته بالمثقفين والكتاب ممتازة ولا شك ان العلاقات العامة التي انشأ ادارتها بقيادة اللواء رؤوف المناوي قد دأبت على تحسين تلك العلاقة وتطويرها، فعندما تأتي اليوم وتحاول تشويه تلك الشخصية والطعن في امانتها وذمتها هي ومعاونيها، فلمصلحة من هذا؟ واضح ان المستفيد الاول من هذا هو تيار الاسلام السياسي المخادع وخاصة الاخوان الذين ظلوا حماة لعصابات الارهاب طوال السنوات الماضية. ورفضوا كل محاولة لجذبهم للمعركة ضد الارهابيين».

وانتقد عبد الستار «الشعب» لانها تمادت في هجماتها، ولم ينكر عليها حقها في الهجوم، كما انتقد المثقفين لانه كان بامكانهم لم الموضوع من بداياته حتى لا يتحول الى صدام مروع بين الوزير والصحيفة وطالب الوزير ان لا يتناقض مع الكتاب والمثقفين.

كما دخل طرفا في النقاش ممدوح مهران رئيس تحرير «النبأ الوطني» التي تصدر كل احد، وابرز ما في مقال ممدوح انه لفت نظره ما كتبه مصطفى بكري رئيس تحرير الاسبوع بانه جمع اللواء رؤوف المناوي ومجدي احمد حسين في منزله، وتساءل ان كان هذا حوارا بين الداخلية والجماعات والاخوان المسلمين في الوقت الذي تقول فيه انها مستهدفة منهم لم انها محاولة باقناع مجدي ان لا يكون اداة في يد الاخوان لم ان موقف الوزير ضعيف فاراد المناوي ان يلم الموضوع؟ وغمز الداخلية لان قرار النظام انه لا حوار مع الجماعات.

ستسهل عليها الفوز بدعم مصري

سورية قد تستغل تصرفات نتنياهو تجاه الفلسطينيين لتوجيه ضربة خاطفة او تصعيد القتال في جنوب لبنان

■ وفقا لمعظم الدلائل فان القيادة السورية ما زالت متمسكة بقرارها الاستراتيجي للسير في طريق التوقيع على اتفاق السلام مع اسرائيل، والهدف الذي يسعى اليه هذا القرار لا يتمثل فقط باعادة هضبة الجولان، بل الاندماج ايضا بالنظام العالمي الجديد من خلال تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة، الدولة العظمى الوحيدة وتعزيز مكانة سورية كدولة مركزية ومفتاح الحل في الشرق الاوسط - وبصورة اخرى فان للسيرة السلمية ستبقى مستقرة الى الابد بفضل انضمام سورية اليها.

هذا القرار يتسم بجوانب استراتيجية وتم اتخاذه للحصول على مقابل وبالذات في مسألة حجم المنطقة التي ستعاد الى سورية خصوصا وان الهدف السوري يتمثل بتعزيز مكانة دمشق في المنطقة وليس فقط اصلاح ضرر عام 1967 وبالتالي فان سورية لن تكتفي باقل مما حصلت عليه مصر في اتفاقية 1979 اي كل المنطقة بهذا القدر او ذاك: وكما هو معروف لا تزال هناك قضايا اخرى قيد البحث رغم تقلص الفجوة في مواقف الطرفين منذ المفاوضات التي جرت خلال عهد الحكومة السابقة (تفسير الانسحاب، الترتيبات الامنية، حجم التطبيع، التفاهمات مع ايران).

غير ان حكومة نتنياهو ادخلت هذه المفاوضات الى جمود عميق- فهل يشكل هذا الوضع حافزا لسورية من اجل محاولة كسر الجمود بخطوة عنيفة، اي عملية خاطفة وليس حرب شاملة، يجب الافتراض بأن مخاطر مثل هذه الحرب معروفة بالنسبة لسورية، بسبب عدم التوازن الاستراتيجي (رغم السلاح الصاروخي بعيد المدى والكيميائي المتوفر لها) وبسبب قدم الوسائل القتالية السورية التي لا يمكن تحديثها استعدادا للحرب بدون دفع اموال.

هل ستكون العملية السورية المحدودة ضربة خاطفة في الجولان؟ للوهلة الاولى تبدو هذه كامكانية مغرية جدا لان سورية تتميز بعنصر المفاجأة - ويضم جيشها النظامي قوات كبيرة في مواقع قريبة جدا من الحدود، الى درجة انه يستطيع القيام بالضربة وبعد ذلك تجنيد الاحتياط، ولكن اضافة الى هذه الامكانية ثمة عقبات سياسية.

ففي نظر معظم قادة العرب، اهدرت سورية بسبب عنادها، فرصة التوقيع على اتفاق سلام مع اسحق رابين، الذي كان قادرا على تمرير الاتفاق في الكنيست و/او في استفتاء شعبي، ان المبادرة السورية من طرف واحد لشن حرب من اجل تحرير الجولان تحظى بشرعية عربية سطحية واعلامية وسيكون لها صدى على صعيد تجنيد الدعم في الامم المتحدة والمساعدات المالية لترميم اضرار الحرب، ومع ذلك من الواضح ان سورية ستضطر في كل عملية عسكرية مع اسرائيل لان تبقى لوحدها: الطرق ضعيفة جدا، ايران بعيدة جدا، مصر والاردن لن يخرقا اتفاقيات السلام، وبالتأكيد فان خطوة سورية عنيفة في الجولان لن تحظى بشرعية اوروبية وامريكية وهي ستقوض شبكة العلاقات مع الولايات المتحدة التي نسجت منذ حرب الخليج- وقد توافق اوروبا على اخراج سورية من اطار مؤتمر مدريد وعملية برشلونة الامر الذي قد يلحق اضرارا بعلاقاتها الاقتصادية مع دول اخرى.

الاسد لا يعتبر صديقا لاسرائيل ولكن بامكان آخرين ان يسهلوا عليه انجاز مهامه.

ان ضربة اسرائيلية خطيرة للسلطة الفلسطينية ستدفع عرفات باتجاه الاخوة العرب الامر الذي سيوفر لسورية الشرعية للقيام بخطوة عنيفة تلقى تأييدا من قبل العالم العربي والدولي ناهيك عن اهميتها لتجنيد الشعب السوري في هذا الجهد الحربي.

وكلما زادت خطورة الخطوات الاسرائيلية وحظيت بتغطية اعلامية، وبالذات في حال احتلال المدن في الضفة الغربية ووقوع خسائر بشرية فادحة كلما سهل ذلك على السوريين تلقي مساعدات مصرية.

ولكن ليس بالضرورة ان تجري اعمال العنف في الجولان وذلك ليس فقط بسبب خوف السوريين من رد فعل اسرائيلي واسع بل لادراك سورية ان الرأي العام في اسرائيل يعارض في معظمه اعادة الجولان- ان الهجمة السورية المبادرة في الجولان ستعزز هذا الميل وستقيد ايدي حكومة اسرائيل وسيكون لها نتائج حربية بالغة الخطورة.

من الجائز ان تختار سورية بتصعيد النشاطات في جنوب لبنان كتعبير عن التضامن مع الفلسطينيين وربما ايضا استئناف الارهاب الخارجي او تسلل الارهاب من الخارج الى اسرائيل والعمل بجهاز تحكم عن بعد.

لا شك ان القادة العسكريين يعرفون متى يدخلون الحرب، ولكنهم لا يعرفون متى يخرجون منها، ان الاخطاء الكبيرة والتجاوزات من قبل القادة ستؤدي على نحو سريع الى مواجهة واسعة.

التصور قصف قذائف كاتيوشا تمس دون قصد مدارس في الجليل في ساعات الصباح او قصف سلاح الجو الاسرائيلي لقاعدة سورية شرقي البقاع اللبناني بسبب خسائر اكثر مما يتوقع وسط جنود سورية، من هنا تبدأ ردود الفعل العنيفة الى درجة انها ستمتد الى مواجهة في الجولان، لان سورية تستطيع حينها ان تعرض عملياتها كخطوة رد فعل على الهجوم الاسرائيلي.

هذا هو المنطق الداخلي للضرر الكامن في الشمال- سلسلة احداث بدايتها الطوق الاقتصادي على السلطة الفلسطينية ودخول الجيش الى المنطقة «أ» ونهايتها ضربة خاطفة، معارك السن بالسن ولكن ليس اسوأ من ذلك.

حافظ الاسد

حسني مبارك

عمانوئيل سيفان
(هآرتس) 1997/8/24

نتيجة فشله في الفوز سابقا بمنصب حكومي بارز

وايزمن يستغل منصبه لاداء دور في المجال السياسي



عيزر وايزمان

■ عقب تسوية الاشكالات التي احدثتها تقولات موظف كبير في ديوان رئيس الوزراء تنديدا برئيسنا، تبقى مشكلة تتعلق بتدخل الرئيس في الخطوات السياسية، وفي هذا الشأن، مثلما في العديد من غيره، تسود عندنا عادة تقضي بعدم الاهتمام بالمبدأ بل اتخاذ الاراء والمواقف بناء على الانتماء السياسي-الحزبي. فعندما كان حزب العمل في السلطة، غضب اليسار من الرئيس وايزمن عندما اقترح وقف المفاوضات مع الفلسطينيين اثر العمليات. اما اليمين، بالمقابل، فقد احب شديد الحب التدخل الرئاسي- والان تغيرت الامور، بمعنى انه لا يوجد في هذا النقاش صديقون واشرار، هناك ذوو مصالح فقط.

والحقيقة المبدئية هي ان عيزر وايزمن يستغل مؤسسة الرئاسة للدخول من البوابة الخلفية الى المكان الذي حرم من دخوله من البوابة الرئيسية، فقد كان في الحياة السياسية وخرج منها. ليس لانه رغب في ذلك بل لانه لم يتوفر لديه ما يكفي من الدعم الجماهيري للوصول الى المنصب المنشود، وعندما ذهب الى الرئاسة، كان يعرف قوانين اللعبة، اي ان الحديث يدور عن منصب احتفالي-تمثيلي وجد منذ البداية لاعفاء رئيس الوزراء من عبء استقبال الوفود وتقديم الاحترام لها، وكان كل الرؤساء قبله يعرفون ذلك ولعبوا وفق القواعد، وليس من قبيل النزاهة المنافسة على منصب ما وخرق قواعده بعد الانتخابات.

وحسب مبدأ فصل السلطات، والذي يعد اساس الديمقراطية، فان مسؤولية الاجراءات في شؤون الدولة تعود الى القيادة المنتخبة ويتضمن هذا اجراءات الرئيس ايضا، اي ان القيادة المنتخبة تتحمل عبء المسؤولية حتى عن افعال واقوال الرئيس، وهذا بالطبع ليس ديمقراطيا، ولا نزيها ايضا.

واذا كان الرئيس وايزمن من يتوق الى الفعل السياسي، فان عليه ان يستقيل ويضع نفسه امام الانتخاب.

وماذا يقول وايزمن عن ذلك؟ معظم الشعب يحب جدا ما يفعله، اولا ليس ما يحبه كل الشعب سليما، فمعظم الشعب ينظر باحترام خاص الى مؤسسة الرئاسة وهو، اي معظم الشعب، سيجد صعوبة في اخذ موقف ضد الرئيس دون اية صلة بما يقوله او يفعله، غير ان النقطة الرئيسية هي ان وايزمن كرئيس لا يتخذ القرارات بل يتحدث، وهذا دوما اكثر شعبية من القرارات، وهذه تكون اليمة في بعض الاحيان، التي تضطر القيادة المنتخبة اتخاذها.

واني اقترح على عناصر اليسار من السياسيين والمحللين والمواطنين، ممن يصفقون اليوم لوايزمن ان يتذكروا ان هذا سهم مرتد خطير جدا. والثمن هو ضعضعة مؤسسة الرئاسة وتشويش قيم الديمقراطية، وهو ثمن باهظ جدا مقابل متعة آنية ومشكوك فيها.

ماتي غولان
(يديعوت احرونوت)
1997/7/24

اقالة براك موظفين في مقر حزب العمل لن تضمن توفير حل لازمة ديونه المتراكمة

■ في غفعات شاؤول في القدس، على بعد خمس دقائق من منزل اوريه درعي، يقع مبنى مكاتب «الهستدروت العامة الجديدة». الجدران بيضاء والشبابيك زرقاء والاعلام ترفرف اما المبنى فمقفر. فهو نصب تذكاري للتخريب الذي احدثه حاييم رامون. فعندما انتصر في انتخابات الهستدروت، بحث عن سبيل وطني للتخلص من كل موظفي النظام القديم، فاعلن عن نقل الهستدروت الى القدس، وقد مرت ثلاث سنوات منذئذ. والهستدروت لم تعد قائمة، بل كأداة خاصة في خدمة عدد من رؤساء بعض اللجان الكبرى، ورامون نفسه لم يعد موجودا هناك ايضا. فقد اخذ سيارته الفاخرة وهرب.

غير ان النصب التذكاري موجود، وبفضل رامون، فان الهستدروت هي المؤسسة الوحيدة التي تتمتع بموقعي دفن، واحد في القدس واخر في تل ابيب.

ورامون هو اليوم المستشار المقرب لمن كان حتى وقت قريب خصمه المر، اهود براك. وتوصيات رامون، او روحه ان لم تكن توصياته، تحوم فوق السبيل الذي يتعامل فيه براك مع موظفي حزب العمل- وللوهلة الاولى، فان الحديث يدور حول موضوع داخلي بين الموظفين والمسؤولين عنهم. فقد خسر جهاز حزب العمل نفوذه في اوساط الجمهور قبل سنوات عديدة. ويمكن لبراك ان ينتصر في الانتخابات حتى بدون موظفي «هيركون 110» او انه لم يستطع الانتصار على الاقل.

ان نزاع براك مع موظفي حزبه هام من ناحية واحدة، فهو يشير الى قدرة براك على الانصات وعلى تخفيف حدة المواقف والمفاوضات، والى صبره كانسان وكفاءته كمدير ونضجه كزعيم. وبراك الذي يحسن تماما في وصف قصر نظر نتنياهو في الاتصالات مع الشريك الفلسطيني، يقف الان امام شريك اقل اشكالية بكثير فيعمل بالوحشية ذاتها وبالانفعالات ذاته. ان المهمة الاولى التي كان ينبغي لبراك ان يقوم بها بعد انتخابه هي تعيين مدير عام لحزب العمل، وكان يفترض بالمدير العام ان يبلور خطة اشفاء يتفاوض حولها مع الموظفين، وكان يمكن له ان يتوصل في غضون عدة اشهر ويصمت الى ما يحاول براك، دون نجاح حاليا، عمله بضجيج وبالذات تقليص الديون المتراكمة على حزب العمل التي تبلغ قيمتها نحو 80 مليون شيكل والاقالات الفورية لعدة عشرات من الموظفين لن تحسن الوضع كثيرا. ويجمل السير ببطء وحكمة. فالمال ليس سوى المال، ويحتمل ان يوفر براك الطريق الذي يسير فيه مليون شيكل او مليونان، ولكنه سيتعين عليه دفع ثمن اعلى بكثير كي يمحو شعارا كتبه الموظفون على جدران مقر الحزب- «براك يهرب ثانية».

فالزعماء لا يقاسون بقدرتهم على طرد الناس بل بقدرتهم على استيعابهم. وبراك يشغل منصب منذ بضعة اشهر كزعيم بلا منافس للحزب، ولكنه لم يبين شيئا حتى الان، وفي اعماق قلبه يعرف ان الاستطلاعات التي تمنحه رئاسة الوزراء بفارق 14 بالمئة، كفيلة بالاختفاء وكأن شيئا لم يكن يوم يتوجه الناخبون الى صناديق الاقتراع، وهو ملزم ببناء تحالف للناخبين يجتذب الاصوات من تحالف نتنياهو. وملزم بالاثبات بانه ليس فقط جيد مثل نتنياهو، بل اكثر جودة منه.

لقد قال يسرائيل غليلي ذات مرة عن احد زملائه: فلان الفلاني شاب لطيف، ولكن حذار من ان تسلموه ساعة فهو لا يعرف غير التفكيك. وقد حظي هذا القول القديم بتجسيد لاحق في شخصية حاييم رامون- اما الان فينضم اهود باراك الى قائمة المفككين محدودة الضمان، وفي هذا السبيل لن يكون مجدد.



(هآرتس)

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1997/8/24

موقفهم يكشف تبدد مشاعر العار التي اعقبت اغتيال رابين

مؤيدو اليمين تجاهلوا تنظيم مظاهرات عقب وقوع عملية محانية يهودا

■ يوم الاربعاء، 30 تموز (يوليو)، تفجرت نهائيا فقاعة «السلام الآمن». لقد حصل هذا في سوق محانية يهودا في قلب القدس، ودفع الكثيرون بحياتهم وصحتهم الثمن كي نعرف انه حتى بدون الانبطاح امام الرجل ذي الشعر على الوجه فاننا لن نكون على مناعة من القتل والقلق والرعب والصدمة.

في تلك المساء جرى في مهرجان الموسيقى في كفار بلوم في الجليل الاعلى العرض الاول لابداعية شلومو غرونيخ «نهاية عهد البراءة»- والتي كرست لذكرى اسحق رابين - ولم تعرف حماسة مئات الاشخاص ممن امؤا القاعة حدودا، فقد وقف الجمهور بأسره على اقدامه وصفق على مدى عدة دقائق، ثم صعدت الى المنصة راحيل يعقوب، شقيقة رابين والتي تعيش في كيبوتس منيرا المجاور، وقالت ان هذا المساء صعب بالنسبة لها على وجه خاص اذ تتذكر هتافات «بالدم والنار سنطردك يا رابين» ومظاهرات العنف مزعومة العفوية التي ترافقت مع كل عملية مضادة وقعت في الاشهر الاخيرة من حياة شقيقها.

والجمهور الذي رد بقوة لم يتحمس فقط للابداعية ومبدعيها، بل اعرب عن احتجاجه الغاضب من الفرق بين الطريق للتضبط الذي تلقى فيه الجمهور العملية في سوق محانية يهودا في القدس، وبين الوحشية الانتهازية التي ظهرت اثر كل عملية في عهد السلطة السابقة. وفي طريق العودة من الجليل سمعت لاول مرة اريك اينشتاين يغني الاغنية الرائعة ليعقوب روتبليت «وداعا يا رفيق». وبدا لي انه في الحادثين ثمة نوع من التحطيم لمؤامرة الصمت التي سادت في الاشهر الاخيرة حول ذكرى رابين- مؤامرة تعود الى وتيرة الاحداث الاسرائيلية، وبالطبع الى السلطة الحالية، والتي تعتبر ان كل ما يتعلق برابين، الحي والميت، هو ليس فقط وصمة عار بل وضربة نار.

لقد نبعت مؤامرة الصمت بقدر كبير من الاحساس العميق بالعار وانعدام الوسيلة للتصدير لفكرة اننا تخلينا عن احد كبار زعمائنا. فهذا ليس الحدث الموضعي المباشر الذي قتل فيه عمير ضحيته، بل هو بالاساس الاحساس بأننا جميعا وقفنا في الاشهر الاخيرة لحياته جانبا في ضوء سيادة الدعاية الرهيبة التي جعلت القتل ممكنا.

لقد قتل اسحق رابين بعد اشهر بكل التهم الممكنة وغير الممكنة، والمثال الابرز والافظع هو استخدام التعابير التي تعود الى الكارثة والرايخ الثالث. فالاعلان الذي لم يره احد في الوقت الحقيقي، والذي بدا فيه رابين في صورة ضابط اس. اس. لم يكن حدثا مصادفا او هامشيا، بل كان ذروة في سياق.

ومن اداد حملة التشهير استخدم تعبير «الحكومة النازية»، بشكل منتظم ومتنوع في تعبيرين اساسيين: احدهما معتدل وهو تشبيه رابين باليهود الذين تعاونوا مع النازيين، وامنون كابليوك في كتابه «اغتيال سياسي بمعونة الرب»، يقتبس في هذا الشأن الكاتب موشي شمير الذي ادعى بأن «رابين رغم انه ليس ضابطا نازيا، الا انه متعاون مع آلاف الضباط النازيين الذين يجلبهم الى قلب اسرائيل ويسلمها الى قيادة زعيمهم ادولف عرفات لخدمة خطة ابادة الشعب اليهودي» صفحة 70-71).

اما التعبير الثاني، والاكثر فظاظة، فقد شبه رابين بالنازيين انفسهم. فمثلا، الادعاء بأنه لا يجوز الامتثال لاوامر مصدرها حكومته قد استند الى الزعم بأن هذه اوامر تتعارض ليس مع القانون وحسب بل ومع الاخلاق، وحكم الممتثل لها كحكم من يمتثل لتعليمات النظام النازي- وهنا يقتبس كابليوك عن نحوم رابينوفيتش، رئيس المدرسة الدينية في معالية ادوميم والذي ادعى بأنه لا يجوز الامتثال لاوامر حكومة رابين لاننا نذكر ان الجنود الالمان عملوا وفق امر حكومة انتخبت بشكل ديمقراطي (صفحة 88).

وفي هذا الصدد يمكن لنا ان نفهم الصمت حول ذكراه، فالجمهور الواسع والكبير الذي ايده لم يكن لديه جواب على سؤال الشاعر: «اين نخفي الخزي»؟ والخزي هو خزينا جميعا، خزي الوقوف جانبا ورفض قراءة العنوان على الجدار، والذي كتب بلحرف لم تقتأ تكبر وتصرخ، ولكنه اساسا خزي انعدام الرد في ضوء حملة التشهير التي لم يسبق لها مثيل في الانظمة الديمقراطية او غيرها ايضا.

يحيعام فايس
(معاريف) 1997/8/24

ترفض اطلاع الفلسطينيين على نتائج التحقيق في انفجار محانية يهودا

اجهزة الامن الاسرائيلية تطالب برفع الطوق لتسهيل اتصالاتها مع عملائها في مناطق السلطة

■ في عملية تنسيق جزئية وناجحة بين اجهزة الامن تم في منتصف الاسبوع فحص المواد المتفجرة التي عثر عليها قبل شهرين في مخزن لحماس في بيت ساحور. واوضح الناطقون الاسرائيليون بأن التعاون الجزئي من جانب الفلسطينيين سمح بادخال تسهيلات معينة على العقوبات التي فرضت على السلطة الفلسطينية، الا ان قادة الاجهزة الامنية في الطرفين واصلوا خلال الاسبوع الادعاء بان الوضع ظل سيئا على حاله ولم يتغير.

وعلى حد قول الاسرائيليين لم تبدأ السلطة الفلسطينية بعد في هدم البنية التحتية لحماس، اي انها لم تشرع بعد في تنفيذ الاعتقالات الجماعية ولم تغلق المؤسسات التربوية والاجتماعية التابعة للحركات الاسلامية، بل ان عرفات زاد على ذلك بأن عقد في غزة مؤتمرا لممثلي كل المجموعات السياسية الفلسطينية بما فيها حماس والجهاد الاسلامي في خطوة استعراضية للوحدة الوطنية، وقد اعلن في هذا المؤتمر ان كل الخيارات مفتوحة».

عرفات يستخدم في الآونة الاخيرة هذه العبارات التهديدية وقد كرر في اكثر من مرة وبشكل صريح وجلي انه يقصد امكانية اعلان العصيان المدني على طريقة الانتفاضة، الا انه اضاف لاعلانه في هذه المرة عناقا مع قائد التيار المتطرف في حماس الدكتور عبد العزيز الرنتيسي وهو الوحيد من قادة حماس الذي ما زال يؤيد بلا تحفظ العمليات ضد اسرائيل.

التنظيمات المتعصبة الاسلامية دعيت قبل اشهر معدودة الى مؤتمر مشابه للوحدة الوطنية في نابلس الا انها رفضت الدعوة في اللحظة الاخيرة لان الشرطة الفلسطينية لم تطلق سراح بضع عشرات من نشطاء الحركة من السجن، ولكنها في هذه المرة اتت الى الاجتماع في غزة كلفتة حسن نية لعرفات لانه لم يستجب لطالب حكومة اسرائيل في اجراء اعتقالات جماعية لنشطاء حماس، والجهاد، وقد عقد لقاء مماثل مع ممثلي التنظيمات الاسلامية وعرفات في رام الله ايضا.

عرفات بدوره يصرح بادعاءات مناهضة للشكاوى الاسرائيلية حول علاقته وتعامله مع المتطرفين الاسلاميين، ومفادها ان كل الطلبات الفلسطينية للحصول على تفاصيل التحقيق حول العملية الاخيرة والمشاركة فيها لقاء رموز القضية لجيبت بالرفض.

وفي لقاء التنسيق الذي جرى في رام الله في بداية الاسبوع سأل الممثلون الفلسطينيون امين الهندي ومحمد دحلان وجبريل الرجوب عن المعلومات التي دفعت رئيس الشاباك عامي ايلون للسفر الى لندن (بناء على الصاندي تلغراف) فجاء الرد الاسرائيلي بأنه سافر في اجازة لانكلترا.

لماذا لا يكشف الاسرائيليون تفاصيل التحقيق للفلسطينيين؟ زياد ابو زياد الذي يشارك في جلسات الحكومة الفلسطينية يقول بأنه من المحتمل جدا ان المعلومات التي يملكها الاسرائيليون تشير الى ان منفذي العملية جاءوا من الخارج ولذلك ليس من المريح لحكومة نتنياهو ان تكشف عن ذلك، اذ ستضطر لتبرير سبب مواصلتها فرض العقوبات والقيود على الجمهور الفلسطيني في الضفة والقطاع.

مصدر فلسطيني بارز اضاف بأنه من المحتمل ان يكون المحققون الاسرائيليون بكل بساطة قد فشلوا في الحصول على معلومات في هذه المسألة، وهذه مسألة اكثر احتمالا حسب رأيه، ان حكومة نتنياهو تريد معاقبة عرفات واهانته، بدون ارتباط مع العملية، من اجل اضعافه والتسبيب في طرده، وعندئذ سيسهل على الحكومة الاسرائيلية التخلص من اتفاقيات اوسلو.

حاليا عادت اجهزة الامن الاسرائيلية لتكرر مطلبها بفحص نتائج التحقيق الفلسطيني حول المواد المتفجرة في بيت ساحور، الخبراء في الطرفين قاموا بتفجير نماذج من هذه المواد المتفجرة، من اجل التأكد ان كانت بقايا الانفجار مشابهة لما بقي اثر انفجار سوق محانية يهودا. ويقول رجال الامن الفلسطيني في بيت لحم بأن التحقيق في هذه القضية قد استكمل منذ مدة، فقد كانت بدايته في الانفجار الذي قتل به نشيط حماس عيسى الشارقي ابان اعداده العبوة في شارع الصف في وسط بيت لحم. واثر الانفجار وصل الشاباك الفلسطيني الى المخزن في بيت ساحور والذي يعود ليوسف نجم وتم اعتقال ستة من نشطاء التنظيم.

ويقول الفلسطينيون بانهم بمفردهم قاموا باجراء التحقيقات في هذه المسألة بدون مساعدة اسرائيلية، وقد كشفوا النقاب عن المخزن والخلية التي عملت فيه، الا ان ذلك حسب ادعائهم لم يحل دون فرض الاسرائيليين الاغلاق التام على منطقة بيت لحم، اثر الكشف عن القضية، وكذلك اشاعة معلومات مجزأة وكأن هناك علاقة بين المخزن وبين العملية في سوق محانية يهودا.

مثل هذه العلاقة ممكنة، فمثلا ان تبين ان هناك تشابها بين بقايا المتفجرات من المخزن ومن العملية الاخيرة، وهذا يعني ان المخربين المنتحرين اللذين اتيا من المكان الذي جاءا منه قد حصلا على توجيه ومساعدة من رفاق لهم في الضفة او غزة، وعندئذ ستتوفر لحكومة اسرائيل الذريعة التي تبرر لاحقا فرض العقوبات الجماعية على الجمهور الفلسطيني وقيادته في المناطق.

الولايات المتحدة تكافح منذ سنوات ضد الدول التي تخرق في حقوق الانسان وتعتقل الناس بدون محاكمة. «فكيف نطلب من عرفات تنفيذ اعتقالات كهذه في الوقت الذي تنادي به كل العالم بأن لا يقوم بذلك وتفرض العقوبات على الدول التي تمس بحقوق الانسان»، هكذا تساءل الممثل الامريكي من ناحيته. واوضح ايضا ان الفلسطينيين يشكون من ان الاسرائيليين لا يملكون قائمة واحدة للمشبوهين الذين يريدون ان يقوم الفلسطينيون باعتقالهم، وانما هناك عدة قوائم، فلدى الشاباك الاسرائيلي قوائم ولكتب نتنياهو قائمة اخرى، وخلال لقاء التنسيق في رام الله هذا الاسبوع قال احد الفلسطينيين انه مستعد للمرور على كل اسم في القوائم الاسرائيلية من اجل ان يسمع الامريكيون بالضبط ماذا يوجد لاسرائيل ضد كل واحد من المشبوهين وذلك من اجل ان لا يكتفي الامريكيون كما فعلوا بدور المراقب في هذه اللقاءات، بل ان يكونوا حكما ايضا، الا ان اقتراحه هذا ظل حتى الان بدون رد.

وتتمثل احدى المشاكل الاساسية التي تعيق التنسيق الامني بترتيبات التحقيقات في مناطق «ب» التي تتولى الشرطة الفلسطينية المسؤولية فيها عن النظام العام والشؤون الجنائية، بينما تعتبر اسرائيل مسؤولة عن التنظيمات التخريبية، الفصل بين هذين المجالين ليس واضحا دائما، فالفلسطينيون يجلبون مشبوهين قاموا باعتقالهم في مناطق «ب» وينقلونهم الى اقبية التحقيق في مناطق «أ»، الا انهم لا يرسلون للاسرائيليين اية معلومات عن هذه التحقيقات.

وعليه تطالب اسرائيل بأن تسمح الاجهزة الفلسطينية للمحققين الاسرائيليين بالمشاركة في التحقيقات التي توجد شكوك بامتدادها الى نشاطات تخريبية ولكن الفلسطينيين من ناحيتهم لا يوافقون على ذلك.

في الوقت الحالي يتضح بأن الطوق المتواصل لا يتسبب فقط في معاناة واضرار للجمهور الفلسطيني فحسب بل انه يعيق تحقيقات الشاباك الاسرائيلي، فالطوق المفروض يعيق خروج العملاء والمتعاونين على اختلافهم من مناطق سكناهم الواقعة في السلطة الفلسطينية والوصول الى نقاط الالتقاء السرية مع المسؤولين الاسرائيليين عنهم، ويحتمل ان تكون هذه احدى اسباب مطالبة الكثيرين في الاجهزة الامنية الاسرائيلية بازالة الاغلاق الذي يثقل على المواطنين ولا يخدم قضية الامن، فعلى سبيل المثال قام الشبان الثلاثة الذين خطفوا السائق بن باروخ قبل اسبوع بالالتفاف بسهولة على الطوق ودخلوا المدينة بدون تصاريح، وقد تجولوا في حي ارمون هنتسيف فاستأجروا السيارة العمومية وعادوا الى اريحا، دون ان يعتقلوا او يتم تفتيشهم على حواجز الجيش، وايضا في السابق اشتكى الشاباك من فرض منع التجول لفترات طويلة على المدن والبلدات العربية في المناطق لاسباب منها ان هذا المنع يعيق اجراء الاتصالات المتواصلة والجارية مع المتعاونين الفلسطينيين.

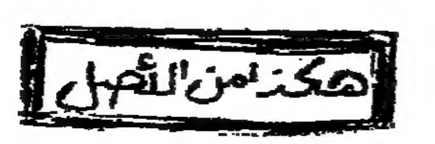
موظفون كبار في اجهزة الامن الفلسطينية يقولون انهم اعتادوا في الماضي على اجراء اتصال مهني مريح جدا مع قادة الاجهزة الامنية الاسرائيلية. والامر الذي يعيق ذلك الان على حد قولهم هو التوجيهات التي تصل من المستوى السياسي في اسرائيل (اي نتنياهو) والتي تحاول تحويل التعاون الامني الى وسيلة مساومة سياسية، وهذا الامر يبرز بعد عملية محانية يهودا من خلال المحادثة الهاتفية التي بادر اليها عرفات اذ قام نتنياهو خلالها باتهام عرفات وكأنه هو المسؤول شخصيا عن العملية.



محمد دحلان

بعد ذلك ايضا وعندما برزت الفرضيات الاولى حول قدوم المخربين من الخارج واصل الاسرائيليون تبرير العقوبات الشديدة التي فرضت على حكومة عرفات والجمهور الفلسطيني كله، وهذا الامر يثير لدى الفلسطينيين شعورا بأن حكومة اسرائيل لا تنوي التوصل بجدية الى التعاون معهم وانها لا ترى بهم شركاء بل اعداء.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/8/22



«كرزة حمراء على بلاط أبيض» لمرام المصري:

شجرة من الرغبات والمشاغل لأنثى القصيدة

حسام الدين محمد

■ مجموعة مرام المصري الجديدة «كرزة حمراء على بلاط أبيض» تقدم ما يشبه قصيدة طويلة على شكل مقطوعات شعرية قصيرة (106 مقطوعات) وخلال مسار هذه المقطوعات نشهد سياقاً من الخبرة النفسية تكاد تكون عمراً للكلمة. الكلمة جسد يتنامى وينهض. الخبرة النفسية تلتمع على شكل لمسات ولذعات وانحناءات للألم والسعادة والخيبة والشبق والذكريات.

فاذا عاينّا المقطوعة الأولى نشهد لمسات خبرة طفولية: «أنا سارقة السكاكر / أمام دكانك / دبقت أصابعي، / ولم أنجح / بوضع واحدة في / فمي».. فالصفة «سارقة السكاكر» غالباً ما يوصف بها الأطفال «الأشقياء». كما أن «تدبيق الأصابع» هو أيضاً واحد من خبرات الطفولة والاعيبها. بل إن المقطوعة بكاملها هي تجسيد لهذه الشقاوة الطفولية المحببة. غير أن «الشقاوة» لا تقتصر على التشبيه بل تمتد الى طريقة التعامل مع التجربة نفسها. فالتجربة، المموه عنها بسرقة السكاكر، هي تجربة المتعة الحسية مع المحبوب، وتأويلها بهذه الطريقة هو نوع آخر من «الشقاوة» يدخل في باب الشقاوة الشعرية.

تستمر الشاعرة بالنظر الى الأشياء بمنظور طفولي ولكنها أحياناً طفولية نزقة وشقية تقرّع نفسها على غبائها (المقطوعة 2) أو تتقمّص الشيطان (المقطوعة 3). ولكن سرعان ما يغلب جو من الحزن الرومانتيكي الشفاف: «انتظر [...] / رجلا يبكي / لأجلي، / فأشفق عليه / وأحبه». (المقطوعة 5). «أوري غبار وحدتي / تحت سجادتي، / أرتب ابتساماتي، / وافتح». (المقطوعة السابعة). «أبكي: / للوحدة التي تجمع / الغرباء» (المقطوعة 8). (الكآبة / بقرة بلهاء، / تجترّ / الأخضر واليابس / من غبطتي». (المقطوعة 11).

المصري تكتب مشاغلها النفسية فيما تبدو في الآن نفسه مشغولة أيضاً بترصيع هذه المشاغل بالتشبيه، أي بمعنى آخر فهي مشغولة بتحويل خبرتها النفسية الى شعر فتجد تشبيهات مثل: أحزان بيضاء. نزعة كغزالة. كذبابة سوداء. كشريان مقطوع... الخ.

عادة ما تكون المعاني عند مرام المصري بسيطة وواضحة فبؤرة الفكرة في المقطوعة 14 هي القمع الذي تعاني منه المرأة بصفتها امرأة، وهذه الموضوعة هي تنويع على موضوع عام يستغرق الحجم الأكبر من المجموعة وهو موضوع العلاقة بين الأنثى والذكر، أو المرأة والرجل، الزوجة والزوج، بحسب مكان وزمان وسياق القصيدة.

هناك في شعر مرام هذا الحوار الأخرس، في أغلب الأحيان، أو المقطوع، بين المرأة التي تحلم بالحرية، والطرقات المشجرة والسهول الشاسعة. أو تشتكي من صفتها امرأة رجل ما: «هل مهنتي الأبدية / أن أكون / امرأة، / أغسل قميصك / وأتشكّل بالورود / كلما / أتيت». (المقطوعة 25).

والرجل، الذي قد يكون الشريك أو الزوج، هو موضوع لبث إشارات إلى خيبتها من حياتها معه أو من علاقتها به: «سأنتظر / أن ينام الأطفال، / لأترك / جثة خيبتي / تطفو / على السطح». (المقطوعة 23).

تتمسك المصري بحلمها الذي يتنافى مع الحقيقة والواقع، وهي لا تستكين للخيبة، بل تؤجج أحياناً نيران الكره، دون أن تجرؤ على الخروج من شرطها: «كعصفور / أمام باب قفصه المفتوح / لا أجرؤ». (المقطوعة 16).

المرأة فاكهة والرجل لص

القصائد تتوس وتتأرجح بين حالات متناقضة تشكل ثنائيات، قد تتفرع الى ثنائيات أخرى، بل ان المرأة نفسها قد تعاني أحياناً من حالة ازدواج كما في قولها «للمرأة التي يعيش معها رجلي» (المقطوعة 47) قاصدة بها نفسها، أو في المقطع الذي تقول فيه: «نظرت الى مرآتي / فحسدتها» (المقطوعة 93). والمقصود أنها حسدت المرأة التي تظهر في المرآة.

تتظهر الثنائيات عادة على أرضية العلاقة امرأة / رجل، فهناك ثنائية الشيخوخة / الرجل، الفتوة / المرأة (مقطوعة 40)، وثنائية قوة / ضعف، وخير / شرّ (المقطوعة 48)، وثنائية جنس / دين (المقطوعة 52)، وثنائية امرأة / ألم، رجل / كبرياء (المقطوعة 49). وفي بعض القصائد نجد عنقوداً من الثنائيات مثل: امرأة / كرز / صدر / رغيف، رجل / أكل / أسنان / عبث (المقطوعة 64).

تطل الخيبة برأسها في أجواء المجموعة. بل إن ما يقارب من نصف القصائد في المجموعة هي اشتغالات على المشاعر السلبية: الخيبة، الكبت، الخوف، انحسار الحلم، العطش، الندم، الخيانة، الملل، الاحساس بالصغار، الوحشة، الألم، موت الرغبة، قمع الرغبة العاطفية، الجنس بصفته معركة، العدوانية، الغياب، الانتظار.

غير أن قصائد المصري، مثل الحياة نفسها، تحمل أيضاً الطبيعة الحيوية الايجابية والقدرة على الخلق والعناد ويدخل في هذه الطبيعة الحيوية مناطق مثل: الشبق، الاحتجاج، التمرد، الحب، الصرخة، الجسد، ازدهار العلاقة، الجنس، اللذة، التشهي، الشعر، السعادة الخ...

القصائد باختصار شجرة كاملة من الرغبات والخيبات والتفكرات والانشغالات الصغيرة والكبيرة للمعاشة بقوة وعنف أحياناً، وتردد وسلبية أحياناً أخرى، والقصائد تتوالى ضمن غيوم أو أجواء طاغية كل بضعة قصائد، ففي كل مجموعة من هذه القصائد جوّ وطبيعة وسياق تنتظم فيه، ليس منفرداً بذاته، ولكنه ضمن سياق تجربة نفسية ذات كينونة خاصة، فالقصائد بعد المقطوعة 49 مثلاً هي قصائد عن الجنس والتعبير عنه: بوصفه جوعاً فيزيائياً، وصيداً (المقطوعة 50)، بوصفه نوعاً من الطقس الديني، في قلب لمفاهيم الحرام / الحلال (المقطوعة 52)، بوصفه علاقة جسدية ايجابية (المقطوعة 53) الخ... أما في القصائد بعد المقطوعة 58، فتجد وصفاً لمشاعر سلبية ضمن العلاقة أنثى / رجل، فبعد علاقة سلبية تغدو القصيدة أفكاراً لمعالجة العلاقة أكثر مما هي وصف لجراها وتفاصيلها، فتغدو المرأة فاكهة مضيئة، والرجل خبزاً يابساً (المقطوعة 60)، وتحضر العلاقة بشكل فيزيائي فج تصبح الأنثى فيه كرزاً يؤكل أو صدراً يعض (مقطوعة 66)، أو خروفاً للذبح (م 66)، ويغدو الرجل لصاً لا يريد ترك أثر (م 67)، وهكذا يمكننا فرز تاريخ نفسي لمجريات العلاقة عند الشاعرة من خلال تتبع تسلسل القصائد، وهو أمر أحسنت مرام في أنها تركته ضمن سياقه النفسي ـ الزمني المتساوق.

لا تكتفي العلاقة في قصائد مرام بثنائية رجل / امرأة بل قد تتضاف عليها، ثنائيتان أخريان يحضر فيهما شخصان آخران أو أكثر: العشيق وزوجته، أو العشيقة وزوجها، فعلى سبيل المثال نرى الكاتبة في المقطوعة 46 تطلب من حبيبها أن يكون لطيفاً مع امرأته.

الصوت الجمعي والفردي

في المقطوعة 14 تقول مرام: «النساء مثلي / لا يعرفن الكلام، / الكلمة تبقى في الحلق / كالشوكة. / يفضلن بلعها». لكن صوت الجمع في هذه القصيدة قليل الحدوث في مجموع القصائد، فالشاعرة قليلاً ما تسعى الى التعبير عن حالة عامة. لكن نبرة الاحتجاج موجودة، وخصوصاً في القسم الأول من المجموعة التي تبدو قادمة من سياق زمني سابق أو قديم، كما لو كانت أثراً من أيام الطفولة والعلاقة التمردية للمراهقة ضد الأب وقوانين العائلة والمجتمع.

فالقصائد الآتية من هذه المرحلة تقدم تعبيرات عن الكبت (م 19)، والخوف من الأب (م 20)، والتناقض بين الشبق والتعقل والرغبة والعقل (م 24). وهناك الاحتجاج الواضح على دور المرأة في المقطوعتين 25، و26.

لكن سرعان ما تتسرب القصائد في التعبير عن الذاتية النقيّة من عناد الكبت والتمرد وتتحول بقايا المراهقة الى أطوار الأنوثة الفياضة التي تبدو متوازنة مع القدرة الشعرية ونضجها كما في القصيدة (29) التي تقوم الشاعرة فيها بالاستيحاء من النص الديني دامجة إياه مع الايروتيكا اللطيفة: «أعطني / حباً / كفاف يومي، / ولا تثقل على قلبي الحزين / بمثقال ذرة / خنّي / ولا تضربني بوردة / غضّ الطرف / عن أخطائي، / وابحث برسل / قبل أن تطأ أرضي». أو في المقطوعة 52، الذي تماهي فيها حبيبها مع الروح القدس: «قال لي / افتحي / فأنا الروح القدس، / وخوفاً من المعصية / تركته يقبلني، / عرّى / بنظراته / تهدي الخجولين / حولني لامرأة جميلة. / ثم نفخ في جسدي روحه / ماطراً / رعداً وصواعق. / آمنته»

القصيدة الذاتية هي الأكثر صدقية والأكثر أمكانية للتحول الى شعر صاف، والقصيدة عند مرام المصري هي نفثات روحها وتعابير حياتها الشخصية، وهذا مبعث قوتها. الذي ينقّيها من لهجات الآخر في قصيدتها، ويعطي هذه القصيدة ذاتيتها وامكان وصولها.

من هنا يمكن تقدير نبرة الحالات الجسدية التي ينضح النص بها ببراءة وصدقية (كما في المقطوعات 46، 47، 51 الخ...)، وكذلك تقدير ضمير المتكلم الذي يتردد في جنبات القصائد بسهولة وانسياح بريئين.

في نهاية مجموعة مرام يسيطر جو من الانتظار، الضجر، الصمت والسكون. هناك غياب للحبيب، وانتظار له: «فراغك لا يمتلىء» (م 89)، «ننتظر حفيف خطواتك» (م 102)، «الرجال كحبات ملح» (م 103)، وقد يكون للكتابة دور في تخفيف وطأة الانتظار كما في المقطوعة 96، أو للخيال: «جسدك الذي استعاده خيالي» (م 92).

وهكذا تكتمل دائرة حياتية كاملة مرّ فيها الصراع مع الأب أو صورته وتعاليمه، وصولاً الى العلاقة الجسدية الأولى، والزواج، ثم الخيبة، فالعلاقات مع الرجل، العشق، الخيبة، الانتظار، التحدي، العدوانية المتبادلة، وغيرها من تفاصيل الحياة الناضجة لأنثى عاطفية.

مرام المصري (القدس العربي)



غلاف الكتاب

يقام تحت عنوان «خصوصية الابداع النسوي» في عمان

كاتبات ونقاد عرب يشاركون في الملتقى الاول للابداع النسائي

عمان ـ «القدس العربي»:

بمشاركة واسعة من كاتبات ونقاد عرب واردنيين وبتنظيم من وزارة الثقافة الاردنية يقام في خلال الفترة من 23ـ26 من الشهر الحالي الملتقى الاول للابداع النسائي تحت عنوان: خصوصية الابداع النسوي ـ قضية للنقاش.

وفيما يلي البرنامج الكامل لمحاور الملتقى:

المدخل: خصوصية الابداع النسوي/ قضية للنقاش تقدمه الباحثة كورنيلا خالد وتعقب عليه السيدة سهير التل.

المحور الاول: خصوصية الابداع النسوي/ التجلي في خامات التعبير وتقنياته ويتضمن هذه المحور عدة أبحاث هي: مجال التصوير والنحت تقدمه الشاعرة والناقدة العراقية مي مظفر، ومجال الادب ـ اللغة يقدمه الناقد المعروف عبد الله الغذامي وبحث اخر تقدمه الشاعرة زليخة ابو ريشة، ومجال المسرح يقدم البحث فيه المخرج مخلد الزيودي عن الحركة والاداء المسرحيين.

والمحور الثاني: خصوصية الابداع النسوي ـ التجلي في المضامين وهي: الحرية، بحث تقدمه الروائية العراقية لطفية الدليمي، والعلاقة بالاخر للشاعر والناقد التشكيلي شربل داغر، والعلاقة بالذات للباحثة المغربية رشيدة بن مسعود ود. ابراهيم خليل ود. احمد الزعبي.

ويجيء المحور الثالث عن المؤثرات في العملية الابداعية لدى المرأة ويقدم ابحاثه د. انصاف الريضي ود. محمد عواد عن المؤثر المعرفي والفلسفي، ونزيه ابو نضال عن المؤثرات السياسة والاجتماعية.

اما المحور الاخير فهو الموقف النقدي من الابداع النسوي ويتضمن مجموعة من الابحاث هي: الموقف الاخلاقي لخليل الشيخ والموقف الجمالي لفخري صالح والمرأة كناقدة لمحمد الجالي.

والى ذلك تقدم كاتبات عربيات شهادات حول تجاربهن الابداعية هن: د. هند ابو الشعر وسميحة خريس من الاردن وسلوى بكر من مصر وسحر خليفة من فلسطين في مجال القصة والرواية. وتقدم السيدة نضال الاشقر والممثلتان ريم سعادة وسميرة خوري من الاردن شهادات في مجال عملهن في المسرح. وفي مجال الفن التشكيلي تشارك بشهادة تمام الاكحل من فلسطين وكذلك حنان الاغا ورلى الشقيري من الاردن.

ويقام بموازاة الملتقى الاول للابداع النسائي معرض للكتاب وآخر للفن التشكيلي وعرض مسرحي.

وكانت السيدة سهير التل القاصة والباحثة مسؤولة مديرية تنظيم المعارض والمهرجانات في وزارة الثقافة الاردنية قد صرحت للصحافة المحلية بان الملتقى الاول للابداع النسائي «يعالج اسئلة اثيرت ولا زالت تثار حول قضية الخصوصية النسوية على المستوى الابداعي الادبي والفني ومعرفة تجلياتها على مختلف الصعد المتعلقة بالانتاج الابداعي شكلا ومضمونا والعوامل الثقافية المؤثرة فيها بأبعادها الفلسفية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية».

واضافت ان الملتقى يجيء «تعبيرا عن استراتيجية وطنية للنهوض بالمرأة الاردنية التي اقرت مبادئها العامة المجموعة العربية للمنظمات غير الحكومية وانسجاما مع توصيات المؤتمرات الدولية الخاصة بالمرأة في جميع المجالات بما في ذلك مجال العمل الابداعي والفني».

يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام 1996

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية (اعداد قسم التوثيق) الكتاب الرابع عشر في سلسلة «يوميات ووثائق الوحدة العربية» التي يواصل المركز اصدارها منذ العام 1979 بهدف رصد الاحداث العربية ذات التأثير في مسار حركة الوحدة العربية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

لقد شهد الوطن العربي عام 1996 تطورات بالغة الخطورة على غير صعيد، في مقدمتها تعاظم تدخل القوى الاجنبية في الشؤون العربية، بالاضافة الى تطورات اقليمية خطيرة كان ابرزها التعاون التركي الاسرائيلي، وقيام اسرائيل بعدوان واسع على لبنان حصلت في اطاره مجزرة قانا، وتسببت بقتل وجرح مئات المواطنين الابرياء، وتم على اثر ذلك تفاهم نيسان الذي وضعت بموجبه ترتيبات عدة كان ابرزها تكريس الاعتراف بالمقاومة اللبنانية ضد الاحتلال، كما كان لصعود تكتل الليكود الى السلطة وتسلم نتنياهو مقاليد الحكومة الاسرائيلية اثر كبير في انعاش التشدد الاسرائيلي في مصادرة الحقوق العربية واستمرار سياسة الاستيطان وتزايد اعمال العنف في الاراضي المحتلة، وتجميد المفاوضات على المسارين السوري واللبناني.

يشتمل هذا الكتاب على قسمين اثنين. القسم الاول يوميات الوحدة العربية وهو يغطي الاخبار المتعلقة بالوحدة العربية ويشمل أوجه التعاون العربي على المستويات كافة الرسمية منها والشعبية المتمثلة بالتنظيمات والهيئات والاتحادات المهنية والنقابية. اما القسم الثاني وهو قسم الوثائق فقد اشتمل على النصوص الوثائقية المتمثلة بالبيانات والقرارات والتوصيات التي صدرت عن المؤتمرات العربية الرسمية، والبيانات المشتركة والتصريحات الرسمية والاحاديث الصحافية كما وردت في الصحافة ووسائل الاعلام العربية توخيا للموضوعية والامانة العلمية، وعلى اساس التسلسل الزمني للحدث أو الوثيقة.

يقع الكتاب في 722 صفحة من الحجم الكبير.

باحث لبناني: كل سلطة دون فلسفة معرضة للفوضى

■ بيروت ـ رويترز: يرى الباحث الجامعي اللبناني سهيل فرح ان اي سلطة لا تستند الى فلسفة تتعرض للارتجال والفوضى. وانه لا يمكن للسلطة والفلسفة ان تعيشا الواحدة منهما دون الاخرى.

جاء ذلك في موضوع لفرح الاستاذ في الجامعة اللبنانية عنوانه «سلطة الفكر» نشر في العدد الاخير من مجلة «اتجاه» التي تصدر شهريا في بيروت.

وتحدث الباحث عن «سلطة الفكر المعرفية» قائلا انه «هو الذي يصنع الوعي وبالتالي هو المالك الاساسي للمعرفة الامر الذي يعطيه امتياز امتلاك هذه المعرفة».

اضاف ان «الفلسفة هي التي تعطي القوة للافكار والكلام. فبحكم شمولية المعرفة الفلسفية وخصوصية وظيفتها وموضوعاتها فهي حاضرة في قاموس كل السلطات... واي سلطة لا تستند الى فلسفة ما تكون معرضة للارتجال والعفوية والفوضى».

وهو يرى ان «السلطة المعرفية عبر الفكر هي كاي سلطة يصنعها البشر تعيشها الزمان والمكان فلها تأثير محدد في تاريخ محدد وهي معرضة في داخلها لخطر التسلط والقمع الفكري للاخر».

وقال ان تصور امتلاك المعرفة واحتكارها يؤدي الى «حالة من القمع الفكري الذي يصبح مطلبا داخليا للعقل وطريقة تفكير قائمة على التفرد في الراي وعلى مصادرة افكار ـ لا بل افكار الاخر».

واستخلص ان «كل سلطة تنتج من داخلها نقاط مقاومتها التي تلعب دور الخصم او الهدف او الركيزة او السند».

وقال «نقاط المقاومة هذه موجودة في كل مكان من الشبكات السلطوية. والمقاومة لا تاخذ دائما بالضرورة طابع الثورة بل انها ترتدي اشكالا ومضامين مختلفة وتظهر في حالات وامكانات متنوعة... نقاط المقاومة موجودة في كل مكان يتواجد فيه حاكم ومحكوم ـ رئيس ومرؤوس. انها تدخل في النسيج الاجتماعي العام تحدث الانقسام والتفتت وتسهم في شق الافراد ثم تعيد تجميعهم».

الباحث والمؤلف الموسيقي نوري اسكندر:

هاجسي ان يكون لدينا لغة موسيقية بحتة

حلب ـ «القدس العربي»:

نوري أسكندر واحد من الموسيقيين السوريين يمتاز بكونه جمع التأليف الى جانب البحث الموسيقي بالاضافة الى انه لم يقتصر في البحث على الموسيقى العربية الاسلامية وانما تعداها الى الموسيقى العربية قبل الاسلامية حيث قدم دراسات عديدة في الموسيقى السريانية القديمة.

تخرج نوري أسكندر من المعهد العالي للتربية الموسيقية في القاهرة عام 1964 وعمل في تعليم الموسيقى حيث تتلمذ على يده الكثير من الموسيقيين كما انشأ اكثر من فرقة كورال واشرف على تدريبها وشارك في عدة مهرجانات عالمية مثل مهرجان بازل ومهرجاني باريس وبرلين للغناء القديم كما ساهم في وضع الموسيقى التصويرية لاعمال سينمائية ومسرحية وتلفزيونية. الف اسطوانة اعتمد فيها على ثلاثي وتري من كمانين وتشيلو في محاولة لخلق حوارية موسيقية عربية ويعمل حاليا على تأليف اسطوانة جديدة من عدد اكبر من الآلات. حول تجربته في البحث والتأليف كان هذا الحوار:

■ لقد قمت بأبحاث عديدة حول الموسيقى العربية الشرقية ـ والحديث هنا عن تراث بلاد الشام من سرياني وآشوري ـ بشكل عام ما هي دوافع ونتائج هذا البحث؟

■ لقد كان هاجسي منذ كنت طالبا هو: لماذا لا نكتب موسيقى اروع مما هو موجود؟ فالموسيقى الموجودة كانت في معظمها غنائية سردية خطابية ومضامينها عادية، الفرق الموسيقية عادية في ادائها وتكنيكها، كان التسطيح سمة موسيقانا العامة الا فيما ندر، ففي ايام العدوان والوعي الوطني ظهرت اعمال موسيقية رائعة بمضمونها وروحها. كان هاجسي ان يكون لدينا لغة موسيقية بحتة بعيدة عن الكلمة للغوص وتعبر عن اعماقنا: لذلك درست الموشحات والقدود وحضرت الاذكار والموالد لسنوات طويلة كذلك درست التراث السوري القديم (السرياني وتوابعه) لغة والحانا وجمعت الحان المدرسة الرهاوية (اورفا حاليا بتركيا) وكانت معقلا ثقافيا هاما في القرون الاولى المسيحية. كذلك جمعت الحان دير الزعفران وتوابعه ونوطت هذه الالحان وفي عام 1992 تم طبع الحان كتاب البيتجاز (كنز الالحان) اما الحان المدرسة الرهاوية فهي تحت الطبع. كما درست الموسيقى الارمنية والكردية والتركية.

وبعدها قمت بتجارب موسيقية ضمن مجموعة غنائية (كورال) على الالحان المقامية وكيفية توزيعها هارمونيا وبوليفونيا ثم قمت بتجارب آلية بعدة آلات (ثلاثة او اربعة او خمسة) على موسيقانا المقامية العربية وشيئا فشيئا صار لدي قناعة ان موسيقانا العربية تستطيع استيعاب الجديد بشكل رائع ولكن بصعوبة وهكذا.. الى ان توصلت في تجاربي الاخيرة الى (الثلاثي الوتري الحلبي) وهو كمان عدد /2/ وتشيلو /1/ حيث المقام موجود وبوضوح وتكسيره واعادة بنائه واضحان ايضا ولكن هذه التجربة ليست المطاف بل انها منعطف للدخول الى عوالم جديدة بجرأة اكبر.

■ كيف يمكن توصيف الفارق بين الطقس للموسيقي الاسلامي والطقوس السريانية؟

■ قبل الميلاد كانت طقوس المعابد تقام باسلوب روائي يقدم من خلالها (من قبل المنشدين والكهنة) صراع الالهة مع الالهة وصراع الالهة مع البشر ومواضيع الحياة والموت والخصوبة والجفاف بشكل درامي عنيف. في المسيحية استمر الاسلوب الدرامي في طقوس الكنائس الشرقية القديمة (سريانية ـ اشورية ـ وغيرها) ففي الاعياد الكبيرة العامة والتي لها علاقة بسيرة حياة المسيح وموته وخاصة في اسبوع الالام قبل عيد الفصح نجد العلاقات بين شخصيات القصة ومع جوقة الراوي حيث يسرد جزء من القصة من قبل الجوقة وتمثل بقية القصة من قبل الكهنة والشمامسة باسلوب موسيقي مميز ويمساحة افقية مع شخصيات القصة. الاسلام الغى هذه الطقوس وصار دور الموسيقى دورا توصيليا حاملا لمعاني الايات الكريمة باسلوب خطابي سردي جمالي حيادي بعيدا عن التعبير والدراما كما في الترتيل والتجويد القرآني واقتصرت الطقوس على حلقات الذكر حيث تجد المسرح خاليا لا حوار ولا شخصيات تمثيلية انما المجموعة كلها تبدأ بايقاعات بطيئة تتكرر وشيئا فشيئا (مع تكرار كلمة الله) يتسارع الايقاع ومع تسارع الايقاع تعلو الدرجات النغمية (باص بيدال)، الايقاع يتسارع وتون الدرجات النغمية يعلو باسلوب عمودي نحو الاعلى حتى يصل الى الذروة بمنتهى القوة والحيوية مع الالات الايقاعية المتنوعة ثم يسكت فجأة ليبدأ مع كلمة الله الممدودة الطويلة والمنخفضة جدا كأنها الراحة التامة وبلوغ الذروة بالسكون الروحاني الهادئ.

لكن معظم الموسيقيين لم يستفيدوا من الدراما الموسيقية الموجودة في طقوس الكنائس السريانية وغيرها او من الاذكار.

■ من الملاحظ ان اهتمامك ينصب بالدرجة الاولى على التأليف الموسيقي البحت. كيف ترى الى تراث هذا النوع من الموسيقى عربيا؟

■ بنظرة عامة على خط تطور موسيقانا نرى ان الفنانين والمبدعين السابقين اعطوا ما بحوزتهم من اشكال ابداعية وجماليات ومضامين لا يمكن انكارها. يكفي المقارنة بين الانتاج الموسيقي في القرن التاسع عشر والانتاج حاليا لنرى ان التطور كان كبيرا نسبيا. ضمن هذه التطورات بقيت الكلمة تلعب دورا رئيسيا اي الاغنية بمعنى اننا لم نستطع خلق موسيقى آلية بحتة حتى الان. منذ القرن الماضي بدأت كتابة موسيقى بحتة وهي السماعيات والبشارف واللونغا وكانت بداية جيدة لكنها بقت محصورة في اطار ضيق وبقي الاسلوب السردي الخطابي والغنائي مسيطرا على معظم النتاجات الموسيقية وهذا يعني اننا حتى الان لم نستطع دخول عالم الفكر الموسيقي البحت بعمق وتوسع. في الخمسينيات من هذا القرن اتجه قسم من المؤلفين الى كتابة اعمال موسيقية بحتة ضمن صيغ مفتوحة (السمفونيات والكونشرتو) معتمدين على المعطيات والقواعد والنظريات في الموسيقى الغربية ظنا منهم ان الموسيقى العربية عاجزة عن الدخول الى مثل هذه الانواع التأليفية لكن هذه اللغة الموسيقية كانت غريبة عن الجمهور وحتى عن النخبة من هؤلاء الاساتذة على سبيل الذكر:

ابوبكر خيرت ـ عزيز الشوان ـ يوسف خاتشو ـ سلفادور عرنيطة ـ جمال عبد الرحيم ـ وليد غلمية ـ ضياء السكري ـ وغيرهم. واتجه قسم آخر الى التأليف معتمدا على معطيات وقواعد الموسيقى العربية ايمانا منهم بموسيقانا وقدرتها لكنهم لم يستطيعوا الغوص كثيرا وبقوا بين اسلوب المحافظين وقليل من التجديد في التوزيعات الهارمونية البسيطة امثال: القصبجي ـ علي اسماعيل ـ الرحابنة ـ توفيق الباشا ـ حسين نازك ـ عبد الغني شعبان ـ توفيق سكر ـ مطيع المصري. هذه المجموعة الثانية لم تستطع الغوص في عمق المقام الذي يحوي على ارباع مسافات فبقيت الاشكاليات الموسيقية قائمة.

■ ما هي الاشكاليات التي يجب حلها للشروع في تطوير الموسيقى العربية؟

■ هناك اشكالية الكتابة الرأسية (العمودية) في موسيقى المقامات (الهارموني) كذلك كتابة الحان متعددة في آن واحد باسلوب افقي (بوليفوني). وعدم وجود لغة حوارية موسيقية واشكالية النغمات والزخارف والزحلقات الموسيقية وعدم توظيفها في اماكنها المناسبة واشكالية الطرب (السلطنة) وتحليلها ودراستها وتوظيفها فيما يلزم. وعدم دراسة وتحليل وفرز التراكيب الموسيقية والتراكيب الايقاعية الخاصة الموجودة في التراث الموسيقي العربي. وطبيعة الحركة الموسيقية في الموسيقى العربية ودراستها وتحليلها وهذه نراها في ثنايا الموسيقى الفلكلورية الآلية (دبكات ورقصات وطقوس الزواج وغيرها) كما نجدها في طقوس الاذكار وفي حلقات التصوف وفي رسوم الارابيسك والهندسة المعمارية وغيرها. لدينا ايضا اشكالية هيمنة الفكر المسبق في الموسيقى العربية في المقامات وتحولاتها خصوصا واشكالية الارتجال وانواعه وقالبه. يقول باله (BAHLE): ان كل ابداع حقيقي وجديد ينبع من الاشكاليات الموسيقية غير المحلولة. وتنبثق الجدة من حلول معطاة لهذه الاشكاليات التي لم يسبق حلها. وتلك الاشكاليات التي يصنعها الفكر الموسيقي نفسه. كل عصر يصنع مشكلاته الخاصة به وحل هذه الاشكاليات يفضي الى الفوز باشكال موسيقية جديدة.

■ كيف يمكن حل الاشكاليات التي ذكرتها؟

■ ان قسما كبيرا من قواعد الهارمونية في الموسيقى الغربية لا ينطبق على المقامات العربية التي تحوي مسافات الارباع والتي ليست مثل سلام الماجور والمينور الموجودة في الموسيقى الغربية. ان المقامات عبارة عن خط سير لحني معين معتمد على الاجناس له خصوصياته ومنحنياته ونقاط تركيز على درجات معينة لذلك لا تنطبق اكورات وقواعد الموسيقى الغربية عليها واذا استخدمت فان شخصية المقام وروحه تضيعان. انما هناك قانون ثابت وهام جدا يمكن الاستفادة منه لحل هذه الاشكالية وهو قانون الانتقال من التتابع Successif الى التآني، يعني حدوث شيئين في آن واحد. وهذا القانون استمر منذ زمن طويل في تأثير الصوت على تطور الموسيقى وهو منبع كل التجديدات الهامة فيها. ان قانون الانتقال من التتابع الى التآني يعني بشكل اخر ان كل ما يتغير يمكن ان يتراكب وهذا ما نراه بشكله البسيط في الموسيقى البدائية الهيتروفونية يعني تعدد الاصوات اثناء الاداء بشكل عفوي اكثر من لحن واحد نتيجة التكرارية والتراكبية الناتجة من التتابعية المستمرة مثال كبكوبة الخيط وهي مسحوبة بخط واحد والشكل الاخر وهي ملتفة فوق بعضها بشكل كتل من نفس الخيط.

ان الاستماع للتتابع سوف ينشيء في الروح صورة مثبتة وتراكيب ذاتية للعناصر اللحنية يمهد للتراكيب الحقيقي اي الكتل الصوتية يعني مجموعة درجات نغمية تعزف في آن واحد بمثابة اكورات وتآلفات وبعدها يبقى ايجاد علاقات وظيفية بين هذه الكتل الصوتية وربطها مع بعض واكتشاف تأثيرات صوتية عمودية تضيف وتغني التأثيرات اللحنية الافقية نفسها هذا الموضوع يحتاج الى تجارب عملية سمعية كثيرة للوصول الى العلاقات الجديدة وهكذا نسير في خط التطور والتجديد الى الامام والاعمق في مجال الكتل الصوتية اي الهارموني والبوليفوني وغيرها. في هذه الحالة يلزمنا الاعتماد على القواعد الجمالية في الموسيقى العربية المقامية وايضا الاعتماد على الالهام السمعي الخاضع لتجارب سمعية جديدة وعديدة.

■ هل نستطيع التحدث عن لغة موسيقية عربية في سياق التبلور الان؟

■ اللغة الموسيقية هي التي تتحاور وتقول وتعرض الافكار الموسيقية وتربطها وتتسلسل في الفكرة الموسيقية وهي ضرورية جدا في كتابة الصيغ المفتوحة كفورم السوناتا والروندو وغيرها هذه اللغة ينبغي ان تنبع من صلب المقامات والاجناس بجزئياتها وخلاياها وتراكيبها وعباراتها وجملها. مفردات هذه اللغة موجودة في الموسيقى الفولكلورية وموسيقى التراث الديني وعلينا استخلاصها وفرزها وكتابتها في جداول المفردات الموسيقية العربية حتى يتسنى للمؤلفين الشباب الاعتماد عليها، ايضا علينا دراسة النمنمات والزخارف والزحلقات ومعرفة اسرارها والسحر الكامن فيها ودراسة التراكيب اللحنية والتراكيب الايقاعية في تراثنا والوصول الى نتائج تحليلية دقيقة لهذه التراكيب لفهم نمطية تحرك هذه العبارات والمفردات الموسيقية فيما بينها وكشف الدلالات الروحية لهذه الموسيقى. علينا التخلص من هيمنة الفكر المسبق للمقامات والتي تحدد للمقام خط سير محددا ينبغي التقيد به فالمقام له خطوط لا نهائية للسير لانه بالاصل مجموعة احتمالات ومجموعات من الاحاسيس اللانهائية ولنرجع قليلا الى الوراء ونسمع الاناشيد الوطنية التي الفت ابان الكفاح المسلح الفلسطيني ومن قبل مؤلفين موسيقيين فلسطينيين عاشوا الحرب تماما نجد انهم الفوا اناشيد من مقام الصبا قوية وثارية تهز الانسان وتلهبه حماسا واندفاعا.. هذا المقام (الصبا) الذي كان يوصف بانه مقام حزين بائس ويخو صار يحمل في طياته اقوى الاحاسيس من قبل المؤلف الموسيقي الثائر. ان المقامات وقواعدها قادرة على استيعاب واحتواء كل التجديدات الجريئة والى ابعد الحدود عندما يعاد اكتشافها من جديد حيث تكتسب مزيدا من القوة والامكانيات الخلاقة. هناك ايضا ظاهرة الطرب (السلطنة) فرغم ان العازفين المهرة والمطربين الكبار يتقنون هذه اللعبة بمهارة لكنهم عاجزون عن الجواب الدقيق العلمي عن ماهيتها لذلك علينا دراسة هذه الظاهرة الهامة وتحليلها ومعرفة اسرارها حتى يتسنى لنا استخدامها في التأليف الموسيقي. علينا ايضا تشجيع الارتجال. صحيح ان الارتجال ليس مؤلفا موسيقيا بالمعنى العلمي لكنه يمثل روح التأليف واي عمل تأليفي كبير غالبا ما يسبقه ارتجال غير عادي.

في هذه الايام نحن بأمس الحاجة الى لغة موسيقية جديدة تعبر عن تصوراتنا وطموحاتنا. حداثتنا في الموسيقى ليست كحداثة الغربيين لان لنا متطلباتنا الخاصة وظروفنا المختلفة. هذه الحداثة نابعة عن رغبتنا وحاجاتنا الى رؤى جديدة وايقاع جديد لهذا يلزم نوع من الحرية والجرأة التي تطلق العنان لخيال الفنان واحاسيسه بعيدا عن محاكاة الاشكال والسياقات اللحنية السابقة وتكسير وتهديم ما يراه متاسبا ليعيد بناء صياغات جديدة من نفس روحية المقام. نحن بحاجة ماسة لخلق فكر موسيقي جديد مبني على التأمل العقلي للعلاقات بين الجمل الموسيقية ونموها مع تفاعلاتها وتبايناتها وتحولاتها باسلوب ديناميكي وشحنها بطاقات روحية خلاقة تتلاءم مع العصر.

التقاه: عمر قدور

نوري أسكندر (القدس العربي)

الثلاثي الوتري الحلبي من اليمين وانيس ميض، حسام واعظ وجورج هيرابيدان (القدس العربي)

حمل ثقافة الهيبيز ومُنع كتابه في بلاد الحرية

وفاة الكاتب الامريكي بوروز: آخر المتمردين في مجتمع ما بعد الحرب

لندن ـ من إبراهيم درويش:

يوصف الكاتب الامريكي ويليام بوروز الذي توفي هذا الشهر بانه كان رجلا متعدد المواهب والأوصاف ـ فهو روائي ورسام ـ ومعاد للمرأة ـ ومحب للبنادق، وفوق هذا كله مدمن للمخدرات عُرف في المشهد الادبي والشعبي بشكل واسع من خلال كتابه «الغذاء العاري» الذي منع من التوزيع في الولايات المتحدة.

وتمت ثقافة بوروز وكتاباته بدرجة كبيرة الى ثقافة الهيبيز، مع ان اهدافه في الكتابة والتعبير عن هذه الافكار كانت تقليدية، حيث كان يهدف في كل ما كتب الى الإمتاع والتعليم، ولكن طرائقه في التعبير كانت متطرفة ولا يمكن تصنيفها ضمن اطار او جنس ادبي واحد. ورغم قدرتنا على تصنيف بعض اعمال بوروز الاولى مثل مجانكي» ومدن الليل الاحمر» كروايات بالمعنى العام للرواية الا ان اعماله الاخرى جاءت نتاجا لما اطلق عليه بوروز «الروتين» والذي كان يقدمه من خلاله قطع قصيرة سريالية تتحدث في بعض الاحيان عن شخصيات حقيقية.

وبذلك فان الاطار العام للتجربة العامة في كتابة بوروز تظل تعبيرا عن صور انتجها خياله المخادع والغامض.

وبالاضافة فان ثمة ملمح آخر يطبع كل اعمال بوروز الروائية وهو استهلاكه كل طاقاته الابداعية في معركته الدائمة ضد ما اسماه «عملاء التحكم والسيطرة» او «شرطة الفكر» واعتماده في محاولته تحرير نفسه من السيطرة هذه على تكنيك روائي يتدرج من الادمان على المخدرات الى اسلوب القطع الذي طوره اثناء اقامته في باريس.

ولد ويليام بوروز عام 1914 في ولاية ميزوري الامريكية لعائلة متوسطة الحال او كما وصفها بوروز «عائلة لم تكن غنية». ودرس الكاتب الانكليزية في جامعة هارفارد المرموقة، ولكن دراسته الحقيقة بدأت بالفعل حينما وصل مدينة نيويورك في الاربعينيات والتقى فيها بمجموعة من المثقفين الذين عرفوا فيما بعد بجيل الـ «بيت» (Beat) الذي ضم جاك كيرواك والين غينسبيرغ ونيل كاسادي. كما ضم الجيل نفسه اعضاء اخرين مثل ديفيد كامير ولوسيان كار الذي طعن كامير حتى الموت، وكان بوروز شاهدا امام المحكمة على هذه الجريمة التي لم تكن اول مرة او الاخيرة التي يمثل فيها بوروز امام المحكمة.

وكان اعضاء جيل الـ «بيت» الذين اصبح بوروز اشهر ممثليهم يرفضون النظام السياسي والاجتماعي للغرب، ويعبرون عن هذا الرفض من خلال احتقار العمل المنظم، ورفضهم لمبدأ الملكية وتمجيدهم للزي التقليدي والعيش الجماعي واقبالهم على المخدرات ونزوعهم للفوضوية في الحياة.

وقد نضج هذا الاتجاه في الحياة الثقافية في الولايات المتحدة ثم اصبح حركة تعبر عن مطالب جيل من الكتّاب في الخمسينيات من هذا القرن، وجاء هذا الاتجاه كتعبير عن الافكار التي سادت الغرب وامريكا بعد الحرب العالمية الثانية. وضمن هذا التيار الثقافي الفوضوي التقى بوروز في نيويورك باشخاص تعلم منهم اساليب الحياة الفوضوية. ولكن صداقته لهيربرت هانكي تركت اثرا كبيرا على حياته، فقد كان هانكي افاقا وسارقا قبل ان يصبح كاتبا تحت تأثير بوروز. كما ان هانكي كان الذي قدم بوروز للمخدرات التي قال عنها عند تناوله اول جرعة منها «انها مثيرة للانتباه»، وتعلم بوروز من هانكي كذلك سرقة الجيوب في شوارع نيويورك وانفاقها.

وكان مظهر بوروز (كما سيبقى في اذهان الكثيرين) غامضا لدرجة ان هانكي ظنه لاول مرة حينما التقى به انه يعمل لحساب الشرطة الفيدرالية في نيويورك، وكتب بوروز في احد اعماله عن مظهره في تلك الفترة واسلوب حياته قائلا عن نفسه انه «كان يبدو غامضا مجهولا».

وقرر بوروز في اواخر الاربعينيات ان يجرب حظه في الزراعة حيث انتقل الى ولاية لويزيانا وتكساس ومارس زراعة البندورة كغطاء لزراعته للماريوانا (المخدرة)، والتقى اثناء تلك بجوان فولر التي اصبحت صديقته وزوجته غير الرسمية، وانجبت له ابنا اسماه «ويليام» عمل في الكتابة مثل ابيه وتوفي عام 1981.

وخلال رحلة لبوروز الى المكسيك عام 1951 مع زوجته تعرض الكاتب الامريكي للصدمة الاولى التي تركت بصماتها على حياته واصبحت الغول الذي لاحق خطوات حياته كلها، حيث قتل زوجته بنفسه اثناء حفلة سكر.

وفي تلك الحفلة طلب بوروز من زوجته ان تقف وتضع على رأسها كاسا من الخمر ضمن طقوس كان يسميها هو «فعل ويليامز» لا سيما مع عشقه للبنادق، وبدلا من التصويب على الهدف وهو الكأس فانه اصاب زوجته في رأسها. وقد اطلق سراح بوروز بناء على كفالة مالية بمعونة محاميه انتظارا لما تسفر عنه نتائج التحقيق، ولكن هروب محاميه الذي اتهم هو الآخر بالقتل دفع بوروز الى الهرب الى المكسيك.

ومع ان بوروز لم يحاكم على جريمة القتل التي لم تكن عمدا الا انه ظل يحس بالذنب طوال حياته عن هذا الفعل، وكتب في روايته «شاذ» عام 1950 والتي لم تنشر الا عام 1985 «ان موت جوان (زوجته) جعلني على اتصال بالغزاة ـ بالروح القبيحة ـ وحركني (هذا الموت) نحو كفاح طويل ونحو كتابة طريقتي في الحياة خارج هذا الكابوس». وعلى خلاف اصدقائه من جيل الـ «بيت» فان بوروز بدأ الكتابة متأخرا، اذ اصدر روايته الاولى «مجانكي» عام 1953 تحت اسم كاتب مستعار هو «ويليام لي» وكان يبلغ من العمر 39 عاما وقتذاك.

وقاد الادمان على المخدرات بوروز الى امريكا الجنوبية التي زارها مرتين بحثا عن نبتة «ياغاء» المخدرة التي سمع انها تعطي قدرة تلاثية لمتعاطيها، ثم قرر الذهاب في سياحة اخرى الى مدينة طنجة في المغرب التي نوى قضاء اسبوع واحد فيها، ولكنه عاش فيها سبعة اعوام كاملة.

واثناء اقامته في طنجة التقى بالكاتب الامريكي بول بولز وكذلك الكاتب بريون غيسين الذي شكل معهما لاحقا في باريس حركة ادبية طلائعية، ومع ان بوروز عاش في طنجة اعواما الا انه ظل مجهولا للسكان هناك.

وفي طنجة ومن خلال تجربته الشخصية استوحى وقائع كتابه «الغذاء العاري» الذي صب فيه تجربته وحياته في جلسات المخدرات والكيف. فالرواية الكتاب الذي نظر اليه حال صدوره على انه يحوي الكثير من المناظر والصور المخلة بالآداب ويحمل صورة تمجيدية للمخدرات نفسها، الا ان القراءة المتفحصة له تجعل القارئ يحس من اول سطر يقرأه ان هدف الكاتب كان تحرير نفسه من هذه العادة. اذ كتب بوروز يقول «شهادة تتعلق بمرض»، وكتب عن اثر الادمان على حياته قائلا «لم استحم منذ عام، وكذلك لم اغير ملابسي او اخلعها الا لأغرز ابرة مخدرات في لحمي المدمن عليها، ولم افعل شيئا (منذ زمن).. استطيع النظر الى حذائي لأكثر من ثماني ساعات دون توقف».

وقد كان العمل في رواية «الغذاء العاري» مشتركا، فبوروز يكتب عن روتين الادمان في الوقت الذي كان غيسين وغيره من زوار بوروز من جيل الـ «بيت» يطبعون هذا الروتين، وقد نشرت مقتطفات من العمل عام 1958 في مجلة /شيكاغو ريفيو/ الامريكية التي أوقفت بعد ذلك من قبل الجامعة التي كانت تدعمها.

ورغم هذا المنع والهجوم على الرواية الا انها صدرت في باريس عن دار «اوليمبيا برس» في العام نفسه مع ان مدير الدار اعترف لاحقا بانه فشل في ايفاء بوروز حقوقه المالية الا ان بوروز سامحه لشجاعته في نشر العمل في وقت لم يكن احد يريد ذلك. كما صدرت الرواية في بريطانيا عام 1964 وتلقت نقدا ممزوجا بين مؤيد ومعارض للعمل، ولكنها منعت من قبل قاض في بوسطن (الامريكية) على خلفية اعتبارها مخلة بالآداب.

واعتبرت المعركة القانونية التي خاضها بوروز من آخر المعارك القانونية الكبيرة من هذا النوع في تاريخ الولايات المتحدة. وجاء ترتيب الفصول في الرواية عشوائيا، لانها تتحدث عن روتين تعاطي المخدرات وقضايا حولها، ووصف بوروز تجربة الكتابة في طنجة في رسالة لصديقه كيرواك بانها «كتابة ثورية ـ غامضة ـ وعنيفة بشكل ساخر، وتمثل في كل الاحيان مثل محاولة «بالبول على الماضي»، حسب تعبيره.

كما ان الرواية بتفاصيلها وصورها تقدم صورة متطرفة عن الفن والكتابة الادبية التي كان بوروز ينزع اليها، وهي محاولة الخروج من الجسد والتعبير عن هذه التجربة روائيا. وبعد صدور رواية «الغذاء العاري» اكتشف بوروز اسلوبا آخر في الكتابة وهو ما اسماه «القطع» اثناء وجوده في باريس مع صديقه غينسبيرغ الذي كان مثله من خلال استخدامه مقصا ومجموعة من الصور والكتابات المقصوصة من صحف مختلفة، وكتب ضمن هذا الاسلوب ثلاثيته «الآلة الرقيقة» التي صدرت عام 1961، و«التذكرة التي انفجرت» (1962) و«اكسبريس نوفا» (1964). وجاء استخدام بوروز لاسلوب القطع من اجل التخلص او تحرير نفسه وعقله من مفهوم «السيطرة» التي قد تكون سببا في تأخر انثيال الافكار في رأيه، او تحرير كتابته من التراكيب الجامدة التي تفرضها اللغة وتعبيراتها احيانا.

وطوال تلك الفترة التي تنقل فيها بوروز من طنجة الى باريس كان مدمنا بشكل مفرط على المخدرات، وحاول مرارا التخلص من هذه العادة وبدأت المحاولات منذ الاربعينيات حيث استعان بطبيب انكليزي اسمه جون دينت ولكنه فشل، وظل مدمنا على المخدرات حتى عام 1984 حين تركها ليدمن على الكحول.

ومع اسلوب القطع الذي اكتشفه بوروز في حينه ضمّن الكاتب الكثير من الاساليب الاخرى التي تعلمها او اقتبسها من السينتولوجي في اعماله من مثل آلة الاحلام وغيرها. وانتقل بوروز في الستينيات من باريس الى لندن، حيث سكن في شارع ديوك القريب من سانت جيمس وسط العاصمة البريطانية، وشارك ابان ذلك في العديد من المقالات لمجلات مثل /ميرفير/ ومجلة الهيبز /تايمز انترناشيونال/.

وفي عام 1974 عاد بوروز الى الولايات المتحدة واستقر في نيويورك حتى عام 1982، ثم رحل الى مدينة لورنس التي توفي فيها يوم السبت الثاني من آب (اغسطس) الشهر الجاري في ولاية كنساس. وخلال هذه الفترة كتب بوروز مجموعة اخرى من الكتب مثل «مدن الليل الاحمر» و«مكان الطرق الميتة» و«شبح الصدفة». واستخدم في كل هذه الاعمال مزيجا من الاجناس الادبية والاساليب الكتابية التي اخذت كثيرا من روايات الخيال العلمي واعمال الويسترين وكتب الرحلات والاحلام وغيرها من الاجناس الادبية والفنية بصورة يصعب تصنيفها او نسبها الى جنس ادبي محدد. ومع هذا الانتاج الضخم الا ان بوروز كثيرا ما وصف اعماله بانها نوع او صورة عن ما ورد في روايته «الغذاء العاري».

وبالاضافة للمشاركات الادبية كان بوروز فنانا جمع في لوحاته اساليب فنية متعددة تقترب من اسلوب ما بعد السريالية، وعرض لوحاته في اول معرض شخصي له عام 1990، وكان يبلغ من العمر 76 عاما حينذاك. كما كان بوروز عاشقا للبنادق وعضوا في جمعية البنادق الوطنية في الولايات المتحدة.

ولم يتزوج بوروز بعد حادثة مقتل زوجته جوان وعاش بقية حياته وحيدا كارها للنساء، ووجه كل عطفه وحنانه نحو قططه الصغيرة التي كتب عنها كتابا اسماه «القطة من الداخل».

وظل بوروز يعتقد انه ربما ومن خلال لا وعيه قصد عمدا قتل زوجته حينما صوب عليها البندقية، ولذلك اعتقد ان الروح القبيحة دخلت جسده منذ تلك اللحظة.

وفي عام 1992 حاول بوروز بحضور صديقه غينسبيرغ اخراج هذه الروح (الشريرة) بمعونة ساحر هندي من قبيلة سويكس الامريكية. ولكن الشيء الهام في حياة بوروز واعماله انه وعلى خلاف اصدقائه من كتاب جيل الـ «بيت» جدد نفسه اكثر من مرة واخترعها في اكثر من عمل روائي.

ثلاث قصائد

عمر أبو الهيجاء*

غناء أبيض

كما الريحُ
واقفاً أرقصُ في بياض الاشياء
حزني أبيضُ
أوراقي بيضاءُ
شظايا أحرفي بيضاء
ومائيَ مائل للبياضِ
وغنائي حليبُ

***

ألمْ أقل لك يا قلبُ
لن تستطيع معي صبرا
وأنا أفتشُ عن ظلي في اضلاع النهار
هذي شوارعَ أقلُ بياضاً من روحي
تلك تيارات الوجع
تهبُ نحو بساتين الأيدي
معتم هذا البياضُ
... وسواي غبار

***

كما الريح أنا
لي عرس ورصاص لم يكتمل بعدُ
أزين ليلي بالقناديلِ
أبيض وجهي.. أسطوري
لا توقفَ السردَ بين قلبي ونبضي
خذني على شواطىء الصباحات
اشتهي بوحي
وجنوني
إنهم ينهبونَ اثاث نهاري
ونهاري أسئلة عالقة بين صلاتينِ
وقصيدة اعتنقت وجه التراب
هكذا يسنّجُ حزنّي خرائبهُ في دمي
وأنا الريح
أدقُ باب الروحَ
بغناء أبيضْ

قنص متواصل

ماذا بي..؟!
لو أنني قطفت وردَ نومي
ورحت مطراً خلفَ البيوتِ
أنزلُ
ماذا بي..؟!
كعصفور أفرُ
مثقوباً بالقنصِ للتواصلِ
فتنهمرُ من جسدي السهامْ
.. خضراءَ
خضراءَ
مثل الكلامْ

***

هذا جسدي
مرآةُ الحيُ
كالغربال تُطلُ من نواحيه العصافيرُ
وللمسُ وقتي
بأنامل مبتورةٍ
وأنفاس مخمورةٍ بالريح والطيرانْ

***

ماذا بي..؟!
كلما هيأتُ أغنية للنارِ
أحرقتُ نفسي
هي طلقة مصوبة نحو رحيل
عشني من شفاهي
... ونامْ

***

ماذا بي..؟!
لو أني مشطت الأرض بالخطواتِ
وتركت الشوارع
تلهثُ خلفي

***

ماذا بي..؟!
لو أني طيّرتُ نصفَ قلبي
وجاءني يسعى الحملُ
لو توحّشت كلُ الطيور بي
وصعدْتُ..
سماء ثامنةْ

ملعبْ

ثوب موحلة
وبقايا من جسدٍ
متعب
وطن في غفوةٍ
ريح الرملِ
وسارية تذهبْ
يا ضوءَ قناديلي
كمْ سوفَ ينزّ
القلمُ
لأعلنَ عن نقطةِ
هذا
الملعبْ

* شاعر من الاردن

ورشة للكتابة المسرحية ينظمها «رويال كورت» لكتاب فلسطينيين

■ القدس ـ رويتر: قال المسرحي الفلسطيني جورج ابراهيم مدير مسرح القصبة في القدس ان فرقته اتفقت مع مسرح «رويال كورت» البريطاني على تنظيم ورشة للكتابة المسرحية لكتاب فلسطينيين في كانون الاول (يناير) المقبل. وتهدف الورشة حسب قول ابراهيم الى مخلق كتاب فلسطينيين متخصصين بالمسرح نظرا لقلتهم في هذا المجال، وانجزت الفرقة هذا الاتفاق في جولة فنية استمرت شهرين في فرنسا وبريطانيا شاركت فيها في مهرجانين دوليين للمسرح.

وقال ابراهيم ان فرقته التي عادت من جولتها قبل ايام قدمت ثلاثة عروض في مهرجان «لفت» العالمي الذي اقيم على خشبة «رويال كورت» اعرق المسارح البريطانية. والعروض الثلاثة هي «رمزي ابو المجد» و«العذراء والموت» و«المتشائل».

وفي فرنسا اشتركت فرقة مسرح القصبة في مهرجان «افنيون» بعرض مسرحية «العذراء والموت» خارج مسابقة المهرجان. والعرض الفلسطيني اخرجه جورج ابراهيم واعده عن نص بالاسم نفسه للكاتب التشيلي «ارئيل دورفمان».

الفنان حسام ابو عيشة من فريق مسرح القصبة يقول ان مشاركة الفرقة في ندوات للمهرجان اتاحت الفرصة لشرح معاناة الفلسطينيين في القدس.

وقال «حدث مرة ان تحدث الزميل جورج ابراهيم عن القدس المعزولة والمحاصرة بحواجز وجنود الاحتلال فحاولت مجموعة من العنصريين اليهود الاستهزاء بما يقول. لكن بعض الفرنسيين الذين زاروا القدس تصدوا لهم وتحدثوا عما شاهدوه بانفسهم في القدس فضجت القاعة بالتصفيق وغادر العنصريون».

وقال جورج ابراهيم ان الفنانان محمد بكري وحسام ابو عيشه قدما خلال الجولة عرضا لمسرحية «المتشائل» في ثلاث مدن فرنسية.

وابراهيم سعيد بما انجزته فرقته في جولتها الاوروبية. ويقول ان من حصاد الجولة توقيع اتفاقية انتاج مسرحي مشترك فرنسي مغربي فلسطيني لتقديم مسرحية باسم «ساكو وفنزيتي».

هكذا من الأصل

المذيعة اليمنية مها البريهي:
أريد اعطاء صورة طيبة عن الفتاة اليمنية!

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

المذيعة اليمنية مها البريهي واحدة من ألمع المذيعات اليمنيات رغم تأخر ظهورها على شاشة القناة الأولى في التليفزيون اليمني.. اذ ظهرت بقوة واقتدار منذ الأيام الأولى لمزاولتها هذا العمل الجماهيري عبر شاشة التلفزة، وكانت أكثر جذبا وتأثيرا على جمهور المشاهدين.

أبرز سماتها الثقة بالنفس، العفوية في تعاملها مع الكاميرا وما وراءها من مشاهدين، عدم التكلف في الأداء واصطناع الشخصية. والأهم من ذلك كفاءتها الكبيرة التي ميزتها عن زميلاتها وكذا وضاءة وجهها الوقور ولباسها المتميز الذي جمع بين الأناقة والحجاب.. وخلقت بذلك نموذجا للانفتاح المتزن الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة وبالذات في مجتمع محافظ كاليمن.

فمها البريهي المذيعة، استطاعت ان تخترق حواجز المجتمع وان تثبت وجودها بقوة، فهي من أسرة علم، متزوجة وأم لطفلين، جمعت بين هذه الخصائص لتنطلق بها نحو آفاق التقدم الأكثر لا تقف عائقا أمامها وتثبط من همتها.. فكانت هذه أجنحة الشوق لتحقق بها طموحها.

مها البريهي، من هي، ما هي بدايات مشوارها الاذاعي، العقبات التي واجهتها وما هو طموحها؟ هذا ما سنتعرف عليه من خلال هذا اللقاء القصير معها:

■ من هي مها البريهي؟

■ مها محمد عبد الغني البريهي.. من مواليد 1968 بمدينة اب، حاصلة على الشهادة الجامعية (بكالريوس اعلام). متزوجة ولدي ولدان.. زوجي محمد المقالح الطيار الشراعي المعروف.

أعمل مذيعة في القناة الفضائية اليمنية وعملت سابقا لمدة ست سنوات مذيعة في اذاعة صنعاء.

■ ماذا عن مشوارك الاذاعي، ومن أين كانت البداية؟

■ كانت البداية كهواية في المشاركة في المناسبات الوطنية والدينية في المدرسة، أولا ثم في «اذاعة الحديدة» ثانيا.

■ هل كان التحاقك بالمجال الاعلامي ذاتية أم تشجيعا من الآخرين؟ وممن؟

■ أولا رغبة ذاتية ثم شجعني والدي رحمه الله ووالدتي حفظها الله.. وكذا دعمني زوجي بصقل موهبتي بالدراسة والاطلاع الدائم، كما شجعني أصدقائي ومدرسي وكل من شعروا بما أمتلكه من امكانيات صوتية وحضور شخصية.

■ في بلد محافظ كاليمن. ألم تواجهي عقبات أو صعوبات أمام مجال عملك الاعلامي سواء من الاسرة أو من المجتمع؟

■ البلد المحافظ يريد أناسا محافظين مثله، أنا لم اخترق العادات والتقاليد والكل يشهد بذلك.. مظهري محتشم أدائي وقور احترم كل طبقات وفئات المجتمع وأنا جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع ومن أسرة علم فجدي هو القاضي السني السكسكي البريهي.

■ مها البريهي كأم وزوجة وربة بيت، كيف تستطيعن التوفيق بين هذه الأعمال الأسرية ومهماتك الوظيفية؟

■ هناك تعاون مستمر بيني وبين أفراد أسرتي وزوجي رجل ديمقراطي مثقف يقدر أهمية عملي وأنا انسانة منظمة أقسم وقتي بدقة لا أهدر الوقت وأشغل كل وقتي في تربية أولادي والاهتمام ببيتي وعملي.

■ هل يعتبر ظهورك على شاشة القناة الفضائية اليمنية آخر طموح لك؟ أم ان هناك طموحا أبعد من ذلك؟

■ طموحي رفع سمعة اليمن عاليا واعطاء صورة طيبة عن الفتاة اليمنية لأنها شقيقة الرجل ولها ما له وعليها ما عليه.

أتمنى ان أصبح مذيعة عالمية لها شخصيتها العربية والقومية المتميزة التي تعيد مجد بلقيس وأروى.

■ ألم تتلقي أو تحاولي التعاقد مع أي قناة عربية أخرى؟

■ عرض علي العمل في أكثر من قناة فضائية وآخرها قناة الشارقة الفضائية لكني أفضل العمل في بلدي فهي أحق بي من الغير.

■ أطلت مها البريهي عبر الشاشة بشكل متميز جمع بين الحجاب والأناقة.. ما دلالات ذلك؟

■ كيف لي أن أكسب ثقة شعب دينه الاسلام وعاداته وتقاليده عربية أصيلة، كيف يحترمني أبناء وطني وأنا سافرة متبرجة؟

■ أناقتك المتميزة لفتت انتباه الجمهور.. هل تتناسب ومستوى دخلك الشهري من الراتب؟

■ أولا مرتبي قليل جدا لا يفي بالغرض انما أقول بأني خياطة ممتازة أجيد انتقاء القماش وتوظيف الألوان وتنسيقها وابتكر وأصمم ملابسي بنفسي، حيث اشتري قطع القماش وأصممها بأجمل مما يعرض في السوق.



مها البريهي (القدس العربي)

الممثل المصري محي اسماعيل:
سأمثل دور القذافي!

القاهرة ـ من هلال السعيد

قال الممثل المصري محي اسماعيل الذي اشتهر باداء الادوار المركبة نفسيا ان الزعيم الليبي معمر القذافي وافق على ان يقوم بدوره في فيلم سينمائي.

وحسب قول اسماعيل «تم الاتفاق مبدئيا على أن يكون الفيلم من انتاج العقيد القذافي شخصيا وان يجسد نضاله منذ دراسته الثانوية حتى ثورة الفاتح وما قدمه من تأييد ومساعدات لكل حركات التحرر في العالم».

واضاف انه عنوان الفيلم سيكون (القذافي والفاتح)

وعن تفاصيل اتفاقه مع الزعيم الليبي قال الفنان المصري انه زار ليبيا اخيرا ضمن وفد من اتحاد النقابات المهنية في مصر وحرص خلال الزيارة على ارتداء زي مشابه تماما لزي العقيد القذافي مما اثار كل الحاضرين للتشابه الكبير بينهما حسب قوله.

ويحرص اسماعيل على اظهار اعجابه بشخصية الزعيم الليبي ويقول «جمعت كل ما كتبه وكل ما كتب عنه وعن مساعداته الثورية للمسحوقين والمهمشين والفقراء في العالم وعن دعوته للوحدة العربية رافعا راية الزعيم الراحل جمال عبد الناصر».

اضاف «ذهبت الى ليبيا وكنت حريصا على لقاء العقيد القذافي وانا أرتدي نفس زيه. قلت له انني من أشد المعجبين بكفاحه ونضاله الثوري.0 وقلت له انني اتمنى ان اقوم بعمل سينمائي اجسد فيه شخصيتكم.

«وكانت سعادتي غامرة عندما هز رأسه بالموافقة وقال لي، باهي، باهي. واهداني الكتاب الاخضر ومجموعة قصصه وكتابه الاخير «تحيا دولة الحقراء»» ويقول «تجسيد شخصية القذافي في عمل سينمائي هي بالنسبة لي عمل مثير وجديد. واعتقد ان هناك أشياء مشتركة بيننا في الملامح وطبيعة الشخصية ثم انني اعشق تجسيد الشخصيات التي يتسم اصحابها بالعظمة والكبرياء والنضال ولي رصيد كبير في اداء الشخصيات التاريخية للعظماء مثل نابليون بونابرت».

ولم يحدد الفنان موعدا لبدء العمل في الفيلم لكنه قال انه يتمنى ان «يتم ذلك قريبا».

فعاليات مهرجان الفحيص
المطرب جهاد سركيس: أرفض الغناء في جرش

الفحيص (الاردن) ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

صعد المطرب الاردني جهاد سركيس الى «المسرح الرئيسي» بالفحيص، وسط حفاوة حارة عبر عنها الجمهور بالتصفيق والصفير المتتابع، اذ ضجت المقاعد بأحبائه واهله واصدقائه، الذين درج يكبر امام اعينهم، ليكبر وينشد لهم، اجمل الاغاني، بلكنة فحيصية. فكانت اغنية البدء «يا جدة» من كلمات والحان عنان محمد، تصور البيئة الشعبية الاردنية، وعادات الشباب في اللجوء الى البصارة «الجدة» لقراءة حظوظهم المرسومة في خطوط فناجين القهوة، وعلى الانغام الشرقية «للدف، والصنوج» ارسل «سركيس» صوته بسلاسة وعذوبة يؤدي المقاطع الموسيقية كما وزعها الموسيقي «ايمن عبد الله».

سيتابع سركيس يغني للعشاق والشباب المحبين، كلمات صيغت بلهجة مصرية رشيقة، وتكتسب جماليتها من «اكورديون» احمد رامي، ليغني «صبرك علينا يا هوى، ساعة معانا وستين علينا» على ايقاعات شرقية بسيطة التركيب في بنائها الموسيقي، على ثيمة كلية تتردد في معظم المقاطع.

وحيث الملامة والعتاب والتدلل، وشقاوة العاشق، ينشد سركيس اغنيتي «مكان المفروض» و«طفي النار بنار» مذكرا الجمهور بأصول هذه الاغانية التراثية، ومحاولة اعادة صياغة الامثال الشعبية، وفق حدوته مغناة تنساب بكلمات عامية سلسة وقريبة الى الوجدان الجمعي.

والى تدليس العاشقين، يتغنى سركيس بمحبوبته، ويتمنى ان يكابد المرض بدلا عنها، كي تنطلق انثاه في البراري كغزال يسابق السراب، فيغني على ايقاعات سريعة، ترقص الجمهور، وتبعث النشوة والفرح اغنية «سلامتك، وياريت كنت انا».

ولان العاشق يرى في محبوبته اجمل انثى، يتغنى سركيس بجدائلها وعيونها بكلمات وصفية رقيقة، تلامس السطح الخارجي لجسد المحب، فينشد اغنية «مجنون عيونك» التي سجلت في القاهرة فيديو كليب عام (1993) وهي من توزيع نديم سراج.

ويختتم اغانيه الخاصة بـ(شيخ العشاق) من كلمات والحان عنان محمد، مغنيا بلهجة اردنية، وصوت صاف، يتغزل بالقمر والجداول ومفردات الطبيعة، بتنويعات لحنية ركزت على زخرفة الجملة الموسيقية بمقاطع ترديدية اكسبت الاغنية جمال وبهاء.

واشتهر سركيس بصوته العاطفي صاحب اللمسات الحزينة، لذلك طلب منه الجمهور تقليد عبد الحليم حافظ. فغنى لهم «على حسبي وداد» و«زي الهوى» فرددوا اغاني «حليم» بكلماتها والحانها، مدللين على ان الاغاني العاطفية القديمة لازالت تحظى باهتمام جمهور الشباب.

و«سركيس» تناسل من عائلة تتخذ من الفن مهنة، منذ السبعينات، وتفرد عن اخوانه.. «جاك» و«جوزيف، وجون» بالغناء العربي، اذ بدأ حياته الفنية عازفا على آلة الغيتار، مع فرقة العائلة «كوب فورباند» التي احترفت الغناء بالانكليزية في الولايات المتحدة الامريكية، لكنه ما لبث وان عاد للاصالة والتراث وفي اوائل التسعينات تلمس الفتى «جهاد» بداية طريقه الفني، ونزع الى الغناء، فاصدر البومه الاول «من شوقي وغرامي» من كلمات الكاتب كريم العراقي والحان اللبناني جورج كرم، فجاءت اغاني الكاسيت تتناول التراث الاردني لصياغة فنية جديدة، لكن عدم المعرفة بتسويق الاغنية انعكس على نطاق واسع، واصدر في عام (1993) البومه الثاني «مجنون عيونك» من كلمات الكاتب المصري حسين الجنايني، وربى عبد الغني، وتوزيع نديم سراج، فاحتفى الاعلام الاردني «بسركيس» وساعد على انتشار الالبوم فلاقى استحسانا وقبولا لدى الجمهور، و«سركيس» تعرف عليه الجمهور لاول مرة في مهرجان الفحيص لعام 1993 فاحب الجمهور صوته واستمعوا له بشغف وطلبوا منه اعادة اغانيه.

وفي ختام الحفل التقت (القدس العربي)، جهاد سركيس وسألته، لماذا تنحصر مشاركاتك في مهرجان الفحيص؟

ـعدة مهرجانات مهمة تعقد داخل الاردن، لكن بعضها لا يحترم الفنان الاردني، وعلى سبيل المثال لو عرض علي المشاركة في مهرجان جرش لرفضت بشدة لان ليلة اردنية واحدة للاحتفاء بالفنان الاردني ليست كافية، الى جانب ان اغلب المهرجانات العربية لا تستضيف الفنان الاردني، فهل شارك احد من فنانينا في مهرجان بعلبك او المحبة او اللاذقية، وعلى العموم اتمنى ان يكون نصيب الاسد في مهرجاناتنا للفعاليات الاردنية في الغناء والمسرح والشعر.

ـالاغنية الاردنية تعيش حالة من التردي، الى اي حد تتفق مع هذه المقولة؟

ـلهجتنا الاردنية مستصاغة للسماع ومقبولة عربيا، لكننا نفتقد الى التخصص في التأليف والالحان، اما الخامات الصوتية فهي موجودة، واتمنى على كتاب الاغنية الاردنية المحترفين مراعاة ظروف الفنان المادية، لانهم يطلبون مبالغ خيالية، في حين يتراكضون في نفس الوقت، لاي مطرب عربي يزور الاردن، لاقناعه بان يغني كلماتهم فيمارس مدير اعمال الفنان العربي نجوميته على الكاتب الاردني، فيتعفف ويتدلل.

ـماذا قدم لك الاعلام الاردني، وخصوصا التلفزيون؟

ـبالنسبة لي استطيع القول ان التلفزيون الاردني احتضن تجربتي منذ البداية، وعمل على ترسيخ صوتي عربيا، لكن المشكلة ان بعض فنانينا يطلبون الدعم وهم لا يقدمون اغنية تستحق المؤازرة.

40 فرقة من العالم في مهرجان الاسماعيلية للفنون الشعبية

■ الاسماعيلية ـ رويتر تشارك 40 فرقة للفنون الشعبية من 33 دولة في مهرجان الاسماعيلية الدولي الثامن للفنون الشعبية الذي بدأ يوم أمس الأحد ويستمر الى 31 اب / اغسطس.

يقام المهرجان في مدينة الاسماعيلية على ضفة قناة السويس وتمتد عروضه الى مدن القناة والقاهرة والجيزة واسوان والاقصر.

وقال محمد خليل وكيل وزارة الثقافة المصرية ورئيس المهرجان ان المشاركة العربية هذا العام تراجعت الى اربع دول فقط هي الاردن وتمثلها الفرقة الوطنية للفنون الشعبية وسوريا بفرقة زنوبيا وتونس وتمثلها فرقة السرور لاحياء التراث. كما تشارك فرقتان فلسطينيتان هما (القدس) و(مجمع الكرامة للفنون الشعبية).

اما مصر فتشترك ثلاث فرق منها هي (الوادي الجديد) و(الاسكندرية) و(الاسماعيلية).

واعتذرت سبع دول عربية عن عدم الاشتراك في المهرجان هذا العام وطلبت الاشتراك فيه العام المقبل وهي قطر والكويت ودولة الامارات العربية وسلطنة عمان والبحرين وليبيا والمغرب.

ويكرم المهرجان عددا من الرواد والمهتمين بالتراث الشعبي هم الشاعر عبد الرحمن الابنودي والكاتب فاروق خورشيد والفنان التشكيلي صلاح عبد الكريم الذي اهتم بفن الازياء الشعبية. كما يكرم أسمي الراحلين زكريا الحجاوي وشعبان ابو السعد من رواد الموسيقى الشعبية.

ومن الدول التي تشترك في المهرجان البرتغال وبلغاريا وجورجيا وروسيا وسنغافورة وسويسرا والصين وكندا والبانيا والبوسنة وفرنسا واستوانيا وتنزانيا وسلوفاكيا وكرواتيا ومالطة ومقدونيا وايطاليا وانربيجان ورومانيا وتركيا واليونان والمجر وبولندا.

مسرحية «مواطن حسب الطلب»:
كوميديا سوداء عن الواقع الاجتماعي العربي

■ ما تزال المسرحية السياسية الاردنية «مواطن حسب الطلب» تجتذب الجمهور الاردني والعربي لمشاهدتها بعد عام ونصف على بداية عروضها. وتلاقي عروض «مواطن» اهتماما متزايدا من النخبة العامة وتهتم المقالات الفنية والنقدية في الصحف الاردنية بها، ولعلها المسرحية الكوميدية الوحيدة التي لم تحظ بالترويج الاعلامي المطلوب من قبل التلفزيون، لجرأة طرحها الفكري بانتقادها رموز السلطة وسياسة الاضطهاد والقمع. ويأتي رواج المسرحية من «خفة دم» الممثل الرئيسي موسى حجازين وقدرته على ارسال النكات اللاسعة، اضافة لمحاولات المخرج «محمد الشواقفة» تجسير الهوة ما بين المسرح التجاري والجاد.

تتلخص فكرة العرض بانتقاد السياسات الادارية للمجتمعات العربية، ومنها الاردن، اذ تحظى بعض المناطق البرجوازية بالتعتيم الدائم والازلي، فيما يعاني باقي افراد الشعب سطوة الجوع والضرائب، ومن هنا تتشكل الفكرة الدرامية بتقديم موضوع مسرحي يعري الفوارق الطبقية بين ابناء المجتمع الواحد، فيفض مؤلف النص «محمد الشواقفة» الغبار عن هيكلية البناء الاجتماعي باسلوب يسخر فيه الحكومات وأطر تفكيرها النفعية، ويطرح الحلول العقلانية لمعالجة الواقع المأزم، وكأنه يريد الوصول الى المتلقي بفكرة ان السلطة العربية احجار على رقعة شطرنج، تحركها الارادات الخارجية، وترغب دوما بتطبيق سياسة «جوع كلبك يلحقك».

في عرض «مواطن حسب الطلب» ضمن فعاليات مهرجان الفحيص الثامن، يتأتى السلطة، من خلال عدة خيوط ودرامية متناثرة. فمنذ المشاهد الاولى يتقسم موسى حجازين، كنموذج للمواطن المسلوب الارادة، صاحب الوعي المكبوت، و«سمعة» هذا «القهوجي» يعرف اسرار الكتاب والساسة والعمال، فجميعهم يجلسون على مقاعدو ومنهم من يطلب منه كتابة مقالة او خطاب سياسي فيفعل، لانه اكثر التصاقا بهموم الناس وواقعهم، وفي ذات الوقت يجبن امام الارهاب الفكري والجسدي، رغم تشكل تجربته من واقع معاش وبسيط، تتطور معاناته الداخلية، حتى يعلن رفضه للسلطة بصحوة تنويرية مدروسة، فيهاجم ويعارض حتى يدخل السجن ويعيش تجربة اعتقالية قاسية، فيفاجأ بالحزبيين واصحاب المبادئ» والافكار يتخلون عن مقولاتهم ودعاواهم التحريرية، وهنا يكون طرح المخرج للنموذج بسيط مجسد «بسمعة» قريبا الى المسرح المصري المعاصر، اذ يقود حملة التنوير انسان شعبي بسيط بأدواته المعرفية، ويبعد عن الانتماءات الحزبية، في محاولة من الشواقفة تعرية اكذوبة الحزبية في الاوطان العربية، من وجهة نظر درامية، تفيد ان الحزبية مزركشة بالشعارات وغالبا ما تسقط في مخاضها الاول، وتحني رأسها للسلطة مقابل منجزات ومشاريع ولستثمارات شخصية، في حين يبقى «ابن البلد» وحده صاحب المشروع التحرري لانه متفوها يعيش الواقع المأساوي ويدور في ساقيته.

لغة العرض الكوميدية ركزت على مفهوم الكوميديا السوداء، فعرضت الموقف الاجتماعي من جانبيه الساخر والمفجع مما يترك الفعل المسرحي مفتوحا امام المتلقي للضحك والبكاء معا. كما يلاحظ في دورة لصلاح السجناء. تعامل العرض مع مفردات سيجولوجية تفتي دلالة الفعل الحدثي على المسرح، فالمكان ضج بعدة مستويات ديكورية تتغير وظيفتها الدرامية، وفق الحدث. فمخبر «الحرية» يوضع برسم البيع، بمعنى ان الوطن لم يعد محلا للاقامة، ومقهى «الشعب» يتحول لـ «مقهى الحكومة» في اشارة ان الولاء عبارة عن مشهد متظاهر به وغير حقيقي ووسم للممثلين بعلامة «حصان» على ظهورهم تفضي لتدني منزلة الانسان في القرن العشرين.. وكافة الدلالات تصب في هدف أعلى يدل على تأزم الاوضاع الاجتماعية والنفسية وضيق الحال، وتراكم الارباكات السياسية التي تولد انسانا خائفا مرتبكا يعاقب ذاته من تلقاء نفسه ليدل على حضور سلطة غائبة ذات سمات قاسية.

مستوى الاداء الرفيع للممثلين اوجد مساحات شاسعة للفعل المسرحي، بما تتضمن الشخصيات المسرحية من بناء فني مرن مكنها الانصهار في بوتقة ادائية واحدة ذات اداء متناغم، فلمع في التمثيل كل من: زياد الجغبير، وعثمان الشمايلة وحيدر لقوف وجورج حجازين وماهر دحيدل، وماجد زريقات».

ادار موسى حجازين نجم المسرحية، ابتسم بخفة ظل وقدرة على التنقل بين الاداء الجاد والهزل واللعب التمثيلي المدروس على الحركة والموقف، وتوظيف خامة الصوت الغنائية.

الشاشة الفضائية
برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 صيادون في الجو، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 18,00 مراسلون (العالم)، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,25 مسلسل كوميدي/الدوغري، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 مسلسل اجنبي/الغني والفقير، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 المسلسل العربي/خرج ولم يعد، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,30 برنامج صحتك بالدنيا/اعادة، 14,05 المسلسل للبليج/روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 من غير ليه/اعادة، 16,05 المسلسل العربي/تل اللوز، طلحت حمدي وهاني الروماني وهالة شوكت، 17,00 عالم الرياضة، 17,30 كوميدي/طاش ما طاش، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي/سيدتي الجميلة، شادي ومحمود ياسين، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 المسلسل العربي/خالتي قماشة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل للبليج ـ اعادة، 0,15 المسلسل الغني والفقير/ اعادة، 1,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 متيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج للمرأة، 11,30 لكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 من اغاني الافلام، 2,45 الطيور المهاجرة.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الأذواق، 3,40 الصحف المرئل، 5.10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 الصحف للجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: موجاكو، 11,30 صور متحركة: ماكلود، 12,00 عطاء بلا حدود (اعادة قناة 21)، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل: ايميرا (44/23)، 14,30 وثائقي: مغامرات الغرب الامريكي، 15,00 في خدمتكم، 16,30 صور متحركة: ابطال السباق، 17,05 في كل بيت كتاب، 17,15 صور متحركة: بيف وهركول، 17,25 صور متحركة: زودو، 17,40 مسلسل: الناس حكاية (17/1)، 18,30 النشرة السادسة الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,20 منوعة: الخفيف والظريف، 20,00 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,05 مسلسل: الناس حكاية (16/2)، 22,00 دائرة الضوء، 23,30 آخر الانباء، 23,45 اغاني عربية، 1,20 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الاولى

00,00 فيلم الاوهام، 2,00 فيلم قلبي دليلي، 4,00 فيلم بنت 17، 6,00 فيلم ارض السلام 8,00 فيلم حظ من السماء، 10,00 فيلم حسناء البادية، 11,30 برنامج وثائقي، 12,00 فيلم الحركة العملة النادرة، 14,00 الفيلم الكوميدي الاغبياء الثلاثة، 16,00 فيلم ليه يا دنيا، 18,00 فيلم امرأة عاشقة، 20,00 فيلم وداد الغازية، 22,00 فيلم حبيبي مجنون جدا.

أوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير أوربت، 10,00 برنامج على الهواء ـ اعادة، 11,30 برنامج وثائقي ـ آفاق المعرفة، 12,00 فقرة غنائية، 12,30 مسلسل مصري ـ زغلول... يلمظ... شقوب، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلوديا، 15,00 مسلسل مصري ـ عصفور النار، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري احلام العصافير، 17,30 برنامج حكايات السعدني، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل سوري، المكافأة، 21,00 برنامج جار القمر، 23,30

الفوز الثاني لرينجرز في بطولة اسكتلندا

تألق ارسنال بأهداف من هولنديين بالدوري الانكليزي

لندن - من الان بولدوين:

تغلب ارسنال على ساوثامبتون 3 /1 في الدوري الممتاز الانجليزي لكرة القدم امس السبت بفضل اهداف من هولنديين فيما ظل بلاكبيرن في صدارة البطولة بفضل السويدي مارتن داللين.

وسجل الهولندي مارك اوفرمارس الهدف الاول له ولارسنال في الدقيقة 20 فيما اضاف مواطنه دينيس بيرجكامب الثاني في الدقيقة 57 والثالث في الدقيقة 79 امام نحو 16 الف متفرج.

وانضم اوفرمارس لارسنال من اياكس في الصيف.

بذلك يحتل ارسنال المركز الثاني برصيد سبع نقاط من ثلاثة لقاءات هي فوزان وتعادل واحد.

اما بلاكبيرن فيتصدر البطولة بفارق الاهداف برصيد سبع نقاط يليه ارسنال ثم مانشستر يونايتد وليستر.

وتعادل بلاكبيرن مع ليفربول وتقدم الثاني بهدف بكرة لمايكل اوين في الدقيقة 52 قبل ان يتعادل داللين في الدقيقة 84 امام اكثر من ثلاثين الف متفرج.

ويرشح كثيرون ليفربول للفوز بالبطولة.

بهذا يحتل ليفربول المركز الخامس عشر برصيد نقطتين من تعادلين وهزيمة واحدة.

اما نيوكاسل فريق المركز السادس برصيد ست نقاط فقد فاز 1 /صفر على استون فيلا امام نحو 37 الف متفرج.

وفي بقية اللقاءات تعادل كوفنتري وبولتون 2 /2 امام نحو 17 الف متفرج.

وفاز ايفرتون على وستهام 2 /1 وتغلب كريستال بالاس على ليدز 2 /صفر امام اكثر من 29 الف متفرج وتعادل ليستر ومانشستر يونايتد سلبيا.

وفاز توتنهام على دربي 1 /صفر امام نحو 26 الف متفرج وتعادل ويمبلدون وشيفيلد ونزداي 1 /1 امام اكثر من 11 الف متفرج.

وفي غلاسكو حقق رينجرز حامل اللقب فوزه الثاني على التوالي عندما تغلب على دندي يونايتد 1/5 في المرحلة الثالثة من الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وفاز هيبرنيان على كيلمارنوك 4/صفر فصار رصيده 7 نقاط في الصدارة بفارق نقطة واحدة عن رينجرز الذي لعب مباراة اقل.

وحقق سلتيك وصيف البطل فوزه الاول عندما هزم مضيفه سانت جونستون الصاعد حديثا 2/صفر، وفاز دنفرملاين على هارتس 1/2، وخسر ابردين امام مذرويل 3/1.

- ترتيب فرق الصدارة
1- هيبرنيان 7 نقاط من 3 مباريات
2- رينجرز 6 من 2
3- مذرويل 6 من 3
4- دنفرملاين 6 من 3
5- سانت جونستون 4 من 3

مارتينا هينغيس المصنفة الاولى في دورة امريكا المفتوحة للتنس تتحدث الى اندريه اغاسي (رويتر)

روماريو يبتعد عن الملاعب 7 اسابيع

ريال مدريد يثأر من برشلونة ويحرز اللقب في كأس السوبر

■ مدريد - ا ف ب: ثأر ريال مدريد بطل الدوري الاسباني لكرة القدم من برشلونة حامل كأس اسبانيا واحرز الكأس السوبر بفوزه عليه 1/4 في مباراة الاياب التي اقيمت على ملعب سانتياغو برنابي في مدريد امام 100 الف متفرج.

وسجل راوول (42 و54) ومياتوفيتش (57) وسيدورف (66) اهداف ريال مدريد، وجيوفاني (80) هدف برشلونة.

وكان برشلونة فاز 1/2 في مباراة الذهاب التي اقيمت الاربعاء على ارضه في ملعب نيوكامب امام 110 الاف متفرج.

واستطاع برشلونة، الذي بدا مضطربا وفاقدا للثقة، احتواء هجمات فريق العاصمة المتفوق حتى الدقيقة 42 عندما تابع راوول في الشباك الكرة التي مررها له المدافع كارلتكا من منتصف الميدان. واثمر الهجوم المنظم الذي قاده لاعب الوسط البرازيلي زي روبرتو المنضم هذا الموسم الى ريال هدفا ثانيا كان بتوقيع راوول نفسه ليظهر بعده ضعف برشلونة بوضوح.

وبعد 3 دقائق، سدد زي روبرتو كرة من مسافة قريبة من المرمى ارتدت من حارس برشلونة هيسب الى مياتوفيتش الذي اعادها الى الشباك محرزا الهدف الثالث لريال، ثم قام سيدورف بمجهود فردي وسجل لتصبح النتيجة 4/صفر لريال.

وقلص البرازيلي جيوفانو الفارق قبل النهاية بعشر دقائق عندما حول برأسه كرة مرفوعة من ركلة ركنية داخل شباك ريال.

- مثل ريال مدريد: كانيزاريس - يانوتشي وهييرو وكارانكا وروبرتو كارلوس - سيدورف وغوتي (خايمي) وزي روبرتو (سانشيس) - مياتوفيتش وراوول وسوكر (فيكتور).

- مثل برشلونة: هيسب - رايتسيغر وغوارديولا وسيرجي - ابيلاريو وفيرر وجيوفاني ولمور (سيريتش) وفيغو - اندرسون (بوغاري) وريفالدو.

ومن جهة اخرى سيبتعد نجم كرة القدم البرازيلي روماريو مهاجم فالنسيا الاسباني 7 اسابيع عن الملاعب بعد اصابته بتمزق شديد في اربطة الركبة.

وكان روماريو اصيب خلال المباراة الودية بين فريقه الحالي فالنسيا وفريقه السابق فلامينغو البرازيلي في فالنسيا وانتهت بخسارة اصحاب الارض 3/1، وقد سجل هدف فريقه الوحيد.

اياكس يتربع على قمة الدوري الهولندي

■ امستردام - رويتر: فاز هيرنيفين 1 /صفر على نيمجن في القسم الاول للدوري الهولندي لكرة القدم امس السبت ليحتل المركز الثاني بالبطولة.

يتصدر اياكس امستردام البطولة برصيد ست نقاط يليه هيرنفين بنفس الرصيد ثم جرافشاب دوتنخم بنفس الرصيد وهو الذي فاز 3 /1 على فيلم تيلبورغ امام نحو ثمانية الاف متفرج.

وكان امستردام سحق فريق فورتونا سيتارد 5 /صفر بعد ان حقق نفس الفوز في افتتاح الدوري الهولندي لكرة القدم الاسبوع الماضي.

كان اياكس هزم فيتيس ارنهيم 5 / صفر ايضا في اول مباراة بالدوري يوم الثلاثاء الماضي في حين هزم فورتونا من تفينتي انشايده 4 /1.

مويا ورافتر في نهائي بطولة هاملت

اللقب من نصيب ديفنبورت في دورة اتلانتا للتنس

■ اتلانتا (الولايات المتحدة) - ا ف ب: توجت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة رابعة بطلة لدورة اتلانتا الاميركية الدولية في كرة المضرب اثر فوزها على الفرنسية ساندرين تستو 4/6 و1/6 في المباراة النهائية.

وتفوقت ديفنبورت (21 عاما) على منافستها وانهت المباراة في مدة قصيرة نسبية بلغت 59 دقيقة لتحرز لقبها الحادي عشر والرابع هذا الموسم بعد اوكلاهوما سيتي وانديان ويلز واميليا ايلاند.

وكانت ديفنبورت خسرت قبل اسبوعين المباراة النهائية لدورة لوس انجليس امام مواطنتها مونيكا سيليش التي اعلنت انسحابها من ربع نهائي دورة اتلانتا بسبب المرض مانحة فرصة كبيرة للفرنسية تستو (25 عاما) لمتابعة المشوار حتى المباراة النهائية، ففازت في نصف النهائي على الكرواتية ايفا مايولي المصنفة ثالثة.

وفي المجموعة الاولى، تأخرت تستو 3/1 ثم تعادلت 3/3 فاستعادت بعضا من الثقة بالنفس على حساب الطاقة التي بذلتها لكن قواها خانتها بعد ذلك فخسرتها 6/4.

وفي المجموعة الثانية، لم تستطع فعل شيء امام الضربات المحكمة والمتنوعة لمنافستها فخسرتها في اقل من نصف ساعة 6/1.

وفي بوسطن حقق لاعب التنس غير المصنف الهولندي سيينغ شالكن ثاني مفاجأة خلال يومين في بطولة لونغوود للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 303 الاف دولار اذ اقصى المصنف الخامس الاسباني البرتو كوستا من البطولة في الدور قبل النهائي.

وكان شالكن اخرج المصنف الاول الاسباني اليكس كوريتخا من دور الثمانية بعد ان فاز عليه 3 /6 و 3/ و 6 /3 يوم الجمعة، وتغلب على كوستا امس 6 /4 و5 / 7 و6 /3. ويلتقي شالكن البالغ من العمر 20 عاما والمصنف 79 عالميا في الدور النهائي للبطولة مع المصنف الثاني التشيلي مارسيلو ريوس (21 عاما) الذي صعد الى النهائي بفوزه على الامريكي جيف تارانغو 6 /4 و6 /03

وريوس هو المصنف العاشر في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس التي ستقام في الاسبوع المقبل.

وتبلغ جائزة الفوز ببطولة لونغوود للتنس 43 الف دولار. وفي كوماك (نيويورك) انتهت موجة من الاحباط هذا الموسم للمصنف الثامن الاسترالي باتريك رافتر والمصنف الخامس الاسباني كارلوس مويا بصعودهما الى الدور النهائي لبطولة هاملت المقامة في اطار بطولات رابطة لاعبي التنس المحترفين.

وفي الدور قبل النهائي فاز مويا على الاسباني غير المصنف خوليان الونسو 6 /2 و6 /3 وتغلب رافتر على المصنف السادس السويدي توماس انكفيست 6 /4 و6 /4 ليتقابل اللاعبان في النهائي.

وخسر مويا اربع بطولات هذا العام بعد تأهله للدور النهائي منها بطولة استراليا المفتوحة فيما خسر رافتر اربع بطولات ايضا هذا الموسم.

وخرج اول مصنفين من دور الثمانية لبطولة هاملت اذ فاز رافتر /24 عاما / المصنف 14 عالميا على المصنف الاول الامريكي مايكل تشانغ 6 /4 و3 /6 و6 /1 والاسباني الونسو وهو غير مصنف في البطولة والمصنف 76 عالميا على المصنف الثاني الكرواتي جوران ايفانيسفيتش 7 /6 و 3 /6 و6 /3.

وتغلب مويا على الالماني مارك كيفن جولينر 6 /4 و6 /4

تعادل سبورتنغ في الدوري البرتغالي

اينزاغي يهدي يوفنتوس لقبه الاول هذا الموسم

■ تورينو (ايطاليا) - ا ف ب: احرز يوفنتوس بطل الدوري الايطالي لكرة القدم في الموسم الماضي الكأس السوبر الايطالية بفوزه على فيتشنزا حامل كأس ايطاليا 3/صفر في تورينو.

واهدى اينزاغي الذي انضم هذا الموسم الى يوفنتوس الفوز لفريقه وكان على البطل، الذي سيطر على مجريات الشوط الاول، الانتظار حتى الدقيقة الرابعة من الشوط الثاني ليسجل اينزاغي هدفه الاول (49) ثم بعد 7 دقائق الهدف الثاني (56).

وتكفل كونتي بتعزيز تقدم يوفنتوس بهدف ثالث في الدقيقة 81.

ولم يصدق اينزاغي نفسه عندما سجل الهدف الاول حيث اصابت كرته القائم قبل ان ترتطم بحارس فيتشنزا وتتحول داخل شباكه، في حين جاء هدفه الثاني اثر تمريرة من القائد كونتي داخل المنطقة المحرمة فتابعها مباشرة في المرمى.

وقام اينزاغي برد الواجب للقائد كونتي فاهداه كرة سجل منها هدف يوفنتوس الثالث، واكد الاخير عودته بقوة الى البطولة بعد موسم كان مستواه فيه متذبذبا خصوصا بسبب الاصابات.

ورغم صموده في الشوط الاول، لم يستطع حامل الكأس تهديد مرمى البطل ولو مرة واحدة.

وفي لشبونة لم تؤت موجة الانتقادات البالغ التي قام بها نادي سبورتنغ البرتغالي قبل الموسم الحالي ثمارها امس السبت اذ تعادل النادي سلبيا مع فاريزي في اولى لقاءات القسم الاول بالدوري البرتغالي لكرة القدم.

وامام 13 الف متفرج باءت بالفشل مساعي سبورتنغ في التهديف في لقاء خارج ارضه بعد ان استقدم تسعة لاعبين جدد وانفق النادي 18 مليون دولار للتعاقد مع لاعبين لهذا الموسم.

ولعب فاريزي بعشرة لاعبين في الدقائق العشرين الاخيرة بعد طرد المغربي حسن نادر لتلقيه ثاني انذار.

واهدر سبورتنغ الذي يسعى خلال السنوات الخمس عشرة الماضية للفوز ببطولة الدوري فرصة في الدقيقة 42 بعد ان ارسل المهاجم البلغاري ايفايلو ايوردانوف كرة ارتطمت بالقائم.

وتبادل الفريقان اهدار الفرص دون ان تكلل مساعيهما بالنجاح.

وسجل البرازيلي فيلفار واشتيفان اول هدف بالموسم الجديد بفوز هويماريس على اكاديميكا 1 /صفر بهدف في الدقيقة 21 امام خمسة الاف متفرج.

ويستهل بورتو دفاعه عن لقب بطل الدوري اليوم الاثنين بلقاء مع فارزيم الصاعد من دوري الدرجة الثانية.

وفي بوخارست حقق كل من غالاتي وناسيونال بوخارست وارغيش بيتشتي فوزه الرابع على التوالي وتربعت الفرق الثلاثة على صدارة الدوري الروماني لكرة القدم في المرحلة الرابعة برصيد 12 نقطة لكل منها.

وفاز غالاتي على ستيوا بوخارست 1/3، وناسيونال على كلوغ 1/صفر، وارغيش على دينامو بوخارست 1/2.

وفاز بياترا نيمت على بتروساني 1/6، وبترولول على كرايوفا 1/2، ورابيد بوخارست على ديمبوفيتا 2/صفر، وفارول على فوريستا 1/صفر، وغلوريا على ريزيتا 1/4، وسبورتول على باكاو 3/صفر.

ترتيب فرق الصدارة:
1- غالاتي 12 نقطة
2- ناسيونال 12
3- ارغيش 12
4- ستيوا 9
5- ريزيتا 7

وفي بروكسل يتقاسم غنك وكلوب بروج صدارة الدوري البلجيكي لكرة القدم برصيد 9 نقاط بعدما حقق كل منهما فوزه الثالث على التوالي حيث تغلب الاول على ايكيرين 2/4، والثاني على هاريلبيكي 1/صفر في المرحلة الثالثة.

وخسر ليرس حامل اللقب امام اندرلخت صفر/1، وفاز لوميل على انتويب 2/5، ولوكيرين على ستاندار لياغ 1/3، ولاغانتواز على فيسترلو الوافد الجديد 6/صفر.

وتعادل موسكرون مع شارلروا صفر/صفر، وبيفيرين مع سان ترون 1/1.

وتبقى مباراة واحدة بين مولنبيك والوست.

ترتيب فرق الصدارة:
1- غنك 9 نقاط من 3 مباريات
2- كلوب بروج 9 من 3
3- لوميل 7 من 3
4- الوست 4 من 2
5- لاغانتواز 4 من 3

وفي موسكو انفرد دينامو موسكو بصدارة الدوري الروسي لكرة القدم بفوزه على نوفغورود 1/صفر وتعادل المتصدر السابق فولغوغراد مع روستوف 1/1 في المرحلة الرابعة والعشرين.

وفاز لوكوموتيف موسكو على فلاديكافكاز 1/صفر، وتيومن على فورونيي 1/صفر، وكالينينغراد على سوتشي 1/2، وسان بطرسبورغ على طوربيدو موسكو 2/3.

وتعادل سلبيا سسكا موسكو مع سبارتاك موسكو، وتشلتي مع توفوروسيسك، وساماراً مع يوروسلافل.

ترتيب فرق الصدارة:
1- دينامو موسكو 49 نقطة من 24 مباراة
2- فولغوغراد 47 من 24
3- سبارتاك موسكو 45 من 23
4- طوربيدو موسكو 40 من 24
5- لوكوموتيف موسكو 39 من 24

كايزرسلاوترن يتصدر الدوري الالماني

■ بون - رويتر: سحق كايزرسلاوترن الصاعد حديثا الى القسم الاول للدوري الالماني لكرة القدم شالكه بطل كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم 3 /صفر ليتربع على قمة البطولة بفارق ثلاث نقاط من بروسيا دورتموند الفائز بكاس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس.

سجل المهاجم اولاف مارشال هدفين في الدقيقتين 32 و63 امام 38 الف متفرج ثم اضاف السويسري شيرياكي سفوروزا الثالث في الدقيقة 40 0

في الاسبوع الرابع لبطولة الدوري الالماني يتصدر كايزرسلاوترن البطولة برصيد عشر نقاط بعد دورتموند فريق المركز الثاني الذي سحق بوخوم 5 /2 امام 55 الف متفرج. يجيء دورتموند في المركز الثاني يليه شتوتجارت ثم هانسا روشتوك وكارلسروهه وفولسبرج وجميعهم برصيد سبع نقاط.

وفي بقية المباريات فاز شتوتجارت على دويسبورج 3 /صفر امام 16 الف متفرج وسحق باير ليفركوزن كارلسروهه 6 /1 امام 21 الف متفرج.

وتغلب ارمينيا بيلفيلد على فيردر بريمن 3 /صفر وبروسيا مونشنغلادباخ على كولونيا 4 /1 امام اكثر من 34 الف متفرج.

الملاكم غرين يجرد غوبي من لقبه للوزن الوسط

■ نيويورك - ا ف ب: انتزع الدومينيكي خوليو سيزار غرين بطولة العالم للوزن الوسط حسب تصنيف الجمعية العالمية من الامريكي وليام غوبي بفوزه عليه بالنقاط في مباراة من 12 جولة على حلبة ماديسون سكوير غاردن في نيويورك.

ومنح القضاة الثلاثة الفوز لغرين بالاجماع (112/113 و113/116 و112/114)، وسط فرحة جمهور نيويورك لان الدومينيكي من سكان المدينة ووسط دهشة الاختصاصيين.

وسقط غوبي ارضا في الجولة الثانية اثر لكمة يسارية قوية لكنه تفوق على نفسه واسقط منافسه مرتين في الجولة الثالثة.

وتعادلت الكفتان في الجولات الاخرى حتى العاشرة حيث ارتكب الاميركي، الذي لكمل المباراة بيد مكسورة، خطأ ضد منافسه فعاقبه الحكم.

وسجل غوبي غني بالانتصارات حيث فاز بـ24 مباراة مقابل تعادل واحد وقد مني بهزيمته الاولى، في حين رفع غرين عدد انتصاراته الى 22 مقابل خسارتين.

وعلى الحلبة ذاتها، احتفظ المكسيكي ريكاردو لوبيز ببطولة العالم لوزن القشة (تصنيف المجلس العالمي) بفوزه على البورتوريكي الكسندر سانشيز بالضربة الفنية القاضية في الجولة الخامسة.

الملاكم بونيا يحتفظ باللقب في بطولة العالم لوزن الذبابة

■ كومانا (فنزويلا) - ا ف ب: احتفظ الفنزويلي خوسيه بونيا ببطولة العالم لوزن الذبابة حسب تصنيف الجمعية العالمية بفوزه بالنقاط على الياباني ايفانجيليو بيريز في كومانا (فنزويلا).

وحقق بونيا فوزه الثالث والعشرين في 26 مباراة، 12 منها بالضربة القاضية، مقابل 3 هزائم.

لوبيز يحتفظ بلقب وزن القشة لمجلس الملاكمة العالمي

وفي نيويورك احتفظ الملاكم المكسيكي ريكاردو لوبيز بلقب مجلس الملاكمة العالمي في وزن الريشة بعد ان اوقف خصمه اليكس سانشيز من بويرتو ريكو في الجولة الخامسة من اللقاء الذي جرى بينهما في ماديسون سكوير غاردن. واحتفظ الملاكم فيلفريدو فاسكويز من بويرتو ريكو بلقب مجلس الملاكمة العالمي في وزن الريشة بفوزه بالنقاط وباجماع اراء الحكام على الكولومبي روك كاسياني في ماديسون سكوير غاردن. وانتزع الملاكم خوليو سيزار جرين من جمهورية الدومنيكان لقب رابطة الملاكمة العالمية في وزن المتوسط من وليام جوبي بالنقاط في اللقاء الذي اقيم في ماديسون سكوير غاردن.

كأس الكؤوس العربية الثامنة

الشباب الى المباراة النهائية لملاقاة مولودية وهران اليوم

■ الاسماعيلية - اف ب: بلغ الشباب السعودي المباراة النهائية من مسابقة كأس الكؤوس العربية الثامنة بفوزه على الاسماعيلي المصري بالهدف الذهبي بعد تعادلهما 1 - 1 في الوقت الاصلي من المباراة في الدور نصف النهائي على استاد هيئة قناة السويس في الاسماعيلية.

وسجل صالح الداود (44) وفؤاد انور (98) هدفي الشباب، ومحمد صلاح ابو جريشة (86) هدف الاسماعيلي.

ويلتقي الشباب في المباراة النهائية اليوم الاثنين مولودية وهران الجزائري الذي فاز على الاهلي الليبي 5 - 1. وهي المرة الثانية التي يفوز فيها الشباب على الاسماعيلي في عقر داره بعد عام 1992 ضمن مسابقة كاس ابطال الاندية العربية الثامنة عندما غلبه بهدفين لفهد المهلل وسالم سرور اللذين لم يشاركا في البطولة الحالية لالتحاقهما بصفوف المنتخب.

ونجح الشباب باسلوب تكتيكي في تسجيل الهدف الاول ثم في تسجيل الهدف الذهبي بعد ان تمكن الاسماعيلي من ادراك التعادل قبل 4 دقائق من النهاية.

وكانت البداية متكافئة بين الفريقين وتبادلا الهجمات والفرص والتهديد مع افضلية نسبية لاصحاب الارض في منطقة المناورات لكن هجماتهم كانت تنتهي عند الخط الدفاعي الاخير او في احضان حارس الشباب عبد الرحمن حمدان.

واستطاع السعوديون بحنكة سعيد العويران وفؤاد انور ومحمد الشهراني من تسجيل هدف التقدم قبل نهاية الشوط الاول بدقيقة واحدة اثر ركلة ركنية نفذها العويران وتابعها الداود المتألق برأسه داخل الشباك.

وفي الشوط الثاني، ضغط الاسماعيلي للتعويض واجرى مدربه الارجنتيني ماركوس بعض التغييرات في التشكيلة كان اهمها نزول ايمن الجمل واحمد فكري الصغير اللذين شكلا مع ابو جريشة ثلاثيا هدد مرمى الحمدان باستمرار لكن الاخير كان نجما بحق وساعده في المهمة الداود وصالح صنيق.

وبعد طرد العويران (54) تحول انور الى لاعب وسط مدافع ونجح مع زملائه في المحافظة على تقدمهم حتى الدقيقة 86 عندما سدد فكري الصغير الكرة عشوائيا من وضع غير مريح على مقربة من المرمى ليتبري لها ابو جريشة سابحا واودعها الشباك برأسه ثم خرج لنيله الانذار الثاني لخلعه القميص فرحا بهدف التعادل.

وفي الوقت الاضافي، انطلق الشباب الى الهجوم بعد ان لعب مدافعا في الشوط الثاني، وتألق منه انور الذي اندفع من الخلف كالصاروخ وقذف الكرة العرضية المررة من الجهة اليسرى داخل الشباك مهديا الفوز لفريقه بعد ان استغل واحدة من مميزاته كقائد لزملائه (98).

بداية جيدة للنجم الساحلي والترجي تونس

■ تونس - اف ب: فاز النجم الساحلي حامل اللقب على حمام الانف الصاعد حديثا بهدفين للعروسي (2 و19) مقابل هدف للشرني (13) في المرحلة الاولى من الدوري التونسي لكرة القدم.

وفاز الترجي تونس وصيف البطل على الاولمبي للنقل بهدفين للعربي الحبابي (14) وكريدن (55) مقابل هدف للجلاصي (83)، ومستقبل المرسى على الترجي جرجيس بهدفين نظيفين لجدوب (44) والفيتوري (83).

وتعادل سلبيا الملعب التونسي مع الصفاقسي، والاولمبي الباجي مع شبيبة القيروان، والاولمبي مدنين مع البنزرتي.

خروج البرلسي المصري من بطولة سنغافورة للاسكواش

■ سنغافورة - رويتر: خرج المصنف الثاني المصري عمرو البرلسي ومواطنه كريم المستكاوي من الدور قبل النهائي لبطولة سنغافورة المفتوحة للاسكواش.

فاز الاسترالي بيلي هاديل على البرلسي 15 /12 و 15 /10 و 9 /15 و 15 /13. وفاز ايضا المصنف الاول الاسكتلندي مارتن هيث على المستكاوي 15 /11 و 15 /7 و 15 /10.

وفي بطولة السيدات فازت المصنفة الاولى الاسترالية ساره فيتزجيرالد على المصنفة الثالثة الانكليزية كاسي جاكمان 9 /6 و 9 /5 و 9 /2.

وسيكون نهائي بطولة السيدات استراليا حيث تلعب فيتزجيرالد مع مواطنتها ميشيل مارتن المصنفة الثانية التي هزمت المصنفة السابعة الانكليزية سوزان هورنر 9 /7 و 10 /9 و 5 /9 و 9 /3.

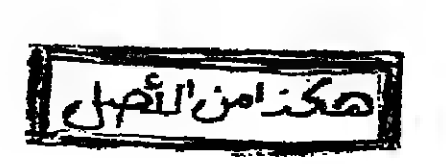
بطولة مجلس التعاون لكرة الطاولة

■ الدوحة - ا ف ب: سجلت في اليوم الثاني من البطولة السابعة لمجلس التعاون الخليجي في كرة الطاولة، النتائج التالية في منافسات الفرق: في فئة الرجال، فاز منتخب قطر (الف) على الكويت 3-صفر، والسعودية على قطر (باء) 3-1، والكويت على الامارات 3-صفر، وقطر (الف) على قطر (باء) 3-صفر.

وفي فئة الناشئين، فاز الكويت على قطر 3-2 والسعودية على الامارات 3-2. وفي الاشبال، فاز قطر (الف) على قطر (باء) 3-صفر، والسعودية على البحرين 3-صفر، والكويت على الامارات 3-صفر.



انطونيو كونتي لاعب يوفنتوس (الى اليسار) يحاول الفوز بالكرة من بين قدمي ماسيمو امبروسيني لاعب فيتشنزا (رويتر)



نتنياهو يسعى لطمأنة المستثمرين الآسيويين بعدم التخوف من آثار تعثر العملية السلمية

طوكيو ـ من ايفون تشانغ:

وصل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى طوكيو امس الاحد حاملا رسالة للمستثمرين اليابانيين بألا يتخوفوا من اقامة اعمال لهم في الدولة اليهودية بسبب الفوضى القائمة.

وسيقضي نتنياهو الذي يرافقه وزير المالية يعقوب نيمان ووفد كبير من رجال الاعمال الاسرائيليين ثلاثة ايام في اليابان ويسافر بعد غد الاربعاء الى كوريا الجنوبية في زيارة مماثلة ليعود الى اسرائيل يوم الخميس.

ومما يشير الى اهمية هذه الزيارات مضي نتنياهو قدما في رحلته الآسيوية رغم تعثر محادثات السلام في الشرق الاوسط وتصاعد التوترات على الحدود الاسرائيلية اللبنانية.

وجاءت هذه الهجمات في اعقاب تعثر المحادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات منذ وقوع هجوم انتحاري مزدوج في 30 تموز (يوليو) في القدس.

وفي مقابلة اجراها نتنياهو مع رويتر قال تعليقا على رحلته الاسيوية انه سيطمئن المستثمرين اليابانيين والكوريين الجنوبيين الى ان السلام سيحل على اسرائيل على الرغم من التراجع الحالي. واضاف في المقابلة «اول ما اود قوله واضح للغاية.. اننا ستصنع السلام وسنحققه».

لكن مسؤولين يابانيين أشاروا الى ان التصريحات ليست كافية لاقناع المستثمرين اليابانيين باستثمار اموال كبيرة في اسرائيل في الوقت الراهن.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية الاسبوع الماضي «هذا لا يعني اننا سنرفض التعامل مع اسرائيل الى ان يتحقق السلام في المنطقة، بل يعني اننا نريد ان تكون اسرائيل جادة للغاية في عملية السلام بأسرها».

وبلغت قيمة الصادرات الاسرائيلية لليابان في عام 1996 نحو 1,1 مليار دولار يشكل الالماس 62 في المئة منها. وبلغت قيمة الواردات 1,08 مليار دولار. واعلن معهد الصادرات الاسرائيلي انه في النصف الاول من 1997 هبطت الصادرات الى 559 مليون دولار مقابل 638 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي، كما هبطت الواردات الى 558,5 مليون دولار مقابل 560 مليون دولار.

وقبل اقل من ثلاثة اعوام لقي رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين استقبالا حارا في كل من اليابان وكوريا الجنوبية. وكان رابين اول رئيس وزراء اسرائيلي يزور البلدين.

وتعتمد اليابان وكوريا الجنوبية على النفط العربي لتغطية احتياجاتها وكانتا مترددتين في الانفتاح التجاري على اسرائيل قبل ابرام اتفاق السلام مع الفلسطينيين في عام 1993.

ويقول مسؤولون اسرائيليون ان نتنياهو لا يسعى فقط الى تطوير الاستثمار الياباني بل ودعم المشاريع المشتركة بين الشركات الاسرائيلية واليابانية.

ومن المشروعات المحتملة للاستثمار الياباني او المشروعات المشتركة انشاء خط سريع للسكك الحديدية وميناء بحري واقامة نظم ري متطورة.

ومن المتوقع ان يطرح نتنياهو مع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو قضية عدم وجود خطوط جوية مباشرة بين اسرائيل واليابان.

وقالت اليابان ان ضيق المساحة في مطار ناريتا والحاجة الى تعزيز الامن وقفا حائلا دون اقامة اتفاق للملاحة الجوية.

اسرائيل تقترح اقامة مصنع سيارات يابانية قرب غزة

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر صحافية ان اسرائيل بصدد عرض اقتراح لاقامة مصنع لتجميع السيارات بالقرب من معبر بيت حانون «ايرز» على الحدود مع قطاع غزة، وقالت المصادر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي غادر السبت في زيارة لليابان وكوريا الجنوبية تستغرق اسبوعا سيقترح على ادارات شركات لصنع السيارات في البلدين اقامة مصانع لتركيب وتجميع السيارات في مناطق صناعية مشتركة كان الجانبان الاسرائيلي والفلسطيني اتفقا على انشائها على الحدود بين اسرائيل و«فلسطين الضفة وغزة».

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الصادرة امس استنادا لمصادر في الوفد الاسرائيلي ان هذا الاقتراح الذي حمله نتنياهو في جولته بالشرق الاقصى يرتكز الى فكرة دمج امكانيات وافضليات تكنولوجية وتنافسية لدى البلدان التي سيزورها نتنياهو (اليابان وكوريا الجنوبية) مع قوة العمل الاسرائيلية والفلسطينية.

وأشارت الى ان الاقتراح في حال لقي تجاوبا وقبولا لدى الجهات المعنية قد يثمر عن اقامة مصنع لتجميع سيارات «تويوتا» اليابانية على مقربة من معبر حاجز ايرز (معبر بيت حانون) على الحدود بين اسرائيل وغزة.

يشار الى ان وفدا كبيرا من رجالات الاقتصاد والاعمال في اسرائيل يرافق نتنياهو في جولته الحالية في الشرق الاقصى والتي سيخصص جانبا هاما منها لموضوع تعزيز وزيادة أوجه ومجالات التعاون الاقتصادي بين اسرائيل والدول التي سيزورها نتنياهو والوفد المرافق له خلال هذه الجولة.

تقرير عن تخفيف قيود الاستيراد بالهند يقلص الطلب على الذهب في دبي

دبي ـ من سامي عابودي:

اضر تقرير عن تخفيف وشيك للقيود على واردات الذهب الهندية بتجارة المعدن الاصفر في دبي خلال الاسبوع المنتهي امس الاحد مع عدم تحقق زيادة متوقعة في الطلب من شبه القارة الهندية.

وقال تاجر باحد الشركات الرئيسية لتصدير الذهب الى الهند «لم يقدم الناس الطلبيات التي توقعناها بسبب شائعات عن ان الحكومة الهندية ستطبق سياسة الترخيص العام المفتوح». واضاف ان تقريرا بصحيفة هندية في وقت سابق من الاسبوع عن ان الحكومة الهندية على وشك تخفيف سياسة استيراد الذهب اثار عصبية المستوردين الهنود.

وتابع «ولكن ـ زال ذلك الان لانهم لم يسمحوا بعد بأي واردات جديدة ونتوقع زيادة في طلبات الاستيراد من نهاية اب (اغسطس) فصاعدا».

واكد تاجر اخر ان السوق كانت «راكدة» خلال الاسبوع ولكنه ارجع ذلك الى احتفالات الاستقلال في الهند وباكستان.

وقال التاجر «اسعار الذهب السائدة كانت جذابة بدرجة كافية، ولكن بسبب العطلات كانت (السوق راكدة)». وتابع «سيرتفع الطلب بحلول نهاية الربع الثالث (من العام)».

وقال تجار في الهند في وقت سابق من الشهر الجاري انهم يتوقعون ان تخفف الحكومة القيود على واردات الذهب في اطار الاصلاحات الاقتصادية ولكنهم قالوا ان ذلك سيستغرق بعض الوقت.

وفي وقت سابق من العام الجاري ضاعفت الهند كمية الذهب التي تسمح للمغتربين من مواطنيها بحملها معهم الى البلاد كل ستة شهور.

ودبي هي المصدر الرئيسي لواردات الهند من الذهب. ويعاد تصدير ثلاثة ارباع واردات دبي من الذهب الى الهند ثاني اكبر بلاد العالم من حيث عدد السكان بعد الصين.

وعادة ما ترتفع واردات الهند من الذهب بعد موسم الاعياد والزواج الرئيسي الذي يبدأ في ايلول (سبتمبر) عقب الامطار الموسمية السنوية عندما يحصد المزارعون محاصيلهم.

ودعم ضعف اسعار الذهب في السوق الدولية الطلب على المعدن النفيس خاصة من تجار دبي الراغبين في استغلال انخفاض الاسعار قبيل موسم الاحتفالات الذي يشهد رواجا.

وبلغ سعر السبيكة زنة عشر تولات (3,746 اونصة من الذهب عيار 24 قيراطا) وهي سبيكة القياس في دبي امس 4505 دراهم (1228 دولارا) انخفاضا من 4520 درهما (1232 دولارا) الاسبوع الماضي.

وبلغ اخر سعر للتعاملات الفورية في الذهب في السوق الدولية امس السبت 325,75 /326,25 دولار للاونصة (الاوقية) مقارنة مع 326,50 /327,25 دولار قبل اسبوع.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

الحكومة الاردنية تعتزم اصدار سندات دولارية بمئة مليون دولار لتحسين التصنيف الائتماني للمملكة

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال مصرفيون امس الاحد ان الاردن يعتزم طرح اول اصدار له من السندات الحكومية الدولارية بقيمة 100 مليون دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) للمساعدة في تحسين مكانته باسواق المال.

واضافوا ان وزارة المالية الاردنية ارسلت طلبات الى ستة بنوك استثمار عالمية على الاقل للتقدم بعروضها لقيادة ادارة اصدار السندات التي ستكون مدتها خمس سنوات وبفائدة متغيرة او ذات دخل ثابت حسب السعر.

وابلغت مصادر مصرفية رويتر ان البنوك التي تم الاتصال بها شملت اتش اس بي سي ماركتس بلندن وسيتيكورب ويونيون بنك السويسري وباريبا وميريل لينش.

وكل هذه البنوك تعمل حاليا في سوق الاردن منذ بدأت هذا العام في تحقيق تقدم في عدد من الاصدارات وهي اول اصدار سندات شركات بقيمة 100 مليون دولار واصدار شهادات ايداع عالمية للبوتاس العربية.

وقال مصرفيون ان الوزارة حددت الثالث من ايلول (سبتمبر) موعدا نهائيا للبنوك للتقدم بعروضها، وتوقعوا صدور قرار بمنح تفويض قيادة ادارة الاصدار بحلول منتصف ايلول (سبتمبر).

وذكر مسؤولون ان مجلس الوزراء وافق السبت على خطط للمضي قدما في طرح الاصدار في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر).

ويسعى الاردن اساسا لان يصبح الاصدار معيارا للقياس لاصدارات مستقبلية من الشركات والمؤسسات العامة التي تريد طرق اسواق المال العالمية للحصول على ائتمانات اقل تكلفة. وهو يريد استخدام اصدار السندات لجذب مزيد من الاستثمارات الاجنبية بوضع معيار القياس. ويتفق المسؤولون والمصرفيون في ان الاردن لا يسعى لاصدار السندات لأسباب مالية لدعم ماليات الدولة. وزاد الاردن بالفعل عام 1997 صافي احتياطياته الاجنبية الى مستوى غير مسبوق يكفي لواردات ثلاثة اشهر وهو ما يتجاوز الهدف الذي حدده صندوق النقد الدولي وهو 1,05 مليار دولار.

وتجاوزت مشتريات الصناديق الاجنبية في سوق الاسهم هذا العام مستويات السنوات الماضية، ومن المتوقع ان تزداد اثر تخفيف قيود الملكية الاجنبية في السوق. وذكر المصرفيون ان اصدار السندات سيساعد المستثمرين الاجانب باستخدامه معيارا لقياس المخاطر. واضافوا ان التصنيف الائتماني للاردن سيتحسن ايضا اذا نجح الاصدار. غير ان مصرفيين ومحللين في الاستثمار يقولون انه ربما تحدث مشاكل نظرا لتدني اسعار الفائدة.

صعود الاسهم المصرية لاعلى مستوى منذ 10 اسابيع

■ القاهرة ـ رويتر: قفزت الاسهم المصرية الى مستوى جديد امس الاحد بفضل زيادة ثقة المستثمرين ومعاملات كبيرة في قطاعي العقارات والمصارف.

وارتفع المؤشر العام الذي تصدره هيئة سوق المال 13,45 نقطة اي 3,7 في المئة ليغلق على 362,24 نقطة وهو اعلى مستوى له منذ الخامس من حزيران (يونيو) في تعاملات ضخمة بلغت قيمتها 82,52 مليون جنيه (24,31 مليون دولار).

وقال محمد عبد الله مدير انتركابيتال للسمسرة «حجم التعاملات طيب والاسعار ترتفع تدريجيا وهي علامة طيبة ويمكن ان تشعر بالثقة في السوق وهناك طلب حقيقي على كميات كبيرة من الاسهم». وقال متعاملون ان حصول مصر على درجات تصنيف ائتماني جيدة الاسبوع الماضي اضافة الى تدفق مستثمرين حفز على ارتفاع الاسعار.

وتوقع عبد الله ان ترتفع الاسعار بنسبة ستة او سبعة في المئة اخرى قبل نهاية الاسبوع.

وقال المتعاملون انهم وضعوا اسهم شركات المطاحن والاسمنت بقوة على قوائم الشراء الا ان الشركات العقارية والمصارف تفوقت على القطاعين السابقين.

وكان سهم مدينة نصر للاسكان والتعمير اكثر الاسهم تداولا وارتفع سعره نتيجة اشاعات تفيد ان اثنين من المساهمين الكبار يريدان تحويل اسهمهم الى شهادات ايداع عالمية. وارتفع سعر السهم 6,33 جنيه الى 240,33 جنيه وبلغ حجم تعاملاته اكثر من عشرة ملايين جنيه.

كما ارتفع سهم هليوبوليس للاسكان والتعمير التي لاتزال الدولة تمتلك حصة كبيرة فيها 17,8 جنيه الى 462,51 جنيه بعد ان اعلنت الحكومة ان الشركة ستبني منطقة سكنية جديدة على مشارف القاهرة. وقفز سهم البنك التجاري الدولي 3,35 جنيه عند 80,35 جنيه بعد تداول اسهم قيمتها 8,97 مليون جنيه. وساعدت الارباح الضخمة التي حققها البنك في ستة اشهر على رفع قيمة السهم.

واغلق سهم اسمنت بورتلاند حلوان مرتفعا 2,74 جنيه الى 71,94 جنيه بعد تداول اسهم قيمتها 7,9 مليون جنيه.

وارتفع سهم العامرية للاسمنت 2,31 جنيه الى 83,96 جنيه وكان سهم مطاحن وسط وغرب الدلتا الاكثر نشاطا وارتفع 3,6 جنيه الى 78,08 جنيه.

وارتفع سهم الشركة المالية والصناعية المصرية اضافة الى مكاسب يوم الخميس الماضي 8,4 جنيه الى 287,93 جنيه.

وصعد مؤشر اسهم شركات الاكتتاب العام الى 513,77 نقطة من 489,06 نقطة عند الاغلاق يوم الخميس الماضي، وصعد مؤشر اسهم شركات الاكتتاب المغلق 263,13 نقطة من 254,88 نقطة. وشملت التعاملات اسهم 90 شركة ارتفعت اسعار 73 سهما منها بينما هبطت اسعار سبعة اسهم ولم يطرأ تغير على عشرة اسهم.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

ارتفاع ارباح شركتي سمير اميس وبيراميزا المصريتين للفنادق

■ القاهرة ـ رويتر: اشارت بيانات بورصة القاهرة الى بلوغ ارباح شركة سميراميس للفنادق 29,368 مليون جنيه في النصف الاول من العام الحالي بالمقارنة مع ارباح بلغت 13,766 مليون خلال الربع الاول من العام الحالي.

وبلغ مجموع الاصول طويلة الاجل 165,5 مليون جنيه في نهاية حزيران (يونيو) هذا العام ومجموع الاصول المتداولة 90,1 مليون جنيه واجمالي الالتزامات المتداولة 71,3 مليون جنيه.

ووصل رأس المال العامل والمتمثل في الفرق بين الاصول المتداولة والالتزامات المتداولة 18,8 مليون جنيه واجمالي الاستثمار والمتمثل في مجموع الاصول طويلة الاجل ورأس المال العامل 184,3 مليون جنيه.

وجاء تمويل رأس المال العامل من رأس مال مدفوع 100 مليون جنيه واحتياطيات 9,4 مليون جنيه وارباح مرحلة 21,7 مليون جنيه وارباح نصف العام 29,3 مليون جنيه والتزامات طويلة الاجل 23,7 مليون جنيه.

وبلغ سعر سهم الشركة بالبورصة 100 جنيه بنهاية العام الماضي و110,25 جنيه بنهاية تعاملات شهر تموز (يوليو) من العام الحالي.

كما نما صافي الربح بعد حساب ضريبة الدخل لشركة بيراميزا للفنادق والقرى السياحية المصرية بنسبة 54,7 في المئة الى 5,6 مليون جنيه في النصف الاول من العام الحالي من 3,619 مليون جنيه في الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغ مجموع الاصول طويلة الاجل 396 مليون جنيه في نهاية حزيران (يونيو) هذا العام ومجموع الاصول المتداولة 87,1 مليون جنيه مقابل 17,5 مليون جنيه بنهاية حزيران (يونيو) العام الماضي. وبلغ اجمالي الالتزامات المتداولة 74,2 مليون جنيه مقابل 31,3 مليون جنيه.

ووصل رأس المال العامل والمتمثل في الفرق بين الاصول المتداولة والالتزامات المتداولة 12,8 مليون جنيه، واجمالي الاستثمار والمتمثل في مجموع الاصول طويلة الاجل ورأس المال العامل معا 408,8 مليون جنيه.

وجاء تمويل الاستثمار من رأس مال مدفوع 150 مليون جنيه واحتياطي قانوني 791 الف جنيه واحتياطي عام 178 الف جنيه وارباح مرحلة 494 الف جنيه والتزامات طويلة الاجل 257,4 مليون جنيه. وزاد سهم الشركة خلال العام الحالي من 20 جنيها الى 38,09 جنيه بنهاية تعاملات يوم الخميس الماضي.

الدولار يساوي 3,39 جنيه.

بيع 57 في المئة من اسهم شركة مصر للاستثمارات المالية

■ القاهرة ـ رويتر: صرح نادر عز الدين مدير عام امناء الاستثمار بالبنك الاهلي المصري اليوم بانه سيتم بيع نحو 57 في المئة من اسهم شركة مصر للاستثمارات المالية خلال اسبوع بسعر 567 جنيها للسهم.

وتمثل هذه النسبة حصة كل من البنك الاهلي المصري (17 في المئة) وبنك الاسكندرية (17 في المئة) وبنك القاهرة (11,4 في المئة) وشركة مصر للتأمين (11,4 في المئة) في شركة مصر للاستثمارات المالية.

ويملك النسبة الباقية من رأس مال الشركة البالغ 17,6 مليون جنيه كل من بنك مصر ايران للتنمية (17 في المئة) وبنك الدلتا الدولي (11,4 في المئة) والشركة العربية المشتركة للاستثمار (5,7 في المئة) وهيئة التمويل الدولية (1,7 في المئة) وهيئات وشركات اخرى بحصص صغيرة.

وذكر صفوت بالي العضو المنتدب لشركة مصر للاستثمارات المالية ان ارباح الشركة القابلة للتوزيع بلغت 8,614 مليون جنيه العام الماضي ارتفاعا من 6,281 مليون جنيه في عام 1995 بنمو 37 في المئة.

وبلغ اجمالي الاصول المتداولة للشركة 49,18 مليون جنيه والالتزامات المتداولة 21,1 مليون جنيه ليصل رأس المال العامل 27 مليون جنيه. ووصل اجمالي حقوق المساهمين الى 30 مليون جنيه منها 17,49 مليون رأسمال مدفوع و10,38 مليون احتياطيات و2,1 مليون ارباحا مرحلة. وبلغت قيمة الكوبون الموزع العام الماضي 40 جنيها مقابل 100 جنيه القيمة الاسمية للسهم.

تايوان ترفض تصنيفها كدولة متقدمة اقتصاديا خشية فقدان ميزاتها التنافسية

تايبه ـ من جيمس بينغ:

رغم انها ثالث اكبر منتج للسلع المرتبطة بالكمبيوتر في العالم، ومع استحواذها على ثالث اكبر احتياطي بالعملة الصعبة، ترفض تايوان وصف اقتصادها بانه اقتصاد متقدم.

وفي الاونة الاخيرة أعاد صندوق النقد الدولي النظر في تصنيف الدول وأدخل هونغ كونغ وكوريا الجنوبية واسرائيل وسنغافورة وتايوان الى جانب الدول الصناعية في تصنيف جديد أطلق عليه اسم «الاقتصاديات المتقدمة»، ولكن سرعان ما قالت سنغافورة انها غير مؤهلة لذلك الوصف، وأكد محللون ومسؤولون ان تايوان لم تتأهل له أيضا.

وفي تصريح لرويتر في الاونة الاخيرة قال وزير الاقتصاد التايواني وانغ تشيه كانغ «لسنا دولة متقدمة بعد سواء فيما يتعلق بنصيب الفرد من اجمالي الناتج القومي أو على مستويات التحرر أو العولمة».

وتشير الاحصاءات الرسمية الى أن نصيب الفرد من اجمالي الناتج القومي في تايوان عام 1995 بلغ 12396 دولارا بالمقارنة مع 27551 دولارا في الولايات المتحدة و28666 دولارا في سنغافورة و37048 دولارا في اليابان.

وقال المسؤولون ان نصيب الفرد من اجمالي الناتج القومي في تايوان عام 1996 بلغ 12872 دولارا ومن المتوقع زيادته زيادة طفيفة عام 1997.

وقال وانغ ان نصيب الفرد سيصل الى 19 ألف دولار سنة 2000. وأضاف «نأمل أن نصبح دولة متقدمة في سنة 2000».

ويقول المسؤولون ان تايوان مازالت تحقق نوع النمو المرتبط بالاقتصاديات النامية اذ من المتوقع أن يتجاوز معدل نمو اجمالي الناتج المحلي بها العام الحالي ستة في المئة. أما الاقتصاديات المتقدمة فتحقق معدل نمو صغيرا نسبيا بلغ متوسطه 2,3 في المئة عام 1996.

ويرى المحللون ان رفض صفة الاقتصاد المتقدم له ما يبرره لان الانضمام لزمرة الاقتصاديات المتقدمة يعني فقد بعض المزايا وتحمل مزيد من الاعباء الدولية.

يقول وو هوي لين كبير الاقتصاديين بمعهد تشونغ هوا للابحاث الاقتصادية وهو معهد مستقل «ربما تعزف تايوان مثلها مثل سنغافورة عن وصف اقتصادها بأنه اقتصاد متقدم لان ذلك سيؤدي الى تحمل مزيد من المسؤوليات الدولية وقد ينهي التمتع ببعض المعاملات التفضيلية».

ويضيف «على سبيل المثال اذا رفعنا تصنيف الصين لتصبح احدى الاقتصاديات المتقدمة فان ذلك سيرسم خط النهاية بالنسبة للصين لان مجرد حرمانها من جميع المعاملات التفضيلية التي تلقاها من الدول الاخرى سيفقدها القدرة على المنافسة».

غير أن بعض الاقتصاديين يرون أن انتاج تايوان للسلع التكنولوجية المرتفع نسبيا واحتياطيها الضخم من العملة الصعبة يؤهلانها للانضمام لركب الاقتصاديات المتقدمة.

وفي عام 1996 زاد انتاج الجزيرة من السلع التكنولوجية بما فيها أجهزة الكمبيوتر وبرامجها والمعدات المرتبطة بتلك الاجهزة بنسبة 28,1 في المئة عنه في السنة السابقة لتصل قيمته الى 24,174 مليار دولار مما يضع تايوان في المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة واليابان.

أما احتياطيها من العملة الصعبة فيبلغ 90,03 مليار دولار في نهاية حزيران (يونيو) الماضي وهو ثالث اكبر احتياطي بعد اليابان والصين.

عاملة تايوانية تتفحص حذاءا رياضيا في مصنع تابع لمجموعة شانغوا بو شين يقوم بتصنيع احذية عالية السعر لصالح شركات عالمية كبرى

بوينغ تبدأ تصميم طائرات عملاقة جديدة عالية السرعة تصل سعتها الى 800 راكب

لوس انجليس ـ من مارك ايغان:

يتوقع خبراء الطيران انه بحلول عام 2020 يمكن للمرء الطيران من نيويورك الى طوكيو وهو يتمتع بمشاهدة منظر خلاب من نوافذ طائرة تسع 800 راكب تشبه في شكلها الخارجي الخفاش او طائرات ستيلث القاذفة اكثر مما تشبه نفاثة عملاقة. ومع توقع ان تتضاعف حركة الطيران الى ثلاثة امثال مستواها الراهن على مدى العشرين عاما المقبلة، بدأ المهندسون في اجراء اختبارات صعبة وطويلة لمعرفة ما اذا كان بامكانهم تصميم طائرة عملاقة.

ويمكن لهذه الطائرة الجديدة ان تقل اكثر من مثلي عدد الركاب الذين تقلهم طائرة بوينغ 747 ستتحول الطائرات التقليدية من شكلها الذي يشبه السيكار والذي سيصبح صورة من الماضي.

وتبدو الطائرة الجديدة ذات الطابقين التي تصل المسافة بين طرفي جناحيها الى 96 مترا، اي طول ملعب لكرة القدم، وكأنها خرجت من احد مشاهد فيلم (ستار ترك) ولكن فكرتها تحمل حلما يرجع تاريخه الى اكثر من نصف قرن.

وقد توفي رائد صناعة الطيران جاك نورثروب عام 1981 آخذا حلمه بتصميم طائرة على شكل جناح طائر معه الى القبر. وكان نورثروب قد بدأ العمل على تصميم الجناح الطائر منذ الاربعينات وبعد ان أدى طرح طائرات دوغلاس ايركرافت من طراز دي سي 3 الى اعتماد الطائرات ذات التصميم الخارجي على شكل سيكار للتعاملات التجارية.

وفي حين طورت شركتا دوغلاس ماكدونيل وبوينغ الطائرة التقليدية، عكف نورثروب على تصميم الجناح الطائر. وبحلول عام 1941 طلبت القوات الجوية الامريكية نموذجين من طائرة اكس بي 35 التي صممها نورثروب على شكل الجناح الطائر وفي عام 1946 بدأت اختبارات طيرانها.

وعلى مدى الاعوام السبعة التالية انتج نورثروب اشكالا متعددة من هذا التصميم للاستخدام العسكري، ولكن البرنامج الغي عام 1953.

وبعد عقود من ذلك التاريخ اصبحت هذه التصميمات القيمة مصدر الهام لطائرة نورثروب الحديثة من طراز بي 2 سبيريت ستيلث القاذفة التي استخدم فيها تصميم الجناح الطائر لتجنب رصد الرادار لها.

ويفضل هذا اصبحت اخطر قاذفة في العالم.

ودخلت هذه الطائرة التي تشبه الخفاش الخدمة عام 1994 وهي قادرة على قطع المسافة من الولايات المتحدة الى اي بلد في العالم في بضع ساعات.

والان تقوم ادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) وشركة بوينغ بالاضافة الى اربع جامعات امريكية بتطوير طائرة الركاب المستقبلية التي ستشبه الخفاش او ستيلث اكثر مما تشبه سيكارا مزودا بجناحين.

ويقول روبرت ليبيتش مدير برنامج بوينغ لهذا المشروع «انا وباقي فريق العمل متحمسون جدا».

وبدأ تصميم الطائرة الجديدة التي قال ليبيتش انها تطوير للجناح الطائر الذي صممه نورثروب عام 1992 بمقتضى عقد قيمته 90 الف دولار من ناسا لتقييم تصميمات لطائرة المستقبل. وبحلول عام 1994 وضعت اسس المشروع بتقديم منحة مدتها ثلاث سنوات وقيمتها ثلاثة ملايين دولار.

وفي تموز (يوليو) الماضي بدأت اختبارات الطيران لاول نموذج طوله 5,6 متر للطائرة الجديدة في كاليفورنيا مما دعم ثقة المصممين في امكانية دخولها الخدمة عام 2020.

ومن اهم مميزات الطائرة المستقبلية انها تبنى بالكامل بمواد متاحة مثل الالومنيوم. وقال ليبيك «انها لا تعتمد على اي تكنولوجيا جديدة».

وسهولة التصميم التي تعني انه يحتاج لاجزاء اقل يعني ان تكاليفها ستقل عن تصنيع الطائرة التقليدية.

ويمكن للطائرة الجديدة استخدام مدارج المطارات الموجودة فعلا وقد تتراوح احجامها لتسع ما بين 300 راكب الى 800 راكب.

جمهوريات البلطيق تنجح باجتذاب السياح الاجانب بعد عقود من العزلة

ريغا ـ من باتريك لانين:

بعد أن ظلت مختفية وراء ستار حديدي استمر 50 عاما تتسلط أضواء السياحة أخيرا على دول البلطيق الثلاث استونيا ولاتفيا وليتوانيا، رغم ان البعض ما زال ينظر الى هذه الدول الصغيرة على انها بؤر للجريمة والتلوث بفنادق وخدمات متخلفة على غرار النمط السوفييتي.

لكن بعد مرور ست سنوات على انفصال الدول الثلاث عن الاتحاد السوفيتي السابق يغامر بعض السياح ممن يتسلحون بالجرأة بعبور بحر البلطيق ليفاجأوا بان المنطقة تتمتع بالكثير.

ويحضر البعض لمشاهدة عواصم هذه الدول والتردد على ملاهيها الليلية ومشاهدة المساحات الشاسعة من الحياة البرية والشواطئ البكر.

يقول هارفي لاينز مدير شركة بريتيش ايروايز لمنطقة البلطيق «ان من يأتي الى هنا يبحث عن مذاق خاص». وقد بدأت الشركة التي يديرها رحلة الى ريغا عاصمة لاتفيا وتروج لها لاول مرة كموقع لقضاء العطلات.

والاسكندنافيون والالمان هم الزوار المنتظمون من الغرب. اما القادمون من روسيا فلا يزالون يمثلون دعامة الزائرين رغم تراجع عددهم بشدة.

ولا يقتصر الزوار على هؤلاء، وانما يأتي البعض من أماكن نائية.

يقول مارجرز لايفينش مدير مكتب السياحة في ريجا «يمكنني الان أن أقول أهلا باليابانية، ويستهويني تعلم عبارة نهارك سعيد باللغات الاجنبية».

وخارج مكتبه بوسط المدينة كانت مجموعة صغيرة من السائحين تتفحص مصنوعات من الكهرمان وجوارب وسترات من الصوف وهي من أكثر الهدايا التذكارية انتشارا بالمنطقة.

وعلى مسافة غير بعيدة توجد كنيستان يرجع تاريخهما الى القرن الثالث عشر هما كنيستا سان بيتر وسان جون ولا يفصل بينهما الا شارع به مقهى صغير.

ومضى لايفينش قائلا «أعداد السائحين في تزايد» وأخرج قائمة بأسماء 70 تايوانيا يتوقع حضورهم في المستقبل القريب.

وتبذل ريغا مثلها مثل فيلنيوس عاصمة ليتوانيا وتالين عاصمة استونيا قصارى جهدها لالقاء اثار العهد السوفيتي وراءها. وتنتشر بها الان فنادق فاخرة وحانات ومطاعم تقدم خدماتها للسائحين والمقيمين بأسعار في المتناول.

وارتفعت أعداد السائحين في لاتفيا الى 1,7 مليون عام 1996 من 1,6 مليون في العام السابق.

ايكاردا تنظم في عمان مؤتمرا دوليا حول التنمية الزراعية المستدامة وسبل تخفيف الفقر

■ عمان ـ ق ب: تبدأ في عمان في الثاني من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل اعمال المؤتمر الدولي حول النمو الزراعي واستدامة الموارد والتخفيف من الفقر في المناطق قليلة الامطار في غرب آسيا وشمال افريقيا، تحت رعاية ولي العهد الاردني الامير الحسن.

وينظم المؤتمر المذكور المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة «ايكاردا» بالتعاون مع المركز الوطني للبحوث الزراعية ونقل التكنولوجيا والصندوق الدولي لسياسات الغذاء والمؤسسة الالمانية للتنمية الدولية.

ويناقش المشاركون في المؤتمر على مدى 5 ايام عددا من الدراسات التي تغطي، محاور، الاول حول سياسات تحرير السوق حيث سيتم مراجعة السياسات التي تطبقها مع دول المنطقة واثرها على المناطق الجافة من حيث ادارة الموارد ودخل القاطنين فيها وتبني التكنولوجيا والعلاقة التكاملية ما بين المناطق الجافة والمناطق عالية الامطار ودراسة التعديلات اللازمة لتحقيق التنمية المتوازنة. ويناقش المحور الثاني استراتيجيات ادارة الجفاف ومراجعة خبرات الدول في برامج ادارة الجفاف والاطلاع عليها بهدف مساعدة المزارعين المتضررين وتحديد البدائل التكنولوجية التي تساهم في تطوير نظام زراعي يناسب المناطق الجافة ومعالجة مشكلة الجفاف، ويناقش المحور الثالث حقوق التملك والانتفاع بالارض في مناطق المراعي واتجاهاتها الحالية واثرها على ادارة الموارد وايجاد الصيغ المناسبة في ادارة مناطق المراعي، من حيث زيادة الانتاجية واستدامتها وتوفير العدالة للمستخدمين للموارد. اما المحور الرابع فيناقش التكنولوجيا والبحث عن البدائل التكنولوجية المناسبة وعلاقة السياسات واثرها على تبني التكنولوجيا بالاضافة الى الاستثمار في المناطق الجافة واثر ذلك على تنمية هذه المناطق وديمومة عطائها.

ويشارك في المؤتمر عدد كبير من اصحاب القرار والباحثين والمسؤولين عن السياسات الزراعية في دول المنطقة الاعضاء في «ايكاردا» اضافة الى ممثلين عن عدد من المؤسسات والهيئات الدولية والاقليمية.

كلينتون يطالب مجلس الشيوخ باعطائه صلاحية التفاوض في الاتفاقات التجارية

■ ادغارتاون (امريكا) ـ رويتر: ناشد الرئيس الامريكي بيل كلينتون مجلس الشيوخ الامريكي مساء السبت اعطاء حكومته سلطة التفاوض في اتفاقات التجارة الجديدة بين الولايات المتحدة والاسواق الناشئة في امريكا اللاتينية وآسيا.

وقال كلينتون في خطابه الاذاعي الاسبوعي «اذا لم نحصل على هذه الفرص الجديدة فسيفعل ذلك منافسونا بالتأكيد» مدشنا بذلك حملة كبيرة ستبدأ مع هذا الخريف.

واضاف الرئيس من مصيفه في منتجع جزيرة مارثا فينيارد قبالة شاطئ ولاية ماساتشوستس انه سيطلب من المجلس الشهر المقبل الموافقة على تشريع بتجديد «سلطة التحرك السريع/». وفي ظل هذه السلطة يتخلى مجلس الشيوخ عن حقه في تعديل الاتفاقات التجارية ويوافق على ان تقتصر سلطته على التصويت معها وضدها. واذا لم يتحقق ذلك فستستغرق الموافقة على الاتفاقات سنوات طويلة.

واشارت النقابات العمالية الى ان بعض فرص العمل في الولايات المتحدة ضيعت من خلال مشاركة الولايات المتحدة في اتفاق التجارة الحرة في امريكا الشمالية. وتسعى المكسيك وكندا لمحاربة مساعي كلينتون الجديدة نحو التجارة الحرة.

وقال رون كاري رئيس اتحاد العمال العام في الولايات المتحدة يوم الثلاثاء الماضي ان اتفاقات التجارة المرتكزة على اتفاقية التجارة الحرة لدول امريكا الشمالية تمثل «عصفا بمفهوم العمالة وتقويضا لفرص العمل للعمال الامريكيين واستغلالا للعمال في دول كالمكسيك ودفع اجور قدرها اربعة دولارات لليوم. واذا ما بدأ العمال تنظيم صفوفهم ينتقل العمل واصحابه من مكان الى اخر».

غير ان كلينتون قال ان منحه سلطة التفاوض «سيساعد في ضمان تنافس الشركات الامريكية والعمال في اطار الاقتصاد العالمي تنافسا مفتوحا مع وجود قواعد عادلة نافذة». واضاف «سيساعدني ذلك في التفاوض بصورة اكثر انفتاحا مع أسواق معينة وخاصة في امريكا اللاتينية وآسيا».

وظلت الادارة الامريكية دون سلطة للاسراع بعملية التفاوض منذ عام 1994 وفشلت المساعي لتجديدها في عام 1995 مع وجود الغالبية من الجمهوريين في مجلس الشيوخ، ويعارض هؤلاء التجديد.

قوارب صغيرة تنقله من البصرة لناقلات قبالة شواطئ عمان

العراق يهرب بتواطؤ ايراني 5 الاف طن من زيت الوقود «الفيول» يوميا

دبي ـ من ماهر شميطلي:

ذكرت مصادر نفطية وعسكرية في الخليج امس الاحد ان العراق يصدر الفيول بصورة غير قانونية عبر الخليج رغم اتفاق مع الامم المتحدة يخفف الحظر المفروض عليه.

وقال تجار نفطيون يشترون الفيول العراقي في مرافئ الخليج لوكالة فرانس برس ان العراق يصدر يوميا خمسة آلاف طن من الفيول ما يؤمن له 200 الف دولار يوميا.

واكد مصدر عسكري في بلد غربي تجوب سفنه مياه الخليج بالاشراف على التزام العراق بالحظر، هذه الارقام لوكالة فرانس برس. واوضح المصدر نفسه أن هذا التهريب يتم رغم وجود سفن حليفة في المنطقة.

وقال مسؤول في شركة لتأجير السفن لوكالة فرانس برس ان «تهريب الفيول العراقي لم يتراجع مع تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء، وهو مستمر بالوتيرة نفسها».

وينص اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي وضع بمقتضى قرار مجلس الامن رقم 986 على السماح للعراق بتصدير نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة أشهر لشراء مواد غذائية وادوية. وبدأ تطبيق الاتفاق اعتبارا من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واوضح التجار الذين طلبوا عدم الكشف عن اسمائهم ان الفيول يحمل من مرفأ البصرة العراقي (جنوب) في قوارب تحمله عبر المياه الاقليمية الايرانية الى ناقلات للنفط في جنوب الخليج قبالة سواحل الامارات وسلطنة عمان.

والمياه الاقليمية الايرانية مغلقة امام الاسطول المتعدد الجنسيات (اميركي وكندي وبريطاني) الذي يشرف على تطبيق الحظر المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في 1990.

ولا يقوم هذا الاسطول بدورياته سوى في المياه الدولية. في حين تقع البصرة عند شط العرب بالقرب من المياه الايرانية.

وتابع التجار يقولون ان نحو 15 قاربا تصل حمولة الواحد منها الى 300 طن من الفيول، تقوم برحلات بين البصرة وبين ناقلات النفط المستأجرة من قبل شركات تجارية تعيد بيع الحمولة باسعار السوق (نحو 140 دولارا للطن) على انها من مصدر ايراني.

وتسويق الفيول، الذي يستخدم بشكل رئيسي لتسيير السفن والآليات، اسهل من تسويق النفط الذي يتطلب تكريرا وهامش الربح فيه اقل.

وقال قبطان قارب تصل حمولته الى 400 طن متورط في عمليات التهريب هذه لوكالة فرانس برس انه يدفع للعراقيين 40 دولارا ثمنا للطن الواحد من الفيول وان ايران تجبي رسوم مرور تبلغ 60 دولارا على الطن.

واضاف «مع كلفة تصل الى مئة دولار للطن، ابيع الفيول بنحو 120 دولارا للطن فاجني ربحا صافيا يصل الى حوالي ثمانية الاف دولار في كل رحلة» مشيرا الى انه يقبض ثمن الحمولة نقدا لدى تسليم الحمولة.

واوضح ان رحلة الذهاب والاياب بين ميناء في جنوب الخليج وميناء البصرة العراقي تستغرق عشرة ايام. وقال «انتظر ان تبتعد سفن الحلفاء لاخرج من المياه الايرانية واصل الى الناقلة التي تنتظرني».

وتجد البحرية الحليفة صعوبة في وقف هذا التهريب بسبب اهمية الملاحة البحرية في الخليج التي تشمل يوميا الاف السفن من جميع الانواع، سواء الناقلات او سفن الشحن او الزوارق الخشبية.

على صعيد آخر قالت الصحف العراقية امس الاحد ان العراق صدر اكثر من 13 مليون برميل من النفط الخام منذ استئناف صادراته النفطية قبل ثمانية ايام بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وذكرت صحيفة القادسية انه على مدى الايام الثمانية منذ بدأ تدفق الخام العراقي للفترة الثانية من الاتفاق البالغة ستة شهور تم تسويق نحو 13,5 مليون برميل.

واضافت انه تم تصدير الكمية من ميناء جيهان التركي وميناء البكر العراقي على الخليج.

واستأنف العراق الاسبوع الماضي صادراته النفطية المحدودة بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويجب تقسيم المبيعات على فترتين متساويتين كل منهما 90 يوما.

وبعد ان تأخر تنفيذ الاتفاق شهرين انتظارا لخطة عراقية لتوزيع الاحتياجات المستوردة لم يصبح امام العراق سوى ايام معدودة لاكمال بيع ماقيمته مليار دولار حتى يوم الخامس من ايلول (سبتمبر).

وقال العراق ان باستطاعته تحقيق الرقم المستهدف. وقدر وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد ان طاقة بلاده الحالية لتصدير النفط تصل الى 1,8 مليون برميل يوميا.

وقالت وكالة الانباء العراقية امس ان ناقلة نفط عملاقة ثالثة رست في ميناء البكر لتحميل 2,5 مليون برميل من النفط العراقي.

بغداد تتحدث عن انهاء المرحلة الاولى من مشروع لتصدير الغاز الطبيعي لاوروبا

■ بغداد ـ رويتر: ذكرت صحيفة (الجمهورية) العراقية السبت أن العراق أتم المرحلة الاولى من مشروع لتصدير الغاز لدول جنوب اوروبا بعد رفع الحظر التجاري الذي تفرضه الامم المتحدة.

وقال فالح الخياط المدير العام لادارة الدراسات والتخطيط في وزارة النفط للصحيفة ان وزارة النفط تنفذ مشروعا لتصدير الغاز لتركيا واوروبا من خلال ربط مراكز الانتاج الجنوبية بالمشروع في شمال العراق.

واضاف انه تم استكمال المرحلة الاولى من مشروع ربط مراكز انتاج الغاز في الجنوب والشمال بخط انابيب بعرض 42 بوصة في مسافة تمتد بين منطقتي الناصرية والسيب.

وتقع السيب على مسافة 80 كيلومترا جنوبي بغداد بينما تقع الناصرية على مسافة 300 كيلومتر جنوبي السيب. ولم يعط الخياط مزيدا من التفاصيل، ولكن قال ان مخزون العراق من الغاز يبلغ 3100 مليار متر مكعب. وكان وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد قد قال في تموز (يوليو) ان مخزون العراق من الغاز يصل الى 110 تريليون قدم مكعبة موزعة بشمال البلاد وجنوبها.

وفي ايار (مايو) الماضي وقعت بغداد وتركيا اتفاقا طموحا لمد خط لانابيب الغاز بطول 1300 كيلومتر وتبلغ طاقته عشرة مليارات متر مكعب من الغاز سنويا من الحقول العراقية للموانئ التركية.

واشار مسؤولون من البلدين في ذلك الوقت الى ان خط الانابيب سيمد دول اوروبا بالغاز، وعلاوة على ذلك فهو سيمد تركيا باحتياجاتها بعد رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت في اب (اغسطس) 1990.

وتابع الخياط أن الوزارة ستقيم منشآت غاز كبيرة في حقول نفط عراقية جديدة يسعى العراق لتطويرها بالتعاون مع شركات اجنبية.

وفي نيسان (ابريل) الماضي وقع العراق مع موسكو اتفاقا نفطيا لتطوير ما بين سبعة وثمانية مليارات برميل من احتياطات النفط في حقول القرنة الجنوبية، كما وقع العراق في حزيران (يونيو) اتفاقا مع الصين لتطوير حقل الاحدب الجنوبي الذي يحتوي على احتياطي يبلغ مليار برميل.

ويقول العراق انه سيتمكن من انتاج ستة ملايين برميل يوميا من النفط في غضون خمسة اعوام من رفع العقوبات.

السعودية تحذر المواطنين من الوقوع ضحية لألاعيب الشركات الوهمية

■ الرياض ـ ا ف ب: حذرت وزارة التجارة السعودية امس الاحد المواطنين من مغبة الانخداع بالاعيب وتغرير شركات ومؤسسات وهمية من خارج المملكة تستهدف ابتزاز المواطنين والحصول منهم على مبالغ مالية بطرق احتيالية.

وقالت الوزارة في بيان نقلته وكالة الانباء السعودية ان «شركات ومؤسسات اجنبية وهمية تعمل خارج المملكة قامت في الاونة الاخيرة بارسال خطابات بريدية الى مواطنين تزعم فيها حصولهم على جوائز نقدية واخرى من ذهب وماس».

وتابعت ان هذه الشركات تطالبهم «في الوقت نفسه بارسال مبالغ مالية للحصول على هذه الجوائز»، ودعت المواطنين الى «توخي الحذر والاستفسار من المسؤولين في الغرف التجارية والصناعية في مناطق المملكة عن مثل هذه الحالات».

يشار الى ان المملكة، وعلى غرار عدد من الدول الخليجية، زادت في السنوات الاخيرة من تحذيراتها من عمليات احتيال مختلفة تورط فيها بشكل خاص رعايا دول افريقية.

وتسدد للمزارعين 853 مليون دولار ديونا متأخرة

■ دبي ـ رويتر: اعلن وزير المالية والاقتصاد السعودي ابراهيم عبد العزيز العساف أن السعودية ستدفع هذا الشهر ثلاثة مليارات ريال (800 مليون دولار) لحملة شهادات المزارعين الخاصة.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن العساف قوله ان المدفوعات ستبدأ في 31 اب (اغسطس) الجاري.

واصدرت السعودية في العام الماضي شهادات خاصة بقيمة تسعة مليارات ريال لنحو 30 الف مزارع للوفاء بالمتأخرات على الحكومة للمزارعين ومعظمهم من زراع القمح والشعير.

وكانت الحكومة قد تأخرت في دفع المستحقات للمزارعين بعد ان واجهت ديونا ضخمة نجمت عن حرب الخليج عام 1991 وضعف اسعار النفط حتى عام 1996.

واستحقت الدفعة الاولى من الشهادات الخاصة في 31 اب (اغسطس) 1996 وتستحق الدفعة الثانية هذا الشهر والدفعة الثالثة في آب (اغسطس) 1998.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

رجل اعمال سعودي مثقل بالديون يبيع في بورصة ستة ملايين من اسهم البنك العربي لمستثمرين عمانيين

■ عمان ـ رويتر: قال متعاملون ان مستثمرا سعوديا مثقلا بالديون باع اسهما للبنك العربي قيمتها ستة ملايين دينار (8,5 مليون دولار) في بورصة عمان امس الاحد لتسجل مستوى تعاملات قياسيا لعام 1997 غير ان ذلك ادى الى انخفاض اسعار الاسهم.

وقال المتعاملون ان محكمة امرت المستثمر ببيع اسهمه لسداد ديون متأخرة مما اغرق السوق باسهم البنك العربي وتسبب في انخفاض المؤشر الرسمي 0,35 في المئة.

ومثلت التعاملات في اسهم البنك اكثر من 95 في المئة من اجمالي التعاملات في سوق عمان المالي التي بلغت قيمتها 6,6 مليون دينار وهو اعلى مستوى لهذا العام. واغلق سهم البنك على انخفاض 1,5 دينار عند 292,5 دينار.

وقال ناصر العماد مدير عام شركة الاستثمارات المالية المتحدة التي ابرمت معظم المعاملات «هذا دليل طيب على ان سهم البنك من الاسهم الممتازة اذا ان بيع نفس الكمية من سهم اخر سيكون له تأثير سلبي جدا على السعر».

وقال السماسرة ان معظم اسهم البنك تخاطفها مستثمران عمانيان بما بين 291 و 294 دينارا للسهم.

ويتوقع ان يكون سهم البنك العربي المستفيد الرئيسي من قرار من المقرر ان يبدأ تطبيقه الشهر المقبل بالغاء الحد الاقصى للملكية الاجنبية المحددة بنسبة 50 في المئة.

غير ان بقية اسهم السوق ظلت راكدة وبلغ حجم تعاملاتها اقل من 300 الف دينار.

وانخفض المؤشر الرسمي لسوق عمان المالي المؤلف من 60 سهما 0,58 نقطة الى 164,28 نقطة. وارتفعت اسعار تسعة اسهم مقابل انخفاض اسعار 21 وجرى التعامل في 12 سهما اخر غير ان اسعار اقفالها لم تتغير.

الدولار يساوي 0,709 دينار.

استقرار اسعار الاسهم الفلسطينية في تعاملات ضعيفة

القدس ـ رويتر: قال بيان لسوق فلسطين للاوراق المالية ان اسهم السوق اغلقت دون تغيير تقريبا امس الاحد في تعاملات ضعيفة في ظل الاغلاق الامني الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة.

واغلق مؤشر القدس على 104,29 نقطة مقارنة مع 104,22 نقطة في اخر ايام التعامل يوم الاربعاء الماضي بعد تداول 87250 سهما قيمتها 104776 دينارا اردنيا انخفاضا من 96318 سهما قيمتها 115822 دينارا اردنيا يوم الاربعاء.

وضعف حجم التعامل في بورصة نابلس منذ اغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة عقب الهجوم الانتحاري المزدوج في القدس يوم 30 تموز (يوليو) وشكت الشركات من ان الاغلاق عطل حركة الناس والسلع.

وجرى امس تداول اسهم ست شركات من بين 16 شركة مسجلة في سوق فلسطين للاوراق المالية، وكان سهم بنك فلسطين الدولي الاكثر نشاطا امس واغلق مرتفعا 0,97 في المئة الى 1,04 دينار اردني.

وثبت سهم شركة الاتصالات الفلسطينية اكبر شركات البورصة عند 1,55 دينار اردني، وانخفض سهم شركة الاسمنت الفلسطينية 3,13 في المئة الى 1,24 دينار اردني.

وتعقد البورصة جلستي تعامل اسبوعيا. ويجري التعامل بالدولار الامريكي او الدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية.

لورد المصرية للصناعات الدقيقة تتحول من الخسارة الى الربح

■ القاهرة ـ رويتر: اشارت بيانات بورصة القاهرة الى بلوغ صافي الربح قبل حساب الضريبة لشركة لورد للصناعة الدقيقة المصرية 7,41 مليون جنيه في النصف الاول من العام الحالي بالمقارنة مع خسائر بلغت 4,76 مليون جنيه خلال العام الماضي.

وبلغ مجموع الاصول طويلة الاجل 24 مليون جنيه في نهاية حزيران (يونيو) هذا العام مقابل 14,4 مليون خلال العام الماضي ومجموع الاصول المتداولة 54,4 مليون جنيه مقابل 41,1 مليون جنيه خلال العام الماضي. وبلغ اجمالي الالتزامات المتداولة 28,8 مليون جنيه مقابل 20,1 مليون جنيه.

ووصل رأس المال العامل والمتمثل في الفرق بين الاصول المتداولة والالتزامات المتداولة 21,6 مليون جنيه واجمالي الاستثمار والمتمثل في مجموع الاصول طويلة الاجل ورأس المال العامل معا 45,6 مليون جنيه.

وجاء تمويل الاستثمار من رأس مال مدفوع 25 مليون جنيه واحتياطيات 4,5 مليون جنيه وارباح مرحلة 8,7 مليون جنيه وارباح الفترة 7,4 مليون جنيه.

ولم يتغير سعر سهم الشركة خلال الشهور السبعة الاولى من العام الحالي ليظل 615 جنيها.

بيع 57 % من اسهم مصر للاستثمارات المالية

■ القاهرة ـ رويتر: صرح نادر عز الدين مدير عام امناء الاستثمار بالبنك الاهلي المصري اليوم بانه سيتم بيع نحو 57 في المئة من اسهم شركة مصر للاستثمارات المالية خلال اسبوع بسعر 567 جنيها للسهم.

وتمثل هذه النسبة حصة كل من البنك الاهلي المصري (17 في المئة) وبنك الاسكندرية (17 في المئة) وبنك القاهرة (11,4 في المئة) وشركة مصر للتأمين (11,4 في المئة) في شركة مصر للاستثمارات المالية.

ويملك النسبة الباقية من رأس مال الشركة البالغ 17,6 مليون جنيه كل من بنك مصر ايران للتنمية (17 في المئة) وبنك الدلتا الدولي (11,4 في المئة) والشركة العربية المشتركة للاستثمار (5,7 في المئة) وهيئة التمويل الدولية (1,7 في المئة) وهيئات وشركات اخرى بحصص صغيرة.

وذكر صفوت بالي العضو المنتدب لشركة مصر للاستثمارات المالية ان ارباح الشركة القابلة للتوزيع بلغت 8,614 مليون جنيه العام الماضي ارتفاعا من 6,281 مليون جنيه في عام 1995 بنمو 37 في المئة.

وبلغ اجمالي الاصول المتداولة للشركة 49,18 مليون جنيه والالتزامات المتداولة 21,1 مليون جنيه ليصل رأس المال العامل 27 مليون جنيه. ووصل اجمالي حقوق المساهمين الى 30 مليون جنيه منها 17,49 مليون رأسمال مدفوع و10,38 مليون احتياطيات و2,1 مليون ارباحا مرحلة. وبلغت قيمة الكوبون الموزع العام الماضي 40 جنيها مقابل 100 جنيه القيمة الاسمية للسهم.

وأسس عدد من البنوك المصرية ومؤسسات مالية اجنبية شركة مصر للاستثمارات المالية عام 1984 للعمل في مجال تكوين وادارة محافظ الاوراق المالية وتقديم الاستشارات المالية وضمان وتغطية الاكتتابات وترويج المشروعات وتأسيس الشركات الا ان عملها تركز في ادارة وتكوين محافظ الاوراق المالية كأول شركة مصرية تمارس هذا النشاط قبل صدور قانون سوق المال عام 1992.

الدولار يساوي 3,39 جنيه.

بنك عمان الدولي يطرح اكثر من ستة ملايين سهم

■ مسقط ـ رويتر: قال بنك عمان الدولي في بيان انه سيطرح ستة ملايين سهم للاكتتاب العام للعمانيين بسعر 3,4 ريال للسهم الواحد.

واضاف البنك الذي كان اخر سعر لسهمه 3,92 ريال ان الاكتتاب يبدأ السبت وينتهي في 21 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وتابع البيان «بعد هذا الاصدار سيصل رأس مال البنك الى 46,59 مليون ريال عماني ليصبح بذلك اكبر البنوك العمانية من حيث رأس المال» مضيفا ان رأس مال البنك بلغ 24,30 مليون ريال في نهاية عام 1996.

ومنذ ذلك الحين وافق المساهمون في البنك على توزيع ارباح في شكل اسهم مجانية نسبتها 30 في المئة وزيادة رأس المال عن طريق طرح اسهم جديدة بواقع 15 مليون سهم.

وقال البيان ان البنك طرح من قبل تسعة ملايين سهم على المساهمين الحاليين لممارسة حق الافضلية تبقى منها 74602 سهم بعد انتهاء فترة ممارسة حق الافضلية سوف تطرح للجمهور في الاصدار الحالي ليصبح عدد الاسهم المطروحة 6074602 سهم.

اندونيسيا تسدد اثمان الطائرات الروسية بسلع

■ جاكرتا ـ رويتر: ذكرت وكالة انتارا الرسمية للانباء امس الاحد ان اندونيسيا تعتزم عرض سلع اولية وسلع استهلاكية على روسيا في اطار صفقة متكافئة تشمل شراء مقاتلات سوخوي 30 وطائرات هليكوبتر من طراز مي 17 من روسيا.

ونقلت الوكالة عن وزير التجارة والصناعة تونكي اريوييوو قوله السبت ان الحكومة قررت عرض سلع اولية تلقى رواجا في السوق الدولية على روسيا.

واضافت انتارا ان بيانات الوزارة اظهرت ان من بين المنتجات التي ستعرض على روسيا البن سريع التحضير والمطاط والسمك المعلب والاسمدة.

وقال الوزير «لن نعرض سلعا اولية فحسب بل ومنتجات صناعية اخرى مثل الصابون ومساحيق التنظيف ومعجون الاسنان والاحذية والمنسوجات».

واعلنت اندونيسيا الشهر الجاري انها ستشتري 12 مقاتلة روسية سوخوي 30 كيه وثماني طائرات هليوكبتر روسية مي 17 اي في اطار خطة لتحديث قواتها المسلحة.

وجاء الاعلان بعد ان قررت اندونيسيا في شهر حزيران (يونيو) الغاء صفقة لشراء تسع طائرات امريكية من طراز اف 16 بعد انتقاد الكونغرس الامريكي لسجلها في حقوق الانسان.

ونقلت انتارا عن جوكو موبليونو مدير عام التجارة الدولية في وزارة التجارة والصناعة قوله امس السبت ان وفدا خاصا سيتوجه الى روسيا اليوم الاثنين لبحث صفقة التبادل المتكافئ.

وزير الاقتصاد الفلسطيني يدعو التجار لتسويق سلع محلية وعربية بدل الاسرائيلية

رام الله ـ «القدس العربي»:

دعا وزير الاقتصاد والتجارة الفلسطيني، ماهر المصري امس الاول ممثلي القطاعات الانتاجية والتجارية المختلفة في الضفة الغربية وقطاع غزة الى تزويد «اللجنة العليا لمواجهة الحصار» باسماء السلع المحلية والعربية ذات الصفة الاحلالية (البديلة عن السلع الاسرائيلية) موضحا ان هذه السلع ينبغي ان تكون ذات سعر مناسب، وتنطبق عليها شروط هيئة المواصفات والمقاييس الفلسطينية.

وقال المصري خلال لقاء مع ممثلي هذه القطاعات في مقر الغرفة التجارية بمدينة نابلس ان السلطة الوطنية تسعى من وراء احلال السلع المحلية محل السلع الاسرائيلية الى تشجيع المنتجات الفلسطينية.

وشارك في اللقاء ممثلون عن غرف التجارة والصناعة في مدن الضفة الغربية، وعدد كبير من التجار والمستوردين. كما شارك فيه، الى جانب الوزير المصري، كل من وزير التموين عبد العزيز شاهين ووكيل وزارة الصناعة عدنان سمارة.

وقال المصري ان قرار السلطة مقاطعة قائمة السلع الاسرائيلية التي اعلن عنها في وقت سابق جاء ردا على اجراءات الحصار الاسرائيلي للشعب الفلسطيني.

واضاف بقوله «هذا لا يعني ان القرار سينتهي بانتهاء الحصار، بل سيتم تطويره بما يخدم هدفنا في تشجيع الانتاج الفلسطيني وتوفير الحماية له».

واشار المصري الى «الاوضاع الصعبة التي تعيشها الصناعة الفلسطينية بسبب اجراءات الحصار» داعيا الى توسيع واغناء البحث من قبل اصحاب هذه الصناعة في كيفية حمايتها وتطويرها. وقال «ليس سرا ان عمالنا بداوا يفقدون اماكن عملهم في الصناعات المحلية، بسبب الضائقة الكبيرة التي تعيشها هذه المنتجات». من جهتهم طالب التجار المشاركون في اللقاء بان تراعي السلطة الوطنية عقودا سابقة كان ابرمها بعضهم لاستيراد كميات محددة من السلع الاسرائيلية التي شملها قرار المقاطعة، كما اشاروا الى ان هذا القرار لم يكن صائبا فيما يتعلق ببعض المنتجات التي لا يتوفر بديل محلي لها.

ايران تسعى لترشيد أسلوب اتخاذ القرارات الاقتصادية وتعديل السياسات المالية والنقدية

■ طهران ـ رويتر: قال وزير الاقتصاد والمالية الايراني حسين نمازي امس الاحد انه يسعى الى تحسين عملية اتخاذ القرار الاقتصادي في الدولة وتعديل السياسات المالية والنقدية.

وابلغ نمازي التليفزيون الايراني ان «الاولوية الاولى لي هي اقامة تنسيق بين الهيئات المختلفة التي تتخذ القرارات الاقتصادية».

وتشترك وزارة الاقتصاد والبنك المركزي وهيئة الميزانية والتخطيط ووزارة التجارة في وضع السياسة الاقتصادية الايرانية. ويتمتع المجلس الاقتصادي الاعلى الذي يضم مسؤولين من عدد كبير من الادارات الحكومية بسلطة وضع السياسات النهائية.

وقال نمازي «والاولوية الثانية هي تصحيح السياسات المالية والنقدية عن طريق مراجعة نظام الضرائب ودراسة دخل ونفقات الشركات التابعة للحكومة وتثبيت الميزانية».

كما ان الحد من التضخم من الاهداف الاقتصادية المهمة لادارة الرئيس محمد خاتمي التي عقدت أول اجتماع لها امس الاحد.

وقال نمازي «سنحاول التحكم في حجم السيولة مما يحد بدوره من القوة الشرائية للاقتصاد المحلي التخلص من العجز في الميزانية لخفض نسبة التضخم».

ويقدر معدل التضخم رسميا بنحو 17 في المئة، غير ان اسعار التجزئة لمعظم السلع بما في ذلك المواد الغذائية والاسكان تصل الى مثلي هذا المستوى. قالت صحيفة (الجمهورية) الاسلامية امس الاحد ان ايران ستشن حملة ضد عمال أجانب يعملون بصورة غير مشروعة في اقليم طهران وتعمل على ترحيلهم.

ونقلت الصحيفة عن حسن شيرازي نائب حاكم اقليم طهران للشؤون السياسية والامنية قوله «سيتم رصد الاجانب المقيمين بصورة غير مشروعة وتجميعهم في مخيمات تمهيدا لترحيلهم».

ومن المتوقع ان يؤثر هذا الاجراء على مهاجرين من افغانستان التي تعصف بها حرب اهلية وعمال من شبه القارة الهندية ودول اسيا الوسطى.

وقدرت الحكومة الايرانية وجود نحو 1,4 مليون لاجئ في البلاد وهو ارث خلفه الغزو السوفييتي لافغانستان عام 1979 والحرب الاهلية هناك.

وطلبت وزارة العمل الايرانية من اصحاب العمل الاستغناء عن العمال الاجانب واغلبهم افغان يعملون دون تصاريح عمل باجور متدنية في قطاعي البناء والزراعة.

البنك الدولي سيقرض تنزانيا بعد ان اوفت بالشرط التي طلبها منها

■ دار السلام ـ رويتر: قال كاليستو مادافو نائب رئيس البنك الدولي امس الاحد ان تنزانيا اوفت بشرط هام للحصول على قرض للتكيف الهيكلي قيمته 125 مليون دولار.

واضاف ان البنك اسعده ان يقر البرلمان التنزاني تشريعا يسمح بتقسيم البنك الوطني للتجارة الذي كان له وضع احتكاري الى مصرفين.

واجل البنك الدولي تقديم قرض التكيف الهيكلي لتنزانيا بسبب قلقه من التأخير في تخصيص البنك الوطني للتجارة الذي قال البنك الدولي انه يجب ان يقسم الى ثلاثة اقسام.

وجاءت تصريحات مادافو في ختام زيارة لتنزانيا استمرت ثلاثة ايام اجرى خلالها محادثات مع الرئيس بنيامين مكابا وكبار المسؤولين في الحكومة وفي قطاع الاعمال. واعرب مادافو عن رضاه عن برنامج الاصلاح الاقتصادي في تنزانيا، وقال ان قطاع الطاقة يحتاج اعادة هيكلة لتحسين شبكة توزيع الطاقة كما ان دعم البنك ضروري لمشروع غاز طبيعي يتكلف 200 مليون دولار يقام على ساحل المحيط الهندي. واضاف «نحن مستعدون لدعم تنزانيا في استثمارات الطاقة ولكن يجب ان نرى اساسا سليما للجوانب المالية في شركات الطاقة» مشيرا الى ان ذلك قد يشمل ذلك رفع اسعار الكهرباء. وذكر مادافو مصانع البيرة في تنزانيا كمثال على التخصيص الناجح اذ تم تخصيصها في عام 1993 ضمن صفقة قيمتها 2,5 مليون دولار مع شركة من جنوب افريقيا وحققت العام الماضي معدل نمو 44 في المئة.

المانيا تطالب الاتحاد الاوروبي بوضع ضوابط اكثر حزما على اللحوم البريطانية

■ بون ـ رويتر: طالبت الحكومة الالمانية الاتحاد الاوروبي السبت باتخاذ اجراءات رادعة ضد بريطانيا بعد تصديرها لحوما قد تكون ملوثة بداء جنون البقر بصورة غير قانونية ووصلت الى المستهلك الالماني.

وفي محاولة لتهدئة مخاوف الناس في المانيا بعد تقارير عن وصول لحوم ملوثة الى الاسواق المحلية قالت وزارة الصحة الالمانية انها ستضغط على المجلس التنفيذي التابع للاتحاد الاوروبي لتشديد الرقابة على حظر صادرات بريطانيا من اللحوم الذي فرض قبل 17 شهرا.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الصحة ماريا فالكر اليرت «نطالب لجنة الاتحاد الاوروبي بان تضمن تشديد الرقابة على حظر الصادرات. لقد فشل الاتحاد الاوروبي حتى الان في وضع ضوابط فعالة».

واعلنت السلطات الالمانية ان عدة اطنان من النقانق ومنتجات اللحوم المعلبة المصنوعة من نحو 600 طن من اللحوم المهربة من بريطانيا استهلكت بالفعل.

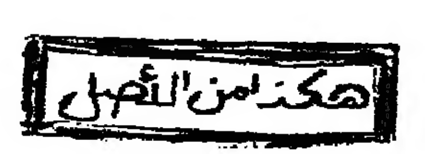
وقالت الجهات الصحية في فرانكفورت انها تعتقد ان كمية كبيرة من النقانق المصنوعة من لحوم بريطانية استهلكت في مطاعم فرانكفورت خلال شهري حزيران (يونيو) وتموز (يوليو).

وثارت المخاوف الشعبية حين قال موظفو الجمارك الالمان انهم ضبطوا 60 طنا من اللحوم التي تحمل خاتم التصدير البريطاني.

وفرض الحظر على اللحوم البريطانية العام الماضي بعد اعلان بريطانيا عن وجود مرض جنون البقر في مواشيها وان من المحتمل انتقال هذا المرض الى الانسان.

وهبط استهلاك المانيا من اللحوم البقرية بصورة حادة في عام 1996 في غمرة تصاعد المخاوف من مرض جنون البقر مما ادى الى افلاس مئات المزارعين. واستهلك المواطن الالماني 10,5 كيلوغرام من اللحوم شهريا في المتوسط عام 1996 وهو ما يقل بمقدار كيلوغرام واحد عن عام 1995.

ومن المنتظر ان يستمر الهبوط في عام 1997.



قوانين الأحوال الشخصية العربية والاسرائيلية:

الدول العربية حاولت توحيد الأحوال الشخصية من دون تمثيل للنساء ولا لغير المسلمين

سامي عوض الذيب ابو ساحلية *

ان المتمعن في الوضع الحالي لقوانين وقضاء الأحوال الشخصية في الدول العربية وفي اسرائيل يمكنه ان يجمله بثلاث ميزات: عدم وجود وحدة قانونية وقضائية وعدم المساواة بين الرجل والمرأة وعدم المساواة بين أفراد الطوائف المختلفة. وسوف نتكلم باختصار عن كل ميزة لتوضيح الأمر.

1. عدم وجود وحدة قانونية وقضائية

لفهم هذه الميزة علينا ان نبين للقارئ ما هو الوضع الحالي في دولة مثل سويسرا، حيث توجد جماعات دينية مختلفة تحمل الجنسية السويسرية. فهناك مسيحيون ينقسمون الى عدد من الطوائف أهمها الكاثوليك والبرتستانتيون والارثوذكس. وهناك يهود شرقيون (سفراد) ويهود غربيون (اشكيناز). ثم هناك مسلمون ينتمون الى عدد من المذاهب أهمها السني والشيعي. ونجد أيضا عددا غير قليل من الطوائف الصغيرة الأخرى ذات الأصل الغربي او الشرقي (مثل البهائيين واليزيديين والدروز). كما نجد من يرفضون الانتماء الى أية طائفة دينية كانت.

لذلك يمكن ان نقول ان سويسرا تملك من الجماعات الدينية عددا مماثلا لما نجده في أية دولة عربية أو في اسرائيل. ورغم ذلك فاننا لا نجد في سويسرا الا قانونا واحدا يحكم الاحوال الشخصية (الزواج والطلاق وعلاقة الاولاد بالآباء والميراث والوصية). وهذا القانون يعدل من قبل البرلمان السويسري من مدة الى أخرى لكي يصبح اكثر ملائمة للمجتمع واكثر عدلا. وفي حل النازعات التي تحدث بين السويسريين في مجال الاحوال الشخصية، فانهم يلجأون جميعهم الى نفس المحكمة، مهما كانت دياناتهم. ففي سويسرا وحدة قانون ووحدة قضاء.

واذا ما رجعنا الى عالمنا العربي واسرائيل، فاننا نجد انهما ما زالا يخضعان لنظام قانوني وقضائي متوارث عن العصور الماضية مع بعض الاختلاف من دولة الى أخرى يمكن تصنيفها كما يلي:

- بعض الدول لا تملك لا قانونا مكتوبا للاحوال الشخصية ولا موحدا كما انها لا تملك محاكم موحدة حتى للمواطنين المسلمين. فمثلا في السعودية ودولة الامارات المتحدة والبحرين ما زالت المحاكم مقسمة بين محاكم سنية ومحاكم شيعية وهذه المحاكم لا يوجد لديها قانون مكتوب بل تعتمد على الكتب الفقهية القديمة لمذاهبها.

- في بعض الدول مثل فلسطين ولبنان والأردن وسورية والعراق واسرائيل ما زالت الطوائف الدينية المسلمة والمسيحية واليهودية وغيرها من الطوائف تحتفظ بمحاكمها وقوانينها الدينية. ففي العراق على سبيل المثال يعترف القانون بـ17 طائفة دينية وبقوانينها ومحاكمها.

- في مصر حذفت المحاكم الطائفية عام 1955 ولكن ابقيت للقوانين الطائفية المختلفة للمسلمين والمسيحيين واليهود. فالأحوال الشخصية للمسلمين في مصر لا يحكمها قانون موحد بل عدة قوانين مبعثرة غير كاملة مما يجبر المحاكم المصرية للجوء الى كتب الفقه القديمة وخاصة الى ما أعده قدري باشا في القرن الماضي.

- في تونس، اخضع منذ عام 1956 جميع المواطنين لقانون واحد ومحاكم واحدة هي محاكم الدولة. ولكن قانون الأحوال الشخصية الموحد في هذه الدولة استبقى بعض القواعد التي تفرق بين الطوائف. فهو يسمح بالزواج بين رجل مسلم وامرأة غير مسلمة لكنه يرفض زواج المرأة المسلمة من رجل غير مسلم. كما انه يمنع الميراث بين المسلم وغير المسلم. هذا ويمكن ملاحظة ان كثيرا ما يصعب الوصول الى القوانين الطائفية ان وجدت. كما ان المحاكم الدينية قلما تنشر احكامها، ومادة الأحوال الشخصية لغير المسلمين قلما تعلم في الجامعات العربية أو يكتب عنها وتكاد تكون في حيز المجهول. وللاستئناف ضد احكام بعض الطوائف مثل الكاثوليكية، يجب اللجوء الى محكمة عليا خارج الدولة.

وربما يعتبر البعض هذا النظام تعبيرا عن التسامح الديني. ولكن مثل هذا النظام له مساوئه الخطيرة فهو تعدي على سيادة الدولة في مجال القضاء والقانون، ويكرس انقساما داخل الدولة يحد من شعور المواطن في انتمائه للوطني ويضعف روح العصبية داخل المجتمع، تلك العصبية التي من دونها لا يمكن الابقاء على تماسك الجماعة. كما انه يضع حقوق الفرد الذي لا يتمكن من معرفة القوانين التي يخضع لها فيقع تحت رحمة المحاكم وخاصة عندما تكون هناك علاقة بين افراد ينتمون لطوائف مختلفة مما يعني لاختلاف بين المحاكم في صلاحيات كل منها، والأخطر من كل ذلك، ان هذا النظام يطبق قوانين تأخذ عامة موقفا منحازا للمنتمين لطائفتها ضد من لا ينتمي لتلك الطائفة مما يجعلها مخالفة لمبادئ حقوق الانسان كما سنرى لاحقا.

2. عدم المساواة بين الرجل والمرأة

انه لا يخفى على احد ان قوانين الأحوال الشخصية في العالم العربي وفي اسرائيل هي قوانين تكرس عدم المساواة بين الرجل والمرأة. واذا أخذنا القوانين الاسلامية باعتبارها الطائفة الكبرى في الشرق الأوسط، فاننا نلاحظ ما يلي على سبيل المثال:

- بعض الدول العربية حاولت الحد من ظاهرة زواج البنات في سن صغيرة، ومن ظاهرة زواج الرجل المسن بمن هي أصغر منه بسنين كثيرة، ومن ظاهرة تزويج البنت دون الاخذ برأيها. ولكن هذه الظواهر ما زالت منتشرة في دول عربية عدة وخاصة التي لا يوجد فيها قانون مكتوب يمنعها.

- ان كل الدول العربية ما عدا تونس تسمح بتعدد الزوجات للمسلمين رغم ان بعضها حاول الحد من هذه الظاهرة. وبطبيعة الحال، هذه القوانين تمنع ان تتزوج المرأة بأكثر من رجل. وهذا مخالف لمبدأ المساواة وتعد على حقوق المرأة خاصة ان زواج الرجل بثانية أو اكثر عادة دون موافقة الزوج الأولى.

- ان كل الدول العربية ما عدا تونس تسمح للرجل بتطليق زوجته دون أي تبرير من طرفه.

أما المرأة التي تريد الطلاق من زوجها، فعليها ان تتقدم بطلب للمحكمة ولا تستطيع الخلاص من زوجها الا اذا اقنعت المحكمة بوجود سبب يبرر طلبها. وفي اسرائيل بالذات لا يمكن للزوجة اليهودية الحصول على طلاق من المحكمة الا اذا وافق زوجها على ذلك، مهما كان سبب طلبها الطلاق. وهذا الأمر مخالف لمبدأ المساواة.

- للرجل المسلم الحق في منع زوجته من العمل أو حتى الخروج من البيت. ولا يمكنها ان تسافر دون اذنه. بينما ليس للزوجة الاعتراض على عمل زوجها أو خروجه من البيت أو السفر. وبطبيعة الحال، فان ما يكسبه الزوج من عمله يعتبر ملكه وحده. واذا ما طلق الرجل امرأته، فليس لها من مال الرجل حق غير ما تعهد باعطائها من مهر وما قد تحكم المحكمة لصالحها من نفقة لمدة قصيرة.

- في الميراث نجد ان للمرأة في اكثر الحالات نصف ما يحق للرجل. وهذه القاعدة ما زالت حتى في قانون تونس الأكثر تقدما.

3. عدم المساواة بين أفراد الطوائف المختلفة

اذا ما اخذنا بالاعتبار الوضع في الدول العربية، حتى تلك التي وحدت القضاء أو القانون، يمكن ملاحظة ما يلي:

- يحق لغير المسلم ان يصبح مسلما، اما المسلم فلا يحق له تغيير دينه أو حتى ابداء رأي يخالف ما هو متفق عليه. ومن يجرؤ على مخالفة هذه القاعدة، فانه يعتبر مرتدا ويرمى في السجن أو يقتل ان لم يستطع الهرب من بلده الى بلد غربي، ويتم الفصل بينه وبين زوجته وأولاده وتقسم أمواله على ورثته المسلمين كأنه ميت.

- يحق للرجل المسلم الزواج من غير مسلمة تنتمي الى دين كتابي مع بقائها على دينها ان لم ترغب في دخول الاسلام. أما من يدين بدين كتابي فلا يحق له بتاتا الزواج من امرأة مسلمة. ومن يريد ان يتزوج من مسلمة، يجب عليه ان يصبح مسلما. وغير المسلم الذي يتزوج من مسلمة دون تغيير دينه فانه لا يعترف بزواجه ويفصل عن زوجته كرها. وهناك من يطالب حتى بقتله.

- في حالة الزواج المختلط بين مسلم وغير مسلمة يعتبر أولادهما مسلمين حتى وان اتفقا على خلاف ذلك. ولا يحق للأولاد تغيير دينهم عندما يصبحون كبارا. وان غيروا دينهم، فيعتبرون مرتدين. فالقوانين العربية لا تعترف بحرية اختيار الدين خارج الاسلام لا للزوجين ولا لأولادهما.

- تمنع قوانين الدول العربية الميراث بين مسلم وغير مسلم. ففي الزواج المختلط، لا يحق للزوجة المسيحية ان ترث زوجها المسلم، ولا يحق للزوج المسلم ان يرث زوجته المسيحية، كما ان أولادهما المسلمين لا يحق لهم ان يرثوا أمهم. واذا ارتد مسلم عن دينه فلا يرثه الا ورثته المسلمون. واذا أصبح مسيحي مسلما، فلا يحق لورثته المسيحيين ان يرثوه.

هذا الوضع الذي بيناه لا يخلق فقط تمييزا لصالح الطائفة المسلمة ولصالح الرجل ولكنه أيضا ضد مبدأ حرية الدين عامة وهو مبدأ أساسي للحفاظ على كرامة الفرد. فقد أصبح الانتماء الطائفي ليس على أساس الاقتناع بل لأنه ضرورة لممارسة حقوق أساسية في مجال الاحوال الشخصية. ومن لا يريد أن ينتمي الى احدى الطوائف الدينية لعدم اقتناعه بها، فليس له حق يذكر. فلا يمكنه ان يتزوج ولا ان يرث. ونحن نرى في اسرائيل كيف انه اذا رفض الحاخامات تزويج يهودي فانه يجبر على عقد زواجه خارج اسرائيل، ورغم اعتراف الدولة بزواجه فان الحاخامات يبقون مسيطرين عليه لأنهم لا يعترفون لا بزواجه ولا بأولاده. وعلى هؤلاء ان ارادوا الزواج الخروج مجددا من اسرائيل. وهكذا لم يعد الدين دينا وتحول الى بوسا للقهر الناس بسبب القوانين في الدول العربية وفي اسرائيل، وهذا الدين البوسا لا قيمة اخلاقية له وهو يهدد الفرد في حقوقه وفي أعز ما يملك من انسانيته. كما يهدد بتقويض المجتمع عاجلا أم آجلا. ولكن كيف الخروج من هذا المأزق؟

تغيير الوضع الحالي

لقد ذكرنا كيف ان مصر قد وحدت القضاء ولكنها لم توحد القوانين. وان كانت هذه خطوة مهمة الا انها ما زالت في منتصف الطريق اذ انها لم تحقق للمساواة بين المرأة والرجل والمساواة بين أفراد الطوائف الدينية المختلفة بالاضافة الى تكريس الفوضى القانونية بابقائها على القوانين الطائفية.

وقد حاولت مصر تخطي هذه المشكلة فقد الفت بعد وحدتها مع سورية عام 1958 لجنة لوضع مشروع قانون واحد لجميع الطوائف غير المسلمة مع الابقاء على قانون الاحوال الشخصية للمسلمين. ولكن مشروع الاحوال الشخصية لغير المسلمين لم يتم اصداره. ولو فرضنا انه صدر، فان هذا المشروع لم يكن بامكانه الا تقليل الفوضى القانونية دون حل مشكلة المساواة بين المرأة والرجل وبين أفراد الطوائف المختلفة. وقد رأينا أيضا ان تونس قد وحدت القضاء ووحدت القانون. وان أمكن اعتبار القانون التونسي خطوة هامة جدا في حل مشكلة المساواة بين الرجل والمرأة بمنعه الطلاق بارادة الزوج دون اللجوء الى المحاكم ومنعه تعدد الزوجات، الا ان هذا القانون لم يحل مشكلة التساوي بين الرجل والمرأة في الميراث كما انه لم يحل بتاتا مشكلة المساواة بين أفراد الطوائف المختلفة في أي من جوانبها التي عرضناها سابقا.

وقد جرت محاولة من قبل جامعة الدول العربية لتوحيد قوانين الاحوال الشخصية. فقد وافق مجلس وزراء العدل العرب المنعقد في الكويت عام 1988 اعتماد مشروع القانون العربي الموحد للاحوال الشخصية. وقد وضعت المشروع لجنة مكونة من سبعة رجال، دون مشاركة لا للنساء ولا لغير المسلمين. وتبنت اللجنة القواعد القديمة التي لا تأخذ بالاعتبار المساواة بين الرجل والمرأة والمساواة بين افراد الطوائف المختلفة. يعتبر هذا المشروع خطوة هامة للدول التي لم تقنن الاحوال الشخصية للمسلمين مثل السعودية والامارات والبحرين أو تلك التي لم توحدها مثل لبنان وسورية. ولكن هذا المشروع يعتبر نكسة عربية كبرى لانه تراجع خطير عن المبادئ التي احتواها القانون التونسي في مجال المساواة بين الرجل والمرأة، وهو أيضا لم يقدم أي حل لمشكلة المساواة بين افراد الطوائف المختلفة. ولا بد هنا من ذكر محاولة مهمة جدا من قبل مجموعات نسائية تونسية وجزائرية ومغربية اطلقت على نفسها اسم مجموعة 95 المغاربية من اجل المساواة. وقد انجزت هذه المجموعة وثيقة تدعى مئة اجراء ومقتضيات من اجل تقنين مغاربي بروح المساواة بين مادة الاحوال الشخصية وقانون الاسرة. وقامت بوضع هذه الوثيقة لجنة مكونة من محامية تونسية، واستاذة قانون تونسية واستاذة قانون مغربية ومحامية جزائرية وقانوني جزائري وكلهم من المسلمين. وقد قدمت هذه الوثيقة الى المؤتمر العالمي الرابع حول المرأة الذي انعقد في بيكين عام 1995. واختير لتقديم هذه الوثيقة هناك السيدة اسمى خضر وهي محامية مسيحية من اصل فلسطيني، وهي تعمل محامية في عمان وفي مركز الحق في رام الله.

هذه الوثيقة لم تتعرض لمشكلة تعدد قضاء الاحوال الشخصية لان هذه المشكلة لا تطرح في دول المغرب العربي بنفس الأهمية التي تطرح به في مصر وفي دول الشرق العربي (فلسطين والاردن وسورية ولبنان والعراق). واكتفت بطرح مشكلة المساواة بين الرجل والمرأة ومشكلة المساواة بين افراد الطوائف المختلفة. وقد الحق بهذه الوثيقة حيثيات توضح المبادئ التي اخذت بها اللجنة. والغاية من هذه الحيثيات هي اقناع الرجل المسلم لقبول هذه الوثيقة وعدم اعتبارها منافية للاسلام.

اني احث جميع الدول العربية بما فيها السلطة الوطنية الفلسطينية واحث دولة اسرائيل ان توحد جميع المحاكم وتلغي جميع قوانين الاحوال الشخصية الطائفية واستبدال هذه القوانين بهذه الوثيقة التي تعتبر أهم وثيقة قدمت في هذا المجال تتفق مع مبادئ حقوق الانسان.

---

* دكتور في القانون، مستشار قانوني مسؤول عن القسم العربي والاسلامي للمعهد السويسري للقانون المقارن، لوزان

حول الجدل على جنسية الملكة الاسطورية [الاخيرة]

في السودان القديم لم يكن يصل احد للمُلك الا بالوراثة عن طريق الام

د. جعفر الميرغني *

على الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط كانت تقوم مملكة فينيقية على ايام سليمان يحكمها كما تحدثنا التواريخ حيرام الذي كان حليفا لسليمان مثلما كان فرعون حليفه. يحدثنا التاريخ كذلك ان سليمان بنى مدينة تدمر ذات الموقع الاستراتيجي على طريق تجارة الخليج من الهند الى الشواطئ السورية والى ذلك يشير النابغة الذبياني بقوله: الا سليمان اذ قال الاله له

قم في البرية فاحددها عن الفند
وخيس الجن إني قد أذنت لهم
يبنون تدمر بالصفاح والعمد

هذه الخارطة السياسية يكملها فهم التوجه الاقتصادي والنوازع السياسية لكل مملكة من هذه الممالك الاربعة: من دولة سليمان، والدولة الفينيقية تحت حيرام، والدولة المصرية شمال مصر تحت آخر فراعنة العهد من المصريين، ثم الدولة السودانية (الاثيوبية) تحت المرأة التي حكمت انذاك مملكة على صعيد مصر والسودان. ولا يخفى والحال على هذه الصورة التي امدنا بها التاريخ ان فرعون القائم في الشمال المصري كان حريصا على مدافعة قوى الجنوب التي نافسته سلطان وادي النيل.

اما سليمان فانه سعى في الطريق التي مهدها داود عليه السلام من قبله، طريق التصنيع وتعليم الشعب ان يأكل من عمل يده. وقد اضاف سليمان على ما اسسه داود من صناعة الحديد، صناعة الذهب والجوهرات وفوق ذلك صناعة النحاس. واقتضى الامر كما هو متوقع فتح منافذ للتجارة لجلب الخامات وتصدير المنتوجات مما يضيق المجال عن تفصيله. ومن ثم اتخذ سليمان قراره بانشاء اسطول تجاري في البحر الاحمر، جملة ما ذكرناه من شأن داود وسليمان في الصناعة والتجارة مفصل في الكتاب المقدس.

يصدقه ما في القرآن من قوله تعالى: «ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد* ان اعمل سابغات (وقدر في السرد) واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير* ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم من امرنا نذقه من عذاب السعير* يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور).

يحدثنا الكتاب المقدس في شأن السفن ومكان انشائها بما نصه (وعمل الملك سليمان سفنا في عصيون جابر التي بجانب ايله على شاطئ بحر سوف في ارض ادوم)، الموضع المشار اليه «عصيون جابر» من الناس من قال هو غير معروف ومنهم من نظر الى ظاهر لفظ «ايله» فحسبها «ايلات» التي على رأس خليج العقبة.

اما يوسف فلاوي صاحب التاريخ المسمى «التراث اليهودي» المتوفى في القرن الاول الميلادي فيبدو مما كتبه انه كان مستوثقا من معرفة الموضع الذي عمل فيه سليمان سفنه فقد وصفه وصفا دقيقا لا لبس فيه حيث قال: «والملك يعني سليمان - انشأ بعد سفنا كثيرة في الخليج المصري من البحر الاحمر عند مكان معلوم يدعى فاسيوم، جبل غير بعيد من مدينة ايلانه التي يقال لها اليوم برنيكا (Berenica)».

قوله (يقال لها اليوم) يعني على عهده في القرن الاول للميلاد اصبحت ايلانه المذكورة في قصة سليمان تسمى برنيكا فهي اذن برنيكا التي يذكرها معاصروه امثال بليني واسترابون بدلالة قوله (يقال لها اليوم) وهي برنيكا التي اطلنا القول في شرح موضعها فوق.

اذا كانت برنيكا هي ايلانا التي قصدها سليمان على حد رواية يوسف فلاوي في تاريخه فان الخليج المصري المشار اليه في الرواية هو بلا ريب الخليج النتن (Foul Bay) الذي وصفناه قبل وصفا دقيقا.

هنالك يبرز سؤالان اولهما: لماذا وقع اختيار سليمان على هذا المكان؟ والاجابة عليه واضحة في كلام بليني الذي يورد غزوة بطليموس لارض البجاة بمبررات منها: انه فتح الطريق الى هذا الموضع لعسر الملاحة من رأس الخليج واليه، ومن هنا تتضح اهمية كل من عيذاب وبرنيكا كنقطة متقدمة شمالا في البحر في سبيل الملاحة من الهند واليها. وثانيهما: كيف لسليمان ان ينشئ سفنا في ارض غير ارضه؟ الاجابة عليه يمكن أن تكون في ان فرعون صهره الذي كان يرى احقيته بمصر كلها ربما سمح له بذلك. غير ان المؤرخ فلاوي اعطى المسألة بعدا اخر اذ قال بالحرف الواحد «لان تلك المنطقة كانت فيما مضى لليهود».

لم يحدد فلاوي التاريخ الذي كان اليهود فيه في تلك المنطقة. ولا وجدت تفسيرا لمقولته الا قياسا لما لمسه من اشارات ثلاث للمنطقة عند كل من بليني وديودور الصقلي بتناسبها هذا الموضع من المقال. ذكر ديودور الصقلي في تاريخه الذي انتهى به الى نهاية القرن الاول قبل الميلاد ان البجاة الساكنين حول الخليج النتن (Foul Bay) يحكون قصة غريبة يتوارثونها كابرا عن كابر ملخصها ان البحر الاحمر في منطقة الخليج المذكور قد مادت تحته الارض مرة وانحسرت مياهه كلها شرقا حتى رأوا قاع البحر يابسا وفجأة ارتدت مياه البحر بصوت مفزع وغمرت ما كان قد يبس منه.

يرى بعض قدامى المعلقين ان هذه القصة لها صلة بخبر غرق فرعون في البحر الاحمر. اما بليني فانه يذكر ان بلاد البجاة المطلة بالخليج كانت في الزمن القديم يقال لها مديان وهذا قريب من اسم المنطقة التي ذكر ان موسى كان خرج اليها اول الامر فهذه اشارة لبليني الاولى. اما اشارته الثانية فانه يذكر في هذه المنطقة مدينة ادوليت التي سماها مدينة الاحرار وفسر ذلك بان نشأتها تعود الى العبيد الذين انعتقوا من سادتهم بمصر. واظنه يرمي ايضا الى قصة موسى وخروج بني اسرائيل. هذه الاشارات الثلاث ترمي في اتجاه واحد ولعل فيها بعض التفسير لقول يوسف فلاوي ان المنطقة كانت في ما مضى لليهود.

مهما يكن من امر فان قرار سليمان بانشاء السفن الى هذه المنطقة كان بمشورة خبرة تجارية وبحرية عالية من عند حيرام الكنعاني ملك صور والى ذلك يشير الكتاب المقدس: (وعمل الملك سليمان سفنا في عصيون جابر التي بجانب ايله على بحر سوف في ارض ادوم فارسل حيرام في السفن عبيده النواتي العارفين بالبحر مع عبيد سليمان فاتوا الى اوفير واخذوا من هناك ذهبا اربعمئة وزنة وعشرين وزنة واتوا بها الى الملك سليمان). واوفير، للموضع المذكور اعلاه مما ذهب الناس في تفسيره المذاهب حتى بلغوا به الى الهند غير ان يوسف فلاوي يسميه (صفير) وقال (انها كانت قديما صفير، ويقال لها اليوم ارض الذهب). واحسبني مصيبا اذا قلت هي بلاد العلاقي. لان سليمان اذا كان يريد ذهبا فجدير به ان يطلبه من اوفر مصادره واقربها. اظن ان الخارطة السياسية والنوازع الاقتصادية اصبحت واضحة الان فهاهنا ممالك ثلاثة: مملكة سليمان ومملكة حيرام ومملكة فرعون لكل منها مطمع في شيء من الارض التي هي جزء من دائرة النفوذ السياسي لملكة الجنوب القائمة على حكمها ملكة سبأ. والممالك الثلاث يعد متحالفة ضد مملكة السودانيين (اثيوبيا) فكان حريا ان يضع قرار سليمان انشاء السفن في حيث ذكرنا واقدام عبيده وعبيد حيرام على اخذ الذهب من وادي العلاقي ان يضع المنطقة في حافة الحرب وهذا ما نلمسه صريحا في القرآن، فحيث ذكرت قصة ملكة سبأ مع سليمان، اقرأ معي (وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون) فهذا شاهد على الحشد العسكري والتربص للقتال. ثم يجيء بعده (حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم) ففي قوله: (حتى اذا اتوا) دلالة على الحركة وان تلك الجند الكثير كان متجها الى منطقة ما. وهنا يظهر دور الهدهد الطبيعي، فان تفقد سليمان للهدهد وسؤاله عن غيابه دال على استبطائه وهو مترتب في سياق نص القرآن على حش الجيش والحركة به فدل ذلك على صلة قصة الهدهد بقصة الجيش.

غير ان سليمان النبي لم يكن ليحارب حتى يستوثق من موقف خصومه الايماني والى ذلك يشير ما جاء على لسان الهدهد: «وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون» وما جرى على لسان سليمان من الرد عليه «سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون». يبدو ان الملكة بدورها كانت قد حشدت واستعدت للمدافعة فكان الهدهد حين القى الخطاب وجدها في مجلس الحرب بدلالة قولها لقومها: «يا ايها الملأ افتوني في امري» ثم في قولهم «نحن اولو قوة واولو بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين».

الاشارة الى ان النزاع كان حول ارض بعينها يطالب بها سليمان نلمسه في مواضع من القرآن ثلاثة اولها قول سليمان في كتابه «الا تعلو علي» ثم في قول الملكة لقومها «ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها» فها هنا الحديث عن قرية بعينها، والله تخشى ان دارت الحرب في ارضها ان تفسدها. ولا شيء افسد للارض والقطع لاسباب التجارة والاكتساب من الحروب، والموضع الثالث قول سليمان حين جاءته هدية الملكة (ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون) فالضمير في قوله منها راجع الى القرية التي تتحدث عنها الملك وهو على ما استسناه فوق من حجج وادلة ينبغي ان يكون اراد سليمان واراد من القرية المذكورة في الموضع الذي ذهب اليه سليمان عند الخليج النتن.

قد حلت المسألة بين سليمان وملك سبأ على لغة العصر بالتفاوض والاقناع غير ان شاهدا في الكتاب المقدس يضيف حجة فوق جميع ما قدمناه. في ان النزاع لما كان بين القائمين في فلسطين والقائمين على وادي النيل. ذلك انه من بعد سليمان على ايام حفيده الملك اسا نجد ما نصه «خرج اليهم زارح الكوشي بجيش الف الف وبمركبات ثلاثمئة واتى الى مرشة وخرج اسا للقائه واصطفوا للقتال في وادي صفاته».

فهذا حديث عن قتال بين الكوشيين والقائمين على اطراف الشام قريب العهد من الزمن الذي جرى فيه النزاع بين سليمان وملكة سبأ. ثم ها هنا اشارة الى نزاع ثالث وقع على ايام يهورام حفيد اسا والى تلك كانت الاشارة في نص الكتاب المقدس «واهاج الرب على يهورام روح الفلسطينيين والعرب الذين بجانب الكوشيين فصعدوا الى يهوذا وافتتحوها وسبوا كل الاموال الموجودة في هذا الصدد في الكتاب المقدس ان سفنا لاسرائيل كانت قد عملت في عصيون جابر الموقع الذي كان عمل فيه سليمان سفنه في تاريخ قريب جدا من تاريخ مهاجمة عرب الكوشيين لنواحي فلسطين على تلك الايام. فواقع الحرب هاهنا كان المنافسة على التجارة مثل ما كان تلك هو الدافع للتحرش والاهبة على ايام سليمان.

ان التاريخ القديم قلما حفظ لنا حربا مشهودة بين اليمن وفلسطين بينما التاريخ مليء الصفحات من اعمال الكوشيين العسكرية في فلسطين. ولو لم يكن من الحجج الا ما وصفناه فوق لكفى به دليلا على تعزيز رواية صاحب التاريخ اليهودي يوسف فلاوي من ان ملكة سبأ كانت قائمة على مصر والسودان (اثيوبيا).

تاريخ ملوك اليمن الاقدمين المعروفين المحفوظة اسماؤهم المنقوشة على الحجارة هنالك يعود اقدمه الى القرن الثامن قبل الميلاد قاصرا على عهد سليمان بقرنين من الزمان. وليس في سلسلة لاسماء ملوك اليمن اسم امرأة. وليس اسم بلقيس بالمنقوش في شيء من الحجارة هنالك مما عملت. وانما جاء ذكر للملكة بلقيس في القصص العربي القديم الذي لم يحفظ رواته غير هذا الاسم. اسم ملكة في اليمن القديم ورأيت قدامي الرواة من امثال وهب بن منبه يحاولون ان يجدوا عذرا لبلوغ امرأة كرسي الملك في اليمن ويقول امثلهم طريقة انها انما كانت وصية على العرش اذ كان الملك لليت اخاها وكان ابن اخيها الحقيق بالعرش دونها صغيرا جدا.

ازاء هذا الموقف اليماني القديم الذي كان يحول دون المرأة ودون وراثة العرش نجد الامر مختلف جدا في السودان القديم. يكاد يكون للنساء اصالة حتى كان الرجال من ملوكه وفراعنته كانوا يحكمون وكلاء عن امهاتهم واخواتهم. بل لا يصل احد الى الملك الا بالوراثة عن طريق الام فهذا تهراقا العظيم حين حكم وادي النيل بكامله شماله وجنوبه جاء بامه من نبته الى طيبة وتوجها ملكة على وادي النيل كله وكان يقال لها سيدة القطرين وكاهنة آمون العظمى وجاء في القابها باللغة القبطية (سباويت الثانية) ففي هذا اللقب الاخير ترى كلمة سبأ في المقطع الاول، كما ترى انها «الثانية» فمن يا ترى كانت (سبا ويت الاولى)، الميزة بالحكمة سيدة القطرين الكاهنة العظمى؟ اذ ليس بين ترهاقا وسليمان الا قرون وبعض القرن من الزمان على ان كلمة سباء قد تكون ذكرها في اسماء المكات لذلك العهد السوداني القديم بينما نراها اعني كلمة سبأ في اسماء التكور ايضا منهم (سباكو) ومنهم (سباتاكو)، هذان الاسمان قد قرئا بالشين في بعض اللغات القديمة غير ان قدامى الاغريق اثبتوها بالسين. وليس في تبادل السين والشين في هذا الوضع كبير فرق. بل ان كلمة «سباء» نفسها تقرأ في العربية «شباء». في السودان كانت ولا زالت المدينة التي عند جبل البركل تسمى (شبا) وهو الاسم الذي يعرفها به سكان المنطقة اليوم علما على مروي التي عند جبل البركل، والتي كان يقال لها في القديم ايضا «نباتا» الى العصر الحديث. وعندما جاء المؤرخ وادنق تون الى ديار الشايقية ابان حروبات اسماعيل باشا معهم في القرن الماضي وشهد بعينه من تلك المعارك ما شهد وسجل وصفا دقيقا لها. كان فيما كتبه ان الشايقية انما اغير بهم ضربوا بليغا لتقهم العمياء في الكتابات السحرية التي كان عملها لهم سحرتهم. ويضيف وادنق تون قوله: «ان سحرتهم قوم غير فقهائهم وشيوخهم، وان سحرتهم يسكنون مدينة يقال لها شباء». وينبغي ان نذكر الاسم الاخر للمدينة الاخرى التي كانت نهايتها خاتمة تاريخ السودان القديم الا وهي مدينة (سوبا) التي زارها اول القرن السادس عشر على ايام الملك عمارة دنقس رجل من مشاهير احبار اليهود يقال له داود روبيني. ورأيته في حيث ذكر مدينة سوبا يطلق عليها اللفظ العبراني «شباء».

اما بليني فانه يذكر في الوثائق التي كانت لعهده على ساحل البحر الاحمر ميناء اسمه «برنيكا سباء» ويقول معاصره استرابون الذي يذكر «برنيكا سباء» ان الجبال التي عند وادي بركة تسمى جبال سبأ.

ان الالفاظ لهي كسائر الموجودات الاثرية تفضح زيف القصص التاريخي وتوثق التاريخ الصحيح. واذا جرنا الحديث الى لفظ «سبأ» وبينا ما بيناه من انه لم يكن حكرا على اليمن وحده والحا الى قيام الشبهة الى لفظ «سباء» في القاب الملوك والملكات وفي اسماء بلاد متناثرة هنا وهناك من السودان. فلنتابع هذا التحقيق المشوق للالقاب والاسماء التي عرفت بها صاحبة سليمان: قد كتبت فوق ما رأيته من تحليل صائب لكلمة بلقيس نفسها. وجاء في الانجيل على لسان عيسى عليه السلام في النص العربي منه انه يسمي ملكة سبأ «ملكة التيمن». وفسر هذا بانه يعني الجنوب، وكذلك هو في الترجمة الاغريقية: (Baseleesa votou) وفي الترجمة الانكليزية (Queen of South) واذا كان معناه الجنوب فلا ينبغي ان يفسر الجنوب هنا بانه يعني اليمن لان المقولة تفترض ان قائلها كان بارض فلسطين. وليست اليمن بالنسبة لمن هو في فلسطين جنوبا، فان خط الطول الذي يمر على القدس يخترق السودان بين النيل والبحر الاحمر. والقوم كانوا اهل قبلة فهم اوسع ادراكا للاتجاهات. واشد دقة في وصفها، بل في الكتاب المقدس ما يفيد ان بلاد العرب بالنسبة لفلسطين تعتبر مشرقا لا جنوبا: فقد جاء في سفر التكوين: ان اسماعيل سكن الى الشرق وهذه الرؤيا التي توافق الجغرافيا تجد صداها في الشعر العربي القديم. اقرأ معي قول الشاعر فيمن كانوا يتنازعون الملك بعد معاوية بن ابي سفيان من شيوخ بني امية:

الا ليت شعري ما يقول بن عامر
ومروان ام ماذا يقول سعيد
اذا المنبر الغربي خلى مكانه
فان امير المؤمنين يزيد

يريد بقوله «المنبر الغربي» منبر الخلافة بالشام. فالشام غرب بالنسبة لمن هو في جزيرة العرب والجزيرة مشرق بالنسبة لمن هو في الشام، خاصة فلسطين. يدلك على ذلك تسميتهم لاركان الكعبة المقابلة باركانها للجهات الاصلية فانهم يسمون الركن الشمالي: العراقي ويسمون الشامي الغربي. خلاصة القول انه ليس في قولهم «ملكة الجنوب» او «التيمن» في هذا النص من الانجيل ما يفيد ان المراد هو اليمن. ومن تمام الدليل ان بلاد السودان كما هو منصوص عليه في النوبية والمصرية كان يقابلها (يب) (Yeb) وهذه الكلمة تعني الجنوب.

اروع ما في هذا الفصل ان هذا الموضع من الانجيل الذي سميت فيه الملكة «ملكة التيمن» قد ترجم في اللسان القبطي، وهو لسان الحبشة القديم، بما نصه ملكة (ازباب) وقيل ان «ازباب» في الحبشة القديمة تعني «الجنوب». غير ان الشبهة لا تخفى في صلة ازياب بعيذاب وان كتاب اكسوم يتص على ان للملكة «مكادة» (اسمها في الحبشية) حين جاءت الى العرش ابتنت عاصمتها فيبلدة ازبة (Azaba) ولهذا السبب يقول كتاب اكسوم، نرى الانجيل يسميها ملكة الجنوب، وتفسير مقبول لان «ازيبه» كانت تعني في اللسان القبصي «الجنوب». فها نحن نرى هاهنا الشبعة قائمة بين كون «ازيبه» او «ازياب» اسم بلدة بعينها وبين كونها تعني ايضا الجنوب.

ليس يتسع هذا المقال للتحليل قصة ملكة سبأ كما في الكتب الحيشية، او كما هي مروية في روايات الادب العربي. والى تلك اردنا وقد فصلنا القول في جميع ذلك في غير هذا الموضع الذي جعلناه وقفا على حديث التخوم السودانية المصرية. وحسبنا مهنا ان يقف القارئ من جملة ما سردناه وحللناه من اول المقال الى هذا الموضع على امور نجليها في خاتمة المقال اوله.

ان جميع ما وجد في الكتب التاريخية اليونانية والرومية والعربية من ما له علاقة بالسودان فهو في الواقع حديث قاصر على الاحداث التي كانت تجري على التخوم السودانية المصرية او تتصل بها. وان تاريخ السودان حقيقة لم يكتب فيه كبير شيء. واذا استثنينا ما سجله الفراعنة والملوك السودانيون الاقدمون امثال بعانخي وتهراقا وتستاسن فانه يؤسفنا ان نقول ان جميع ما كتب عن السودان جاء من اقلام غير سودانية. فكان بذلك متهما بالتحيز وبالقصور وهذه حقيقة لا بد ان يعيها كل دارس من دارسي هذا التراث. ومع قصوره وتحيزه تجد هذا التراث اما منسيا مجهولا مهجورا من كثير من الدارسين، واما مضطربا وممزقا وناقصا، او مسروقا مبدلا مزالا عن وجهه. وقد عمدنا في المقال ان نجيء بشواهد على ذلك فقصة ملك سبأ قد ازيلت وبدلت وسرقت كما اوضحناه، وقصة هوبسيا ملك مروي مع اورونتيت غير متداولة ولا معروفة عند كثير من الدارسين السودانيين والعرب خاصة، والذين يعرفونها اكثرهم لم يعنوا بجوهر الاحداث عنايتهم بالعمل الادبي الذي خطه قلم هليودور، وما بين القصتين، قصة ملكة سبأ وقصة هوبسيا كتبنا وصفا لمسرح الاحداث من ارض التخوم نقلناه من كتاب عرب ومسلمين وغير مسلمين. وروم ويونان، ليس بينهم كاتب سوداني، وليس احد منهم الا وفي ما كتب ملخف، ولعلنا قد وفقنا في ان نبين للقارئ ان هذا التراث الجم على ما فيه اذا سبر بمسبار النقد او جلي بالتحليل ومحص بالمقابلة والمقارنة تكشفت الحقائق من وراء الاضطراب.

---

* أستاذ بكلية الآداب، جامعة الخرطوم

بريد القدس العربي

رسالة الى الصادق المهدي: لماذا لا تستريح؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

الرجاء السماح لي بارسال هذه الرسالة من طريق جريدتكم:

سيدي الصادق:

او كما يحلو لك ان تنادى فلقد طالعتنا الاخبار بانك قد ذكرت في تصريح نقلته عنك وكالة رويتر ونقلته عنها معظم وسائل الاعلام العربية قولك «كانت الزعامة متوارثة وقد سعيت لتغيير ذلك ولن اسمح بعد الان بالالقاب للتوارثة». انتهى قولك.

كلامك هذا ياسيدي يؤكد لنا ما ظللنا نردده مرارا وعبر هذه الصحيفة العربية نفسها بانك سيدي رجل خطير على بلده وشعبه وذلك من خلال الوهم بانك الزعيم الملهم.. ومبعوث العناية الآلهية مما اشرت له في كتابك «الحق المقدس والقيادة الملهمة» ذلك الكتاب الذي تصدت له جماعة الاخوان الجمهوريين في السودان وأجبت عليه بكتاب اسمه «الصادق المهدي والحق المقدس والقيادة الملهمة».

ونحن نسألك ببراءة لماذا كانت الزعامة تورث لآل المهدي فقط؟ وهل لذلك علاقة بالدين؟ وهل هذه الوراثة جزء من التركيبة الديمقراطية عندك؟ ان كنت حقا صادقا في قولك لرويتر فمن المفترض ان تعتزل العمل السياسي من الان لانك قد خذلت كل الذين يدافعون عنك بحجة انك اتيت بصورة ديمقراطية وانت تعترف بانك اتيت بصورة وراثية وفاقد الشيء كما قيل لا يعطيه.

وكل الذين كانوا يقفون معك من اجل عودة ما كان يسمى بالديمقراطية تملوا من جرأتك لانهم عرفوا عن اي ديمقراطية تتكلم!؟ واي ديمقراطية يفهمون هم!؟ فعرفوا بانها كانت ديمقراطية الزعامة المتوارثة وكما ذكرت ذلك بلسانك فكانت الحيرة والحسرة فيك.. لأنك مارست الخداع عليهم باسم الديمقراطية، وانت كنت تعلم بان لا علاقة لها ولك بالديمقراطية.

اما قولك بانك سعيت لتغيير ذلك، فيناقضه لسان حالك انت نفسك من خلال استمرارك في تولية منصب زعيم حزب الامة بالرغم من انك توليته بالوراثة، فانت لك أربعون عاما زعيما بالوراثة وما زلت، نشأت على حب الاتباع وتقديس الاتباع باعتبارك امل الامة ومخلصها. ولم نسمع بانك اعترضت على ذلك التقديس ولم نسمع بانك منعت اتباعك من تبويس يدك او التمسح بماء وضوئك او التوسل بك الى الله او التبرك بك ولم تعترض على ذلك مما يعني رضاك..

اخليت لك دائرة انتخابية في مدينة ربك لوحدك كي تفوز فيها ولم تعترض على ذلك.. تم تعديل دستور السودان لك حتى تصبح رئيسا لوزراء السودان وكان عمرك وقتها ثمانية وعشرين عاما بينما حدد الدستور السوداني العمر بالا يكون اقل من ثلاثين عاما وكأن مشاكل السودان لم تكن تحتمل حتى تبلغ سيادتك الثلاثين عاما او كأن السودان لم يكن به رجال يحكمون مدة السنتين حتى تبلغ الثلاثين ربيعا. وتم تعديل الدستور السوداني حتى تتمكن سيادتكم من اعتلاء منصب رئيس الوزراء الذي كان في اشد الشوق لكم وصرت بالتالي رئيسا للوزراء خلفا للعبقري المخضرم السوداني محمد احمد المحجوب ولم نسمع بانك قد اعترضت على ذلك التصدق اللادستوري واللاحضاري؟ وطيلة الثلاثين عاما الماضية وما زلت زعيما اوحد لا منافس له فأين سعيك للتغيير؟

اما قولك بعد ذلك: ولن اسمح بعد الان بالالقاب للتوارثة فيشم منه شميم الديكتاتورية الغليظة فبالرغم من انك تنادي بالتغيير الا ان هذا التقييد لا بد ان يأتي عن طريقك انت ايضا ويتجلى ذلك في قولك لن اسمح.. فلا اجتماعات تقرر ولا ناس تناقش.. هكذا لن اسمح.. وما علينا الا ان نقول ولا الضالين آمين.. يعني لا رحنا ولا جينا.. فحقا كما قيل ان فاقد الشيء لا يعطيه!!

سيدي الصادق:

اما قولك بانك تسعى لتنظيم كيان الانصار في الخارج في هيئة كليات انتخابية ينتهي دورها الى انتخاب زعيم للانصار وانك ستقوم بدور الزعيم الفعلي الى ان يتم انتخابه فنحن هنا نتساءل ونستاجة شديدة لماذا كل هذا الجهد والتعب والتظاهر بالديمقراطية ما تؤكد بانك ستقوم بدور الزعيم الفعلي الى ان يتم انتخابك؟ ولماذا انت متأكد سيدي بانه سيتم انتخابك؟ ولماذا تنتخب انت اصلا؟ ولماذا لا تبتعد وتترك الفرصة لغيرك تنفيذا لقولك بانك لن تسمح بعد الان بالالقاب للتوارثة؟ الم تتوارثها انت؟ ولماذا لا تبدأ من نفسك من الان؟ ولماذا تعود لتجرب فينا نظرياتك مرة ثالثة وقد ادمنت بالفشل؟ وهل كتب القدر على الشعب السوداني ان يكون مختبرا لتجاربك؟

اما قولك لرويتر انه عندما تجري انتخابات سليمة فاعتقد انني سأحقق فوزا كاسحا فاعتقادك في غير محله ويبدو لي انك لا تقرأ التاريخ وعندما تقرأ لا تفهم التاريخ جيدا فعقارب الساعة لن تعود للوراء.. والمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين. ولكن الشعب السوداني لانه طيب وصبور فقد لدغ مرتين. لكن ثق وتأكد بانه لن يلدغ ثلاث مرات بل تأكد بانك لن تحصل على المرتبة الرابعة ان قامت اية انتخابات فلقد اعطيت لك فرصة تاريخية من كثير من السودانيين وليس من الانصار فقط.. ومع ذلك لم تحصل الا على ربع المقاعد فقط مما جعلك تتحالف مرة مع الاتحادي ومرة مع الجبهة ومع ذلك فشلت وحطمت امال شعب تعب كثيرا.. واضعت الفرصة الذهبية التي لن تتكرر لك.. وكانت فترة الاعتقالات التي واجهتها والتي بلغت مجموعها عامين في السجون استفتاء اكيدا لك.. اذ لم تخرج مظاهرة واحدة تطالب باطلاق سراح الصادق بالرغم من مظاهرات الخبز.. ومظاهرات البنزين.. اما مظاهرات لاطلاق سراح الصادق فلم يسمع بها احد.. وذلك ناتج من الاحباط نحوك وتحميلك وزر فشل التجربة الديمقراطية الثابتة لذا نرجو منك ان تعيد النظر في موضوع الفوز الكاسح هذا.

هل تعلم ان آخر مسمار في نعش مصداقيتك قد دق من قبلك ومن قبل حليفك الميرغني. فقد طالعتنا وسائل الاعلام المصرية بنبأ لقاء الرئيس المصري بك وبالميرغني.. والى هنا فالامر عادي جدا.. ولكن غير العادي بل والمستهجن في نفس الوقت هو تفاصيل ذلك اللقاء كما اوردته صحيفة (الوفد) المصرية في عددها رقم 3262 بتاريخ الاحد 10 اب (اغسطس) في الصفحة التاسعة وعلى لسان صلاح جلال مدير مكتب حزب الامة بالقاهرة «ان المهدي والميرغني طلبا من الرئيس المصري بذل مساعيه من اجل تقديم مساعدة عربية للسودان.. على ان تقدم هذه المساعدة الى المدنيين السودانيين الذين يعيشون في المنفى او لهؤلاء الذين يعيشون في المناطق التي حررتها قوات التجمع الوطني الديمقراطي داخل السودان انتهى الخبر.

فلا ادري اي نوع من الزعماء الدينيين انتم.. بل واي دين هذا الذي تدينون به.. فتارة تناشدون الامم المتحدة بفرض حصار اقتصادي شامل على السودان عندما كان موضوع الحصار الجوي مطروح على اجندة المتحدة.. وكانت حجتكم في ذلك ان الشعب السوداني اصلا جائع ومريض ولن يؤثر فيه الحصار.. وتارة تناشدون لتقديم الدعم فقط للمناطق التي تسيطرون عليها.. وكأن بقية الشعب السوداني لا يهمكم امره ما دام غير خاضع لسيطرتكم.. بل كأنهم غير مسلمين يجوز تجويعهم.. ونسيتم ان الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد حرم تجويع القط.. فما بالك بتجويع وحصار امة مسلمة.. بسبب دنيوي زائل.. وهو عودتكم للحكم.. مع ان تجويع الكافر نفسه لا يجوز في الشرع الاسلامي.. لكن عندكم كل محرم يجوز..

نحن جيل جديد لا نؤمن بانك ملهم ينزل اليك الوحي ولا نعتقد بانك المهدي المنتظر بل نعتقد باننا نفهم الدين جيدا ونعتقد بانك قد اخذت فرصتك كاملة ومرتين وفشلت فشلا ذريعا ولن تعود لك الفرصة التي ستحت مرة اخرى لانها تأتي مرة واحدة ويجب ان تحاول ان تقنع نفسك بان الجيل السابق الذي كان يعتقد فيك وفي آل المهدي قد انقرض بعضه والباقي في طريقه نحو الزوال.. يعني انه لا مجال للتغيير الديكوري.. فيجب أن تذهب فهذه سنة الحياة.

اما سعيك للتغيير مع بقائك زعيما فلا يعدو ان يكون ترقيع ثوب بال فانت نبتة وثمرة طائفية ولن تجود بغير ذلك فكل اناء بما فيه ينضح.

ختاما نسألك بالله تعالى وبالمهدي الكبير ان شئت ان كنت صادقا حقا وكنت تحب السودان واهله حبا حقيقيا نسألك ان تستريح وتريحنا معك فسوف يذكرك الشعب السوداني بالخير وسوف نذكر لك جميلك على اعناقنا بانك اول زعيم طائفي اوقف الزعامة المتوارثة واوقف الالقاب المتوارثة من تلقاء نفسه وسنذكر لك بانك كنت القدوة وبدأت بنفسك فجعلتها فالحكم مسؤولية كبيرة يوم القيامة.. بكى لها عمر بن الخطاب وعمر بن العاص رضي الله عنهما حين وليا الحكم الم يقل عمر بن الخطاب والله لو عثرت بغلة بالعراق لسألني الله يوم القيامة لم لم تصلح لها الطريق يا عمر، بينما الصادق المهدي يطالب الامم المتحدة بفرض حصار لتجويع شعب السودان وليس بغال السودان!!

محمد الفاتح حمد
- العقبة الاردن

رأي القدس

الاعلام العراقي: الداء والدواء

تعكس كثرة التغييرات في قمة الاعلام العراقي اعترافا بوجود لزمة، ومحاولات حثيثة لايجاد حلول لها، ووضع اسس سياسة اعلامية جديدة تتناسب مع الوضع في البلاد من حيث ابراز اوجه المعاناة بفعل الحصار الامريكي، وحشد التأييد العربي والعالمي لتخفيفه اذا تعذر رفعه.

واللافت ان العراق الذي طور طريقة ثالثة في تخصيب اليورانيوم اذهلت العالم لتطورها، وبنى صناعة عسكرية عملاقة كانت زبدتها ادخال تعديلات اساسية على صواريخ «سكود» ادت الى زيادة مداها، ودقة اصابتها لاهدافها. هذا العراق لم يوفق في تطوير ادوات اعلامية على الدرجة نفسها من النجاح ترتقي الى مستوى طموحاته السياسية والعسكرية، ودوره المحوري على المستويين الاقليمي والعالمي.

فبعد اقل من اسبوع من دخول القوات العراقية الى الكويت، وجدت الحكومة العراقية نفسها بدون اذرع اعلامية مؤثرة في الخارج، فحتى صحيفة «الثورة» التي كانت تطبع في لندن على تواضع صفحاتها وتحريرها لم تستطع الصمود، بينما تعطلت الاذاعة عن البث بسبب القصف واعمال التشويش.

وكان من المتوقع ان تشهد مرحلة الاعمار التي خاضتها الحكومة العراقية بنجاح بعد الحرب التدميرية التي تزعمتها الولايات المتحدة اعادة بناء الاعلام العراقي على اسس علمية حديثة تعالج نقاط الضعف والقصور، ولكن جميع المحاولات التي بذلت في هذا الاطار جاءت محدودة النتائج سواء بسبب الحصار وآثاره السلبية، او لعدم توفر الكفاءات الحديثة المستنيرة القادرة على مخاطبة العالم بلغة حداثية متقدمة تعتمد لغة العصر في المعلومة والخبر والتحليل المنطقي بعيدا عن اساليب الدعاية التقليدية المنقرضة.

وربما ليس من قبيل المبالغة القول ان فرصة النجاح كبيرة امام اي منهج اعلامي عراقي ذكي وعصري، لان التعاطف العربي الشعبي، وحتى الرسمي، كان وما زال كبيرا، وللظاهرات التي سادت معظم العواصم العربية ادانة للعدوان على بغداد، ومطالبة برفع الحصار المؤشر الابرز في هذا الاطار.

صحيح ان امكانات العراق المالية محدودة هذه الايام، وصحيح ايضا ان هناك احتياجات اخرى تتصدر اولويات الشعب العراقي مثل الدواء والطعام، ولكن ما يحتاجه الاعلام العراقي، وبطريقة ملحة هذه الايام ليس المال، وانما عقول اعلامية جيدة مستنيرة تقنع صاحب القرار بضرورة تغيير الانماط القديمة، والاستفادة من التقنيات والاساليب الحديثة في التحرير والبث والتقديم والمخاطبة.

العراق بحاجة الى عقول اعلامية وسياسية شابة مخلصة لقضية بلادها، تحتل مكان الصدارة، وتروج للحريات الديمقراطية والتعددية السياسية على اساس الولاء للوطن ووحدة ترابه، وتنوع اعراقه وطوائفه وثقافاته.

وتعيين وزير جديد للاعلام في العراق ربما يحيي آمال الكثيرين في بدء مرحلة التغيير، وانتهاج استراتيجية اعلامية جديدة للتعبير عن تغييرات اوسع ليس فقط في الاشخاص وانما في السياسات ايضا. والسياسات الجديدة المطلوبة هي تلك التي تقوم على التسامح والانفتاح على الرأي الاخر، وتشجيع الحوار، وترسيخ الوحدة الوطنية وانتماءات العراق الى محيطه العربي الاصيل.



الوحدة الوطنية تلغي المسافة المفهومية بين السلطة والسيادة

مطاع صفدي *

■ قد يتمتع الشعب بسلطة، ويجوز له ان يدعوها بالسلطة الوطنية. لكن ليس من الحتم ان يفوز الشعب بالسيادة بالنسبة للمحتل، من السهل عليه ان يخترع او يفوض سلطة او سلطات تمارس نوعا من الحكم والسيطرة. لكنه يمتنع عليه ان يتبرع بسيادة بل كثيرا ما يجعل من السلطة ليس مدخلا الى السيادة وانما عقبة وحاجزا. فالمجازفة بمنح ثمة سلطة الى شخص او فئة تظل اقل ضررا على مصالحه البعيدة من المجازفة بمنح سيادة الى شعب كامل. والمسافة بين السلطة والسيادة محفوفة بالاخطار التي تتناول مفهوم الاستقلال نفسه، كما خطوات انجازه العملية. وكلما تناءت تلك المسافة يزداد فقدان السلطة لمبررات قيامها الاساسية لدى شعبها، مما يفرض عليها ان تعوض بمستندات اخرى لا تجدها عند صاحبها الشرعي الاول الذي هو تفويض الشعب لها بحق تمثيله والسهر على مصالحه.

هكذا كان الوطنيون في كل مكان، خلال نضالهم ضد الاستعمار، يتشاءمون من كل ما ينتقص من الاستقلال. وعبارة (الاستقلال المنقوص) تردندائما على السنة المناضلين تعبيرا عن الخشية من الافخاخ التصوية وراء التساهل احيانا بمنح سلطة بدلا من سيادة. فان تاريخ الاستعمار حافل بمحاولاته لتنصيب حكومات شبحية، توفر على قواته وادارته الاصطدام المباشر والاحتكاك اليومي بثورات وانتفاضات الشعوب المغلوبة على امرها، وتحميه من مسؤوليات الحكم المدني واعاشة وتعليم وتطوير اجيال متلاحقة من ابنائها. كما ان مثل هذه الحكومات قد توقف لتلقي الصدمات وامتصاصها. وهكذا تحل تدريجيا محل صاحب المشروع الاستعماري، في التعارض الحاد مع نقيضه الشعب المحتل. واقصى ما تخشاه تلك السلطة عندما يبلغ ذلك التعارض متطلباته الحادة، هو الاختيار بين صف الشعب او صف المحتل، بصورة حاسمة وقاطعة.

ان كل او معظم استقلالات العالم الثالث والتي انتجت ظاهرة العالمثالثية نفسها، كانت تتوج نضال شعوبها بالاحتياز على صيغ متنوعة من الحكم الوطني، لكنها تعجز في الوقت عينه عن القبض على المنح الاخرى المتعلقة بتوفير اسس السيادة. فالعالمثالثية هي النموذج المستمر عن ظاهرة الاستقلال المنقوص، التي اصبحت بدورها العلامة الفارقة لفشل هذه التجربة في مجملها. فقد توقفت معظم استقلالات العالم الثالث عند حوافي هذه الهوة التي تفصل بين السلطة التي تولد انظمة حكم فوقية وفئوية، وبين سيادة حقيقية للشعب تصون حرياته وحقوقه ومصائره، في مواجهة الانظمة نفسها، وقد كادت ان تجدد سلطة المستعمر القديم تحت اشكال مموهة من الاستبداد والاستغلال.

من الواضح ان اسرائيل لا تفعل شيئا اخر غير هذا. انها تكرر نموذج العلاقة الاستعمارية عندما كان تسلط الاجنبي كاملا على البلد الضحية. وهي منذ اضطرت للقبول بصورة محدودة لقيادة منظمة التحرير، فانها خططت لهذه العودة بحيث لا يتطور مستقبلها الى اكثر من وكالة لاجهزة ادارية وامنية. واليوم يجري الفصل حتى بين الجانب الاداري والجانب الامني لصالح الثاني مع اهمال للاول، وجعله تحت رحمة الدواعي الامنية. فالابتزاز الاسرائيلي لضعف السلطة وصل الى حد المساومة على مال الشعب ولقمته مقابل تبعية كاملة لسلطته الى الامن الاسرائيلي والامريكي الذي جيء به اخيرا علنيا ليكون عونا، او شاهدا على مدى الامتثال المطلوب، امتثال الاضعف للاقوى دائما.

واذا بدا مرة ان السلطة قد تمنح من قبل العدو فان السيادة لن تأتي بذات الطريقة ابدا. وان اية اتفاقية حتى لو كانت تتضمن اعلانا عن استقلال تام وناجز، فان فوز الشعب الفلسطيني بحريته لن يتحقق الا بفضل ممارسة فعلية لسيادته على ارضه. وهو الامر الذي سعت اسرائيل الى تشويهه وعرقلته باساليب التقطيع الجغرافي وتمزيق البقية الباقية لوحدة الوطن الفلسطيني. ولم تكتف بذلك بل دعمت التمزيق الجغرافي بتفتيت الوحدة الاجتماعية والسياسية للكيان الفلسطيني. فان الهجوم الاستيطاني اصبح مقترنا بالهجوم الامني داخل المجتمع بهدف شق صفوفه واشعال ما يشبه حربا اهلية بين السلطة ومعارضيها. والحقيقة فان الخيار الذي وضعت تلقاءه هذه السلطة، اما الحصار والتجويع او ضرب نصف الشعب، ليس ثمة مهرب منه الا استعادة وحدة القيادة والقاعدة. فالحل الوحدوي يسترد نوعا من سيادة ذاتية لن توفرها اية اتفاقية مع العدو، في حين انه يمكن ان يتفق الشعب مع نفسه، وان يستعيد وحدة الهدف لكل فئاته واحزابه، كاسلوب وحيد لاستنهاض كل مؤونة نضالية قادرة على تغذية مراحل المقاومة الآتية، التي لم يتبق سواها امام الجميع.

وقد يفاجأ الاسرائيلي وحليفه الامريكي بهذا التحول المثير: بدلا من الاصطدام مع المعارضة تغدو السلطة والمعارضة في معسكر واحد. لكن الى اي حد يمكن الركون الى هذه البادرة. فان ندوة النقاش التي ضمت لاول مرة القوى فصائل المعارضة، ينبغي الا تكون ردا آنيا على مأزق رجال الحكم. واستفادة العلاقة المباشرة مع هذه الفصائل ليست منهجيا براغماتيا فحسب. انها بالاحرى مدخل عملي الى توازن مفقود تجاه كفة الخصم الراجحة دائما. وبداية لمعادلة كانت تبدو شبه مستحيلة لتصالح حقيقي بين قوى الشعب الواحد الصغير التي ظهر ان كل ابتعاد عنها لا يوفر اية ركائز تعويض او بدائل عنها. ولقد كانت وحدة الشعب الفلسطيني اول وآخر اسلحته في مواجهة نكباته المتلاحقة. وشكلت الحد الادنى للبقاء. واليوم فان بناء الثقة بين اطراف القوى الفلسطينية قد يولد تغييرا ثوريا فاجأ العدو ولم يحسب له حسابا. فالمعركة تتجاوز الشخص، ويبرز الشعب مجددا. والحل هو وضع اسرائيل في مواجهة هذا الشعب الذي تعرفه او لا تعرفه جيدا بعد. فليس للشخص اي رصيد اخر يعادل رصيده لدى شعبه. والبقاء الفلسطيني كان اقوى دائما من اعتى المؤامرات الدولية التي لم تحرمه من ارضه فحسب بل حاولت استئصاله من بقايا الوطن ومن شتات المهاجر. ولعل اقسى ما تعرض له هذا الشعب من التحديات هو ان يتحول بعضه جزارا لبعضه الآخر. ذلك هو المضمون الحقيقي لاتفاقيات السلام المزعوم، سلام الافخاخ والمؤامرات الاخطر ليس على الارض فحسب، بل على الشعب نفسه.

***

لم تستطع اسرائيل ان تسير في خطتها الى مداها الابعد في الغاء ابسط اسس السيادة الفلسطينية. فهي التي كانت الاولى في الانقلاب على اوسلو عينها التي لم تحتمل اضعف نتائجها. وهي التي جاهرت بما تريده من سلطة محرومة من كل سيادة. فلقد اصبح العرب والفلسطينيون طلاب سلام. وصار المعتدي وحده فارس الحرب والتحدي الاكبر. ولا يزال بعض كبار العرب ينادون بالسلام العادل والشامل. وذلك هو اخشى ما تخشاه اسرائيل فعلا وواقعا. فان السلام العادل يحرمها من ضرائب تفوقها شبه المطلق المفروضة على الخصم المستضعف. والذين بنوا اسرائيل عرفوا منذ البداية ان الظالم لا يمكنه ان يتقلب الى عدل. وان استراتيجية البقاء للظالم هي المضي اكثر فاكثر في ذات المنهج الذي ولده وحماه وابقاه. وان الغاء الفلسطيني كارض ثم كشعب ليس سوى المدخل الى الغاء العربي، كأمة كبرى سائرة نحو حضارة العصر، ودورها الرئيسي في صياغة مستقبل المنطقة، اغنى منطقة في العالم ومن اهم بناة مستقبله.

اسرائيل لا تقبل تقاسم فلسطين مع شعبها الاصلي. وكذلك لا تقبل تنافسا نزيها مع عالم عربي مسالم. وابتلاع فلسطين شرط لخسارة العرب احد اعمق عناصر قوتهم، حيثما كمنت وحدتهم الفكرية والنضالية. وكلما امعنت اسرائيل في تمزيق فلسطين واذلال قادتها وتجويع شعبها، كأنما تفعل ذلك بمجموع الامة العربية، بشعوبها وقادتها. وعندما تتوقف لعبة الاذلال عند منعطف كرامة اخيرا، فان البادرة الفلسطينية هي رسالة للذات كما لكل العرب. فالمأزق العربي بالسلام الاسرائيلي ليس اقل تحديا ولجاجا بالحق من المأزق الفلسطيني. والعلاقة بين المأزقين هي اكثر من جدلية فحسب. انها عروة عضوية متأخذة الاطراف والدلالات. ولقد كان طريق اوسلو هو طريق الالام والعذابات الفلسطينية، وكذلك كان بالنسبة لاكثر المتحمسين من بعض العرب لمشروع (المصالحة) مع اسرائيل. ولقد ابدع بعض هؤلاء في تجميل لقمة السم التي صار يبتلعها بتلذذ عجيب. ومع ذلك فان صاحب هذه اللقمة المسمومة ومهندسها هو اول المتخلين عنها. فالعودة الى المتاريس الاصلية التي حددت خارطة الصراع الاسرائيلي العربي لن تتأخر طويلا. وهو الامر الذي ليس مدعاة لفرح احد لكنه قد ينقذ العقول على الاقل من ادهى خدع الذات للذات. والمهم ان يرى ويعترف الجميع ان احدا لم يتغير حقا بين المعسكرين.

اسرائيل لن يمكنها ان تتطور الى دولة مدنية يشكل الأمن احد دعائمها وليس كلها. والفلسطينيون الذين لم يربحوا شيئا من اوسلو فانهم يجبرون على تقديم تنازلات تعادل وجودهم اصلا. والنظام العربي الذي كان يحلم بازاحة الهم الفلسطيني عن كاهله، ادرك ان اسرائيل مقابل ذلك سوف تنتقل الى خلفية مواقعه كلها، لن تبقى محصورة بفلسطين وحدها.

اللوحة مظلمة، لكنها حقيقة على الاقل. وذلك هو معناها ومشهدها الواقعي. واذا كان القائد الفلسطيني قادرا على الشطب، كما يفخر ابو عمار فلماذا يكون بقية القادة العرب اقل شطارة منه. فاللحظة هي لشطب الماضي القريب الطارئ، والرجعة الى الماضي الاصلي المستمر. ولقد كانت كل عواقب هذا السلام الزائف اشبه باضغاث الاحلام. لا احد يصدق ما يريد ان يصدقه فعلا. والان يرتاح الجميع من مرض او وباء هذا الكذب العمومي. على الاقل لن نسمع ابا عمار ينادي من جديد، حسب عادته، على (الشريك) الاسرائيلي و(الشراكة) الاسرائيلية.

لقد منح العرب اسرائيل فرصة اثبتت تجربة اوسلو خاصة انها لا تستحقها. وهذه التجربة كافية لكي تجعل كل الحالمين يحكمون على الدولة العبرية بعجزها الاصلي عن التحول الى دولة طبيعية.

حتى السلام الزائف لا يلائم هذه الطبيعة. فالعنف وحده حالة ملازمة ومؤسسة للدولة الاصطناعية الاغتصابية. وسباق القوة هو سباق العنف الاعمى الذي لا يستطيع ان يركن لجيران فقدوا الوطن والتاريخ. بكلمة اخرى لم يعد الفلسطينيون والعرب عامة يخشون السلام الحقيقي. لكن المتهمة بالعداء للسلام والخوف من نتائجه هي عقلية المشروع الصهيوني في اسسها النظرية والعملية التي تحكم مستقبل الكيان اليهودي المزروع. ومثل هذه العقلية قد تلجأ الى كل مناورات العنف لكنها لن تتمكن من المشاركة في خارطة المنطقة العربية، من داخل عضويتها ومحركاتها التاريخية والثقافية، كما حلمت ايديولوجيا اوسلو او ما سوف تخترعه من شبيهات لها عاجلا او آجلا.

بصيص الضوء الوحيد في المشهدية الراهنة هو التعويض عن السيادة المؤجلة بالوحدة الراهنة وهذه الوحدة ينبغي الا تكون مجرد موقف سياسي، بل لحمة استراتيجية للوجود الفلسطيني في خضم الاعاصير والنكبات، فالمناورة على اساس الوحدة، وليس للهرب منها، قد تكون مطلوبة ضمن حدود المتغيرات والطوارئ. انها الثابت الوحيد المتبقي، وهي التي قد تبني السيادة. الوحدة الاجتماعية والسياسية للكيان الفلسطيني ليست مناورة تهديد للخصم، لكنها استراتيجية وجود للذات بالنسبة لذاتها وللخصم في آن معا.

* مفكر عربي مقيم في باريس

نفاق مادلين اولبرايت بين الفلاشا والرنتيسي

د. محجوب عمر *

■ اعترفت قيادة الجيش الاسرائيلي في الاسبوع الماضي بان جهاز التجنيد العسكري يفحص دماء كل يهودي اثيوبي اسود (الفلاشا) قبل تجنيده للخدمة العسكرية في اسرائيل. وقد جاء هذا الاعتراف العلني بعد سنوات من ممارسة هذا الفعل العنصري الشنيع، وبعد اشهر من احتجاج يهود الفلاشا جميعا على المعاملة التمييزية العنصرية التي يلاقونها منذ جيء بهم الى اسرائيل. ولو كان فحص الدم هذا مطبقا على كل من يتم تجنيده للخدمة العسكرية في الجيش الاسرائيلي لما كان لهذا الاجراء اي دلالة عنصرية ولكن هذا الاجراء الاستفزازي يطبق فقط على اليهود الاحباش السود، ولعله يطبق سرا على غيرهم من اليهود ذوي الاصول العربية او الشرقية دون ان يكشف عنه حتى الان، وفي ذلك تمييز عنصري يرفضه العالم كله وعنصرية بشعة ثابتة لا يستطيع احد ان ينكرها.

ان هذه الواحة الديمقراطية المزعومة (اسرائيل) تميز ليس فقط بين سكانها اليهود وبين العرب الذين تحتل قواتها العسكرية ارضهم، وليس فقط بين اليهود القادمين من شرق اوروبا ذوي الاصول الاوروبية (الاشكناز) وبين اولئك الذين جاءوا من البلاد العربية من اصول شرقية (السفارديم) وليس فقط بين المتدينين من اليهود والعلمانيين منهم، وانما ايضا بين اليهود انفسهم على اساس لون الجلد. ان كل تمييز اخر بين اليهود يمكن الادعاء بانه مجرد خطأ وخروج على القانون الاسرائيلي نفسه الذي يسري بين اليهود او انه بسبب الفجوة الاجتماعية التي لا يوافق عليها القانون ولكننا هذه المرة امام تمييز عنصري ثابت لمجرد اللون وحده وذلك بمقتضى قانون التجنيد الاسرائيلي نفسه.

الجريمة ليست قاصرة على الاجراء العنصري الذي يقتضي بفحص دماء مجندين بعينهم قبل تجنيدهم، ولكنها مقرونة بالخديعة والكذب فلم يكن ذلك الفعل الشنيع معلنا، ولم يكن يقال للمجند مقدما ان دماءه ستفحص بحثا عن الايدز وان ذلك الاجراء يطبق عليه بسبب لونه الاسود وله ان يرفض او يقبل، ولكنها عنصرية عن سابق تصميم وترصد وكذب وخديعة وذلك ليس غريبا على التجمع الاسرائيلي الذي تمارس فيه هذه الجريمة وما تزال باستمرار ضد العرب الفلسطينيين سواء داخل الاراضي المحتلة بعد عام 1967 او على اولئك الذين فرضت عليهم الجنسية الاسرائيلية بعد عام 1948 او في اراضي الجولان وجنوب لبنان التي يعامل سكانها العرب بما يتناقض مع مواثيق جنيف لعام 1949 المتعلقة بعدم جواز مصادرة الاراضي المحتلة او نقل السكان المقيمين فيها الى خارجها.

ما يهمنا في هذه الواقعة ـ واقعة اضطهاد اليهود السود الاثيوبيين الفلاشا بسبب لونهم الاسود ـ ليس فقط كونها ممارسة عنصرية وانما ايضا كونها تكشف عن النفاق الدولي وبخاصة الامريكي عند التعامل مع اسرائيل وما يصدر عنها.

لقد انكشف الامر، كما انكشف غيره علنا، وعلى لسان مسؤولين اسرائيليين ومع ذلك لم تنطق السيدة اولبرايت ولا بيل كلينتون ولا كل المسؤولين الامريكيين بكلمة عن هذا الموضوع على الرغم من انهم كثيرا ما يتحدثون عن انتهاك حقوق الانسان في دول وبلاد اخرى وجعل هذه القضية (حقوق الانسان) من اولويات السياسة الامريكية لدرجة فرض العقوبات الاقتصادية وحصار الامم والدول بل والتدخل العسكري في بعض الحالات كما حدث في دولة هايتي والصومال، وسمعنا من كبار المفكرين الامريكيين وغيرهم احاديث عما يسمى بالتدخل الحميد لمنع الاضطهاد العنصري في بلد من البلاد دون اي اعتبار لاحترام الشؤون الداخلية لهذه البلاد ودون احترام للمواثيق الدولية والقانون الدولي، والتدخل العسكري الذي كان يعد طوال القرن المنصرم استعمارا مباشرا، يجد الان من يبرر له وينظره ويسميه تدخلا انسانيا حميدا.

لقد بلغت الصفاقة بمشرعين امريكيين في الكونغرس الامريكي درجة اتهام الدول التي لا ترضى عنها امريكا بانها تمارس في داخلها اضطهادا جماعيا لاسباب دينية او سياسية او جنسية وذلك حسبما تختار القيادات الامريكية، سواء كانت تلك التهمة ثابتة او غير ثابتة فان التلويح بفرض العقوبات بل وفرضها بالفعل اصبح بمثابة حديث شبه يومي للناطقين الرسميين للرئاسة الامريكية او لوزارة الخارجية الامريكية.

تعاني دول وشعوب كثيرة الان من هذا النفاق الامريكي الاستفزازي، ولقد بلغ الامر درجة التهديد مثلا باحتلال صعيد مصر بدعوى ان الاقباط المصريين يعانون الاضطهاد وعندما رفض اقباط مصر هذا الاتهام والادعاء اصرت وسائط الاعلام الامريكية على ترديد شكاوى لمصريين قسروا معاناتهم بانها اضطهاد بسبب الدين، وعندما اكدت السلطات المصرية ومعها كل المصريين ان وقائع الارهاب الذي تعاني منه بعض مناطق الصعيد ليست موجهة ضد الاقباط وحدهم وانما للمسلمين ايضا وان حالات الاعتداء على الاقباط بشكل خاص هي حالات نادرة ومدانة من كل المصريين مسلمين ومسيحيين فان السلطات الامريكية ـ والصهيونية ايضا ـ لم تنشر هذا النفي واستمرت في ترويج اتهاماتها، وعندما لا تجد هذه القوى الصهيونية العنصرية واقعة فيها اقباط فانها تحاول اثبات وجود اضطهاد تمييزي لقوى اجتماعية اخرى كالمرأة مثلا. وعندما تواجه بان القانون المصري يسوي بين المرأة والرجل تقول بانه لا يمنع ختان البنات. ورغم ان فضيلة المفتي اكد مرارا على ان الختان ليس من الاسلام في شيء ورغم ان وزير الصحة المصري يصدر قرارا يمنع اجراء هذه الجراحة في المستشفيات المصرية فان الادارة الامريكية تصر على ان استمرار عملية ختان البنات في المجتمع المصري هو استمرار للاضطهاد العنصري والتمييز. وهي اي الولايات المتحدة تطالب السلطات المصرية باصدار قوانين تعاقب من يمارس مثل هذه العملية وذلك بالطبع امر لا تستطيع الدولة المصرية ان تفعله لخروجه على مبدأ احترام حقوق الفرد وعلى مواثيق حقوق الانسان الدولية ايضا.

امريكا تطلب ما ليس من حقها ان تطلبه وما لا تستطيع ان تمليه الدول بمقتضى المواثيق الدولية وهو نفس الموقف الذي تطالب به الان الرئيس عرفات. فهي اي امريكا التي سكتت تماما عن التمييز العنصري اللوني تجاه يهود الفلاشا وعن كل عمليات مصادرة الاراضي العربية وعن كل الاجراءات العقابية التي يفرضها بنيامين نتنياهو وعن قول اي كلمة يمكنها ان تغضب العزيز بيبي، لا تخجل من ان تحتج وفورا عندما يعانق الرئيس عرفات الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، وترى في معانقة عرفات للرنتيسي خطرا يهدد عملية السلام وتشجيعا للارهاب وعملا لا يبني الثقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين كما تدعي، وهي لم تنطق بكلمة واحدة من كل هذه الكلمات عندما فعل نتنياهو ما فعله منذ شهر بفرض اغلاق المناطق المحتلة ومنع العمال من دخول مناطق العمل وتجميد اموال السلطة الفلسطينية واعتقال الذات وتأكد للجميع انها لا تجرؤ على ان تنطق بكلمة واحدة ادانة لما يقوله او يفعله.

لقد اجاب الرئيس عرفات على هذا الهجوم الامريكي الاسرائيلي الذي يرى في مؤتمر غزة ورام الله للحوار الوطني بين الفلسطينيين خطرا يهدد التسوية والسلام، ان هذا المؤتمر هو مؤتمر للوحدة الوطنية الفلسطينية ولولا انه اي عرفات في موقع السلطة ويتحدث بدبلوماسية لقال لاولبرايت ونتنياهو الكثير ولذكر الاولى بان بلدها امريكا قد افرج عن الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) ولم يحاكمه في امريكا لكون ذلك متعارضا مع الدستور الامريكي ومواثيق حقوق الانسان، وان نتنياهو نفسه هو الذي افرج عن الدكتور عبد العزيز الرنتيسي من السجون الاسرائيلية وهو يعرف انه الناطق الرسمي باسم حركة حماس وممثلها وانه من معارضي اتفاق اوسلو كذلك. وعندما يهاجم نتنياهو واولبرايت مقابلة عرفات للرنتيسي وعناقهما فانهما يكشفان عن حقيقة نواياهما الحقيقية، انهما كانا يريدان الايقاع بين السلطة الوطنية الفلسطينية وبين حركة المقاومة الاسلامية حماس واثارة الاقتتال في الصفوف الفلسطينية وعندما نجح الفلسطينيون في افشال هذا المخطط الخبيث رفعت امريكا واسرائيل شعارا عنصريا مباشرا هو تدمير البنية التحتية للمقاومة الاسلامية وهو شعار يعني فرض التمييز القمعي والامني المباشر على مجموعات كبيرة من الشعب الفلسطيني بسبب موقفها السياسي والديني. كما انها اجراءات لا يستطيع فرضها قانون بلد كالولايات المتحدة بحكم دستوره اما حاكم مثل بيبي نتنياهو فانه يحاول ان يدمر ويقتل جوعا ويحاصر شعبا باكمله ثم يجأر بالشكوى ويتهم المعتدين بالارهاب.

ولنلاحظ ان واقعة العنف التي فتحت الباب على كل هذه المعركة وهي واقعة انفجار سوق محني يهودا ما تزال مجهولة الفاعل حتى الان ولم يستطع لا نتنياهو ولا الامريكان ولا اي جهة استخباراتية في العالم تأكيد هوية الجهة التي تقف وراء هذا الانفجار ولا حتى هوية الشخصين اللذين قيل انهما فجرا نفسيهما، ولا حتى ان هذا الانفجار مزدوج رغم شيوع هذا التعبير المضلل بينما هي عملية واحدة ولو قام بها اكثر من فرد. ولم تستطع ولا جهة استخباراتية ان تؤكد او تنفي اسلوب التفجير وما اذا كان انتحاريا كما يقال او تفجير عن بعد كما هو ممكن وكذلك ما اذا كان القائمون به قد قدموا من داخل اراضي فلسطين المحتلة من مختلف المناطق المتنوعة الاحتلالات، اي من اسرائيل (فلسطين المحتلة قبل 1948) او من الضفة الغربية (مدن انسحب منها الجيش الاسرائيلي وقرى ما تزال تحت الاحتلال) او من قطاع غزة الموضوع داخل الحصار الاسرائيلي او من البلاد العربية المحيطة او من بعيد، وهناك شائعات بان اللذين قاما بالتفجير قدما من الولايات المتحدة ودخلا بجوازات سفر بريطانية الى غير ذلك من تخمينات لا يقطع بها احد. ويسر بها عادة الاعلام الاسرائيلي.

ومع ذلك يصر بيبي نتنياهو واولبرايت وبيل كلينتون على تكرار اتهام حركتي حماس والجهاد الفلسطينيتين الاسلاميتين على الرغم من نفي هاتين الحركتين لمسؤوليتهما عن هذه العملية، مع الترحيب بها. وما يزال الاسرائيليون والامريكيون يطالبون عرفات بالقيام بحملات اعتقال عشوائية للفلسطينيين ويعاقبون الشعب الفلسطيني كله دون ان يثبتوا ان فردا من ابنائه هو الذي قام بهذه العملية ولو سمع عرفات لهم ولمطالبهم لشنت عليه جمعيات حقوق الانسان ولجان الكونغرس الامريكي النار الاعلامية والاقتصادية بدعوة اعتقاله للابرياء.

هذا في الوقت الذي لا ترى فيه امريكا تمييزا عنصريا صارخا يتبدى في معاقبة شعب باكمله هو الشعب العربي الفلسطيني والشعبين العربيين اللبناني والسوري ثم هي لا ترى ولا تسمع ان جيش بيبي نتنياهو يفحص المتقدمين للتجنيد فيه على اساس اللون الاسود ولا تجد في ذلك عنصرية عفنة.

ستدور الايام وتمضي وسيتكشف المزيد من النفاق الامريكي والاسرائيلي وستنهار وتتحطم تلك الصورة البراقة التي تحاول امريكا ان تقدمها لنفسها في كافة بلاد العالم وفي بلادنا بالتحديد، وانتهى ذلك الزمان الذي كانت فيه صورة الولايات المتحدة ورئيسها بوش والوان علمها المخطط بالازرق والابيض والنجوم ترفع وتوزع وتلبس في بعض البلاد العربية. ستصبح هذه الرموز الامريكية رمزا للكذب والنفاق في العالم دلالة على الاستسلام والتبعية لن يصدقها. وكما ستنتهي اكذوبة اسرائيل الديمقراطية ستنتهي مصداقية امريكا كزعيمة للعالم.

* كاتب وباحث مصري

اسطورة اليهود الاكراد

فرست مرعي الدهوكي*

■ ذكرت وكالة الانباء نقلا عن دوائر حكومية اسرائيلية انها اتمت حديثا عملية تهجير (اليهود الاكراد) من شمال العراق الى اسرائيل عبر تركيا والتي كانت قد بدأتها سرا عام 1993 عقب توقف حرب الخليج. وكان غالبية المهاجرين من (اليهود الاكراد) تسكن في اربيل وكركوك وحلبجة، وفور وصولهم انتقلوا للسكن عند اقاربهم وفي مراكز خاصة بالمهاجرين الجدد التي لا تزال تأوي العديد من يهود اثيوبيا والاتحاد السوفييتي السابق رغم مرور سنوات على وصولهم الى اسرائيل. وفي مقابلة مع صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ذكر يوسي شرغا مدير قسم الهجرة من دول الشرق الاوسط بالوكالة اليهودية انه لم تبق في شمال العراق سوى (خمس عائلات يهودية). وكان مجلس الحاخامات الاعلى في اسرائيل نظم عقب وصولهم (عملية تهويد لهم من اجل تجديد يهوديتهم) على غرار التي فرضتها على يهود الفلاشا عقب تهجيرهم من اثيوبيا الى اسرائيل في الثمانينات بالتعاون مع نظام الرئيس السوداني السابق جعفر نميري. ومن الجدير ذكره ان اغلب (اليهود) الذين تم تهجيرهم من شمال العراق الى اسرائيل كانوا قد اشهروا اسلامهم، كما تزوجت النساء منهم رجالا مسلمين وترعرع ابناؤهن كمسلمين. وكان شرغا قد اشار الى هذه الحقيقة في حديثه الى الصحيفة الاسرائيلية واعترف بان حوالي ثلث المجموع الكلي (لليهود الاكراد) والذين نقلوا الى اسرائيل من شمال العراق منذ 1993 والبالغ عددهم 954 شخصا لم يتمكنوا من التأقلم مع المجتمع الاسرائيلي، وقرروا الهجرة الى الولايات المتحدة ودول اوروبية وبالذات المانيا وهولندا. الامر الذي برره بضعف طقوس التهويد وتمسكهم بحياتهم كمسلمين، ومن المسلم به ان اليهود كانوا يشكلون احدى اكبر الاقليات الدينية في كردستان العراق قبل هجرتهم الى فلسطين المحتلة في سنوات 1948 ـ 1951 وبعدها لم تبق عائلة يهودية قط في كردستان الا بعض النساء اليهوديات اللاتي اعتنقن الاسلام ورفضن الهجرة وتزوجن من مسلمين كرد وترعرع ابناؤهن على الاسلام ومن هؤلاء الابناء والاحفاد نسج الخيال اليهودي اسطورة (اليهود الاكراد) على عادتهم في اعتبار الام هي الاصل في عملية التهويد.

وكان اليهود قد استغلوا الفراغ الامني في كردستان العراق وما تعانيه من ضائقة اقتصادية شديدة فبدأوا بالدخول الى كردستان والبحث عن ذويهم ابناء واحفاد اخواتهن اللاتي سبق وان اهتدين الى الاسلام. وكانت لهم بلا شك سجلات باسماء هؤلاء النساء اللاتي اشهرن اسلامهن واماكن تواجدهن في المدن والقصبات الكردية، فكان ان استغلوا الوضع المأساوي الذي يعانيه الكرد وبدأوا في عملية هجرة منظمة بتواطؤ مع جهات كردية مستفيدة بدون شك عن طريق ايصال هؤلاء الكرد المسلمين الى مدينة ديار بكر في كردستان تركيا من نقطة ابراهيم الخليل حيث يستقبلهم احد الشخصيات الاسرائيلية ويقوم بفرزهم واجراء عملية نقلهم بعد ذلك بواسطة طائرات العال الاسرائيلية من انقرة الى القدس مباشرة.

انني بصفتي احد ابناء هذا البلد ويحز في نفسي هذا العمل الخطر والذي يشكل سابقة خطيرة اوجه ندائي الى الرأي العام الكردي والعربي والاسلامي بضرورة تضافر الجهود من اجل وقف هذه الجريمة عند حدها واحمل قادة الاحزاب والمنظمات الكردية والعربية والاسلامية مسؤولياتها الدينية والوطنية والتاريخية وبالاخص الزعيم الكردي السيد مسعود البارزاني الذي بيده مقاليد السلطة والامور ولا سيما ان نقطة عبور هؤلاء المسلمين الكرد اليائسين من كردستان الى اسرائيل عبر تركيا تمر من نقطة ابراهيم الخليل التي هي تحت سيطرته مباشرة.

ومن المؤسف ان هذه العملية لم تلق صدى في الصحافة العربية والعالمية ولم يهتم بها الاخوة في الدول العربية والاسلامية الذين يعلمون علم اليقين بما يلاقيه الكرد من شظف العيش الذي حدا بهم الى الهجرة الى دول الغرب حيث التشرد والضياع. وكان الاجدر بالمسؤولين العرب والمسلمين تدارك الامر والاستفادة من جهود هؤلاء الاكراد العلمية والثقافية والمهنية لا سيما وان هناك الكثير من الاواصر التي تربط بين الجانبين بعكس الوافدين من دول جنوب شرق اسيا واوروبا الشرقية الذين يشكلون خطورة على نسيج المجتمع العربي الاسلامي. فمن هذا المنطلق اوجه نداء الى مشيخة الازهر الشريف ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمات حقوق الانسان بتدارك الامر واعتبار تغيير عقيدة هؤلاء الكرد المسلمين اكراها من المحرمات في الشرائع السماوية والقوانين الانسانية. اننا معاشر الاكراد كنا نفتخر بان العشرات من المنظمات التنصيرية التي عملت في كردستان منذ اكثر من قرن لم تستطع ان تغير من عقيدة الكردي الواحد فكيف الان عشرات بل مئات من ابناء الكرد المسلمين قد تهودوا على ايدي الحاخامات الاسرائيليين في البلد الذي كان جد الكرد الحاليين صلاح الدين الايوبي قد حرره من دنس الصليبيين اسلاف اليهود الحاليين.

* باحث كردي عراقي مقيم في اليمن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

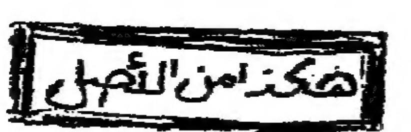
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت همرسميث لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 .741 .0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 .741 .0181 او 7637 .748 .0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

Al-Arabi, Volume 9 - Issue 2580 Monday 25 August 1997

السنة التاسعة - العدد 2580 الاثنين 25 آب (اغسطس) 1997 - 22 ربيع الثاني 1418 هـ

الصينيون يدفعون ثمنا غاليا للتدخين

بكين - من بنجامين كانغ ليم:

ظلت وانغ جي تدخن علبة سجائر محلية رخيصة يوميا على مدى 30 عاما وبات مرجحا الان أن تدخل ضمن احصائية تضم مئات الالوف ممن يموتون كل عام في الصين من جراء أمراض مرتبطة بالتدخين.

وتعالج وانغ التي كانت عاملة بمصنع للالومنيوم وتبلغ من العمر حاليا 65 عاما من سرطان الرئة في مستشفى بكين تشاويانغ لكنها لا تعلم بحقيقة مرضها. وهي ترقد على سرير في قسم مخصص لمن يعانون من مشاكل بالجهاز التنفسي لأن اسرتها تخفي عنها انها مصابة بالسرطان.

ويكاد يكون انضمام وانغ الى 500 الف شخص يموتون سنويا في الصين بسبب اصابتهم بأمراض متصلة بالتدخين في حكم المؤكد.

وسيكلف علاجها الدولة عشرات الالاف من اليوانات (الاف الدولارات) تمثل اضعافا مضاعفة من حجم اسهامها في صناعة التبغ التي تحتكرها الدولة بالصين.

فهي واحدة من بين 200 مليون مدخن بالصين حولوا صناعة التبغ الى اكبر مصدر للدخل في البلاد منذ عشر سنوات.

وقالت وانغ وهي جالسة على سريرها بالمستشفى في غرفة يشاركها فيها سبعة اشخاص يعانون من مشاكل بالجهاز التنفسي «عرفت فيما بعد أن التدخين ضار لكنني عجزت عن الاقلاع عنه».

وبالنسبة للصين تتجاوز الان تكاليف الوفاة المبكرة والانتاجية المفقودة والعلاج الطبي نتيجة التدخين حجم المكاسب التي تدرها رسوم استهلاك السجائر.

وتظهر ارقام منظمة الصحة العالمية ان دخل الصين من رسوم السجائر بلغ خلال عام 1993 ما يصل الى 41 مليار يوان (4.9 مليار دولار) لكن الخسائر الاقتصادية التي تكبدتها من جراء التدخين بلغت اجمالا 65 مليار يوان.

وقال وينغ شينغي نائب رئيس الرابطة الصينية للتدخين والصحة «في مقابلة من الواضح ان الخسائر الناجمة عن التدخين اكبر بكثير من مكاسبه».

ويدخن فرد من بين كل اربعة افراد بالصين. وتحرق الصين 1.6 تريليون سيجارة سنويا مما يجعلها اكبر منتج ومستهلك للتبغ في العالم.

وفي اطار حملة الصين لمكافحة التدخين تنظم بكين المؤتمر العالمي العاشر للتدخين والصحة في الفترة من 24 الى 28 من اب (اغسطس) الحالي.

وسيركز المؤتمر على اتساع صناعة التبغ في الدول النامية وانتشار الظاهرة بين النساء وتشريعات متعلقة بالتدخين.

ويتوقع مسؤولو الصحة زيادة عدد المتوفين نتيجة امراض مرتبطة بالتدخين في الصين سنويا لاربعة أمثاله ليصل الى مليوني شخص بحلول عام 2025.

ويقول المسؤولون ان أول ثلاثة مسببات للموت في اكبر دول العالم من حيث تعداد السكان وهي السرطان وامراض القلب والاوعية الدموية وامراض الجهاز التنفسي ترتبط جميعا بالتدخين.

البابا وبوب مارلي

صبحي حديدي

ليس من السهل على المرء ان يقاوم الاحساس الطاغي بوجود مفارقة صارخة في وقوف الكنيسة الكاثوليكية وراء تنظيم اليوم العالمي للشباب، والذي شهدته العاصمة الفرنسية باريس مؤخرا. وليس الامر ان الكنيسة وقف على متوسطي الاعمار او الكهول او من بلغوا من العمر عتيا، رغم وجود الكثير من الصحة في افتراض منطقي كهذا، بل ان الحكاية تتصل مباشرة بمدى ما يمكن أن تتوافق عليه اجيال الشباب من افكار روحية اولا، بينهم وبين انفسهم ثانيا، بينهم وبين الكنيسة ثالثا، ثم الكنيسة الكاثوليكية رابعا وتحديدا.

واذا كان من غير المدهش، في حالة البابا يوحنا بولس الثاني دون سواه، ان يسهر هذا الرجل الطاعن في السن (77 سنة) حتى ساعة متأخرة امام مئات الالاف من الشباب القادمين من اربع رياح الارض، وان تتصالح في اذنيه موسيقى الجاز والروك والبلوز والريغاي مع ترانيم باخ وهايدن ومونتيفردي، فان من المدهش بالتأكيد ان تتصالح عقول هؤلاء الشباب مع موقف البابا من مسائل الحياة الجنسية المشتركة خارج مؤسسة الزواج، والاختلاط بين الجنسين، وتحديد النسل، وما الى ذلك من قضايا باتت تخص الصحة الجسدية (ومرض الايدز هو المثال والشبح الجاثم الاكبر) قبل الصحة الروحية والايمانية.

وكان الامر سيهون لو ان ائتلافا ما للكنائس المسيحية هو الذي يقف وراء تنظيم هذا اليوم العالمي، فالمرء في حالة كهذه لا يعدم العثور على سابقة «واقعية» هنا او موقف انفتاحي «ليبرالي» هناك، عند الكنيسة البروتستانتية او الانغليكانية او الروم الشرقيين على سبيل الامثلة فقط. اما الفاتيكان فهو أكثر الكنائس تشددا في مسائل الحريات الجنسية وتحديد النسل والاجهاض، واما البابا يوحنا بولس الثاني فهو ربما بين الاكثر تشددا طيلة نحو الفي عام من تاريخ المسيحية باسرها.

انه شديد الايمان بالمبدأ الذي جاء في الاصحاح الاول من سفر التكوين: «وباركهم الله وقال لهم اثمروا واكثروا واملأوا الأرض واخضعوها...» وهو من أشد المدافعين عن مبدأ البابا بيوس الحادي عشر في «الزواج الطاهر» اي الزواج الذي لا بد ان يثمر الولادات دون انقطاع او تنظيم «دنيوي». وكان ذلك المبدأ قد صدر عام 1931، ومثل الانعطافة الابرز في تاريخ موقف الكنيسة من تحديد النسل وتنظيم الاسرة، لأنه ببساطة لم يقتصر على التأثيم الروحي للعاصي، بل على وصمه بالجرم الجنائي وقتل النفس البشرية ايضا.

وعلى العكس مما قد يدور في اذهان البعض، لم تكن الكنيسة الكاثوليكية مناهضة دائما وابدا لفكرة تحديد النسل او الاجهاض، وكانت المسألة موضع اخذ ورد، وخضعت لنقاشات فلسفية عويصة بين «الحياة في المفهوم» اي ولادة الحياة الجنينية منذ لحظة الاتصال الجنسي، «والحياة في المادة» اي اكتساب صفة الجسد والروح بعد اليوم الاربعين من عمر الجنين. والبابا غريغوري الثالث عشر (1572 - 85) اعتبر انه ليس في باب الجناية قتل جنين لم يتجاوز عمره الاربعين يوما. لكن خليفته سكستوس الخامس اعتبر الحالة ذاتها جناية صريحة وفرض على مرتكبيها عقوبة التحريم والطرد من الكنيسة. خليفة هذا الاخير غريغوري الرابع عشر، اعلن ان هذا التفسير بالغ القسوة، فالغاه وابطل نتائجه بمفعول رجعي ايضا.

هل دارت افكار كهذه في خلد مئات الالاف من الساهرات والساهرين مع قداسته حتى ساعة متأخرة؟ الارجح انهم لم يفعلوا، ولعله ليس مطلوبا منهم ان يفعلوا في الاساس. الأرجح ان حياتهم ستسير على المنوال المألوف ذاته يوم غد حين ينفض السامر، وستكون الغلبة لايقاع الحياة الطبيعية داخل المجتمعات الطبيعية، وفي سياق الشروط الموضوعية للعمل والبطالة والانتماء والاغتراب، في روما مثلما في بوركينا فاسو، وفي بيروت مثلما في ريو دي جانيرو، وفي القاعات المعتمة التي تتعالى فيها عذابات بوب مارلي وحشرجات مايكل جاكسون مثلما في الصالات المخملية التي تعزف فيها كلاسيكيات يوهان سيباستيان باخ وكلاوديو مونتيفردي.

وفي كل حال، ذلك لا يلغي ما حققه قداسته من اختراق مثير يضاف الى سجله الحافل بوصفه البابا الاكثر تسيسا وتسييسا في تاريخ الكنيسة. انه ايضا لا يلغي الاحساس الطاغي بوجود مفارقة طاغية.

جهاز يزرع تحت الجلد لعلاج اختلال نبضات القلب

■ القاهرة - ق ب: يعتبر هذا الانجاز الجديد من اهم الانجازات في عالم الطب بفضل التطور التكنولوجي الذي تركز على ابتكار جهاز يتم زرعه تحت الجلد لعلاج اختلال نبضات القلب والذبذبة الاذينية السريعة.

ويتصل الجهاز الجديد بأسلاك تصل للاذنين الايمن والايسر، ويعطي شحنة كهربائية بسيطة بعد 30 ثانية من حدوث النوبة دون ان يحتاج المريض للخروج من منزله. واشار الدكتور حسن خالد استاذ القلب وطب الحالات الحرجة في مستشفى القصر العيني المصري الى ان هناك اكثر من نصف مليون مريض في مصر يعانون من الذبذبة الاذنية السريعة نتيجة لانتشار امراض ضيق الشرايين التاجية وروماتيزم القلب وعدم علاجه في مراحله الاولى.

وقال في المؤتمر الدولي للجمعية الاوروبية لاختلال النبض والمنظمات الذي عقد مؤخرا في العاصمة اليونانية اثينا ان الادوية الحديثة والقديمة لمعالجة اختلال نظام ضربات القلب قد تؤدي احيانا لجعل نظام قلب المريض اسوأ.

وحذر من خطر استخدام الطبيب لهذه الادوية الا في الحالات الضرورية التي تعاني من ضربات سريعة جدا تؤدي الى الاغماء او الهيجان الشديد. واضاف ان جميع الافراد يعانون في وقت ما من حياتهم من اختلال النبض حالة غير مهمة اذا لم تكن مصحوبة بمرض عضوي.

واكد المؤتمر الذي ناقش نتائج الابحاث التطبيقية الجديدة لاستخدام الجهاز الجديد الذي يتم زراعته تحت الجلد في معالجة الذبذبة الاذنية على الحاجة الى مزيد من البحوث للتوصل الى علاج للاسباب المرضية التي تؤدي للاسراع الخطير في النبض، الامر الذي يؤدي بدوره الى الاصابة بنوبات الذبحة والجلطة لان نسبة كبيرة من تلك الحالات لا تزال قابلة للعلاج بالادوية او بالجراحة، وذلك باصلاح السبب المؤدي لاختلال النظم.

ويرى الدكتور شريف مختار رئيس قسم حالات طب الحالات الحرجة في جامعة القاهرة ان طريقة الكي بالموجات اللاسلكية من احدث وانجع وسائل علاج النبضات الاذنية السريعة او الناتجة عن وجود حزمة كهربائية زائدة حيث تتجاوز نسبة نجاحها 90 في المئة، كما يتم استخدامها عن طريق القسطرة، مشيرا الى ان نجاح استخدام تلك الطريقة في طب الحالات الحرجة منذ أن تم العمل بها عام 1992.

نور الشريف يعود للمسرح وسميرة سعيد مترددة

القاهرة - «القدس العربي»:

الفنان نور الشريف، قرر العودة مرة اخرى الى خشبة المسرح القومي بمسرحية «يا مسافر وحدك» مع نجوم المسرح والاخراج هاني مطاوع. وهي مأخوذة من تراث الكوميديا المرتجلة في القرون الوسطى والمقامات العربية.

وفي نفس الوقت فان المطربة المغربية سميرة سعيد لا تزال مترددة في خوضها تجربة التمثيل على خشبة المسرح لأول مرة في مسرحية استعراضية غنائية اسمها «ملوك الشوارع» ستعرض في الموسم الشتوي القادم على مسرح سينما قصر النيل. وهي من انتاج محمد فوزي واخراج مراد منير.

وسميرة مترددة رغم انها كانت قد اعتذرت عن قبولها، بعد نصيحة عدد من اصدقائها حتى لا تتعرض للفشل لانها ليست ممثلة مسرحية والمسرح يتطلب مهارات عالية.

لكن محمود فوزي ومراد منير عاودا الاتصال بها مؤخرا وبدأت سميرة تفكر في القبول ومن ناحية اخرى اعتذر الفنان حسين فهمي عن اداء دوره في المسلسل التلفزيوني الجديد «رد قلبي» قصة الاديب الراحل يوسف السباعي وكان قد قبل القيام بالدور بعد اعتذار عزت العلايلي.

وقد اتصل مخرج المسلسل احمد وفيق بالفنان احمد خليل واتفق معه على القيام بالدور.

ويشترك في بطولة المسلسل وائل نور واحمد السقا ورياض الخولي وسعيد عبد الغني وحسن حسني صبري سلطان، وزيزي البدراوي ورجاء الجداوي ونيرمين الفقي.

كما تسبب الفنان جمال عبد الناصر في ازمة اخرى عندما طلب تأجيل باقي مشاهد دوره في مسلسل «لا شيء يهم» لمدة شهرين لانه مرتبط باعمال اخرى لكن المخرج احمد خضر رفض واصر ان يلتزم بالاتفاق ومواعيد التصوير لكن جمال اصر على موقفه فاتفق المخرج مع الفنان عبد الله محمود على اداء الدور.

احوال الناس

● الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي عهد البحرين يقوم بزيارة خاصة للمغرب تستغرق عدة ايام، الامير سيدي محمد ولي العهد المغربي كان باستقبال المسؤول البحريني.

● برنامج «الاتجاه المعاكس» في قناة الجزيرة القطرية يقدم غدا الثلاثاء الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش، حلقة تتناول الحياة السياسية في الاردن. ويدير الحوار فيصل القاسم مقدم البرنامج مع المعارض الاردني ليث شبيلات رئيس نقابة المهندسين الاردنيين وعبد الرؤوف الروابدة نائب رئيس الوزراء الاردني السابق وعضو البرلمان الحالي.

● الفيلم السينمائي المصري «يا مهلبية يا» بطولة ليلى علوي سيمثل مصر في مهرجان اسمرة السينمائي الدولي الثاني الذي يقام في العاصمة الاريترية في الفترة من 24 تشرين الاول (اكتوبر) - الى 8 تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

● الصحافي الفلسطيني داود كتاب الذي يزور واشنطن حاليا تحدث في ندوة نظمها «مركز التحليلات السياسية حول فلسطين» بواشنطن حول تطور الاعلام المستقل في فلسطين. كما التقى مسؤولين بوزارة الخارجية حيث شكرهم على الجهود التي بذلوها لاطلاق سراحه في اعقاب اعتقاله من قبل اجهزة امن السلطة الفلسطينية في وقت سابق من العام الجاري.

● وزير التعليم العالي المصري الدكتور مفيد شهاب اصدر تعليمات مشددة للجامعات والمعاهد العليا بعدم عقد اي امتحانات في ايام الاعياد القبطية.

● حصل اسحاق ابراهيم عجبان شنودة المدرس في معهد الدراسات القبطية في مصر على درجة الدكتوراه عن «خمس وعشرون سنة من تاريخ الكنيسة القبطية الارثوذكسية في عهد قداسة البابا شنودة الثالث».

● غافريل ديغو وزير الداخلية الروماني يصل اليوم للمغرب في زيارة رسمية بدعوة من ادريس البصري وزير الداخلية المغربي. يبحثان خلال لقاءاتهما التعاون بين البلدين في القضايا التي تهم الوزارتين.

● يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري وافق على رفع اجر الفنانين محمد وفيق وحسن حسني مئتين وخمسين جنيها عن اي حلقة في المسلسلات التلفزيونية.

● وافق نادي الوحدة الدمشقي على انتقال لاعبه الدولي لؤي طالب الى نادي شباب الساحل اللبناني مقابل عشرة الاف دولار كمقدم عقد والف دولار شهريا وسبق للوحدة ان استغنى عن مدافعه حسام السيد لصالح الصفاء اللبناني بالشروط ذاتها.

● عين يونا سيمو ضيوف منسقا مقيما لمنظمات الامم المتحدة بالمغرب وممثلا مقيما لبرامج الامم المتحدة من اجل التنمية والتغذية العالمية والاعلام.

● اللجنة القومية السودانية للدستور في لندن برئاسة خلف الله الرشيد رئيس القضاء الاسبق وجهت الدعوة الى المواطنين السودانيين في المملكة المتحدة وايرلندا لتقديم ما لديهم من دراسات وابحاث واقتراحات ورؤى حول دستور السودان المقبل وارسالها الى العنوان التالي:

The National Committee for The Constitution, c/o Sudan Embassy, 3 Cleveland Row. St. James London SW1A 1DD

فضيحة تكشف عنها صحافية سويدية:
تعقيم 60 ألف امرأة لأسباب «نازية»!

ستوكهولم - من سيمون هيدون:

يحتمل ان تواجه الحكومة السويدية الاف الدعاوى القضائية المطالبة بتعويضات بسبب حملة بالاسلوب النازي للتعقيم الاجباري للنساء يقول باحثون تاريخيون انها أخفيت لبعض الوقت.

وصدم السويديون خلال الأيام الماضية بعد ان كشفت الصحفية «ماسيج زارمبا» عن ان الحكومات السويدية أجرت عمليات تعقيم لنحو 60 الف امرأة لتخليص المجتمع السويدي من نماذج عرقية «متدنية» ولتشجيع صفات الجنس الاري.

وقالت وزيرة الشؤون الاجتماعية مارجوت فالستروم امس الاحد «ما حدث لم يكن سوى همجية». وأضافت انها مستعدة لمراجعة القوانين التي تنص على ان عمليات التعقيم قانونية وليس من الممكن دفع تعويضات.

ونكرت زارمبا التي نشرت اكتشافاتها على مدى اربعة ايام في صحيفة «داجنز نيهتر» ان السويد والنرويج والدنمارك لعبت دورا في «علوم» التطهير العرقي بعد الحرب العالمية الاولى.

وبدأت عمليات التعقيم في السويد عام 1935 وبلغت ذروتها في 1946 ولم تتوقف حتى عام 1976. ورغم ان هذه العمليات اختيارية من الناحية الرسمية فان الضحايا يقولون انهم تلقوا أوامر بتوقيع القرارات بالموافقة والا واجهوا خطر فقد اطفالهم الاخرين وكل ما يتمتعون به من مزايا.

وكان كل الضحايا من فئات «دنيا» او من متنوعيات عرقية مختلطة او فقيرة» بمعنى انهم كانوا ممن يواجهون صعوبات في التعليم او من عائلات فقيرة أو ليسوا من السلالة النوردية التي ينتمي اليها الجنس الشمالي في دول سكندنافيا.

وتقول زارمبا ان أغلب الاشارات الى التعقيم الاجباري الذي استمر 40 عاما اختفت من الكتب المدرسية والتاريخية في السويد.

وتقول ماريا نوردين (72 عاما) وهي احدى الضحايا انها اعتبرت من الفئات «الدنيا» من الناحية التعليمية لانها لم تكن ترتدي نظارة في طفولتها ولم تكن تستطيع رؤية اللوحة التي تكتب عليها الدروس. وأرغمت نوردين على دخول مدرسة للمعاقين ذهنيا وعندما بلغت السابعة عشرة من العمر أثناء الحرب العالمية الثانية استدعيت الى مكتب لتوقيع بعض الاوراق.

وقالت «وقعت لأنني عرفت ان علي الخروج... وأرسلت الى مستشفى بولناس حيث انهوا كل شيء. وقال طبيب لي.. انت لست ذكية جدا ولا يمكن لك ان تنجبي اطفالا».

وقالت فالستروم التي اعترفت بأنها تشعر بالخجل لرفضها طلبا من نوردين عام 1996 للحصول على تعويضات انها ستثير للوضوع في مجلس الوزراء. واضافت «انه اقل ما يمكنني عمله». وتابعت «الصمت حول هذا الموضوع نتج عن توغله في المجتمع. الناس تدافع عن نفسها».

ايران ترعى ثعابين من الولايات المتحدة

■ طهران - رويتر: منذ انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين ايران والولايات المتحدة منذ عام 1980 بعد عام من هجوم طلاب راديكاليين على السفارة الامريكية في طهران لم يجد اي من الجانبين ما هو مشترك بينهما. اللهم الا الثعابين.

ونسب الى رئيس بلدية ايراني قوله امس الاحد انه يتوقع وصول ثعابين من ثماني ولايات امريكية للمشاركة في معرض محلي للثعابين تشارك فيه 22 دولة.

وقال محمد وكيلي رئيس بلدية مدينة شيراز لصحيفة (كايهان) ان الثعابين الامريكية ستمثل تشكيلة من 400 نوع من الثعابين وستعرض بغرض التسلية ولأهداف البحث العلمي.

تونس: أطفال المتوسط يناقشون أوضاع البيئة

■ تونس - «القدس العربي» - من خميس الخياطي: عقد وزير البيئة والتهيئة الترابية التونسي محمد المهدي مليكة مؤتمرا صحافيا بمقر وكالة الاتصال الخارجي تحدث فيه عن اللقاء المتوسطي للاطفال والذي ستحتضنه العاصمة تونس ما بين 18 و30 اب (اغسطس) وذلك في اطار فعاليات «تونس عاصمة ثقافية اقليمية» لسنة 1997.

وسيضم اللقاء اطفال بلدان حوض المتوسط (ما عدا فلسطين واسبانيا وجزيرة مالطا) اضافة الى كل من فنلندة ولوكسمبورغ تحت عنوان «المتوسط بين ايدي اطفاله».

وقال الوزير «ان اللقاء يمتاز بعنصرين اولهما انه الوحيد من نوعه في حوض المتوسط وانه يجمع اطفالا (ذكورا واناثا) سيمكنهم التعبير عن افكارهم وخواطرهم ومخاوفهم وآمالهم ببراءة الاطفال وصدقهم. ونحن نعتقد ان افكار الاطفال وتصوراتهم ستحمل الكثير من الطرافة ويمكن ان تكون مؤشرا هاما للكبار على طموح الاجيال القادمة وتطلعاتها ويمكن كذلك ان تعتمد كأسس حقيقية وكتوجهات صحيحة لبرنامج العمل من اجل التنمية».

معهد «يشتري» طلبته!

■ لندن - ا ف ب: ذكرت صحيفة «صانداي تايمز» الصادرة امس ان معهد الهندسة المعمارية الذي اسسه الامير تشارلز لاشباع ميوله الكلاسيكية من هذا النمط المعماري اضطر الى تقديم منح دراسية سخية لطلابه لاجتذابهم.

واضافت الصحيفة ان المعهد لم يتلق سوى ثلاثة ترشيحات للمقاعد الخمسة عشر للسنة الجامعية المقبلة التي تبدأ في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لذلك توقف برنامج الدروس.

والمعهد الذي أسسه قبل خمس سنوات الامير تشارلز الذي يعتبر اسلوب الهندسة المعمارية المعاصر مقيتا يعاني ازمة منذ الصيف الماضي عندما سحب المعهد الملكي للمهندسين المعماريين البريطانيين موافقته على انشائه بحجة ان مستوى الدروس فيه لا يتطابق مع المعايير المتبعة عموما.

وقالت صحيفة «تايمز» ان مدير المعهد ريتشارد هونغز سيقترح خلال اجتماع من المقرر عقده في الايام المقبلة اصلاحات جذرية يفترض ان تؤدي عمليا الى اعادة نظر مهمة في سير المعهد.

فتاة في الخامسة تقود الطائرة

■ لندن - ا ف ب: ذكرت صحيفة «نيوز اوف ذي ورلد» امس ان طيارا من شركة الخطوط الجوية البريطانية «بريتيش ايرwayز» ومساعده اوقفا عن العمل وقد يتعرضان للصرف من الخدمة لان فتاة في الخامسة من عمرها تسلمت قيادة طائرتهما.

واضافت الصحيفة ان مسافرين كانوا على وشك الوصول الى لندن على متن طائرة بوينغ 757 في نهاية اجازة امضوها في جنوب فرنسا عندما سمح للفتاة بدخول قمرة القيادة.

وقد تسلقت الفتاة على ركبتي الطيار وتمكنت من ملامسة الازرار على لوحة التحكم في الطائرة.

واكد متحدث باسم الشركة الجوية البريطانية ان الكابتن فيل هيغسون ومساعده اوقفا عن العمل بعد شكوى رفعها المسافرون.

واوضحت الصحيفة ان الفتاة امضت عشرين دقيقة في قمرة القيادة وانها على غفلة من الطيار ضغطت على زر فتغير اتجاه الطائرة.

وفي العام 1995 لقي 75 شخصا على متن طائرة روسية مصرعهم في حادث تسبب في وقوعه ابن الطيار الذي عطل نظام التحليق الآلي.

تحذير الأرض من العواصف الشمسية

■ كيب كنافيرال (فلوريدا) - رويتر: تأهبت مركبة فضاء علمية تبلغ تكاليفها 111 مليون دولار وتوفر تحذيرا مبكرا من العواصف الشمسية للانطلاق من قاعدة كيب كنافيرال.

وصرح مسؤولو ادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) ان من المقرر اطلاق المركبة ايه سي اي من محطة كيب كنافيرال في الساعة 10.41 صباحا بتوقيت شرق الولايات المتحدة (14.41 بتوقيت غرينتش) امس.

وستوفر المركبة تحذيرا مبكرا قبل اصابة اي عواصف شمسية خطيرة الارض بما يتراوح بين 30 و60 دقيقة.

ويمكن للعواصف التي تحدث على سطح الشمس ان تؤدي الى خلل في المجال المغناطيسي للارض وقطع الطاقة الكهربائية وتعريض رواد الفضاء للخطر اثناء عمليات السير حول مدار الكرة الارضية.

اختناق اكثر من مئة الف سمكة في ايران

■ طهران - رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس ان اكثر من مئة الف سمكة احتضرت في مستنقعات انزالي بالقرب من بحر قزوين في شمال ايران بسبب نقص الاوكسجين.

وقال علي مهدينجاد المسؤول بادارة المصايد في شمال غرب ايران ان ظاهرة موت الاسماك واغلبها حدث يوم الجمعة الماضي جاء في اعقاب هطول امطار غزيرة على منطقة المستنقعات.

واضاف قوله «الامطار الجارفة والاعشاب البحرية خلقت بيئة غير مواتية للحياة البحرية في مستنقعات انزالي».

أول فيلم وثائقي عن تاريخ نقابة الصحافيين في مصر

■ القاهرة - «القدس العربي»: انتهى الزميل الصحافي بـ«الجمهورية» محمد غزلان من اعداد فيلم تسجيلي وثائقي عن تاريخ نقابة الصحافيين اسمه «نقابة الصحافيين مبنى وتاريخ» عرض فيه لجهاد الجيل الاول من الصحافيين من اجل انشاء كيان مهم ونضال الصحافيين طوال خمسين عاما وقام باخراج الفيلم ابراهيم عز الدين وهو الاول من نوعه عن تاريخ النقابات المهنية.

كلام النجوم

الحمل: القرباء لديهم الكثير ليقولونه وعليك ان تسمع لهم.

الثور: اعباء ثقيلة اكثر من العادة نظرا لاهمال الامور العادية.

الجوزاء: الاسابيع القليلة القادمة تشكل عبئا عليك على صعيد العمل.

السرطان: اليوم تعاني اما من خسارة مالية او خسارة ملكية.

الاسد: الاسبوعان القادمان غير مناسبين لعقد اجتماعات.

العذراء: كن مرنا عند التعامل مع الاحبة او الاقارب.

الميزان: شعور بالتعاون والتفاهم بين افراد العائلة.

العقرب: اذا كان تعاملك مع الناس عامة على اي صعيد يمكنك ان تتوقع ما هو جيد.

القوس: لا تتوقع شيئا اليوم طالما انك ما تزال تعاني من الاحباطات.

الجدي: لا تلح كثيرا في طلباتك حتى تحصل على كل ما ترغب به.

الدلو: من المهم ان تراقب عن كثب ملكيتك خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

الحوت: قاوم رغبتك في الضغط على اولئك الذين يتبوأون مراكز اقل شأنا منك.